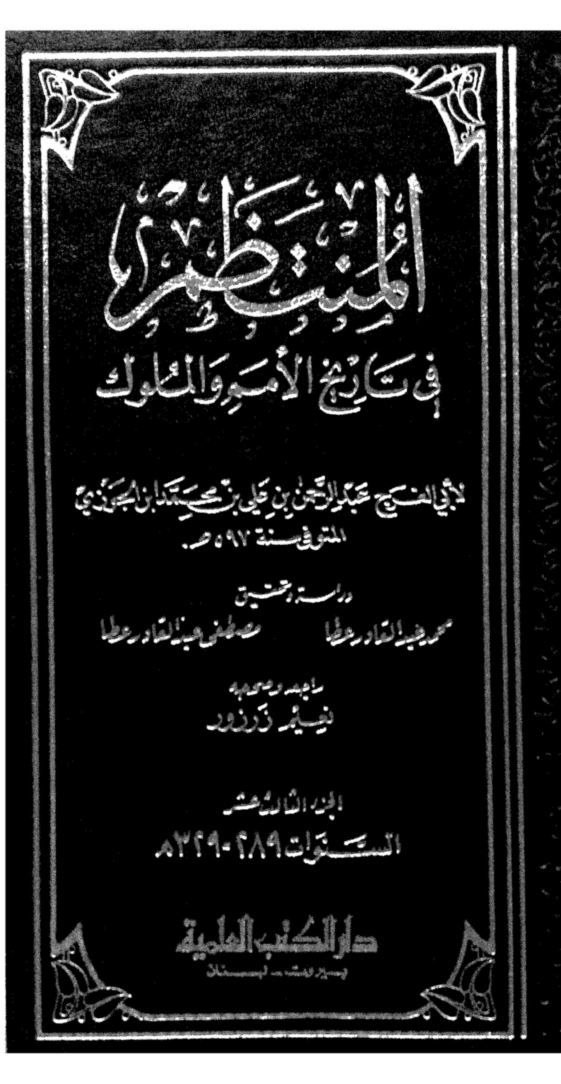

المنتظم
في تاريخ الأمم والملوك
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.
دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا
مصطفى عبد القادر عطا
راجعه وصححه
نعيم زرزور
الجزء الثالث عشر
السنوات ٢٨٩-٣٢٩هـ
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق

محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه

نعيم زرزور

الجزء الثالث عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

باب ذكر خلافة المكتفي بالله (*)

واسمه علي بن المعتضد، ويكنى أبا محمد، وليس في الخلفاء من يكنى أبا محمد إلا الحسن بن علي و[موسى[1]] الهادي، والمكتفي، والمستضيء بأمر الله، ولا من اسمه علي غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمكتفي.

ولد في رجب سنة أربع وستين، وكان المعتضد لما اشتدت علته أمر بأخذ البيعة لابنه علي بالخلافة من بعده، فأخذت البيعة بذلك على الناس ببغداد[2]. في عشية يوم الجمعة[3] لإحدى عشرة بقيت من ربيع الآخر من هذه السنة [قبل موت المعتضد بأربعة أيام][4]، ثم جددت له البيعة صبيحة الليلة التي مات المعتضد[5] فيها، وكان المكتفي بالرقة، فلما بلغه الخبر أخذ البيعة على من عنده، ثم انحدر إلى بغداد.

(*) من هنا يبدأ الجزء الثالث عشر في نسخة أحمد الثالث (الأصل) ولم نعثر عليه في أكثر مكتبات المخطوطات في العالم، وأغلب الظن أنه مفقود كالجزء الأول. وقد اعتبرنا نسخة ترخانة أصلاً في هذا الجزء، مع الرمز لها بالرمز (ت) كما في بقية الكتاب.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٢) في ت: «فأخذت البيعة على الناس بذلك في بغداد».

(٣) في ص: «في يوم الجمعة». بإسقاط «عشية».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) في ت، ك: «صبيحة الثلثاء التي مات المعتضد فيها».

وأم المكتفي تركنية لم تدرك خلافته ويقال لها حيحق[١]. وكان ربعة جميلاً، رقيق اللون، حسن الشعر، وافر اللحية عريضها، وهنأه رجل فقال:

أجل الرزايا أن يموت إمام ... وأسنى العطايا أن يقوم إمام

فأسقى الذي مات الغمام وجاده ... ودامت تحيات له وسلام

وأبقى الذي قام الاله وزاده ... مواهب لا يفنى[٢] لهن دوام

وتمت له الآمال واتصلت بها ... فوائد موصول بهن تمام

هو المكتفي بالله يكفيه كل ما ... عناه بركن منه ليس يرام

وكان المكتفي يقول الشعر، قال الصولي: أنشدنا لنفسه:

إني كلفت فلا تلحوا بجارية ... كأنها الشمس بل زادت[٣] على الشمس

لها من الحسن أعلاه فرؤيتها[٤] ... سعدي وغيبتها عن مقلتي نحسي

ومن شعره[٥]:

من لي بأن يعلم ما ألقى ... فيعرف الصبوة والعشقا

ما زال عبداً لي[٦] وحبي له ... صيرني عبداً له حقا[٧]

أعتق من رقي زلكنني ... من حبه لا أملك العتقا

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني الأزهري، قال حدثنا: أحمد بن إبراهيم، [حدثنا إبراهيم[٨]] بن محمد بن

---

(١) في ك: «وأم المكتفي تركنية، يقال لها خنجو، لم تدرك خلافته وكان ربعة». وفي ص: «وأم المكتفي تركنية لم تدرك خلافته وكان ربعة».

(٢) في ت، ك: «ما يغنى».

(٣) في ت: «كأنها الشمس أو زادت».

(٤) في ت: «بها من الحسن أعلاه لرؤيتها».

(٥) في ص: «وله»: وفي ك: «وأنشد له أيضاً».

(٦) في ك، ص: «ما زال لي عبداً».

(٧) ف ص: «عبداً له رقاً».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

عرفة قال: كان المكتفي بالله حين مات أبوه [المعتضد[١]]، بالرقة فكتب إليه بوفاته، فشخص نحو العراق فوافى مدينة السلام يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين[٢]، وصار في الماء إلى القصر الحسني، ومر بالجيش على الظهر [على غير تعبئة، وقد كان الجند تحركوا قبل موافاته مدينة السلام[٣]] فوضع القاسم بن عبيد الله فيهم العطاء، وأخذ عليهم البيعة، وكان في بيت المال يومئذ عشرة آلاف ألف دينار وجوهر قيمته عشرة آلاف[٤] ألف دينار، غير الآلات والخيل[٥]، وكان سن المكتفي يوم بويع له خمساً وعشرين سنة وعشرين يوماً[٦] ووزر له القاسم بن عبيد الله، ثم العباس بن الحسن، وكان القاضي يوسف بن يعقوب وابنه محمد بن يوسف.

وكان نقش خاتمه: «علي يتوكل على ربه».

وكان له من الولد: محمد، وجعفر، وعبد الصمد، وموسى، وعبد الله، وهارون، والفضل، وعيسى، والعباس، وعبد الملك.

وفي أيامه فتحت أنطاكية، وكان الروم قد استولوا عليها[٧]، فلما فتحت استنقذ من المسلمين أربعة آلاف رجل، وقتل من أهلها خمسة آلاف. وأصاب كل مسلم من هذه الوقعة[٨] ثلاثة آلاف دينار، وظفر للروم بستين مركباً عملوها للغزو.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: كانت صلاة الجمعة ببغداد لا تقام إلا في جامع المنصور، وجامع المهدي إلى أن استخلف المعتضد، وأمر بعمارة

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٢) ومائتين: ساقطة من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «سبعة آلاف».

(٥) «والخيل»: ساقط من ص.

(٦) في ص: «وكان المكتفي يوم بويع له عمره خمساً وعشرين سنة وستة وعشر يوماً». وفي ك: «وكان سن المكتفي يوم بويع له خمساً وعشرين سنة وستة وعشرين يوماً».

(٧) في ك: «وكان الروم قد وثبوا عليها».

(٨) في ص، ك: «وأصاب كل مسلم شهد الوقعة».

القصر الحسني، وأمر ببناء مطامير في الدار، وكان الناس يصلون الجمعة في الدار، وليس هناك [رسم][١] للمسجد إنما يؤذن للناس[٢] في الدخول وقت الصلاة، ويخرجون عند انقضائها، فلما استخلف المكتفي في هذه السنة نزل القصر، وأمر بهدم المطامير، وأن يجعل موضعها مسجداً جامعاً، فاستقرت الصلاة في الجوامع الثلاثة إلى وقت خلافة المتقي[٣]، وفي يوم دخول المكتفي إلى القصر الحسني أمر بإحضار[٤] القاسم بن عبيد الله، وخلع عليه ست خلع، وقلده سيفاً، وحمل[٥] على فرس لجامه [وسرجه][٦] من ذهب.

* * *

وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد، ودامت الزلزلة بها أياماً وليالي كثيرة.

وفي هذه السنة ظهر أقوام من القرامطة[٧]، وانتشروا في البلدان[٨] وقطعوا طريق الحاج، وتسمّى أحدهم بأمير المؤمنين، وأنفق المكتفي الأموال الكثيرة في حربهم حتى استأصلهم[٩].

وفي اليوم التاسع من ذي الحجة صلى الناس العصر ببغداد في ثياب الصيف فهبت ريح وبرد الهواء حتى احتاج الناس إلى الاصطلاء بالنار، ولبس المحشو، وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء[١٠].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص: «إنما يؤذنون للناس». وفي ك: «إنما يـؤذن الناس».

(٣) في ب، ص: «خلافة المتقي». وفي ك، والمطبوعة: «خلافة المقتفي».

(٤) في ص، ك، والمطبوعة: «إلى القصر الحسني كنى بلسانه القاسم».

(٥) في ك: «وخلع عليه خلع وزارته سبعاً وحمل».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «ظهر قوم من القرامطة».

(٨) «في البلدان»: ساقطة من ك.

(٩) في ص: «الأموال الكثيرة حتى استأصلهم».

(١٠) راجع: (البداية والنهاية ١١/٩٥. والكامل ٦/٤١٦).

وحج بالناس في هذه السنة[١] الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر[٢]

١٩٦٠ ـ أحمد بن محمد، المعتضد بالله[٣] [أمير المؤمنين][٤]:

كانت علته تغير المزاج[٥] و[الجفاف][٦] من كثرة الجماع، وكان يوصف له أن[٧] يقل الغذاء ويرطب معدته[٨] ولا يتعب، وكان يستعمل ضد ما يوصف له[٩]، ويريهم أنه يحتمي، فإذا خرجوا دعا بالخبز والزيتون والسمك، فسقطت قوته، واشتدت علته في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين، [واجتمع[١٠] الجند متسلحين][١١].

وتوفي [في][١٢] يوم الاثنين لثمان بقين من / ربيع الآخر من هذه السنة، وغسله ٤٤٦/أ أحمد بن شيبة عند زوال الشمس، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي، وحضر الوزير القاسم بن عبيد الله، وأبو حازم، وأبو عمر، وخواص الخدم، وكان أوصى أن يدفن في دار محمد بن [عبيد الله][١٣] بن ظاهر، فحفر له فيها، وحمل من قصره المعروف بالحسني ليلاً، فدفن.

---

(١) في ص: «وفيها حج الناس».
(٢) العنوان ساقط من ك.
(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/١٩٩).
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٥) في ص، ك: «كانت علته فساد المزاج».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) في ك: «وكان دواؤه أن يقل».
(٨) في ص: «وكان دواماً يأمره بتقليل الغذاء ويرطب بدنه».
(٩) في ك: «وكان يستعمل ضدها». وفي ص: «وكان يستعمل ضد هذا».
(١٠) في ك: «وأصبح الجند».
(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت.
(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام، وبلغ من السن خمساً وأربعين سنة وعشرة أشهر وأياماً.

أخبرنا [أبو منصور القزاز[1]]، قال: أخبرنا أحمد بن علي [أبو بكر[2] بن ثابت[3]]، أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا المعافى[4] بن زكريا، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي، قال: حدثنا صالح الحربي، قال[5]: لما مات المعتضد كفن[6] والله في ثوبين قوهى [قيمتهما][7] ستة عشر قيراطاً.

١٩٦١ - بدر غلام المعتضد[8]:

قيل: وكان سبب قتله أنه لما مات المعتضد هم القاسم بن عبيد الوزير أن يجعل

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص، ك: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٣) في ص، ك: «حدثنا المصافي».

(٤) في المطبوعة: «قال لي: صافي الحرمين».

(٥) في ك، ص، والمطبوعة: «كفنته».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٩٥، وفي تاريخ الطبري ١٠/٨٩. والكامل ٦/٤١٣. وشذرات الذهب ٢/٢٠١).

(٨) في ك: «قتل وكان سبب قتله انه لما مات المعتضد هم القاسم بن عبيدالله الوزير أن يجعل الخلافة في غير ولد المعتضد فامتنع».

وفي ص: «قيل: وكان سبب قتله أنه لما مات المعتضد امتنع القاسم بن عبيد أن يجعل الخلافة في ولد المعتضد فامتنع».

وفي تاريخ الطبري ١٠/٨٩: «ذكر سبب قتله: ذكر أن سبب ذلك كان أن القاسم بن عبيدالله كان هم بتصيير الخلافة من بعد المعتضد في غير ولد المعتضد، وأنه ناظر بدراً في ذلك فامتنع».

وفي الكامل ٦/٤١٣: «وكان سبب ذلك أن القاسم الوزير، كان قد هم بنقل الخلافة عن ولد المعتضد بعده. فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد أن استحلفه واستكتمه، فقال بدر: «ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي وولي نعمتي».

وفي البداية ١١/٩٥: «كان القاسم الوزير قد عزم على أن يصرف الخلافة عن أولاد المعتضد وفاوض بذلك بدراً هذا فامتنع عليه وأبى».

الخلافة في غير ولد المعتضد، فامتنع من ذلك بدر، وكان صاحب جيش المعتضد والمستولي على الأمر، وقال: ما كنت لأصرفها عن أولاد مولاي فاضطغنها القاسم عليه، وعقد للمكتفي لما كان بين المكتفي و[بين][١] بدر من التباعد في حياة أبيه، فقدم [المكتفي من الرقة، وبدر بفارس يحارب، فعمل القاسم في هلاك بدر خوفاً على نفسه من بدر أن يطلع المكتفي على ما كان عزم عليه[٢]، فأرسل][٣] المكتفي إلى بدر يعرض عليه الولايات، فأبى، وقال: لا بد لي من المصير إلى مولاي، فقال القاسم للمكتفي: إني لا آمنه عليك، فإنه قد أظهر العصيان. [فغيره[٤] عليه] فبعث المكتفي إلى جماعة من القواد الذين مع بدر، فأمرهم بفراقه[٥]، ففارقوه وقدموا على المكتفي، وقصد بدر واسطاً، فوكل المكتفي بداره، وأمر بمحو اسمه من الأعلام والتراس، ودعا القاسم أبا حازم القاضي وأمره بالمضي[٦] إلى بدر ولقائه وتطييب نفسه ومخاطبته[٧] بالأمان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده.

فقال أبو حازم: أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه إليه. فقال: إني لسان أمير المؤمنين، وما أظنك تتهمني في الحكاية عنه. قال: فأقول لبدر إن الوزير[٨]: قال كذا؟ قال: لا [قال فأكذب؟ وكان قد دفع إليه كتاب[٩] أمان من المكتفي][١٠] ثم قال له: انصرف حتى أستأذن لك. ثم دعا أبا عمر محمد بن يوسف فأمره بمثل الذي أمر به أبا حازم، فسارع إلى إجابته، واستقر الأمر أن يدخل بدر بغداد

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) «عليه» ساقطة من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «يأمرهم بفراقه».

(٦) في ت، ك: «فأمره بالمضي».

(٧) في ت، ك، والمطبوعة: «وإعطائه».

(٨) في ت: «فأقول إلى الوزير».

(٩) في ص: «فأكذب، وزور إليه كتاب».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

سامعاً مطيعاً، فلما قرب بعث القاسم بعض خدم السلطان، فأخذه من السفينة ومضى به إلى جزيرة، ودعا بسيف فلما تيقن القتل[١] سأله: أن يمهله حتى يصلي ركعتين فأمهله[٢] فصلى، وأعتق جميع مماليكه.

وقتل في رمضان هذه السنة، وأخذ رأسه وتركت جثته أياماً حتى وجه عياله، فأخذوها سراً فحملوها أيام الموسم إلى مكة فدفنوها، وتسلم السلطان ضياعه ودوره. ورجع أبو عمر القاضي إلى داره حزيناً كئيباً لما كان منه في ذلك، فقال الشاعر:

قلْ لقاضِي مَدينةِ المنصُورِ ... بِمَ أحللتَ أخذَ رأس الأميرِ؟

بعدَ إعطائهِ المواثيقَ والعهـ ... ـدَ وعقدِ الأمَانِ[٣] في مَنشورِ

١٩٦٢ - جعفر بن موسى، أبو الفضل النحوي يعرف بابن الحداد[٤]:

أخبرنا أبو منصور القزاز[٥]، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت [الخطيب[٦]]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وأبو الفضل [جعفر][٧] بن موسى النحوي كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث، وما كان من كتب أبي عبيد مما سمعه من أحمد بن يوسف الثعلبي[٨] وغير ذلك، من ثقات المسلمين وخيارهم.

توفي [يوم الأحد بالعشي][٩] ودفن في يوم الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة

---

(١) في ك: «فلما تيقن الموت».

(٢) في ك، ص، والمطبوعة: «ففعل».

(٣) في تاريخ الطبري ٩٣/١٠، والكامل ٤١٤/٦، وك، ص: «عقد الأيمان».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٩٢/٧).

(٥) في ص: «أخبرنا القزاز».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك وفي ص: «أخبرنا الخطيب».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) كذا في الأصول المخطوطة، وفي تاريخ بغداد ١٩٢/٧: «أحمد بن يوسف التغلبي».

(٩) ما بين المعقوفتين: إضافة من تاريخ بغداد. وفي ك، ص: «توفي في يوم الإثنين». وفي ك ودفن في يوم الإثنين».

تسع وثمانين، ودفن قرب منزله ظهر قنطرة البردان(١).

١٩٦٣ ـ الحسن بن علي بن ياسر، أبو علي الفقيه(٢):

روى عنه الطبراني(٣)، وكان ثقة، مضى إلى مصر(٤) وكُتِبَ عنه [بها.

وتوفي](٥) في ربيع الآخر من هذه السنة.

١٩٦٤ ـ الحسن بن العباس بن أبي مهران(٦)، أبو علي المقرىء الرازي ويعرف(٧) بالجمال:

سكن بغداد، وحدث بها عن جماعة. وروى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، والنقاش، وكان ثقة.

توفي في رمضان [من](٨) هذه السنة.

١٩٦٥ ـ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز بن إبراهيم، أبو علي(٩):

ولد سنة إحدى عشرة ومائتين، وسمع من خلف بن هشام، ويحيى بن معين، ومحمد بن سعد، وغيرهم. روى عنه أحمد بن معروف الخشاب، وابن كامل

---

(١) في ك: «ودفن قريب منزله بظهر قنطرة البردان».

(٢) في ص: «ابن ياسر الفقيه».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦٨/٧، ٣٦).

(٣) في ك، ص، والمطبوعة: «روى عن الطبراني» خطأ.

(٤) في ك، ص: «قدم بغداد» وفي تاريخ بغداد، قال الخطيب بسنده إلى أبي سعيد بن يونس، قال: «الحسن ابن ياسر الفقيه، يكنى أبا علي، قدم إلى مصر وكتب عنه بها».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ص، والمطبوعة: «ابن أبي حمدان». خطأ.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٩٧/٧).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩٢/٨، ٩٣، والبداية والنهاية ٩٥/١١. وشذرات الذهب ٢٠١/٢، وتذكرة الحفاظ ٦٨٠، سؤالات الحاكم للدارقطني ٨٥، وفيه اسمه الحسن بن فهم، وميزان الاعتدال ٥٤٥/١، والمغني ٧٤/١، لسان الميزان ٣٠٩/٢، والإكمال ٧٥/٧).

[القاضي[1]]، والخطبي[2]، والطوماري[3]، وكان عسراً في الرواية متمنعاً إلا لمن أكثر ملازمته، وكان يسكن الجانب الشرقي [في][4] ناحية الرصافة.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب][5] قال: حدثنا[6] الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل[7] القاضي[8]، قال: كان الحسين بن محمد متقناً في العلوم[9]، كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه ولأصناف الأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال فصيحاً، [متوسطاً في الفقه، يميل][10] إلى مذهب العراقيين، وسمعته يقول: صحبت يحيى بن معين فأخذت عنه معرفة الرجال وصحبت مصعب بن عبدالله فأخذت عنه معرفة النسب[11] وصحبت أبا خيثمة فأخذت عنه المسند، وصحبت الحسن بن حماد سجادة فأخذت عنه الفقه[12].

وتوفي في رجب سنة تسع وثمانين [ومائتين][13] وبلغ ثمانياً وسبعين سنة.

قال الخطبي: ودفن بباب البردان، وكان يومئذ ببغداد زلزلة شديدة.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا الأزهري، حدثنا عبد

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت. وهو: أحمد بن كامل القاضي، كما في تاريخ بغداد ٩٢/٨.
(٢) هو: إسماعيل بن علي الخطبي.
(٣) هو: أبو علي الطوماري.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك. وفي ص: «أخبرنا الخطيب».
(٦) في ص، ك: «أخبرنا».
(٧) في ت: «عن أبي كامل» خطأ.
(٨) «القاضي»: سساقط من ص.
(٩) في المطبوعة، ت: «متقناً في العلوم». وفي تاريخ بغداد، ٩٣/٨: «مفتياً مفتناً في العلوم».
(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١١) «وصحبت مصعب. . . معرفة النسب»، هذه الجملة ساقطة من ك، ص، والمطبوعة.
(١٢) «وصحبت أبا خيثمة. . . عنه الفقه». هذه الجملة ساقطة من ك.
(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

الرحمن بن عمر الخلال، قال: سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة يقول: سمعت أبا بكر بن أبي خيثمة يقول: لما ولد فهم ـ يعني والد الحسين بن فهم ـ أخذ أبوه المصحف فجعل يصفح فجعل كلما صفح ورقة يخرج ﴿فهم لا يعقلون﴾ ﴿فهم لا يعلمون﴾، ﴿فهم لا يبصرون﴾، ﴿فهم لا يسمعون﴾ فضجر فسماه فهماً.

١٩٦٦ ـ عمارة بن وثيمة بن موسى، أبو رفاعة الفارسي[١]:

ولد بمصر، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره، وصنف تاريخاً على السنين[٢]، وحدث به.

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة][٣].

١٩٦٧ ـ عمرو بن الليث الصفار[٤]:

من كبار الأمراء، توفي في هذه السنة، ودفن قريباً من القصر الحسني.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (حسن المحاضرة ٣١٩/١. وكشف الظنون ٣٨٠. والبداية والنهاية ٩٦/١١. والأعلام ٣٨/٥).

(٢) يوجد منه السفر الثاني في مخطوطات الفاتيكان، برقم (١٦٥) عربي، باسم: «السفر الثاني من كتاب فيه بدء الخلق وقصص الأنبياء».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٩٦/١١. وتاريخ ابن خلدون ٣٢٦/٤. والفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، للمتنبي ٣٤٨/١. وتاريخ دول الإسلام لمنقرويوس ٢٦٩/١. والأعلام ٨٤/٥. وشذرات الذهب ٢٠١/٢، ٢٠٢).

ثم دخلت
سنة تسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد كتاب من الرقة يذكر فيه أن يحيى بن زكرويه بن مهرويه، المكنى بأبي القاسم، المعروف بالشيخ ـ وكان من دعاة القرامطة ـ وافى [الرقة][1] في جمع كثير، فخرج إليه جماعة من أصحاب السلطان، فهزمهم، وقتل رئيسهم.

وورد الخبر أن جيشاً خرجوا من دمشق إلى القرمطي، فهزمهم وقتل رئيسهم، فوجه أبو الأغر لحرب القرمطي في عشرة آلاف.

ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفي بعد العصر عامداً[2] إلى سَامُرّا يريد[3] البناء بها، للانتقال إليها، فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى، ثم انصرف إلى مضارب ضربت له بالجوسق، فدعا القاسم بن عبيد الله والقوام بالبناء فقدروا له ما يحتاج[4] إليه من المال، وأكثروا عليه، وطوّلوا مدة الفراغ، وجعل القاسم يصرفه عن رأيه في ذلك فثناه عن عزمه فعاد.

وفي يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من شعبان قرىء كتابان في الجامعين بقتل

---

(١) ما بين المعقوفتين: إضافة من تاريخ الطبري (١٠/٩٧).

(٢) في ك: «بعد العصر قاصداً».

(٣) في ص: «مريداً البناء بها».

(٤) في ك: «فقدروا ما يحتاج» بإسقاط «له».

يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، قتله المصريون على باب دمشق بعد أن قتل منهم خلقاً [كثيراً] وكسر لهم جيوشاً.

وكان يحيى هذا يركب جملاً فإذا أشار بيده إلى ناحية من نواحي محاربيه انهزموا[١]. فافتتن بذلك أصحابه، فلما قتل عقد أخوه الحسين لنفسه وتسمى بأحمد بن عبد الله، وتكنى بأبي العباس، ودعا إلى ما كان يدعو إليه أخوه، فأجابه أكثر أهل البوادي وقويت شوكته ووصل إلى دمشق فصالحه أهلها على شيء فانصرف عنهم، ثم صار إلى أطراف حمص فتغلب عليهم وخطب له على منابرها وتسمى / بالمهدي، ثم ٤٤٦/ب صار إلى حمص، فأطاعه أهلها، وفتحوا له بابها خوفاً على أنفسهم، ثم سار إلى حماة ومعرة النعمان وغيرها، فقتل أهلها و[سبى][٢] النساء والصبيان، وسار إلى سلمية فحاربه أهلها، ثم وادعهم ودخلها فقتل من بها من بني هاشم، ثم قتل البهائم وصبيان الكتاتيب، ثم خرج إلى ما حول ذلك يقتل ويَسْبِي ويخيف السبيل، ويستبيح وطء نساء الناس، وربما أخذ المرأة فوطئها جماعة[٣] منهم، فتأتي بولد فلا يدرى من أيهم هو، فيهنأ به جميعهم[٤].

ولليلتين خلتا من رمضان أمر المكتفي بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب لحرب القرمطي بناحية الشام، فأطلق للجند في دفعة واحدة مائة ألف دينار، وكان السبب أن أهل الشام[٥] كتبوا إليه يشكون ما يلقون من القرامطة[٦]، فخرج المكتفي حتى انتهى إلى الرقة[٧]، فنزلها، وسرح إلى القرمطي جيشاً بعد جيش، وكان القرمطي يكتب إلى أصحابه[٨]: من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدي المنصور[٩] بالله، الناصر لدين الله،

---

(١) في ك: «فإذا أشار بيد إلى ناحية من النواحي في محاربيه انهزم محاربوه من تلك الجهة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٣) في ت: «وتؤخذ المرأة فيطأها جماعة».

(٤) في ت: «ولا يدري لأيهم هو، فيهنأ به جميعهم».

(٥) في تاريخ الطبراني ١٠/١٠٣: «ان أهل مصر».

(٦) في ص، ك: «يشكون ما لقوا من القرامطة».

(٧) في ص: «حتى انتهى الرقة».

(٨) «يكتب»: ساقطة من ص.

(٩) في ت: «من عبيد الله أحمد بن عبدالله المهدي المنصور».

القائم بأمر الله، الحاكم بحكم الله، الداعي إلى كتاب الله، الذاب عن حريم الله، المختار من ولد رسول الله [ﷺ][1]. وكان ينتحل أنه من ولد[2] علي [ابن أبي طالب[3]] عليه سلام الله[4].

ووقع ثلج ببغداد يوم الرابع والعشرين من كانون الثاني منذ أول النهار إلى العصر.

وحج بالناس في هذه السنة[5] الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد[6].

***

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر[7]

١٩٦٨ - جعفر بن محمد بن عمران بن بريق، أبو الفضل البزاز المخرمي[8]:

وغلط أبو القاسم الطبراني، فقاله: بويق، بالواو. وحدث عن خلف بن هشام[9]، روى عنه أحمد بن كامل، وكان قد حدث قبل موته بقليل.

وتوفي على ستر جميل[10].

١٩٦٩ - الحسين بن أحمد بن أبي بشر، أبو علي المقرىء السَّرَّاج[11]:

من أهل سامرًا. روى عنه أبو الحسين بن المنادي، وقال: كان من أفاضل الناس كتب الناس عنه.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص: «من أولاد».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٤) في ص، ك: «عليه السلام».

(٥) في ص، ك: «وفيها حج بالناس الفضل».

(٦) العبارة: «وحج... بن محمد». ساقطة من ك.

(٧) العنوان ساقط من ك.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٩٢، ١٩٣).

(٩) في ت: «خلاد بن هشام». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد ٧/١٩٢، وباقي الأصول.

(١٠) في ك: «على سيرة جميلة».

(١١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٣).
والسراج نسبة إلى عمل السرج، وهو الذي يوضع على الفرس، (الأنساب ٧/٦٥).

توفي بسرمن رأى ليلة عرفة من هذه السنة.

١٩٧٠ ـ عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن[١] الشيباني:

سمع أباه، وعبد الأعلى بن حماد، وكامل بن طلحة، ويحيى بن معين وخلقاً كثيراً. روى عنه البغوي، وابن المنادي، والخلال. وكان حافظاً ثقة ثبتاً. وكان أحمد يقول: ابني محظوظ من علم الحديث. وقال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون الفاً، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين والباقي إجازة[٢]، وسمع «الناسخ والمنسوخ» و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير والصغير»، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ[٣].

قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والأسماء، والكنى، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى ان بعضهم أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه.

ولما مرض قيل له: أين تحب أن تدفن؟ قال: صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً، ولأن أكون في جوار نبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي.

وتوفي في جمادى الآخرة [لتسع ليال بقين][٤] من هذه [السنة][٥] وكان الجمع كثيراً فوق المقدار، ودفن في مقابر باب التبن وصلى عليه زهير ابن أخيه [صالح][٦].

---

(١) انظر ترجمته في: (طبقات ابن أبي يعلى ١/ ١٨٠. وتهذيب التهذيب ٥/ ١٤١. والأعلام ٤/ ٦٥. والبداية والنهاية ٦/ ٩٦، ٩٧. وتاريخ بغداد ٩/ ٣٧٥، ٣٧٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٣، وتقريب التهذيب ١/ ٤٠١).

(٢) في ص: «وهو مائة وعشرون ألفاً منها ثمانين، وسمع».

(٣) في ت: «وصدقه الشيوخ».

(٤) ما بين المعقوفتين: صاقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

١٩٧١ ـ عبد الله بن أحمد بن سعيد، أبو محمد الرباطي المروزي[١]:

سافر مع أبي تراب النخشبي، وكان الجنيد يمدحه ويقول: هو رأس فتيان خراسان، وكان كريماً حسن الخلق.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد][٢] القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي[٣] بن ثابت، قال: حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني، حدثنا الخلدي، [قال:][٤] حدثني أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثني مصعب بن أحمد بن مصعب، قال: قدم أبو محمد المروزي[٥] إلى بغداد يريد مكة، فكنت أحب أن أصحبه، فأتيته فاستأذنته في الصحبة، فلم يأذن لي في تلك السنة، ثم قدم سنة ثانية وثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته[٦] فقال: اعزم على شرط يكون أحدنا الأمير لا يخالفه الآخر؛ فقلت: أنت الأمير! فقال: يا أبا محمد لا! بل أنت الأمير! فقلت: أنت أسن وأولى! فقال: نعم، ولا يجب أن تعصيني! فقلت: نعم! فخرجت معه، فكان إذا حضر الطعام يؤثرني فإذا عارضته بشيء[٧] قال: ألم أشترط عليك أن لا تخالفني؟ فكان هذا دأبنا، حتى ندمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضرر، فأصابنا في بعض الأيام مطر شديد[٨] ونحن نسير، فقال لي: يا أبا محمد اطلب الميل؛ فلما رأينا الميل قال لي: اقعد في أصله! فأقعدني في أصله، وجعل يديه على الميل وهو قائم [قد حنا][٩] علي وعليه كساء قد تجلل به يظللني

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٧٤. والبداية والنهاية ١١/٩٧).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٣) في ص: «أخبرنا ابن ثابت».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «أبو علي المروزي».

(٦) في ك: «فأتيته فسلمت عليه واستأذنته».

(٧) في ك: «فإذا عارضته في شيء».

(٨) في ت: «المطر الشديد».

(٩) ما بين المعقوفتين: بياض في ت. وفي ك: «وانحنى».

[به][1] من المطر حتى تمنيت أني لم أخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر، فلم يزل هذا دأبه[2] حتى دخلنا مكة.

١٩٧٢ - عمر بن إبراهيم، أبو بكر الحافظ، المعروف بأبي الآذان[3]:

[سمع و][4] حدث عن جماعة. روى عنه ابن قانع، وابن المنادي، وكان ثقة سكن سر من رأى.

توفي بها في هذه السنة وله ثلاث وستون سنة.

١٩٧٣ - محمد بن إسماعيل بن عامر، أبو بكر التمار الواسطي[5]:

سكن بغداد، وحدث بها عن أحمد بن سنان الواسطي، وسري السقطي، والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك، وقال: سمعنا منه وهو ابن ستين سنة وهو أسود اللحية.

١٩٧٤ - محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو العباس الأنماطي[6]:

سمع داود بن عمرو الضبي، ويحيى بن معين وغيرهما. روى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، وابن قانع وغيرهم. وكان ثقة ثبتاً صالحاً.

وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثلاث وتسعين[7].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط في ت، ص.

(٢) في ت: «فكان هذا دأبه». وفي ص، ك: «فلم يزل ذلك دأبه». وما أوردناه يوفق ما في تاريخ بغداد ٣٧٤/٩.

(٣) في ص: عمران بن إبراهيم».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٥/١١. وتذكرة الحفاظ ٧٤٤، وتقريب التهذيب ٥١/٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥/٢).

(٦) أنظر ترجمته في (تاريخ بغداد ٢٢٧/٢، ٢٢٨).

(٧) في ك: «في سنة ثمان وتسعين».

١٩٧٥ ـ محمد بن [الحسين بن][١] الفرج، أبو ميسرة الهمداني[٢]:

كان أحد من يفهم شأن الحديث، وصنف مسنداً، وحدث عن كامل بن طلحة وطبقته، وهو صدوق، روى عنه الباغندي وابن قانع.

١٩٧٦ ـ محمد بن عبد الله، أبو بكر الزقاق، أحد شيوخ الصوفية[٣]:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن، قال: سمعت ابن جهضم يقول: سمعت الحسن [ابن أحمد][٤] بن عبد العزيز يقول: سمعت الزقاق، يقول: لي سبعون[٥] [سنة] أرب هذا الفقر، من لم يصحبه في فقره الورع أكل الحرام النض[٦].

قال ابن جهضم: وحدثني حسين بن محمد السراج، قال: قال جنيد: رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان، فقلت[٧] [له]: أماتستحي من الناس؟ [فقال: بالله عندك هؤلاء من الناس لو كانوا من الناس[٨]] ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة، ولكن الناس غير هؤلاء! فقلت له: ومن هم؟ فقال: قوم في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأنحلوا جسمي كلما هممت بهم أشاروا إلى الله تعالى فأكاد أحترق! قال جنيد: فانتبهت ولبست ثيابي وجئت إلى مسجد الشونيزي [وعليّ ليل فلما دخلت المسجد[٩]] فإذا [أنا][١٠] بثلاثة أنفس جلوس ورؤوسهم في مرقعاتهم، فلما أحسوا بي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٢٨).

(٣) في ص، ك: أبو بكر الدقاق. وما أوردناه موافق لما في تاريخ بغداد.

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٤٤٢، وطبقات الصوفية ٢٣، ٣٨٩، ٤٤٨، ٥٠١، واللباب ٢/٥٠٥، وحسن المحاضرة ١/٢٩٣، ومسالك الأبصار ٥/٣/٢٤٧، ٢٤٩، والنجوم الزاهرة ٣/١٣١).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) في ت: «كان لي سبعين». وفي ص: «كان لي تسعين». وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «الحرام المحض».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

قد دخلت المسجد أخرج أحدهم رأسه، فقال: يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شيء تقبل.

قال ابن جهضم: ذكر لي أبو عبد الله بن خاقان[1] أن الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي: أبو حمزة، وأبو الحسين النوري، وأبو بكر الزقاق[2].

١٩٧٧ - يحيى بن زكرويه القرمطي[3]:

قتله المصريون في هذه السنة على ما سبق ذكره [في الحوادث][4].

* * *

(١) في تاريخ بغداد ٥/٤٤٣: «أبو عبدالله بن جابار».

(٢) الفقرة من: «قال ابن جهضم...» حتى آخر الترجمة ساقط من ك.

(٣) انظر ترجمته في: (مرآة الجنان ٢/٢١٧، وشذرات الذهب ٢/١٩٩، ٢٠٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. والترجمة بأكملها ساقطة من ك.

ثم دخلت
سنة احدى وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

٤٤٧/أ وقعة بين أصحاب السلطان / وبين القرامطة [فهزموا القرامطة][١] وأسروا وقتلوا، وتفرق الباقون في البوادي، وتبعهم أصحاب السلطان، ثم وقعوا بالقرمطي، فأخذوه، وكان يقال له صاحب الشامة، فحمل إلى الرقة ظاهراً للناس وعليه برنس، ثُم ان المكتفي رحل إلى بغداد، وحمل معه القرمطي في أول صفر فعزم أن يصلب القرمطي على دَقَل، ويجعل الدقل على ظهر فيل، فأمر بهدم طاقات الأبواب لئلا ترده.

ثم استسمج فعل ذلك، ثم جعل له كرسياً ارتفاعه ذراعان ونصف على ظهر الفيل، ودخل المكتفي إلى بغداد والأسرى بين يديه مقيدون، ورئيس القوم قد جعل في فيه خشبة مخروطة، وشدت إلى قفاه كهيئة اللجام، وأمر المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي ارتفاعها عشرة أذرع، وبني لها درج فلما كان يوم الاثنين لسبع بقين [من ربيع الأول][٢] أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة، فحضر الناس وجيء بالأسارى وهم يزيدون على ثلثمائة، وجيء بالقرمطي الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة فصعد به إلى الدكة[٣]، وقدم [له][٤]

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «وأصعد به إلى الدكة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أربعة وثلاثون إنساناً من الأسارى، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وضربت أعناقهم واحداً [بعد][1] واحد، ثم قدم كبيرهم فضرب مائتي سوط، وقطعت يداه ورجلاه، وكوي، ثم أحرق ورفع [رأسه][2] على خشبة، ثم قتل الباقون، وصلب بدن القرمطي في طرف الجسر الأعلى.

ولثلاث بقين من رجب قرىء كتاب من خراسان يذكر فيه: أن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم، وكان في عسكرهم سبعمائة[3] قبة تركية، ولا يكون ذلك إلّا للرؤساء منهم، فخرج من المسلمين خلق كثير فكبسوهم مع الصبح، وانهزم الباقون.

وفي شعبان ورد الخبر[4] بأن صاحب الروم وجه عشرة صلبان[5]، معها مائة ألف رجل إلى الثغور، فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا.

وفي رمضان ورد الخبر من القاسم بن سيما من الرحبة، يذكر أن الأعراب الذين استأمنوا ممن كان مع القرمطي[6] [نكثوا وغدروا[7]، و] عزموا أن يكبسوا الرحبة يوم[8] الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة، وإني وقعت عليهم وأسرت[9].

وحج بالناس في هذه السنة[10] الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد.

* * *

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ص، ك، والمطبوعة: «تسعمائة». وما أوردناه من ت، وتاريخ الطبري. ٢٩١/١٠.

(٤) في ت: «وورود الخبر في شعبان بأن».

(٥) في ت: «عشرة صلبانات».

(٦) في ص: «ممن كان يتبع القرمطي».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في المطبوعة: «أن يكبسوا الرحبة يوم».

(٩) في ك، ص: «وإني أوقعت بهم فقتلت وأسرت».

(١٠) في ك، ص: «وفي هذه السنة حج بالناس».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر[١]

١٩٧٨ ـ أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، أبو العباس الشيباني، مولاهم المعروف بثعلب[٢]:

إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة مائتين. وسمع إبراهيم بن المنذر، ومحمد بن زياد الأعرابي، وعبيد الله بن عمر القواريري، والزبير بن بكار، وغيرهم روى عنه ابن الأنباري، وابن عرفة، وأبو عمر الزاهد، وأبو معشر وغيرهم[٣] وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالصدق والحفظ.

وكان يقول: طلبت العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر في حدود الفراء وسني ثماني عشرة، وبلغت خمساً وعشرين وما بقي عليّ مسألة للفراء[٤] [و] لا شيء [من كتبه[٥]] إلا [و][٦] قد حفظته، وسمعت من القواريري مائة ألف حديث.

[قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري: كان بيني وبين أبي العباس مودة وكيدة، وكنت أستشيره في أموري، فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من محلة إلى

(١) العنوان ساقط من ص.

(٢) أنظر ترجمته في: (إنباه الرواة ١/١٣٨. وبغية الوعاة ١٧٢. ونزهة الألباء ٢٩٣. وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤. وطبقات ابن أبي يعلى ١/٨٣. وآداب اللغة ٢/١٨١. ووفيات الأعيان ١/١٠٢، ١٠٤، والأعلام ١/٢٦٧. وتاريخ بغداد ٥/٢٠٤. والبداية والنهاية ١١/٩٨. وشذارت الذهب ٢/٢٠٧. والفهرست ٧٤. ومعجم الأدباء ٥/١٠٢. والعبر ٢/٨٨. والنجوم الزاهرة ٣/١٣٣. ونور القبس ٣٣٤. وغاية النهاية ٤٨، وطبقات القراء لابن الجزري ١/١٤٨، وطبقات الحنابلة ١/٨٣، النديم ٧٤، واللباب ٣ / ٢١٧، ومرآة الجنان ٢ / ٢١٩، ومفتاح السعادة ١ / ٧١٨٠ وطبقات المفسرين للداودي ٨٩).

(٣) العبارة من: «روى عنه ابن الأنباري...» إلى: «... وأبو معشر وغيرهم».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخرى لتأذي الجوار، فقال أبا محمد: العرب تقول صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف][١].

أخبرنا القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب[٢]، قال: أخبرني[٣] أحمد بن علي بن الحسين المحتسب[٤]، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى [ابن][٥] العلاف، قال: حدثني أبو عمر الزاهد، قال: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء، فقال: لا أدري، فقال له: أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل، وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال له ثعلب: لو كان لأمك بعدد ما لا أدري بعر لاستغنت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][٧]، قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، قال: أنشدنا إسحاق بن أحمد الكاذي[٨]، قال: أنشدنا ثعلب:

بلغت من عمري ثمانينا وكنت لا آمل خمسينا
فالحمد لله وشكراً له إذْ زاد في عمري ثلاثينا
وأسأل الله بلوغاً إلى مرضاته آمين آمينا

توفي ثعلب يوم السبت، لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين[٩]، ودفن في مقبرة باب الشام وقبره ظاهر. وأدركه صمم في آخر عمره.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وك. وفي ص: «قال محمد بن عبد الرحمن الزهري».
(٢) في ك: «أحمد بن علي». وفي ص: «أبو بكر بن ثابت».
(٣) في ك، ص: «أخبرنا».
(٤) في ت: «علي بن الحسن المحتسب».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) في ك، ص: «أخبرنا القزاز».
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٨) في ت: «إسحاق بن حماد الكادي».
(٩) «ومائتين»: ساقط من ك.

١٩٧٩ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق[١] الخواص:

من أهل سرمن رأى، وكان يسافر كثيراً، فتوفي في هذه السنة بالري، وغسله ودفنه يوسف بن الحسين، وقيل: توفي في سنة أربع وثمانين.

١٩٨٠ - الحسن بن علي بن المتوكل بن ميمون أبو محمد، مولى عبد الصمد بن علي الهاشمي[٢]:

روى عن عاصم وعفان، وروى عنه إسماعيل الخطبي، وكان ثقة.

توفي في محرم هذه السنة.

١٩٨١ - الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة، أبو علي المروزي[٣]:

قدم بغداد، وحدث بجامع الترمذي عن المحبوبي. روى عنه العتيقي، وقال الأزهري: سمعت منه وكان شيخاً فهماً ثقة له هيبة[٤].

توفي في ذي الحجة من هذه السنة[٥].

١٩٨٢ - سليمان بن يحيى بن الوليد، أبو أيوب الضبي، المقرىء[٦]:

قرأ القرآن بحرف حمزة، وكان شيخاً صالحاً يقرىء في مدينة المنصور[٧].

---

(١) في ص: «إبراهيم بن أحمد بن سليمان». خطأ. وفي الطبقات الكبرى للشعراني ١/٨٣: «إبراهيم بن اسماعيل».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٧. والطبقات الكبرى للشعراني ١/٢٢٣. والأعلام ١/٢٨، وطبقات الصوفية ٢٨٤ - ٢٨٧، وحلية الأولياء ١٠/٣٢٥ـ٣٣١، وصفوة الصفوة ٤/ ٨٠ـ٨٤، والرسالة القشيرية ٣١. ونتائج الأفكار القدسية ١/١٢٥، وطبقات المناوي ١/١٨٤ - ١٨٨، ومعجم المؤلفين ١/٤، وجامع كرامات الأولياء ١/٢٣٣، والنجوم الزاهرة ٣/١٣٢، وكشف المحجوب ١٥٣، ١٥٤، وطبقات الأولياء ٢).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٦٩).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٤٢٣).

(٤) في ك: «وكان شيخاً ثقة ذا هيبة».

(٥) أرخ الخطيب البغدادي في تاريخه ٧/٤٢٣ وفاته في سنة ٣٩١ هـ.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٦٠).

(٧) في ت، ك: «توفي في مدينة المنصور». وفي تاريخ بغداد ٩/٦٠: «وكان شيخاً صالحاً يقرىء في مدينة أبي جعفر في الجامع بحرف حمزة».

وسمع الحديث من خلف بن هشام وغيره، روى عنه أبو بكر ابن الأنباري، وأبو الحسين ابن المنادي.

وتوفي في هذه السنة.

١٩٨٣ - القاسم بن عبيد الله بن سليمان، الوزير:

وزير المعتضد والمكتفي، وفوض إليه المكتفي جميع الأمور، ومرض في رمضان [في] هذه السنة، فأمر أن يطلق العمال من الحبوس، ويكفل من عليه مال[١]، ويطلق من في الحبس من العلويين[٢] الذي أخذوا ظلماً بسبب القرمطي الناجم بالشام، وزادت علته فاستخلف ابن أخيه[٣] أبا أحمد عبد الوهاب بن الحسن بن عبيد الله، فجاء يعرض على المكتفي[٤]، فلما خرج من بين يديه تمثل المكتفي:

ولما أبى إلا جماحاً فؤاده ... ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فإذا الذي ... تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

توفي القاسم يوم الأربعاء، لست خلون من ذي القعدة. وكان قد وجه في صدر نهاره بالعباس بن الحسن أبي أحمد، وأبي الحسن علي بن عيسى إلى المكتفي،[٥] وكتب معهما كتاباً إليه يخبره أنه في آخر ساعة من ساعات الدنيا، ويسأله التفضل على ولده ومخلفيه، ويشير عليه بأن يستكتب [بعده][٦] أحد الرجلين اللذين أنفذهما إليه فاختار استكتاب العباس وخرجا بالجواب إليه [وتوفي][٧] في تلك الساعة.

---

(١) انظر ترجمته في: «الأعلام ٥/١٧٧، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨).

(٢) في ك: «ويهمل من عليه مال».

(٣) في ك: «ويطلق من في الحبوس من العلويين».

(٤) في ك: «وزادت علة ابن أخيه».

(٥) في ك: «فكان يعرض على المكتفي».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

قال أبو بكر الصولي: ومن العجائب التي رأيتها أنا كنا نبكر لعيادة القاسم بن عبيد الله كل يوم، فدخلنا يوم الأربعاء الذي توفي فيه إلى داره، فرأينا ابنيه[١]: أبا علي، وأبا جعفر قد خرجا، فقام الناس إليهما، ودنا العباس بن الحسن فقبل يديهما فمات القاسم في بقية اليوم، وخوطب العباس بالوزارة فرأيته بعد العصر[٢] [و] قد صار إلى دار القاسم، فخرج الولدان جميعاً، فقبلا يده، وكان الحاصل من ضياع القاسم في كل سنة سبعمائة ألف دينار.

١٩٨٤ ـ محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك، أبو الحسن العبدي[٣]:

سمع خلف بن هشام، وعلي بن المديني، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وغيرهم. وكان ثقة صدوقاً.

أخبرنا ابو منصور القزازة قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو العلاء الواسطى. حدثنا محمد بن أحمد بن حماد الكوفي، حدثنا الحسن بن إسماعيل الكندي، قال: حدثني[٤] أبو جعفر بن البراء، قال: اتصل بعمي أبي الحسن عن القاضي إسماعيل بن إسحاق شيء، فعزم إسماعيل على الركوب إليه، فبادره عمي أبو الحسن بالركوب، فلما دخل عليه أنشأ يقول:

٤٤٧/ب صفحت برغمي عنك صفح ضرورة / [إليك وفي قلبي نُدُوبٌ من العَتْب][٥]

فأجابه إسماعيل [يقول][٦]:

ولا زال بي شوق إليك مبرح يذلل مني كل ممتنع صَعْب

توفي أبو الحسن بن البراء في شوال هذه السنة.

---

(١) في ص: «التي توفي فيها إلى داره، فرأينا ابنيه». وفي ك: «الذي توفي فيه فرأينا ابنيه».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٨١. وشذرات الذهب ٢/٢٠٨).

(٤) «أخبرنا أبو منصور القزاز... قال حدثني» هذه العبارة ساقطة من ص.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «فأجابه عمي». وما بين المعقوفتين ساقط من ت.

١٩٨٥ ـ محمد بن أحمد بن النضر[١] بن عبدالله بن مصعب، أبو بكر [المعنى][٢] ابن بنت معاوية بن عمرو[٣] الأزدي:

ولد في سنة ست وتسعين ومائة[٤]، وسمع جده معاوية، والقعنبي وغيرهما، روى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، وأبو بكر النجاد، وغيرهم قال عبد الله بن أحمد، ومحمد بن عبدوس: هو ثقة لا بأس به.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: حدثنا ابن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي قال: مات أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر[٥] يوم الجمعة قبل الصلاة.

ودفن وقت العصر، وذلك لخمس خلون من صفر، سنة إحدى وتسعين ومائتين. ودفن في مقابر باب الشام.

١٩٨٦ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله [العبدي] البُوشَنْجِي[٦]:

شيخ أهل الحديث في عصره، سمع بمصر، والحجاز، والكوفة، والبصرة، وبغداد، والشام [وحدث في البلاد][٧] وروى عنه البخاري، ومحمد بن إسحاق الصغاني.

توفي في غرة محرم هذه السنة، ودفن بنيسابور.

---

(١) في ت: «محمد بن أحمد البصري».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٦٤. وشذرات الذهب ٢/٢٠٨).

(٤) في ك، ص، والمطبوعة: «سنة تسع وتسعين ومائة». وما أوردناه من ت، وتاريخ بغداد ١/٣٦٤.

(٥) في ت: «أبو بكر محمد بن أحمد البصري».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ت، ك.

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٠٥، والوافي بالوفيات ١/٣٤٢. وتذكرة الحفاظ ٦٥٧. والأعلام ٥/٢٩٤. وتقريب التهذيب ٢/١٤٠).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «وحدث عن النجاد».

١٩٨٧ - [محمد بن محمد][(١)] بن اسماعيل بن شداد، أبو عبد الله الأنصاري، القاضي المعروف بالجذوعي(٢) :

حدث عن مسدد بن مسرهد، وعلي بن المديني، وابن نمير(٣) وغيرهم. [و](٤) روى عنه [أبو عمرو](٥) بن السماك وغيره(٦) وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد](٧)، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت(٨)، [قال: أخبرني علي بن المحسن القاضي](٩) قال: أخبرني أبي، قال: قال أبو الحسين محمد بن علي [بن](١٠) الخلال البصري: حدثني أبي، وسمعته من غيره: أن القضاة والشهود بمدينة السلام(١١) ادخلوا على المعتمد [على الله](١٢) للشهادة عليه في دين كان عليه اقترضه عند الإضاقة بالانفاق على صاحب الزنج، فلما مثلوا بين يديه قرأ عليهم إسماعيل بن بلبل الكتاب، ثم قال: ان أمير االمؤمنين أطال الله بقاءه يأمركم بأن تشهدوا عليه بما في هذا الكتاب، فشهد القوم حتى بلغ الكتاب(١٣) إلى الجذوعي القاضي، فأخذه بيده، وتقدم إلى السرير، وقال: يا أمير المؤمنين، أشهد عليك بما في هذا الكتاب؟ فقال: اشهد، فقال: إنه لا يجوز أن أشهد، أو تقول نعم اشهد علي، قال:

---

(١) ما بين المعقوفتين: في ت «بياض».
(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٢٠٥، ٢٠٦).
(٣) هو: محمد بن عبدالله بن نمير، كما في تاريخ بغداد ٣/٢٠٥.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) «وغيره»: ساقط من ص.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٨) في ص: «أخبرنا ابن ثابت».
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١١) في ك: «بمدينة المنصور».
(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٣) في ت: «فنشدوا حتى بلغ الكتاب».

نعم، فشهد في الكتاب ثم خرج، فقال المعتمد: من هذا؟ فقيل له: الجذوعي البصري؛ فقال: وما إليه؟ قالوا: ليس إليه شيء؛ فقال: مثل هذا لا ينبغي أن يكون مصروفاً فقلدوه [واسطاً فقلده إسماعيل وانحدر[١]].

فاحتاج الموفق يوماً إلى مشاورة الحاكم فيما يشاور في مثله، فقال: استدعوا القاضي؛ فحضر وكان قصيراً وله دنية طويلة[٢] فدخل في بعض الممرات ومعه غلام له فلقيه غلام [كان][٣] للموفق، وكان شديد التقدم عنده [وكان مخموراً][٤]، فصادفه في مكان خال من الممر فوضع يده على دنيته حتى غاص رأسه فيها فتركه ومضى، . فجلس الجذوعي في مكانه، وأقبل غلامه حتى فتقها[٥] وأخرج رأسه منها، وثنى رداءه على رأسه [٦] وعاد إلى داره[٧]، وأحضر الشهود، فأمرهم بتسليم الديوان[٨]، ورسل الموفق يترددون، وقد سترت الحال عنه حتى ذكر بعض الشهود لبعض الرسل الخبر فعاد إلى الموفق فأخبره بذلك فأحضر صاحب الشرطة، وأمره بتجريد الغلام، وحمله إلى باب[٩] دار القاضي وضربه هنالك ألف سوط، وكان والد هذا الغلام من جلة القواد ومحله محل من لو هم بالعصيان لأطاعه أكثر الجيش، فلم يقل شيئاً وترجل القواد وصاروا إليه، وقالوا: مرنا بأمرك، فقال: إن الأمير الموفق اشفق عليه مني فمضى القواد بأسرهم مع الغلام إلى باب دار[١٠] الجذوعي، فدخلوا إليه وضرعوا له، فأدخل صاحب الشرطة والغلام، وقال [له]: لا تضربه، فقال: لا أقدم على خلاف الموفق، فقال:

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. ولفظة: «انحدر» ساقط من ك.
(٢) في تاريخ بغداد ٣/٢٠٦: «دبية طويلة». و«طويلة» ساقطة من ك.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ك: «حتى رفعها».
(٦) «منها وثنى رداءه على رأسه»: ساقط من ص.
(٧) في ت: «وعاد إلى رأسه».
(٨) في تاريخ بغداد: «بتسلم الديوان».
(٩) «باب»: ساقط من ك.
(١٠) «دار» ساقط من: ص. وتاريخ بغداد ٣/٣٠٦.

فإني أركب إليه وأزيل ذلك عنه، فركب فشفع له[١] وصفح عنه.

وتوفي الجذوعي يوم السبت لست[٢] خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة ببغداد.

* * *

(١) في ص: «فركب فتشفع».

(٢) في ت: «لست». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد (٣/٢٠٧).

ثم دخلت
سنة اثنتين وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

الفداء بين المسلمين والروم، وكانت جملة من فودي [به](١) من المسلمين ألفاً ومائتي نفس، ثم غدر الروم فانصرفوا، ورجع المسلمون بمن بقي معهم من الأسارى للروم(٢).

وخرج محمد بن سليمان إلى مصر، فزحف هارون بن خمارويه لقتال محمد بن سليمان، فدخل محمد الفسطاط، وأخذ آل طولون، وكانوا بضعة عشر رجلاً فقتلهم وحبسهم(٣)، واحتوى على دورهم، وجبى الخراج.

وزادت في هذه السنة دجلة زيادة مفرطة فانهدمت المنازل(٤) على شاطئيها من الجانبين(٥)، ونبعت المياه من المواضع القريبة منها.

وطلع كوكب الذنب وقت المغرب لعشر خلون من رجب في آخر برج الحوت(٦).

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «معهم من أسارى الروم» وكذا في ك.

(٣) في تاريخ الطبري ١٠/١١٩: «فقيدهم وحبسهم» وفي البداية والنهاية: «فقتلهم واستحوذ على أموالهم». وفي الكامل ٦/٤٢٤: «فقيدهم وحبسهم».

(٤) في ص، والمطبوعة: «فتهدمت المنازل».

(٥) في الكامل ٦/٤٢٥: «حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق».

(٦) كذا في كل النسخ، وفي الكامل: «في العشرين من أيار طلع كوكب له ذنب عظيم جداً في برج الجوزاء».

وحجَّ بالناس في هذه السنة(١) الفضل بن عبد الملك [بن العباس بن محمد](٢).

* * *

ذكر من توفى في هذه السنة من الأكابر

١٩٨٨ ـ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق [أبو بكر](٣) العتكي [المعروف بالبزار](٤):

كان حافظاً للحديث، وتوفي بالرملة في هذه السنة.

١٩٨٩ ـ إبراهيم [بن عبد الله](٥) بن مسلم، أبو مسلم البصري المعروف بالكَجِّي(٦) والكَشِّي:

ولد سنة مائتين، وعاش اثنتين وتسعين سنة. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا عاصم النبيل، والقعنبي(٧)، وغيرهم، وروى الحديث، وكان عالماً ثقة جليل القدر، وأملى على الناس(٨)، وكان في مجلسه سبعة مستملين، كل واحد يبلغ صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مسح المكان [وحسب من حضر بمحبرة] فبلغوا(٩) نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة، وكان نذر أن يتصدق(١٠) إذا حدث بعشرة آلاف درهم(١١).

---

(١) «في هذه السنة»: ساقطة من ص.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من جميع النسخ والإضافة من تاريخ بغداد ٤/٣٣٤: انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٣٣٤، ٣٣٥. وتذكرة الحفاظ ٦٥٣. وشذارت الذهب ٢/٢٠٩. وميزان الاعتدال ١/٥٩. والأعلام ١/١٨٩).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٢٠ ـ ١٢٤. وتذكرة الحفاظ ٦٢٠. والأعلام ١/٨٤٩ وشذرات الذهب ٢/٢١٠، والعبر ٢/٩٢، واللباب ٣/٢٩، ومختصر دول الإسلام ١/١٣٩، ومرآه الجنان ٢/٢٢٠، وطبقات المفسرين للداودي ١٣).

(٧) هو: «عبدالله بن مسلمة العقنبي».

(٨) في ت: «وأملاه على الناس».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأضيفت من تاريخ بغداد ٦/١٢٢.

(١٠) في ك: «وكان ينذر أن يتصدق».

(١١) في ك: «بعشرة دراهم».

أخبرنا [محمد][1] بن ناصر، قال: أخبرنا محمود بن الفضل أبو نصر الأصبهاني، قال: سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عمر السمسار، يقول: سمعت جماعة من أصحاب الفاروق بن عبد الكبير الخطابي، يقولون: سمعنا الفاروق بن عبد الكبير، يقول: لما فرغنا من قراءة كتاب السنن[2] على أبي مسلم الكجي، اتخذ لنا مأدبة انفق فيها ألف[3] دينار.

وقال: شهدت اليوم على رسول الله ﷺ فقبل قولي وحدي، ولو شهدت على دستجة بقل[4] لاحتجت إلى شاهد آخر[5] يشهد معي أفلا اصنعه شكراً لله تعالى.

وبلغني عن إسماعيل القاضي، قال: سمعت بعض مشايخنا، يقول: كان أبو مسلم الكجي[6] من قبل أن يحدث يجهز التمر[7] من البصرة إلى بغداد، وكان له ههنا وكيل يبيعه له، فلما حدث بعث إلى وكيله[8]: إني قد حدثت وصدّقت في حديث رسول الله ﷺ. فتصدق بما عندك من التمر أو بثمنه إن كنت بعته[9] شكراً لله تعالى على ذلك.

أخبرنا [أبو منصور][10] القزاز، قال: أخبرنا: أبو بكر [أحمد بن علي][11] الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد القرشي، حدثنا عبد الله [بن إبراهيم بن أيوب] بن ماسي[12] قال: حدثني أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «لما فرغنا من كتاب السنن».

(٣) في ص: «أنفق فيها مائة».

(٤) «بقل»: ساقطة من ك.

(٥) «آخر»: ساقطة من ك.

(٦) في ك، ص: «الكشي».

(٧) في ك: «يحضر التمر».

(٨) في ك، ص: «كتب إلى وكيله».

(٩) في ك: «أو بقيمته إن كنت بعته».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٢) في ت: «حدثنا عبدالله بن ماسي». وفي ك: «حدثنا عبدالله بن إبراهيم».

الكجي، قال: خرجت يوماً سحراً فغرني القمر، وكان يوماً بارداً فإذا الحمام قد فتح، فقلت أدخل إلى الحمام قبل مضيي في حاجتي، فدخلت، فقلت للحمامي: يا حمامي أدخل حمامك أحد؟ فقال: لا، فدخلت الحمام فساعة فتحت الباب، قال لي قائل: أبو مسلم أسلم تسلم. ثم أنشأ يقول:

لـك الحمـد إمّـا على نعمـة ... [وإمـا على نقمـة][1] تـدفـع
تـشـاء فـتـفـعـل مـا شئـتـه ... وتسمـع من حيث لا يسمـع[2]

قال: فبادرت فخرجت وأنا جزع، فقلت للحمامي: أليس زعمت انه ليس في الحمام أحد؟ فقال لي: هل سمعت شيئاً؟ فأخبرته بما كان، فقال: ذاك جني يتراءى لنا في كل حين / وينشد الشعر، فقلت: هل عندك من شعره شيء؟ قال [لي][3]: نعم، فأنشدني: ٤٤٨/أ

أيهـا المـذنـب المفـرط جهـلا[4] ... كم تمـادى وتـركب الـذنب جـهـلا
كـم وكم تـسـخط الـجليـل بـفـعـل ... سمـج وهـو يحسن الـصنـع فـعـلا
كيف تهـدا جفـون[5] من ليس يـدري ... أرضى عنـه مـن على الـعـرش أم لا

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا [أحمد بن علي][6] الخطيب، قال: أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا إسمعيل بن علي الخطبي، قال: مات أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي يوم الأحد لسبع خلون من المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وأُحْدر به إلى البصرة فدفن هناك.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في المطبوعة «تسمع».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في تاريخ بغداد ٦/١٢٢: «المفرط مهلاً. وكذا البداية والنهاية ١١/٩٩.

(٥) في ت: «كيف تهدى جفون».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

١٩٩٠ - إدريس بن عبد الكريم[١]، أبو الحسن الحداد، المقرىء صاحب خلف بن هشام[٢]:

ولد سنة تسع وتسعين ومائة، وسمع أحمد[٣]، ويحيى[٤]، وغيرهما. روى عنه أبو بكر الأنباري، والنجاد، والخطبي، وأبو علي بن الوصاف[٥]. وسئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا [أبو بكر][٦] أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني أبو القاسم الأزهري، حدثنا طالب بن عثمان قال: سمعت ابن مقسم، قال: كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى إذ جاء إدريس الحداد فأكرمه وحادثه ساعة، وكان إدريس قد أسن فقام من مجلسه وهو يتساند، فلحظه أبو العباس [بعينه][٧]، وأنشأ يقول:

أرى بَصَري في كلِ يوم وليلةٍ ... يكلُّ وطرفي[٨] عن مداه يقصرُ[٩]
ومن يصحبِ الأيامَ تسعينَ حجة[١٠] ... يُغَيِّرْنَهُ والدهرُ لا يَتَغَيَّرُ
لعمري إن أصبحتُ أمشي مقيَّداً ... لما كنت أمشي مطلق القيد أكثر[١١]

توفي إدريس يوم الأضحى من هذه السنة.

---

(١) في ت: «إدريس بن عبد الملك».

(٢) انظر ترجمة إدريس في: (تاريخ بغداد ١٤/٧، ١٥. وشذرات الذهب ٢/٢١٠، وسؤالات حمزة للدارقطني وغيره ٢٠٣، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٠٥، والعبر ٢/٩٣، والبداية والنهاية ١/١٥٤).

(٣) أحمد بن حنبل.

(٤) يحيى بن معين.

(٥) في ك: «وأبو علي الصواف».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ك: «وطرفي».

(٩) في ت، وتاريخ بغداد: «عن مداهن يقصر».

(١٠) في ك: «سبعين حجة».

(١١) هذا البيت: ساقط من ك.

١٩٩١ ـ الحسن بن سعيد بن مهران، أبو علي الصفار المقرىء[1]:

من أهل الموصل، قدم بغداد وحدث بها عن غسان بن الربيع، ومعلى بن مهدي وغيرهما. روى عنه ابن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وكان متعففاً، وتوفي في هذه السنة.

١٩٩٢ ـ عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم[2]:

القاضي الحنفي، أصله من البصرة وسكن بغداد، وحدث عن بندار[3]، ومحمد بن المثنى وغيرهما. ولي القضاء بالشام والكوفة وبغداد، وكان عالماً ورعاً [ثقة][4] قدوة في العلوم غزير العقل والدين[5].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أبو بكر][6] أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: أخبرني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، قال: قال [لي][7] ابن حبيب الذارع: كنا ونحن أحداث مع أبي خازم وكنا نقعده قاضياً[8] ونتقدم إليه في الخصومات[9]. قال: فما مضت الأيام والليالي حتى صار قاضياً.

قال أبو الحسين: وبلغ من شدته في الحكم أن المعتضد وجه إليه بطريف المخلدي، فقال له: إن لي على الضيعي بيعاً وكان للمعتضد ولغيره مال، وقد بلغني أن غرماءه أثبتوا عندك، وقد قسطت لهم من ماله، فاجعلنا كأحدهم. فقال له أبو خازم: قل

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٢٤، ٣٢٥).

(٢) في ص: أبو جازم» وكذا في ت. وضبطه في تاريخ بغداد: «أبو خازم».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٦٢ ـ ٦٧. وشذرات الذهب ٢/٢١٠).

(٣) هو: محمد بن بنشا بن جندار.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ص، والمطبوعة: «غزير الفضل والدين».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «وكنا نقعد قاضياً». وفي تاريخ بغداد ١١/٦٣: «فكنا نتعمده قاضياً».

(٩) في ك: «ونتقدم إليه كالخصمين».

له: أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكر لما قال لي وقت ما قلدني [أنه قد][١] أخرج الأمر من عنقه، وجعله في عنقي، ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل لمدع إلا ببينة. فرجع إليه طريف فأخبره، فقال: قل له فلان وفلان يشهدان ـ يعني رجلين جليلين كانا في ذلك الوقت ـ فقال: يشهدان عندي وأسأل عنهما، فإن زكيا قبلت شهادتهما، وإلا أمضيت ما ثبت عندي، فامتنع أولئك من الشهادة فزعاً ولم يدفع إلى المعتضد شيئاً.

وأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن [بن محمد][٢]، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا التنوخي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني علي بن هشام بن عبد الله الكاتب، قال: حدثني أبي[٣]، قال: حدثني وكيع القاضي، قال: كنت أتقلد لأبي خازم وقوفاً في أيام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل، فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر الحسني أدخل إليه بعض وقوف الحسن بن سهل التي كانت مجاورة للقصر، وبلغت السنة[٤] [إلى آخرها][٥] وقد جبيت مالها إلا ما أخذه المعتضد، فجئت إلى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السنة، واستأذنته في قسمته في سبيله[٦]، فقال لي: فهل جبيت ما على أمير المؤمنين؟ فقلت له: ومن يجسر على مطالبة الخليفة؟ فقال: والله لا قسمت الارتفاع أو تأخذ ما عليه، والله لئن لم يزح العلة[٧] لا وليت له عملاً، ثم قال: امض إليه الساعة فطالبه، فقلت: من يوصلني؟ فقال: امض إلى صافي الحرمي[٨]، وقل له إنك رسولي أنفذتك في مهم[٩]، فإذا ما قلت لك[١٠].

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «وقت ما قلدني قد أخرج» بإسقاط «أنه».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٣) «قال حدثني علي بن هشام بن عبدالله الكاتب، قال: «حدثني أبي»: ساقطة من ص.

(٤) في ت: «وبلغت استجارتها».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «السنة آخرها». بإسقاط «إلى».

(٦) في ت، وتاريخ بغداد: «في سبله».

(٧) في ت: «والله إن لم يخرج العلة».

(٨) في ت: «إلى صافي الحر».

(٩) في ت: «أرسلتك في مهم».

(١٠) في ك، ص: «فإذا توصلت تعرفه ما قلت لك». وفي ت: «فإذا ادخلت معرفة ما قلت لك»، وما أوردناه من تاريخ بغداد ٦٤/١١.

فجئت فقلت لصافي ذلك، فأوصلني وكان آخر النهار، فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن أن أمراً عظيماً قد حدث، وقال: هيه قل[١]، كأنه متشوف. فقلت له: اني ألي لعبد الحميد قاضي أمير المؤمنين وقوف الحسن بن سهل، وفيها ما [قد][٢] أدخله أمير المؤمنين إلى قصره، ولما جبيت مال هذه السنة امتنع من تفرقته إلا أن أجيء بما على أمير المؤمنين، وأنفذني الساعة قاصداً لهذا السبب، وأمرني أن أقول اني حضرت في مهم لأصل، قال: فسكت ساعة مفكراً، ثم قال: أصاب عبد الحميد[٣]، يا صافي هات الصندوق، فأحضر صندوقاً لطيفاً فقال: كم يجب لك؟ فقلت: الذي جبيت عام أول من ارتفاع هذه العقارات أربعمائة دينار؛ فقال: فكيف حذقك بالنقد[٤] والوزن؟ قلت: أعرفهما، قال: هاتوا ميزاناً؛ فجيء بميزان، وأخرج من الصندوق دنانير عيناً[٥]، فوزن لي منها أربعمائة دينار، فقبضتها وانصرفت إلى أبي خازم بالخبر، فقال: أضفها إلى ما [قد][٦] اجتمع [من مال][٧] الوقف عندك وفرقه في غدٍ في سبله[٨] ولا تؤخر ذلك؛ ففعلت، وكثر شكر الناس لأبي خازم بهذا السبب وإقدامه على الخليفة بمثل ذلك، وشكرهم للمعتضد في إنصافه.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد [بن علي بن ثابت][٩]، قال: أخبرنا التنوخي، [قال: حدثني أبي][١٠] قال، :حدثني أبو الفرج (طاهر ـ ا)[١١] بن محمد

---

(١) «قل»: ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «أصاب عبد الحميد»: ساقط من ص.

(٤) في ت: «فكيف معرفتك بالنقد».

(٥) في ت: «دنانير عتقاً».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ك: «في سبله في غد». و في ص: «في سبيله في غد». وما أوردناه من ت، ويوافق ما في تاريخ بغداد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) «طاهر»: ساقط من ك.

الصلحي، قال: حدثني القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، قال: بلغني أن أبا خازم القاضي جلس في الشرقية وهو قاضيها للحكم، فارتفع إليه خصمان، فاجترأ أحدهما بحضرته إلى ما يوجب التأديب، فأمر بتأديبه[١]، فأدب فمات في الحال؛ فكتب إلى المعتضد من المجلس: أعلم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن خصمين حضراني فاجترأ أحدهما إلى ما وجب عليه معه الأدب عندي، فأمرت بتأديبه فأدب[٢] فمات، فإذا كان المراد بتأديبه مصلحة المسلمين فمات في الأدب فديته واجبة[٣] في بيت مال المسلمين، فان رأى أمير المؤمنين [أطال الله بقاءه][٤] أن يأمر بحمل الدية لأحملها إلى ورثته فعل. فعاد الجواب إليه بأنا [قد][٥] أمرنا بحمل الدية إليك[٦]، وحمل إليه عشرة آلاف درهم، فأحضر ورثة المتوفى ودفعها إليهم.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد][٧]، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: ذكر لي الحسين بن علي الصيمري، قال: كان عبيدالله بن سليمان قد خاطب أبا خازم في بيع ضيعة ليتيم تجاور بعض ضياعه[٨]، فكتب إليه: إن رأى الوزير أعزه الله[٩] أن يجعلني أحد رجلين: أما رجل صين الحكم به، أو رجل[١٠] صين الحكم عنه.

أخبرنا[١١] محمد بن أبي طاهر البزار، قال: أخبرنا[١٢] علي بن المحسن

---

(١) «فأمر بتأديبه»: ساقط من ك، ص، والمطبوعة.
(٢) «فادب»: ساقط من ك، ص، والمطبوعة.
(٣) في ت: «فالدية واجبة».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) في ت: «أمرنا بحمل ذلك إليك».
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٨) في ت: «مجاورة بعض ضياعه».
(٩) في ص: «أحسن الله إليه».
(١٠) «رجل»: ساقط من ك.
(١١) في ص، ك: «أنبأنا».
(١٢) في ص، ك: «حدثنا».

التنوخي، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن هشام، قال: سمعت القاضي أبا جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول[١] التنوخي، يحدث أبي، قال: حدثني أبو خازم القاضي، قال: كان في حجري أيتام ذكور وآناث خلفهم بعض العمال ورددت أمانتهم إلى بعض الشهود، فصار إلي الأمين يوماً وعرفني أن عامل المستغلات ببغداد الذي يتولى مستغلات السلطان وعامل بادوريا / قد أدخلا أيديهما في أملاك الأيتام، وذكرا أن الوزير عبيدالله بن سليمان أمرهما بذلك عن أمر أمير المؤمنين المعتضد[٢]، فصرت إلى المعتضد في يوم موكب[٣]، فلما انقضى الموكب[٤] دنوت منه وشرحت له الصورة[٥]، فقال [لي][٦]: يا عبد الحميد هذا عامل قد[٧] خانني في مالي واقتطعه ولي عليه مال جليل من نواح كان يتولاها من ضيعتي خاصة ومالي عليه يضعف هذه الأملاك التي خلفها، فقلت: يا أمير المؤمنين ما تدعيه عليه يحتاج إلى بينة، وقد صح عندي أن هذه الأملاك أملاكه يوم مات، ولا طريق إلى إنتزاعها من يد وارثه إلا ببينة، هذا حكم الله في البالغين، فكيف في الأطفال؟ قال: فسكت ساعة[٨] مطرقاً، ثم دعا بداوة، ووقع بخطه إلى عبيدالله بن سليمان بالآفراج عن الضياع.

٤٤٨/ب

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، أنبأنا علي بن [المحسن، عن أبيه، قال: حدثني[٩]] الحسين بن عياش القاضي، عمن حدثه أنه كان يساير أبا خازم القاضي في طريق فمر عليه رجل[١٠] فقال: أحسن الله جزاءك أيها القاضي في تقليدك فلاناً القضاء ببلدنا، فإنه

---

(١) في ص: «أحمد بن الحسن بن البهلول» خطأ.

(٢) في ك، ص، والمطبوعة: «عن المعتضد أمير المؤمنين فصرت».

(٣) في ك: «في يوم موكبه».

(٤) في ك: «فلما أشخص الموكب».

(٥) في ك: «وشرحت له القصة».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٧) «قد»: ساقطة من ص.

(٨) في ك: «فأمسك ساعة».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ك، ص، والمطبوعة: «فقام إليه رجل».

عفيف، فصاح عليه أبو خازم، وقال: اسكت عافاك الله تقول في قاض انه عفيف! هذا من صفات أصحاب الشرطة[١]، والقضاة فوقها.

قال: ثم سرنا وهو واجم ساعة، فقلت: ما لك يا أيها القاضي؟ فقال: ما ظننت أني أعيش حتى أسمع هذا، ولكن [قد][٢] فسد الزمان وبطلت هذه الصناعة، ولعمري لقد دخل فيها من يحتاج الفاضل معه إلى التقريظ، وما كان الناس يحتاجون [إلى][٣] أن يقولوا: فلان القاضي عفيف حتى تقلد فلان ـ وذكر رجلاً، وقال: لا أحب أن أسميه ـ فقلت: من هذا الرجل؟ فامتنع[٤] فألححت عليه، فأومأ إلى أبي عمر.

توفي أبو خازم في هذه السنة، وذكر بعض علماء النقل أنه دفن بالكوفة[٥].

١٩٩٣ ـ الفضل بن محمد، أبو برزة الحاسب[٦]:

حدث عن يحيى الحماني روى عنه عبد الباقي بن قانع، وكان ثقة جليل القدر.

توفي في صفر هذه السنة.

* * *

(١) في ت، ك: «أصحاب الشرط».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ك، ص، والمطبوعة: «فقلت الرجل من هو».
(٥) «توفي أبو خازم... أنه دفن بالكوفة»: ساقط من ص.
(٦) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٣٧٣).

ثم دخلت
سنة ثلاث وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر أن أخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات، واجتمع إليه جماعة من الاعراب والمتلصصة، [وانه][١] قد عاث بتلك الناحية، وحارب أهلها، فخرج إليه الجند. ثم ورد الخبر أنه صار إلى طبرية، فامتنعوا من إدخاله، فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية.

وفي شهر ربيع الآخر[٢] ورد الخبر بأن الداعية الذي بنواحي[٣] اليمن صار إلى مدينة صنعاء، فحاربه أهلها، فظفر بهم فقتلهم إلا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن.

ثم نبغ قوم من القرامطة[٤] فنهبوا بلد هيت[٥]، وقتلوا خلقاً [من أهلها][٦]، وأخذوا ما قدروا عليه من المال، وأوقروا ثلاثة آلاف راحلة، فبعث السلطان إليهم فتفرقوا، [وجاءوا][٧] برأس رئيسهم فسلموا. ثم نبغ منهم آخرون وجرت لهم حروب،

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من: ت، ك.

(٢) في ك: «ربيع الأول». وهو خطأ. راجع تاريخ الطبري ١٠/١٢٢.

(٣) في ت: «بأن داعية التي بنواحي». وما أوردنا يوافق في تاريخ الطبري.

(٤) في ك: «ثم تغلب قوم نبغوا من القرامطة».

(٥) في ك: «فنهبوا مدينة هيت».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «فتقربوا». ساقطة من ت.

ودخلوا الكوفة حين انصرف الناس من صلاة عيد الأضحى وهم ثماني مائة فارس، ونادوا: يالثارات الحسين - يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب على الجسر - وشعارهم يا أحمد يا محمد - يعنون المقتولين معه - وأظهروا الأعلام البيض، فقتلوا من أدركوا، وسلبوا، وبادر الناس إلى المدينة، فدخلوها ودخل من القرامطة خلفهم نحو من خمسمائة، فرماهم العوام بالحجارة وألقوا عليهم الستر[١] فخرجوا بعد أن قتل منهم نحو من عشرين.

ونصب المقياس على دجلة من جانبيها طوله خمس وعشرون ذراعاً، على كل ذراع علامة مدورة، وعلى كل خمسة أذرع علامة مربعة، مكتوب عليها بحديدة علامة الأذرع[٢] تعرف بها مبالغ الزيادات.

وضمن محمد بن جعفر بادوريا بعشرة آلاف كر حنطة وشعير [نصفان][٣] وبألف ألف وستمائة ألف درهم.

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٩٩٤ - عبدالله بن محمد، أبو العباس النَّاشىء، الشاعر، الأنباري[٤]:

أقام ببغداد مدة، وكان يقصد الرد على الشعراء والمنطقيين والعروضيين، فلم يلتفت إليه لشدة هوسه، فرحل إلى مصر[٥] فتوفي بها في هذه السنة وله شعر حسن[٦].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:

---

(١) في ص: «وألقوا عليهم السر».

(٢) في ك: «مكتوب عليها تحديد علامة الحديد». وفي ت: «مكتوب عليها تحديد علامة الأذرع».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٩٢، ٩٣. وابن خلكان ٢/٢٧٧. Brock: I 128,S.I: 188) وشذرات الذهب ٢/٢١٤).

(٥) في ت: «فدخل الى مصر».

(٦) «وله شعر حسن»: ساقط من ص.

أخبرنا علي بن أبي علي لفظاً[1] [قال][2] حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر، والناشىء [بن محمد][3]، وآخر، فدعوت لهم مغنية فأخذ الناشىء رقعة، فكتب فيها.

فديتك لو أنهم أنصفوك ... لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين إلا إليك
وهم جعلوك رقيباً علينا ... فمن ذا يكون رقيباً عليك
[ألم يقرأوا ويحهم ما يرو ... ن من وحي حسنك في وجنتيك][4]

قال: فشغفنا بالأبيات، فقال ابن أبي طاهر؛ أحسنت والله وأجملت، قد والله حسدتك على هذه الأبيات والله لا جلست. وقام فخرج.

١٩٩٥ ـ عبيدالله بن محمد بن خلف، أبو محمد [البزار[5]].

صاحب أبي ثور الفقيه، سمع جماعة، وكان عنده فقه أبي ثور. وروى عنه أبو عمرو بن السماك، والخلدي. [وكان ثقة][6] وتوفي في رجب هذه السنة.

١٩٩٦ ـ عبدان بن محمد بن عيسى، أبو محمد[7] المروزي[8].

سمع قتيبة[9]، وابن راهويه. روى عنه عبد الباقي بن قانع، وأحمد بن كامل. وكان ثقة حافظاً عالماً زاهداً وتوفي في ليلة عرفة من هذه السنة.

---

(١) في ك: «حدثنا علي بن أبي طالب لفظاً». وفي ص: «حدثنا علي بن أبي علي القطان».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت،ك.
(٤) البيت كله: ساقط من ت.
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٠١).
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) في ص، والمطبوعة: «عبدان بن محمد بن عيسى أبو محمد». خطأ.
(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/١٣٥، ١٣٦. وشذرات الذهب ٢/٢١٥. وطبقات الشافعية ٢/٥٠. وتذكرة الحفاظ ٦٨٧).
(٩) في ت: «سمع قبيصة» خطأ.

١٩٩٧ ـ عمر بن حفص، أبو بكر السدوسي[١]:

سمع عاصم بن علي، وكامل بن طلحة. روى عنه ابن صاعد، والخلدي. وكان ثقة. وتوفي في صفر هذه السنة.

١٩٩٨ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن][٢] كامجر، المعروف والده بإسحاق بن أبي[٣] إسرائيل:

مروزي الأصل، سكن بغداد وكان يخضب بالحمرة، وتوفي في هذه السنة.

١٩٩٩ ـ محمد بن جعفر بن سهل، أبو أحمد[٤] **الختلي**:

حدث عن عبدالله بن أحمد بن عيسى الفسطاطي. روى عنه زكريا بن يحيى والد المعافى بن زكريا.

٢٠٠٠ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن أعين، أبو بكر:

نزل[٥] مصر وحدث بها عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره. روى عنه الطبراني وكان ثقة.

وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبع[٦] عشرة [ليلة][٧] خلت من ربيع الأول وقيل توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٠١ ـ نصر بن أحد بن نصر بن عبد العزيز، أبو محمد الكندي الحافظ المعروف بنصرك[٨]:

وكان أحد أئمة الحديث، وسمع خلقاً كثيراً[٩]، وكان قد أخذه إليه خالد بن

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢١٦، ٢١٧. وابن خلكان ٣/٤٠٥).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٤٣، ٢٤٤).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٢٨).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٢٨).

(٦) في المطبوعة: «لتسع».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد، ١٣/٢٩٣ تذكرة الحفاظ ٦٧٦. والبداية والنهاية ١١/١٠١. والأعلام ٨/٢١).

(٩) في ص: «وسمع خلقاً». باسقاط «كثيراً»

أحمد الذهلي أمير بخارا وأقام عنده، وصنف له المسند، وقد روى عنه أبو العباس بن عقدة، وتوفي ببخارا[١] في هذه السنة.

٢٠٠٢ ـ يحيى بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد، أبو القاسم الثغري[٢]:

من أهل أذنة. قدم بغداد فحدث بها عن لوين[٣] وغيره. روى عنه ابن صاعد وابن المنادي وابن السماك، وأكثر الناس عنه الكتابة لثقته وضبطه وحفظه[٤] وتوفي بطرسوس في هذه السنة.

* * *

(١) في ك: «وتوفي في بخارا».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٢٢٧).

(٣) في ت: «رزين». ولوين هو: محمد بن سليمان.

(٤) في تاريخ بغداد (١٤/٢٢٨): «كتب عنه الناس فأكثروا لثقته وضبطه».

ثم دخلت
سنة اربع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن القرامطة اعترضوا قافلة الحاج في طريق مكة بالعقبة فقتلوهم وسبوا من النساء ما أرادوا واحتووا على ما في القافلة، فأخذوا ما قيمته الفي ألف دينار[١]، فلما ورد الخبر على السلطان[٢] أشخص أبا عبدالله محمد بن داود الهاشمي الكاتب إلى الكوفة لتسريح الجيوش[٣] منها إلى القرمطي / لحربه فأعطى مالاً كثيراً ليفرقه في الجند[٤] ٤٤٩/أ ومعه محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش، ثم صار القرمطي إلى الشقوق، فأقام بها بموضع يعرف بالطليح ينتظر[٥] القافلة الأخرى، فلما وافته لقيهم بالهبير فحاربوه[٦] يومهم إلى الليل، ثم انصرف عنهم، فلما أصبح عاودهم القتال، فلما كان في اليوم الثالث عطش أهل القافلة وهم على غير ماء فاقتتلوا ثم استسلموا، فوضع فيهم السيف فلم يفلت إلا اليسير منهم[٧] وأخذوا جميع ما في القافلة.

فأرسل السلطان من بني شيبان ألفين ومائتي فارس إلى القرمطي لحربه، وسار

---

(١) في ك: «فأخذوا ما قيمته ألف ألف دينار».

(٢) في ك: «فلما ورد السلطان».

(٣) في ت: «إلى الكوفة لتستريح الجيوش».

(٤) في ك: «وأعطى أموالاً كثيرة لتقوية الجند». وفي ص: «وأعطاه مالاً لتقوية الجند».

(٥) في ص: «بموضع يعرف بالنطيخ» وما أوردناه يوافق ما في تاريخ الطبري (١٠/١٣٣).

(٦) في ص: «لقيهم بالهرير فحاربوه». وما أوردناه من باقي النسخ.

(٧) في ك، ص: «فلم يفلت منهم إلا اليسير». وما أوردناه من ت.

زكرويه إلى فَيْد وراسل أهلها فلم يظفر منهم بشيء، فتنحى إلى النِّباج، ثم إلى حفر أبي موسى، ثم أنهض المكتفي وصيف بن صوارتكين[1] ومعه جماعة من القواد، فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقيهم وصيف يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول، فاقتتلوا يومهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة. وخلصوا إلى زكرويه فضرب بالسيف ضربة خالطت[2] دماغه، وأسروا جماعة من أهله وأصحابه، وعاش خمسة أيام ثم مات، فشق بطنه وقدم به وبالأسارى فقتلوا[3].

وفي هذه السنة طلع كوكب الذنب من ناحية المغرب، وكثرت الأمطار حتى غرقت المنازل، واستتم المجلس المعروف بالتاج على دجلة بالقصر الحسني لسبع بقين من شعبان[4].

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك[5].

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٠٣ - إسحاق بن حاجب بن ثابت المعدل[6]:

حدث عن خليفة بن خياط، وسويد بن سعيد. روى عنه أبو بكر النجاد، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة، (وقيل: في سنة سبع وتسعين)[7].

٢٠٠٤ - جعفر بن شعيب بن إبراهيم، أبو محمد الشاشي[8]:

سمع من يحيى بن أكثم، وغيره. قدم بغداد حاجاً وحدث بها فروي عنه

---

(١) في ص: «ثم انهض المكتفي وصيف بن سوار وبكير». وفي ك: «ثم أنهض المكتفي وصيف بن سوار». وما أوردناه من ت وهو يوافق ما في تاريخ الطبري (١٠/١٣٤)

(٢) في تاريخ بغداد: «فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مول ضربة اتصلت بدماغه».

(٣) في ك: «وبالأسارى فقتلوهم».

(٤) في ك، ت: «لتسع بقين من شعبان».

(٥) في الكامل لابن الأثير (٦/٤٣٥): وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبدالله الهاشمي». وفي تاريخ بغداد (١٠/١٣٦): «الفضل بن عبد الملك الهاشمي».

(٦) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٣٨٤).

(٧) «وقيل في سنة سبع وتسعين» ساقط من ك.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٩٥، ١٩٦).

إسماعيل بن علي الخطبي، وكان ثقة[١]. وتوفي في هذه السنة. بالشاش[٢].

٢٠٠٥ ـ الحسين بن الكميت بن البهلول بن عمر، أبو علي الموصلي[٣]:

قدم بغداد وحدث بها عن غسان بن الربيع[٤]، وابن المديني. روى عنه ابن السماك، والخطبي، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة[٥].

٢٠٠٦ ـ الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان، أبو علي المعروف بعبيد[٦] العجل:

وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل، [سمع][٧] من خلق كثير. روى عنه أبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي وكان ثقة حافظاً متقناً، سكن قطيعة عيسى بن علي الهاشمي على دجلة[٨]، وكان من المتقدمين في حفظ المسند خاصة.

أخبرنا أبو منصور [القزاز][٩] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا أبو سعد الماليني[١٠] إجازة، قال: أخبرنا ابن عدي، قال: سمعت[١١] أحمد بن محمد بن سعيد، يقول: كنا نحضر مع عبيد عند الشيوخ [وهو شاب][١٢] فينتخب لنا، فإذا أخذ الكتاب في يده[١٣] طار ما في رأسه، فنكلمه فلا يجيبنا، فإذا خرجنا قلنا له: كلمناك فلم تجبنا. قال:

---

(١) «وكان ثقة» ساقط من ص.

(٢) في ص: «وتوفي بالشاش في هذه السنة». وفي ك: «وتوفي في هذه السنة». باسقاط الشاش.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٨٧، ٨٨).

(٤) في المطبوعة: «عفان وابن الربيع». وما أوردناه من ت، ويوافق ما في تاريخ بغداد.

(٥) «وتوفي في هذه السنة» ساقطة من ك.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٩٣، ٩٤. وشذرات الذهب ٢/٢١٦. وتذكرة الحفاظ ٦٧٢).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ك: «في باب دجلة». وفي ص: «ما بين دجلة». وفي تاريخ بغداد (٨/٩٤): «قريباً من دجلة».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «أبو سعيد الماليني». وما أوردناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد (٨/٩٤).

(١١) في ك: «قال: أخبرنا».

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٣) في ت: «فإذا أخذ الكتاب بيده». وما أوردناه من باقي النسخ، وتاريخ بغداد.

إذا أخذت الكتاب بيدي[1] يطير ما في رأسي، فيمر بي حديث الصحابي، فكيف أجيبكم وأنا أحتاج أفكر في مسند ذلك الصحابي من أوله إلى آخره، هل الحديث فيه أم لا؟ وإن لم أفعل ذلك خفت أن أزل في الانتخاب وأنتم شياطين [قد][2] قعدتم حولي تقولون لم أنتخبت لنا هذا وهذا حدثناه فلان؟ أو كما قال.

توفي عبيد في صفر هذه السنة.

٢٠٠٧ ـ **صالح بن محمد** بن عمرو بن حبيب، أبو علي الأسدي مولى أسد بن خزيمة[3]:

ولد بالكوفة سنة عشر ومائتين، ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان، وانتقل عن بغداد فسكن بخارا، وكان قد سمع من علي بن الجعد، وخالد بن خداش، وأبي نصر التمار[4]، وهدبة، وابن المديني، وغيرهم. وكان صدوقاً أميناً من الحفاظ الثقات، وكان يلقب جزرة وكان السبب أنه قرأ على بعض المشايخ في حداثته كان لأبي أمامة خرزة يرقي بها المريض، فصحف فقال: جزرة بذلك. وتوفي ببخارا في هذه السنة وقيل: في سنة ثلاث.

٢٠٠٨ ـ **محمد بن عيسى بن محمد**[5] بن عبدالله [بن علي بن عبدالله][6] بن العباس بن عبد المطلب، أبو علي الهاشمي، المعروف بالبياضي[7]:

حدث عنه ابن الأنباري، وابن مقسم. وكان ثقة، وليس بمنسوب إلى بني بياضة

---

(١) «بيدي» ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٢٢ ـ ٣٢٨. وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/٣٨١. وشذرات الذهب ٢/٢١٦، وتذكرة الحفاظ ٦٤١).

(٤) في ص: «أبي نصر النجار». وهو خطأ.

(٥) في ص، ك: «محمد بن علي بن محمد».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٤٠١. والأنساب للسمعاني ٢/٣٥٦، وتقريب التهذيب ٢/١٩٨، وفيه «محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي البياضي»).

فإن أولئك من الأنصار، وإنما سمي البياضي لأنه حضر يوماً مجلس الخليفة[١]، وكان أهل المجلس عليهم السواد، وكان لباسه أبيض، فقال الخليفة: من ذلك البياضي؟ فثبت ذلك الاسم عليه[٢]. وقتله القرامطة في هذه السنة.

٢٠٠٩ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن المروزي[٣]، المعروف بابن راهويه[٤]:

ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وسافر البلاد، وسمع من أبيه، وأحمد بن حنبل، والمشايخ. وحدث ببغداد، فروى عنه محمد بن مخلد الدوري[٥]، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبد الباقي بن قانع، وغيرهم. وكان عالماً بالفقه، مستقيم الحديث جميل الطريقة[٦].

ويقال إنه مات بمرو، وليس بصحيح وإنما الصواب ما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو عبدالله بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: محمد بن إسحاق بن راهويه قتلته القرامطة مرجعه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين، وقد كنا سمعنا منه إذ كان بمدينتنا[٧]:

٢٠١٠ ـ محمد بن إسحاق بن أبي إسحاق، أبو العباس[٨] الصفار:

سمع سريج بن يونس، وغيره وذكره الدارقطني[٩] فقال: ثقة.

---

(١) في ك: «مجلس الخلافة».

(٢) في ك، ت: «فبقي الاسم عليه».

(٣) في ص: «أبو اسحاق المروزي» خطأ.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦. وشذرات الذهب ٢/٢١٦).

(٥) «ومحمد بن مخلد الدوري» ساقط من ك.

(٦) في ص، ك، والمطبوعة: «جيد الطريقة». وما أوردناه من ت، وتاريخ بغداد (١/٢٤٤).

(٧) في ت: «إذ ذاك بمدينتنا».

(٨) في ص: ذكر الاسم باسقاط «أبو العباس».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٤٦. وسؤالات الحاكم للدارقطني ٢٢٢).

(٩) في ت: «سمع سريج بن يونس، وذكره، وغيره الدارقطني».

٢٠١١ ـ محمد بن الحسن، أبو الحسين صاحب النرسي[١]:

خوارزمي الأصل، حدث عن علي بن الجعد، وأبي نصر التمار، ويحيى، وأحمد، وابن المديني، وغيرهم، وفي حديثه لين. توفي بالموصل في هذه السنة.

٢٠١٢ ـ محمد بن الحسن بن الفرج، أبو بكر المهداني[٢] المعدل:

قدم بغداد وحدث بها عن عبد الحميد بن عصام وغيره. روى عنه جعفر الخلدي، وأبو بكر الشافعي، والجعابي، وهو صدوق.

٢٠١٣ ـ محمد بن نصر، أبو عبدالله المروزي الفقيه[٣]:

ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند، وكان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، ورحل إلى الأمصار في طلب العلم. سمع يحيى بن يحيى[٤]، وابن راهويه[٥]، وهدبة[٦]، وخلقاً كثيراً من أهل خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر، وصنف التصانيف الكثيرة.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا [أبو بكر][٧] أحمد بن الحسين البيهقي، [قال][٨] أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، قال سمعت أبا محمد عبدالله بن محمد الثقفي يقول: سمعت جدي يقول: جالست أبا عبدالله محمد بن نصر المروزي أربع سنين فلم أسمعه طول تلك المدة يتكلم في غير العلم.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٨٦).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٨٦).

(٣) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٦٥٠. وتهذيب التهذيب ٩/٤٨٩. وتاريخ بغداد ٣/٣١٥. ومفتاح السعادة ٢/١٧١. والنجوم الزاهرة ٣/١٦١. Brock. S. 1:258,305 والأعلام ٧/١٢٥. وشذرات الذهب ٢/٢١٦).

(٤) في ك، ص: «يحيى» باسقاط «ابن يحيى» وهو: «يحيى بن يحيى النيسابوري».

(٥) هو: «اسحاق بن راهويه».

(٦) هو: «هدبة بن خالد».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

قال الحاكم: وسمعت أبا عبدالله محمد بن العباس الضبي، يقول: سمعت أبا الفضل بن إسحاق بن محمود يقول: كان أبو عبدالله المروزي يتمنى على كبر سنه أن يولد له ابن فكنا عنده يوماً من الأيام، فتقدم إليه رجل من أصحابه فسارَّه في إذنه بشيء فرفع أبو عبدالله يديه فقال: ﴿**الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل**﴾. ثم مسح وجهه بباطن كفيه ورجع إلى ما كان فيه فرأينا انه استعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن: إحداها أنه سمى الولد، والثانية أنه حمد الله تعالى على / الموهبة، والثالثة: أنه سماه إسماعيل لأنه ولد على كبر [سنه][1]، وقد قال الله عز وجل: ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾[2]. ٤٤٩/ب

قال الحاكم: سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، يقول: مارأيت أحسن صلاة من أبي عبدالله محمد بن نصر، وكان [يقرأ][3] وكان الذباب يقع على أذنه، فيسيل[4] الدم، فلا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته في الصلاة[5] كان يضع ذقنه على صدره وينتصب كأنه خشبة منصوبة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز أخبرنا أبو عمرو عثمان بن جعفر بن اللبان، قال: حدثني محمد بن نصر، قال: خرجت من مصر، ومعي جارية لي فركبت البحر أريد مكة فغرقت وذهبت مني ألفا جزء، وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتي قال: فما رأينا فيها أحداً، قال: وأخذني العطش فلم أقدر على الماء واجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلماً للموت، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه، فأخذت وشربت وسقيت الجارية[6] ثم مضى، فما أدري[7] من أين جاء ولا أين ذهب.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٢) سورة: الأنعام، الآية: ٩٠

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ص: «وكان الذباب يقع على أنفه فيسيل».

(٥) في ص، ك، والمطبوعة: «وهيئة للصلاة».

(٦) في ص: «وسقيت جاريتي».

(٧) في ك: «فلا أدري». وما أوردناه من ت، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد (٣/٣١٧).

أخبرنا [أبو منصور][1] عبد الرحمن بن محمد[2] القزاز قال: أخبرنا [أبو بكر][3] أحمد بن علي [بن ثابت][4]، قال: حدثني أبو الفرج محمد بن عبيدالله الخرجوشي، قال: سمعت أحمد بن منصور الشيرازي، يقول: سمعت أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي، يقول: كان إسماعيل بن أحمد [الساماني][5] والي خراسان يصل محمد بن نصر المروزي في كل سنة[6] بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم[7]، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم، وكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال فقلت له[8]: لعل هؤلاء القوم الذين يصلونك يبدو لهم، فلو جمعت [من][9] هذا شيئاً لنائبة، فقال: سبحان الله، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة فكان قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة[10] عشرين درهماً فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذاك[11].

أخبرنا [أبو منصور عبد الرحمن بن محمد][12] القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الحافظ][13]، قال: أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، أخبرنا

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «أخبرنا أبو منصور القزاز».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ك، ص، والمطبوعة: «فقيل له:»

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ص: «وجميع ما أنفقه في السنة».

(١١) في ك، ص: «وهذا لا يبقى ذلك».

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان[١] الحافظ، قال: سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي، يقول: سمعت أبا الفضل محمد بـن عبيدالله[٢]، يقول: سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد، يقول: كنت بسمرقند فجلست يوماً للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي فقمت له إجلالاً لعلمه، فلما خرج عاتبني أخي إسحاق، وقال: أنت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم إليه[٣] وبهذا[٤] ذهاب السياسة. فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب لذلك[٥] ورأيت النبي ﷺ في المنام[٦] كأني واقف مع أخي إسحاق، إذ أقبل النبي ﷺ فأخذ بعضدي، وقال لي: يـا إسماعيل! ثبت [الله][٧] ملكك وملك بنيك! بإجلالك محمد بن نصر، ثم التفت إلى إسحاق، فقال: ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

استوطن محمد بـن نصـر نيسابـور [بعـد] مـدة، وكـان مفتيهـا[٨]، واشتغل بالعبادة[٩]، ثم خرج إلى سمرقند فتوفي بها في محرم هذه السنة.

٢٠١٤ ـ موسى بن هارون بن عبدالله، أبو عمران [و] يعرف والده بالجمال[١٠]

---

(١) في ص، وك، والمطبوعة: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان». وما أوردناه من ت. وتاريخ بغداد (٣/٣١٨).

(٢) في تاريخ بغداد: «سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد البلعمي»..

(٣) «إليه»: ساقط من ك.

(٤) في المطبوعة: «وهذا».

(٥) في ص: «وأنا متقسي القلب لذلك».

(٦) في ت: «في النوم».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «وكان متفقهاً». وما بين المعقوفتين ساقط من ت.

(٩) في ص: «واشتغل بالعيال».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٥٠،٥١. والعبر ٢/٩٩. وشذرات الذهب ٢/٢١٧. وتذكرة الحفاظ ٦٦٩، وتقريب التهذيب ٢/٢٨٩، وتهذيب التهذيب، واللباب ١/٣٨٤ ـ ٣٨٥، وفيه: «الحمال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها لام. هذه النسبة إلى حمل الأشياء.. وأبو موسى هارون بن عبدالله بن مروان الحمال... قيل: سمي حمالاً لأنه كان بزازاً فتزهد، فصار يحمل الأشياء =

ولد سنة أربع عشرة ومائتين[١]، وسمع أحمد [بن حنبل][٢]، ويحيى [بن معين][٣] وغيرهما. [وروى عنه أكابر المحدثين والحفاظ][٤]، وكان إمام [أهل][٥] عصره [وعلامة وقته][٦] في الحفظ والمعرفة بالرجال والإتقان[٧]، وكان ثقة [صدوقاً][٨] شديد الورع، عظيم الهيبة، وتوفي في شعبان هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب[٩].

أخبرنا [أبو منصور عبد الرحمن بن محمد][١٠] القزاز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي بن ثابت][١١] الخطيب، قال: سمعت الصوري، [يقول:][١٢] سمعت [عبد][١٣] الغني بن سعيد، يقول: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، و[علي بن عمر][١٤] الدارقطني في وقته، [أعني موسى بن هارون هذا الذي نحن في ذكره.

قال الخطيب: ولقد سمعت أكثر مشايخنا يصفونه بالورع العظيم، والزهد، والتقوى، والدين، والطريقة الحسنة، والمنهاج المستقيم. والله أعلم][١٥].

= ويأكل من أجرته، وقيل سمي به لكثرة ما حمل من العلم... وابنه موسى بن هارون الحمال الحافظ، كان إماماً في الحديث... كان أحد المشهورين بالحفظ والثقة» أ هـ. وسؤالات الحاكم للدارقطني ٢٣١).

(١) في ك: «أربع وعشرين ومائتين». وما أوردناه من باقي النسخ، ويوافق ما في تاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٧) «والاتقان» ساقط من ك.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٩) في ك: «ودفن في مقابر باب حرب».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

ثم دخلت
سنة خمس وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

المفاداة بين المسلمين والروم [أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب، قال:](١) فودي من الرجال والنساء [في سنة خمس وتسعين ومائتين](٢) ثلاثة آلاف نفس.

وفي ذي القعدة [من هذه السنة](٣) توفي المكتفي بالله، وبويع المقتدر [بالله](٤).

* * *

ذكر خلافة المقتدر بالله

اسمه جعفر بن المعتضد [بالله](٥)، ويكنى أبا الفضل، وأمه أم ولد يقال لها «شغب» أدركت خلافته وسميت السيدة، وكانت لأم "قاسم بنت محمد بن عبدالله بن طاهر فاشتراها منها المعتضد.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من ت.

ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة اثنتين وثمانين [ومائتين][(١)]، وقيل: ولد يوم الجمعة [وكان][(٢)] ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، جميل الوجه، أبيض مشرباً بالحمرة، حسن الخلق، حسن العينين، بعيد ما بين المنكبين، جعد الشعر، مدور الوجه، كثير الشيب في رأسه، أخذ في عارضيه أخذاً كثيراً[(٣)].

* * *

ذكر بيعة المقتدر

ولما اشتدت علة المكتفي في ذي القعدة سنة خمس وتسعين، سأل عن أخيه أبي الفضل جعفر، فصح عنده أنه بالغ فأحضر [في][(٤)] يوم، الجمعة لإحدى عشرة ليلة [خلت][(٥)] من ذي القعدة القضاة فأشهدهم أنه قد جعل العهد إليه، وبويع بالخلافة بعد وفاة المكتفي سحر يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة. ولما أراد الجلوس للبيعة صلى أربع ركعات، وما زال يرفع صوته بالدعاء[(٦)] والاستخارة فبويع ولقب «المقتدر بالله» وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوماً ولم يكن ولي الخلافة[(٧)] قبله [أحد][(٨)] أصغر منه.

أنبأنا جماعة من مشايخنا، عن أبي منصور بن عبد العزيز، قال: بلغ المقتدر في شعبان قبل جلوسه في الخلافة بثلاثة أشهر، وكان في بيت مال الخاصة خمسة عشر ألف ألف دينار وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار، ومن غير ذلك ما يتمم عشرين ألف ألف دينار، ومن الفرش والآلة والجوهر ما يزيد قيمته على الكل، واستوزر المقتدر

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «كثير الشيب.. أخذاً كثيراً»: ساقط من ص.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «وما زال صوته بالدعاء».

(٧) في ت: «ولم يلي الخلافة قبله».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

جماعة، منهم: أبو أحمد العباس بن الحسن بقي في وزارته أربعة أشهر وسبعة أيام وقتل، وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات بقي ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً[١]، ثم قبض عليه وحبس، ثم أعيد إلى الوزارة فبقي سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً، [ثم قبض عليه، ثم أعيد دفعة ثالثة فبقي عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً][٢]، ثم قبض عليه وقتل.

[واستوزر][٣] بعد مديدة أبو علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان، بقي سنة وشهراً وخمسة أيام، [وقبض عليه. وبعده][٤] أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح بقي ثلاث سنين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً[٥]، وقبض عليه، ثم أعيد فبقي سنة وأربعة أشهر ويومين وقبض عليه، [وبعده][٦] أبو محمد حامد بن العباس بقي أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، ثم قبض[٧] عليه وقتل، [وبعده][٨] أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان[٩] بقي سنة وستة أشهر ويومين، ثم قبض عليه، [وبعده] أبو العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد الخصيب بقي سنة وشهرين وقبض عليه. [وبعده][١٠] أبو علي محمد بن علي بن مقلة بقي سنتين[١١] وأربعة أشهر وثلاثة أيام وقبض عليه. [وبعده][١٢] أبو القاسم عبدالله بن محمد الكلواذي[١٣] بقي

(١) في ص: «وثماني وعشرين يوماً».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ت: «وثمانية وعشرين يوماً».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) العبارة: «وقبض عليه . . . وبعده أبو محمد». ساقطة من ك.
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٩) في ت: «أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان».
(١٠) «وقبض عليه وبعده» هذه العبارة ساقطة في ك، وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١١) في ك: «أبو علي محمد بن مقلة بقي سنة»
(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٣) في ت: «أبو القاسم عبيد بن محمد الكلوذاني».

شهرين [وثلاثة أيام][١] وقبض عليه[٢] [وبعده] أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بقي سنة وشهرين وتسعة أيام وقبض عليه[٣] [وبعده] أبـو علي الحسين بن القاسم بن / ٤٥٠/أ عبيدالله بقي سبعة أشهر وقبض عليه. [وبعده] أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بقي خمسة أشهر وتسعة وعشرين يوماً[٤] وقتل المقتدر بالله فاستتر الفضل.

وكان للمقتدر ستة حجاب، سوسن [مولى المكتفي][٥]، ثم نصر القشوري، ثم أحمد بن نصر القشوري، ثم ياقوت، ثم محمد وإبراهيم ابنا رائق.

وكان أطباؤه سنان بن ثابت، وبختيشوع بن يحيى: ورد المقتدر رسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعـام والوظائف، وفرق في بني هاشم عشرة آلاف دينار[٦]، وتصدق في سـائر النـاس بمثلها، وأضعف لبني هـاشم[٧] أرزاقهم. وفرق [في][٨] يوم التروية ويوم عرفة من البقر [والغنم][٩] ثلاثين ألف رأس، ومن الإبل ألف رأس[١٠]،وأطلق أهل الحبوس الذين يجوز إطلاقهم، وأمر محمد بن يوسف القاضي أن ينظر في أمور سائر الناس[١١]،وكانت قد بنيت أبنية في الرحبة[١٢] دخلها في كل شهر ألف دينار[١٣] فأمر بنقضها ليوسع على المسلمين.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) العبارة: «وبعده أبو القاسم... وقبض عليه». ساقطة من ك.

(٣) العبارة: «وبعده أبو القاسم سليمان... وقبض عليه». ساقطة من ص.

(٤) في ص: «خمسة أشهر وعشرين يوماً».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: خمسة آلاف دينار.

(٧) العبارة: «عشرة آلاف دينار... لبني هاشم».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(١٠) في ص: «ومن الإبل الف رأس».

(١١) في ص، ك، والمطبوعة: «أن ينظر في أمور سائر الناس».

(١٢) في ت: «وكان قد بنيت» وفي ك: «وكانت قد بنيت في الرحبة».

(١٣) في ك: «دخلها في كل سنة ألف دينار».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: خلع المقتدر في زمان خلافته مرتين وأعيد، فأما المرة الأولى فكانت بعد استخلافه بأربعة أشهر وسبعة أيام، وذلك عند قتل العباس بن الحسن الوزير وفاتك مولى المعتضد، واجتماع أكثر الناس [ببغداد][1] على البيعة لأبي العباس عبدالله بن المعتز ولقبوه المرتضي بالله[2]، وخلع المقتدر واحتجوا في ذلك بصغر سنه وقصوره عن بلوغ الحكم، ونصبوا ابن المعتز يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وسلموا عليه بإمرة المؤمنين[3] ثم بايعوا له بالخلافة، ثم فسد الأمر وبطل من الغد وثبت أمر المقتدر بالله، وجددت له البيعة الثانية في يوم الاثنين، فظفر بعبدالله بن المعتز فقتل وقتل جماعة ممن سعى في أمره، والمرة الثانية في الخلع: بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته، اجتمع القواد والجند والأكابر والأصاغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه فقهروه وخلعوه[4]، وطالبوه بأن يكتب رقعة بخطه بخلع نفسه، ففعل وأشهد على نفسه بذلك، وأحضروا محمد بن المعتضد [بالله][5] فنصبوه وسموه القاهر بالله وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، وذلك يوم السبت للنصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة، فأقام على ذلك يوم السبت ويوم الأحد، فلما كان يوم الإثنين اختلف الجند وتغير رأيهم ووثب طائفة منهم على نازوك وعبدالله بن حمدان المكنى بأبي الهيجاء فقتلوهما وأقيم القاهر من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر بالله إلى داره، وجددت له بيعة، وكان قد تبرأ من الأمر يومين وبعض الثالث ولم يكن وقع للقاهر بيعة في رقاب الناس.

* * *

ذكر طرف من سيرة المقتدر بالله

كان سخياً جواداً، وكان يصرف إلى الحرمين[6] وفي طريقهما في كل سنة ثلثمائة ألف

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك، ص: «الراضي بالله».

(٣) في ك: «وسلموا عليه بالخلافة».

(٤) في ت: «على خلعة فخلعوه».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «وكان يصرف في الحرمين».

وخمسة عشر ألفاً وأربعمائة [وستة][١] وعشرين ديناراً وكان يجري على القضـاة في الممالك ستة وخمسين ألفاً[٢]، وخمسمائة وتسعة وستين ديناراً. وكان يجري على من يتولى الحسبة[٣] والمظالم في [جميع البلاد][٤] أربعمائة وثلاثين ألفاً[٥] وأربعمائة وتسعة وثلاثين ديناراً. وعلى أصحاب البريد تسعة وسبعين ألفاً وأربعمائة [ديناراً][٦]، وكان يصوم كثيراً، ويتنقل بالصلاة كثيراً[٧]، وكان في داره عشرة آلاف خادم خصي[٨] غير الصقالبة والروم والسودان، وكان مجمله وافراً[٩]، ولما بعث ملك الروم رسوله زين الدار والبلد وسنذكر ما جرى في سنة خمس وثلثمائة.

وكان جواهر الأكاسر وغيرهم من الملوك قد صارت إلى بني أمية، ثم صارت إلى السفاح، ثم إلى المنصور،واشترى المهدي [الفص][١٠] المعروف بالجبل بثلثمائة ألف دينار واشترى الرشيد جوهره بألف ألف دينار، ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك إلى أن آلت الخلافة إلى المقتدر، وهناك ما لم ير مثله ،وفيه الدرة اليتيمة زنتها ثلاثة مثاقيل[١١]، فبسط فيه المقتدر يده ووهب بعضه لصافي الحرمي ووجه منه إلى وزيره العباس فرده، وقال: هذا الجوهر عدة الخلافة[١٢] ولا يصلح أن يفرق[١٣]؛ وكانت زيدان القهـرمانـة متمكنة من الجوهر، فأخذت سبحة لم يـر مثلها وكـان يضرب بها المثـل، فيقال: سبحـة

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) العبارة: «وأربعمائة وستة وعشرين... وخمسين ألفاً». ساقط من ص.

(٣) في ت: «على من تولى الحسبة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «جميع البلدان أربعة وثلاثين ألفاً».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «ويتنقل بالصلاة كثيراً»: ساقط من ص.

(٨) في ك، ت: «في داره أحد عشرة ألف خادم خصي».

(٩) «وكان مجمله وافراً»؛ ساقط من ص. وفي ت: «وكان تجمله وافراً».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) في ت: «الدرة اليتيمة فيها ثلاثة مثاقيل».

(١٢) في ك: «عدة الخلافة».

(١٣) في ت: «فلا يصح أن يفرق».

زيدان، فلما وزر علي بن عيسى قال للمقتدر: ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلاثون ألف دينار[١] أخذت من ابن الجصاص؟ فقال: في الخزانة فقال: تطلب، فطلبت فلم توجد فأخرجها من كمه، وقال: إذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذي يحفظ؟ وقال: عرضت علي فاشتريتها، فاشتد ذلك على المقتدر، ثم امتدت يد الخزانة في أيام القاهر والراضي إلى خزائن الجوهر فلم يبق منه شيء.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [القزاز][٢]، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن المحسن، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الأنباري، قال: سمعت دلويه الكاتب يحكي عن صافي الحرمي مولى المعتضد[٣]، قال: مشيت يوماً بين يدي المعتضد وهو يريد دور الحرم، فلما بلغ إلى باب شغب أم المقتدر وقف يتسمع ويطلع من خلل في الستر، فإذا هو بالمقتدر[٤] وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها، وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من أقرانه في السن[٥]، وبين يديه طبق فيه عنقود عنب في وقت العنب فيه عزيز جداً،[٦] والصبي يأكل عنبة واحدة، ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى إذا بلغ الدور إليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فرغ العنقود[٧]، والمعتضد يتميز غيظاً[٨] فرجع ولم يدخل الدار ورأيته مهموماً فقلت [له]:[٩] يا مولاي ما سبب ما فعلته وما قد بان عليك؟ فقال: والله يا صافي[١٠]، لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم فان في قتله صلاحاً

---

(١) في ص: «قيمتها ثلثمائة ألف دينار».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «مولى المعتضد» ساقط من ص.

(٤) في ص: «فإذا بالمقتدر». بإسقاط «هو».

(٥) في ت: «وصائف في ستة من أقرانه».

(٦) في ص، والمطبوعة: «في وقت لا يوجد العنب».

(٧) في ص، ك: «حتى فني العنقود».

(٨) في ك: «والمعتضد يتميز من الغيظ».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «فقال: يا صافي والله».

للامة.[(١)] فقلت: يا مولاي حاشاه[(٢)] أي شيء؟ أعيذك بالله يا مولاي العن إبليس! فقال: ويحك أنا أبصر بما أقول، أنا رجل قد سست الأمور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد، ولا بد من موتي، وأعلم أن الناس بعدي لا يختارون غير ولدي وسيجلسون ابني علياً - يعني المكتفي - وما أظن عمره يطول للعلة التي به - يعني الخنازير التي [كانت][(٣)] في حلقه - فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده أكبر من جعفر فيجلسونه وهو[(٤)] صبي، وله من الطبع في السخاء هذا الذي [قد][(٥)] رأيت [من][(٦)] أنه يطعم الصبيان[(٧)] مثل ما أكل، وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم، والشح على مثله في طباع الصبيان فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن، فيقسم ما جمعته من الأموال كما قسم العنب، ويبذر ارتفاع الدنيا ويخرجها وتضييع الثغور وتنتشر الأمور[(٨)]، وتخرج الخوارج، وتحدث الأسباب التي يكون فيها زوال الملك / عن بني العباس أصلاً! فقلت: يا مولاي بل يبقيك الله حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلاً في أيامك ويتأدب بآدابك ويتخلق بخلقك ولا يكون هذا الذي ظننت؛ فقال: احفظ عني ما أقول فإنه كما قلت، قال: ومكث يومه مهموماً[(٩)]، وضرب الدهر ضربه، ومات المعتضد، وولي المكتفي، فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال المعتضد بعينها، فكنت كلما وقفت على رأس المقتدر ورأيته قد دعا بالأموال فأخرجت إليه وفرقها على الجواري ولعب بها[(١٠)] ومحقها ذكرت مولاي

٤٥٠/ب

(١) في ت: «في قتله صلاحاً لأمة محمد».

(٢) في ك: «يا مولاي حاشا له».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) في ت: «فيجدون وهو صبي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك، ص، والمطبوعة: «أنه أطعم الصبيان».

(٨) في ت: «ويضيع الثغور، وينتشر الأمور».

(٩) في ص: «ومكث يوماً مهموماً».

(١٠) في ت: «وفرقها على الجواري واللعب بها». وما أوردناه من ص، وفي ك: سقطت: «ولعب بها».

المعتضد وبكيت، وكنت يوماً واقفاً على رأس المعتضد، فقال: هاتوا فلاناً الطيبي - خادم يلي خزانة الطيب[١] - فأحضر فقال له: كم عندك من الغالية؟ فقال: نيف وستون حباً صينياً مما عمله عدة من الخلفاء، قال: فأيها أطيب[٢]؟ قال: ما عمله الواثق، [قال: أحضرنيه][٣]، فأحضره حباً عظيماً تحمله عدة خدم بدهق، ففتح فإذا بغالية قد ابيضت [من التعشيب][٤]، وجمدت من العتق في نهاية الذكاء، فأعجبت المعتضد وأهوى بيده إلى حوالي عنق الحب، فأخذ من لطاخته شيئاً يسيراً من غير أن يشعث رأس الحب وجعله في لحيته، وقال: ما تسمح نفسي تطريق التشعيث على هذا الحب[٥]، ارفعوه، فرفع فمضت الأيام، فجلس المكتفي يوماً وهو خليفة فطلب غالية فاستدعى الخادم وسأله عن الغوالي فأخبره بما كان أخبر به أباه، فاستدعى غالية الواثق فجاءه بالحب بعينه ففتح فاستطابه، وقال: أخرجوا منه قليلاً! فأخرج مقدار ثلاثين أو أربعين درهماً فاستعمل منه في الحال ما أراده، ودعا بعتيدة له فجعل الباقي فيها ليستعمله على الأيام، وأمر بالحب فختم بحضرته ورفع، ومضت الأيام وولي المقتدر الخلافة، وجلس يوماً مع الجواري، وكنت على رأسه فأراد أن يتطيب فاستدعى الخادم، وسأله فأخبره مثل ما أخبر به أباه وأخاه[٦]، فقال: هات الغوالي كلها فأحضرها الحباب كلها فجعل يخرج من كل حب مائة مثقال وخمسين وأقل وأكثر فيقسمه ويفرقه على من بحضرته حتى انتهى إلى حب الواثق فاستطابه فقال: هاتوا عتيدة حتى نخرج إليها ما نستعمله، فجاءوا بعتيدة فكانت عتيدة المكتفي بعينها، فرأى الحب ناقصاً والعتيدة فيها شيء، فقال: ما السبب في هذا؟ فأخبرته بالخبر على شرحه فأخذ يعجب من بخل الرجلين[٧]، ويضع منهما بذلك، ثم قال: فرقوا الحب بأسره على الجواري!

---

(١) في ك: «خادماً يلي خزانة الطيب».
(٢) في ت: «آتينا بطيب».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ت: «ما تسمع نفسي بالتشعيب على هذا الحب».
(٦) في ك، ص، والمطبوعة: «وسأله فأخبره بما أخبر أباه وأخاه».
(٧) في ك: «فأخذ يتعجب من بخل الرجلين».

فما زال يخرج أرطالاً وأنا أتمزق غيظاً وأذكر حديث العنب وكلام المعتضد إلى أن مضى قريب من نصف الحب فقلت له[١]: يا مولاي! هذه الغالية أطيب الغوالي وأعتقها [و][٢] ما لا يعتاض منه، فلو تركت ما بقي منها لنفسك وفرقت من غيرها كان أولى؛ وجرت دموعي لما ذكرته من كلام المعتضد، فاستحيا مني ورفع الحب فما مضت إلا سنين من خلافته حتى فنيت تلك الغوالي واحتاج الى عجن غالية[٣] بمال عظيم.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي البصري، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا أبو منصور القشوري[٤]، قال: كنت أخدم وأنا حدث في دار نصر [بن][٥] القشوري المرسومة بالحجبة من دار المقتدر بالله، فركب المقتدر [يوماً][٦] على غفلة وعبر إلى البستان المعروف بالزبيدية في نفر من الخدم والغلمان، وأنا مشاهد لذلك، وتشاغل أصحاب الموائد والطباخون بحمل الآلات والطعام وتعبيتها في الجون، فأبطأت وعجل هو في طلب الطعام، فقيل له: لم يحمل بعد[٧]؛ فقال: انظروا ما كان! فخرج الخدم كالمتحيرين ليس يجسرون أن يعودوا فيقولوا ما جاء شيء، فسمعهم رئيس الملاحين بالطيار فقال: ان كان ينشط مولانا لأكل طعام الملاحين[٨]، فمعي ما يكفيه؛ فمضوا [فقالوا له][٩] فقال: هاتوا ما معه؛ فأخرج من تحت صدر الطيار[١٠] جونة مليحة خيارزة لطيفة،[١١] فيها جدي بارد وسكباج مبردة، وبزماورد وإدام[١٢] وقطعة

(١) «له»: ساقطة من ص.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) في ت: «واحتاج أن عجن غالية».
(٤) في ت: «أبو منصور المسودي».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) في ت: «ما حمل بعد».
(٨) «فقال: أن ينشط... الملاحين» ساقط من ك.
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٠) في ك، ص: «من تحت الصيار».
(١١) خيارزة: غير منقوطة في ت.
(١٢) في ك: «وسكباج مبردة، وأدام».

مالح ممقور طيبة[١]، وأرغفة سميذ جيدة، وكل ذلك لطيف، وإذا هي جونة[٢] تعمل في منزله كل يوم، وتحمل إليه فيأكلها في موضعه من الطيار، ويلازم الخدمة، فلما حملت إلى المقتدر استنظفها ؛أكل منها واستطاب المالح والإدام، فكان أكثر أكله منه، ولحقته الأطعمة من مطبخه، فقال: ما آكل اليوم إلا من طعام جعفر الملاح! فأتم أكله منه، وأمر بتفرقة طعامه على من حضر، ثم قال: قولوا له هات الحلواء! فقال: نحن لا نعرف الحلوى![٣] فقال المقتدر: ما ظننت أن في الدنيا من يأكل طعاماً لا حلواء بعده![٤] فقال الملاح: حلوانا التمر والكسب فإن تشأ[٥] أحضرته، فقال: [لا][٦] هذا حلوى صعب لا أطيقه، فأحضرونا من حلوائنا، فأحضرت عدة جامات فأكل ثم قال لصاحب المائدة: اعمل [في][٧] كل يوم جونة تنفق عليها ما بين عشرة دنانير إلى مائتي درهم وسلمها إلى جعفر الملاح تكون برسم الطيار ابداً فإن ركبت يوماً على غفلة كما ركبت اليوم كانت معدة، وإن جاء المغرب ولم أركب كانت لجعفر، قال: فعملت إلى أن قتل المقتدر وكان جعفر يأخذها فربما حاسب عليها الأيام وأخذها دراهم وما ركب المقتدر بعدها على غفلة ولا احتاج إليها.

أنبأنا محمد بن طاهر، قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون قال: قال: حدثني أبي، قال: كان [ابن][٨] عمي أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي حسن الإقبال محظوظاً، وكانت له داية تسمى «نظم» فخدمت السيدة المقتدر وخصصت[٩] بها حتى صارت إحدى

(١) في ت: «مالح منفق طيبة».
(٢) «هي»: ساقطة من ص.
(٣) في ت: «نحن ما نعرف الحلوى».
(٤) في ت: «يأكل طعاماً إلا يأكل حلواء بعده».
(٥) في ص: «تنشط». وفي ت: «تشط».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٩) في ت: «أم المقتدر وخصت بها».

قهارمتها التي تجري على يديها الصغير والكبير فرفعت أبا القاسم وانتهت به إلى أسنى الأرزاق وأوسع الأحوال، وأخرجت له الصلات حتى تأثلت حاله [بذلك][(١)] وصار صاحب عشرات ألوف دنانير، وخلطته بخدمة السيدة، فعزم أبو القاسم على تطهير ابنه فانفق في وليمته ما لم يسمع بمثله حتى أفردت عدة دور للحيوان، وعدة دور للفاكهة، واتفق ألوف دنانير وبلغ نظم خبره، فجاءته من عنده السيدة بأموال عظيمة معونة له على التطهير، وحملت له من عندها من الفرش والآنية والثياب [والمخروط][(٢)] بألوف فلما مضت أيام قالت لها: يا نظم! أيش خبر[(٣)] طهر ابن يوسف؟ قالت: يا ستي قد بقيت عليه أشياء يريدها؛ فقالت: خذي ما تريدين واحمليه إليه، فجاءت نظم إليه فقالت: إن كان [قد][(٤)] بقي في نفسك شيء [فعرفني][(٥)] فقال لها: الطهر غداً ما بقي في نفسي شيء[(٦)] إلا وقد بلغته لك، وقد بقي في نفسي شيء لست أجسر على مسألته، فقالت: قل ما في نفسك، فإن أمكن وإلا فليس يضرك[(٧)]، فقال: أشتهى أن أعار القرية[(٨)] الفضية التي عملت لأمير المؤمنين ليراها الناس في داري ويشاهدوا ما لم / يشاهدوا ٤٥١/أ مثله[(٩)] فيعلموا ما محلي[(١٠)] من الاختصاص والعناية؛ فوجمت وقالت: هذا شيء عمله الخليفة لنفسه! ومقداره عظيم، وفي [هذه][(١١)] القرية مائتا ألوف[(١٢)] دراهم، ولا أحسب جاهي يبلغ إليها، وكيف يستعار من خليفة شيء! أو متى! سمع بخليفة يعير، ولكن أنا

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «كيف خبر».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) في ك: «ما بقي في أمري شيء».

(٧) في ص: «وإلا ليس يضرك».

(٨) في ت: أشتهى اعارة القرية.

(٩) «ما لم يشاهدوا»: ساقط من ص.

(١٠) في ص: «فيعلموا مالي من الاختصاص».

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط ت.

(١٢) في ص: «مائتي ألف». وفي ك، والمطبوعة: «مئين ألوف».

أسأل السيدة في هذا، فإن كان مما يجوز وإلا عرفتك. ومضت فلما كان من الليل جاءتني وقالت: إن إقبالك قد بلغ إلى أن يحب أن تحمد الله عليه! فقلت: ما الخبر؟ فقالت: كل ماتحب! قد جئتك بالقرية هبة لا عارية وجئتك معها بصلة ابتدأ لك بها أمير المؤمنين من غير مسألة أحد؛ فقلت: ما الخبر؟ قالت: مضيت وأنا منكسرة القلب آيسة من أن يتم هذا، فدخلت على هيئتي تلك على السيدة[١] فقالت: من أين؟ قلت: من عند عبدك يوسف، وهو على أن يطهر ابنه غداً؛ قالت: أراك منكسرة، قلت: ببقائك ما أنا منكسرة؛ قالت: ففي وجهك حديث؛ فقلت: خير؛ قالت: بحياتي ما ذاك؟ قلت: قد شكر ما عومل به [ودعا][٢] وقال: [أبي][٣] كنت أحب أن أتشرف بما لم يتشرف به أحد قبلي[٤]، ليعلم موضعي من الخدمة؛ قالت: وما هو؟ قلت: يسأل أن يعار القرية ليتجمل بها ويردها من غد فأمسكت، ثم قالت: هذا شيء عمله الخليفة لنفسه كيف يحسن أن يرى في دار غيره؟ وكيف يحسن أن يقال ان الخليفة استعار منه بعض خدمه شيئاً ثم استرده منه؟ وهذا فضيحة! كيف[٥] يجوز أن أسأله هبتها له لأني لا أدري قد ملها وشبع منها أم لا؛ فإن كان قد ملها فقيمتها عليه أهون من أن يفكر في ثمنها[٦] وإن كان[٧] لم يملها لم آمن أن أفجعه بها وسأسبر ما عنده في هذا! ثم دعت بجارية، فقالت: أعرفوا خبر الخليفة، فقيل لها: هو عند فلانة، فقالت: تعالي معي، فقامت وأنا [معها] وعدة جوار حتى دخلت، وكانت عادته إذا رآها أن يقوم لها قائماً ويعانقها ويقبل رأسها ويجلسها معه في دسته، قالت: فحين رآها قام وأجلسها معه، وقال لها: يا ستي ـ وهكذا كان يخاطبها ـ ليس هذا من أوقات تفضلك وزيارتك فقالت: ليس من أوقاتي ثم حدثته ساعة، وقالت: يا نظم متى عزم ابنك يوسف على تطهير ابنه؟ قلت:

---

(١) في ص: «هيئتي تلك على السيدة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «أحب أن أشرف بما لم يشرف».

(٥) في ك، ص: «وليس».

(٦) في ك: «يفكر في هبتها».

(٧) العبارة: «كان قد ملها... وإن كان». ساقطة من ص.

غداً يا ستي، فقال الخليفة: يا ستي إن كان يحتاج إلى شيء آخر أمرت به، فقالت: هو[١] مستكف داع، ولكن قد التمس شيئاً ما أستحسن خطابك فيه، قال: أريد أن أشرف على أهل المملكة كلهم[٢] ويرى عندي ما لم ير في العالم مثله! قال: وما هو؟ قالت: يا سيدي يلتمس أن تعيره القرية، فإذا رآها الناس عنده ارتجعت، فقال: يا ستي هذا والله ظريف[٣]، يستعير خادم لنا شيئاً، وتكونين أنت شفيعه فأعيره ثم أرتجعه هذا من عمل العوام لا الخلفاء، ولكن إذا كان محله[٤] من رأيك هذا حتى قد حملت على نفسك بخطابي فيه وتجشمت زيارتي وأنا أعلم أنه ليس من أوقات زيارتك، فقد وهبت له القرية فمري بحملها بجميع آلاتها [إليه][٥] وقد رأيت أن أشرفه بشيء آخر؛ قالت: وما هو؟ قال يحمل إليه غداً جميع وظائفنا ولا يطبخ لنا شيء البتة، بل يوفر عليه ويؤخذ لنا سمك[٦] طري فقط؛ فأمرت بنقل القرية وقالت: [قولي][٧] ليوسف ما تصنع بالوظيفة؟ فقال والله ما أحتاج إلى ملح إلا وقد حصلته، فإن حملت إلي لم أنتفع بها! فخذي لي ثمنها من الوكلاء؛ فأخذت وكان مبلغ ذلك ألف وستمائة دينار[٨] وهي وظيفة كل يوم، وقالت اقتصر الخليفة لأجلك اليوم على السمك فاشتري له سمك بثلثمائة دينار، وكانت القرية على صفة قرية مثال البقر والغنم والجمال والجواميس والأشجار والنبات والمساحي والناس وكل ما يكون في القرى.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠١٥ - إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبدالله، أبو إسحاق المزكي الحافظ الزاهد[٩]:

إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال والعلل، وسمع خلقاً كثيراً،

---

(١) «هو»: ساقط من ص.

(٢) «كلهم»: ساقط من ص.

(٣) في ك، ص، والمطبوعة: «يا ستي والله هذه ظريفة».

(٤) في ص: «ولكن إذا جاز محله».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «ويصنع لنا سمك».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ص: «وخمسمائة دينار».

(٩) في ك: «أبو إسحاق المكنى بالحافظ». وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٠٥).

ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره وكان مجلسه مهيبا، وقيل: انه كان مجاب الدعوة، وكان لا يملك من الدنيا إلا الدار التي يسكنها، وحانوتاً يستغل منه كل شهر[1] سبعة عشر درهماً يتقوت بها، ولا يقبل من أحد شيئاً. وكان يشتري له الجزر، فيطبخ بالخل فيتأدم به طول الشتاء. وكان يقول: خالف الناس الأسود بن يزيد في زوج بريرة، فقال: انه كان حراً وقال الناس: آنه كان عبداً. وقال: كل من روى عنه رجلان من أهل العلم رتفعت عنه الجهالة، وكل من لا يروي عنه إلا رجل واحد فهو مجهول. وقال أبو علي الحسين بن علي الحافظ: لم تر عيناي مثل إبراهيم بن محمد.

وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٠١٦ ـ أحمد بن محمد، أبو الحسين النوري[2]:

وقد قيل انه محمد بن محمد والأول أصح. وكان يعرف بابن البغوي، [وكان][3] أصله من خراسان من ناحية بغ. حدث عن سري السقطي.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا عبد العزيز بن علي، قال: سمعت علي بن عبدالله بن جهضم، يقول: حدثني عبد الكريم بن أحمد البيع قال: قال أبو أحمد المغازلي: ما رأيت أحداً قط أعبد من النوري، فقيل: ولا جنيد؟ قال: ولا جنيد.

قال عبد الكريم: ثم حدثني أبو جعفر الفرغاني، قال: مكث أبو الحسين النوري عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين ويخرج ليمضي إلى السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل المسجد فلا يزال يركع حتى يجيء وقت سوقه فإذا جاء الوقت مضى إلى السوق فيظن أستاذه أنه قد تغدى في منزله ومن في بيته عندهم أنه قد أخذ معه غداءه وهو صائم.

---

(١) في ت: «وحانوتاً يستغل منه».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٠/٥ ـ ١٣٦، طبقات الصوفية ١٦٤ ـ ١٦٩، وحلية الأولياء ٢٤٩/١٠ ـ ٢٥٥، وصفة الصفوة ٢٤٩/٢، والرسالة القشيرية ١٦، ونتائج الأفكار القدسية ١٤٨/١، والطبقات الكبرى للشعراني ١٠٢/١، والبداية والنهاية ١٠٦/١١، وسير أعلام النبلاء ١٥٦/٢/٩ ـ ١٥٨، واللباب ٢٤٣/٣، والكواكب الدرية ١٩٤/١ ـ ١٩٦، وطبقات الأولياء ١٥).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وقال أبو الحسن القناد[١]: مات النوري في مسجد الشونيزية جالساً متقنعاً، فبقي أربعة أيام لم يعلم بموته أحد.

٢٠١٧ - إسماعيل بن أحمد بن أسد [بن نوح][٢] بن سَامَان.[٣]:

من ملوك السامانية، وهم أرباب الولايات بسمرقند والشاش وفرغانة وتلك البلاد.
وظفر إسماعيل بعمرو بن الليث الصفار الخارجي، فبعث به إلى المعتضد، فكتب المعتضد عهد إسماعيل على خراسان، وبعث إليه الخلع ولما انتهت الخلافة إلى المكتفي بالله كتب له، عهد [إسماعيل وولاه][٤] من الري إلى ما وراء النهر إلى بلاد الترك وبنى إسماعيل ربطاً في المفاوز، يسع كل رباط[٥] منها ألف فارس، ووقف عليها وقوفاً وورد إلى بلاده جيش عظيم من كبار الترك[٦]، فيه ألف وسبعمائة قبة، ولا تكون القبة التركية إلا لرئيس ومتقدم، فوجه إسماعيل أحد قواده لقتالهم، فوافاهم[٧] وهم غارون، فقتل منهم خلقاً [كثيراً][٨]، واستباح عسكرهم وانصرف المسلمون غانمين.

وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد استولى على فارس، بعد أن أسر جده عمرو بن الليث، فأنفذ المعتضد مولاه بدراً لقتاله، فبعث طاهر إلى إسماعيل يسأله التوسط بينه وبين الخليفة ليقره على بلاده ويقاطعه على مال، وأهدى / إلى إسماعيل هدايا من جملتها ثلاث عشرة جوهرة، وزن كل جوهرة ما بين سبعة مثاقيل إلى العشرة، بعضها أحمر وبعضها أزرق فقوّمت بمائة ألف دينار، فكتب إسماعيل إلى المعتضد

٤٥١/ب

---

(١) في ص: «أبو الحسين القناد». وفي ك، ت: «أبو الحسن الخلال». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد (١٣٦/٥).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (الأعلام ٣٠٨/١. وابن خلدون ٣٣٤/٤. واللباب ٥٢٣/١. والكامل لابن الأثير ٢/٨. وشذرات الذهب ٢١٩/٢، ١٩١).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) في ت: «يسع الرباط».

(٦) في ت: «من كفار الترك».

(٧) «فوافاهم»: ساقط من ص.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

فشفع[١] فيه ويخبره بحال الهدية ويسأله في قبولها[٢]، فأجابه: لو أنفذ إليك كل عامل لأمير المؤمنين أمثال هذا لكان مما يسره[٣]، وشفعه في طاهر[٤].

وتوفي إسماعيل في صفر هذه السنة في خلافة المكتفي، فلما بلغه الخبر تمثل المكتفي بقول أبي نواس.

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً   هيهات هيهات شأنهم عجب

٢٠١٨ ـ الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المعمري[٥] الحافظ:

رحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة والشام ومصر. وسمع هدبة، وابن المديني، ويحيى في خلق كثير. روى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، والنجاد، والخلدي. وكان من أوعية العلم وله حفظ وفهم، وقال الدارقطني: صدوق حافظ[٦].

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][٧]، قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: مات أبو علي المعمري في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين، ودفن يوم

---

(١) في ت: «إلى المعتضد يشفع».

(٢) في ت، ك: «ويستأذنه في قبولها».

(٣) في ت: «أمثال هذا المقدار كان مما يسره».

(٤) «في طاهر»: ساقط من ص.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٩. وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢١٦. والأعلام ٢ / ٢٠٠. وشذرات الذهب ٢ / ٢١٨، واللباب ٣ / ٢٣٦، والعبرة / ١٠١، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/٢٠١، وميزان الاعتدال ١/٥٠٤، ولسان الميزان ٢/٢٢١، ٢٢٥، وسؤالات حمزة للدارقطني ٢٥١، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٧٨).

(٦) في سؤالات الحاكم للدارقطني ترجمة (٧٨): «الحسن بن علي بن شبيب المعمري، صدوق عندي حافظاً، وأما موسى بن هارون فجرحه وكانت بينهما عداوة، وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله العُتق بها، ثم ترك روايتهما..».

وفي سؤالات حمزة للدارقطني ترجمة (٢٥١): «وسئل الدارقطني عن المعمري وموسى بن هارون؟ فقال: موسى أوثق وأثبت ولا يدلس، ولم ينكر عليه شيء».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الجمعة بعد صلاة العصر على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان. وكان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماماً ربانياً، وقد شد أسنانه بالذهب[١].

قال: وقيل: بلغ اثنتين وثمانين سنة، وكان قديماً يكنى أبا القاسم[٢]، ثم اكتنى بأبي علي، وقد كان ولي القضاء [للبرتي][٣] على البصرة وأعمالها، وقيل له: «المعمري» بأمه أم الحسن بنت سفيان بن أبي سفيان[٤] صاحب معمر بن راشد.

٢٠١٩ ـ عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب[٥].

واسم أبي شعيب عبدالله بن مسلم، وكنية عبدالله أبو شعيب [الأموي][٦] الحراني المؤدب المحدث ابن المحدث ابن المحدث[٧] ولد سنة ست ومائتين، وسمع جده، وأباه، وعفان بن مسلم، وأبا خيثمة. روى عنه ابن مخلد، والمحاملي. وكان صدوقاً ثقة مأموناً. توفي في ذي الحجة من هذه السنة ببغداد، وكان قد استوطنها.

٢٠٢٠ ـ عبدالله بن محمد[٨] بن علي بن جعفر بن ميمون بن الزبير، أبو علي البلخي:

سمع قتيبة، وعلي بن حجر، روى عنه ابن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وكان أحد أئمة [أهل][٩] الحديث حفظاً وإتقاناً وثقة وإكثاراً وله كتب مصنفة في التواريخ والعلل، وتوفي ببلخ في هذه السنة.

---

(١) في ت: وكان قد اشتد أسنانه بالذهب».

(٢) في ك: «يكنى بأبي القاسم».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أم الحسن أم أبي سفيان». وفي ص، ك: «أم الحسن بنت أبي سفيان». وما أوردناه من تاريخ بغداد (٣٦٩/٧).

(٥) انظر ترجمته في: (العبر ١٠١/٢. والأعلام ٧٨/٤. وتاريخ بغداد ٤٣٥/٩ ـ ٤٣٧. وشذرات الذهب ٢١٨/٢، ٢١٩).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٧) «ابن المحدث، ابن المحدث». ساقط من ك.

(٨) من مصنفاته: «كتاب العلل» وكتاب التاريخ». انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٢٣٣/٢. والأعلام ١١٨/٤. وتاريخ بغداد ٩٣/١٠. وشذرات الذهب ٢١٩/٢).

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

٢٠٢١ ـ علي المكتفي بالله ابن المعتضد[(١)] [بالله :

توفي ببغداد ليلة الأحد مع المغرب[(٢)] لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة من هذه السنة. وقال الصولي: توفي بين الظهر والعصر يوم السبت][(٣)] ودفن في دار محمد [بن عبدالله][(٤)] بن طاهر، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة غير شهر، وقيل: ابن ثلاث وثلاثين سنة [ويوم][(٥)] وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً[(٦)]، ولما احتضر قال له وزيره: ادع بألف ألف دينار ففرقها في أمهات أولادك[(٧)] فإن المسلمين يجعلونك[(٨)] منها في حل لما وفرت عليهم من أموالهم، فقال: والله لا فعلت ذلك حسبي ما احتقبت ولي عند صافي والداية ستمائة ألف دينار جمعتها منذ كنت صبياً[(٩)] تفرق عليهن، فإنها تكفيهن، وأدخل عليه القضاة والخواص وأوصى بالخلافة لأخيه جعفر.

٢٠٢٢ ـ محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر الفقيه الترمذي[(١٠)] **الشافعي :**

ولد في ذي الحجة سنة مائتين، سكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري وغيره. وكان من أهل العلم والزهد، قال الدارقطني: هو ثقة مأمون ناسك.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد][(١١)] القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت،

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢١٩).

(٢) «مع المغرب»: ساقط من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «وسبعة عشر يوماً».

(٧) في ت: «وفرقها على أمهات أولادك».

(٨) في ك، ص، والمطبوعة: «والمسلمون يجعلونك».

(٩) في ت: «جمعتها مذ كنت صبياً».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٦٥. وشذرات الذهب ٢/٢٢٠ وفيه: «محمد بن أحمد بن جعفر الإمام أبو جعفر الترمذي الفقيه كبير الشافعية. ووفيات الأعيان ٤/١٩٥، ١٩٦. وطبقات الشيرازي ١٠٥. والوافي بالوفيات ٢/٧٠. وطبقات السبكي ١/٢٨٨. والعبر ٢/١٠٣)

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: تـوفي أبو جعفر الترمذي لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين، وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطاً عظيماً ولم يكن للشافعية فقيه بالعراق أرأس[١] منه، ولا أشد ورعاً وكان[٢] من التقلل على حالة عظيمة يعنـي في المطعم فقراً وورعـاً وصبراً على الفقر[٣]. وكان لا يسأل أحداً شيئاً.

وأخبرني إبراهيم بن السـري الزجـاج: أنه كـان يجري عليـه أربعة دراهـم في الشهر.

* * *

(١) في ت: «وما كان الشافعي بالعراق أرأس منه».

(٢) «وكان»: ساقط من ك.

(٣) في ك، ص، والمطبوعة: «من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقراً صبراً على الفقر».

ثم دخلت
سنة ست وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

اجتماع جماعة القواد[١] والكتاب والقضاة على خلع المقتدر [بالله]،[٢] وتناظرهم فيمن يجعل مكانه، فاجتمع رأيهم على عبدالله بن المعتز، فأجابهم [إلى ذلك][٣] على أن لا يكون في ذلك سفك دم، فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفواً[٤]، وأن جميع من وراءهم من القواد والجند قد رضوا به، فبايعهم على ذلك، فأصبحوا وقد خلعوا المقتدر [بالله][٥]، وبايعوا ابن المعتز.

ذكر ثابت بن سنان في تاريخه، قال: كانت فتنة [عبدالله][٦] بن المعتز [بالله][٧] في شهر ربيع الأول، لأن التدبير وقع من محمد بن داود بن الجراح مع الحسين بن حمدان على إزالة المقتدر [بالله][٨]، ونصب ابن المعتز [بالله][٩]، فواطأ على ذلك

---

(١) في ك: «اجتماع القواد» بإسقاط «جماعة».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ك: «يسلم إليك عفواً».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

جماعة من الكتاب والقواد والقضاة، فلما كان يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول أوقع الحسين بن حمدان بالوزير [أبي][1] أحمد العباس، وهو على دابته عند انصرافه من دار الخلافة فقتله، وكان إلى جانبه فاتك المعتضدي يسايره، فصاح بالحسين منكراً عليه، فعطف عليه الحسين فقتله، ووقع الاضطراب وركض الحسين بن حمدان قاصداً[2] إلى الحلبة مقدراً أن يفتك بالمقتدر [بالله][3] لأنه كان قد عرف أنه قد خرج إليها ليضرب بالصوالجة، فلما سمع المقتدر الضجة بادر بالدخول إلى داره فأغلقت الأبواب، فانصرف الحسين إلى الدار بالمخرم المعروفة بسليمان بن وهب، وبعث إلى عبدالله بن المعتز يعرفه تمام الأمر وانتظامه، فنزل عبدالله بن المعتز من دار إبراهيم بن أحمد المادرائي[4] الراكبة للصراة ودجلة[5]، وعبر إلى دار المخرم، وحضر القواد والجند والقضاة ووجوه أهل بغداد سوى أبي الحسن بن الفرات، وخواص المقتدر، فبايعوا عبدالله، وخوطب بالخلافة ولقب بالمرتضي بالله. وقال الصولي: المنتصف بالله[6] واستوزر أبا عبدالله محمد بن داود [الجراح][7]، ووجه إلى المقتدر يأمره بالانصراف إلى دار عبدالله بن طاهر لينتقل [هو] إلى دار الخلافة فأجاب بالسمع[8] والطاعة، وعاد الحسين بن حمدان من غد إلى دار الخلافة، فقاتله من فيها من الخدم والغلمان، ودفعوه فانصرف، فحمل [ما قدر عليه من][9] ماله ومتاعه وحرمه، وسار إلى الموصل، فقالت الجماعة الذين سمعوا رسالة ابن المعتز [بالله][10] إلى المقتدر بالإنصراف إلى دار

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٢) «قاصداً»: ساقطة من ك.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ك: «إبراهيم بن أحمد البادرائي».
(٥) في ت: «للفرات ودجلة».
(٦) العبارة: «ولقب بالمرتضي...» إلى: «... المنتصف بالله»: ساقطة من ك.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.
(٨) في ص، ك: فأجيب بالسمع.
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ابن طاهر؛ يا قوم نسلم أنفسنا هكذا! لولا نتجرد فيما قد أظلنا لعل الله تعالى يكشفه عنا فلبسوا الجواشن، وأصعدوا إلى المخرم، فهرب الناس من بين أيديهم، وخرج ابن المعتز قاصداً سر من رأى ليتم هناك أمره، فلم يتبعه أحد فدخل إلى دار أبي عبدالله [بن] الجصاص، واستجار به، ووقع النهب والغارة ببغداد، ووجه المقتدر [بالله] فقبض على أصحاب ابن المعتز [بالله][(١)] واعتقلهم وقتل أكثرهم.

وفي ربيع الأول قلد المقتدر [بالله][(٢)] أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزارة، فجدد البيعة للمقتدر، وجاء خادم لابن الجصاص إلى صافي الحرمي فأخبره بأن ابن المعتز في دارهم، فأنفذ المقتدر صافياً في جماعة فكبس الدار وحمل ابن المعتز وابن الجصاص فقرر على ابن الجصاص مال، [فأداه وانصرف.

وظهر موت][(٣)] ابن المعتز في دار السلطان[(٤)] لليلتين خلتا من ربيع الآخر /، ٤٥٢/أ وأخرجه مؤنس إلى منزله ملفوفاً فسلمه إلى أهله، فدفنوه في خراب بإزاء داره، وتلطف ابن الفرات في أمر الحسين بن حمدان حتى رضي عنه وعرف المقتدر أنه متى عاقب جميع من دخل في أمر ابن المعتز فسدت النيات، فأمر بتغريق الجرائد في دجلة فكثر الشاكرون له. ولا يعرف خليفة[(٥)] خلع ثم أعيد سوى اثنين: الأمين، والمقتدر [بالله][(٦)].

وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى قرب صلاة العصر حتى صار في السطوح والدروب منه. [نحو][(٧)] أربع أصابع.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ت: «وأخذ ابن المعتز فقتل في دار السلطان».
(٥) في ت: ولا نعرف خليفة.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وفي أواخر ربيع الأول[١] سُلِّم جماعة[٢] ممن بايع لابن المعتز إلى مؤنس الخادم، فمنهم من قتل، ومنهم من فدى نفسه.

وللنصف من شعبان[٣] خلع على مؤنس الخادم، وأُمِر بالشخوص إلى طَرَسُوس لغزو الروم فخرج.

وفي هذه السنة أمر المقتدر أن لا يستعان بأحد من اليهود والنصارى، فألزموا بيوتهم وأخذوا بلبس العسلي والرقاع من خلف ومن قدام وأن تكون ركبهم خشباً[٤].

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك[٥]، ورجع كثير من الحاج لقلة الماء وإبطاء المطر، وخرج الناس للاستسقاء.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٢٣ - أحمد بن محمد بن زكرياء بن أبي عتاب، أبوبكر البغدادي الحافظ[٦]:

ويعرف بأخي ميمون. حدث عن نصر بن علي الجهضمي، وغيره وكان حافظاً[٧]. روى عنه الطبراني، وكان يمتنع من أن يحدث فحفظت عنه أحاديث في المذاكرة. وتوفي في مصر في شوال هذه السنة.

٢٠٢٤ - إبراهيم بن هارون بن سهل:

قاضي سرقسطة، وهي من أقصى ثغور الأندلس، توفي في هذه السنة.

---

(١) في ت: «في أواخر ربيع الآخر».

(٢) وهم: «محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن عمرويه، وأبو المثنى، وابن الجصاص، والأزرق كاتب الجيش» (تاريخ الطبري ١٠/١٤١).

(٣) في ص، والمطبوعة: «وللنصف من شوال» والتصحيح من ت، ص، وتاريخ الطبري (١٠/١٤٢).

(٤) «ومن قدام وأن تكون ركبهم خشباً» ساقط من ك.

(٥) في ت: «الفضل بن عبدالله»، وما أوردناه عن باقي الأصول، وتاريخ الطبري (١٠/١٤٢). والكامل لابن الأثير (٦/٤٦٤)، والبداية والنهاية (١١/١٠٨).

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٠٨، وتاريخ بغداد ٥/٨).

(٧) «وكان حافظاً»: ساقطة من ص.

٢٠٢٥ ـ أحمد بن محمد بن هانىء، أبو بكر الطائي الأثرم[١].

سمع عفان بن مسلم، وأبا الوليد، والقعنبي، وأبا نعيم، وخلقاً كثيراً. وله كتب مصنفة منها: «علل الحديث» «والناسخ والمنسوخ» في الحديث. ومن تأمل كلامه استدل على غزارة علمه، وكان يحيى بن معين يقول عنه لقوة حفظه: كان أحد أبوي الأثرم جنياً. وقال إبراهيم الأصبهاني: الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن. وصحب أحمد بن حنبل، وأقبل على مذهبه مشتغلاً به عن غيره. وأصله من بلد إسكاف وهناك مات.

٢٠٢٦ ـ إبراهيم بن محمد بن أبي الشيوخ، أبو إسحاق الآدمي[٢]:

حدث عن أبي همام السكوني وغيره[٣].

أخبرنا أبو منصور [القزاز]، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع قال: مات أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي الشيوخ الآدمي بعد الأضحى بيومين، سنة ست وتسعين ومائتين في يوم جمعة. كتب الناس عنه ووثقوه، وكان قد شهد ثم امتنع بعد ذلك فترك الشهادة.

٢٠٢٧ ـ الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، أبو محمد.[٤]

حدث عن حفص بن عمر السياري وغيره، روى عنه أبو عمرو بن السماك. وكان ثقة ديناً مشهوراً بالخير والسنة. كتب الناس عنه ووثقوه.

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٢٨ ـ الحسن بن علي بن الوليد، أبو جعفر الفارسي الفسوي[٥]:

ولد سنة اثنتين ومائتين، وسكن بغداد وحدث بها، عن علي بن الجعد وغيره.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/١١٠، والبداية والنهاية ١١/١٠٨، تذكرة الحفاظ ٥٧٠)

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٥٤).

(٣) «وغيره»: ساقطة من ص.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٣٩).

(٥) «الفسوي»: ساقط من ص. وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٧٢).

روى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف. وذكره الدارقطني، فقال: لا بأس به، وتوفي في هذه السنة. وقيل في سنة تسعين.

٢٠٢٩ ـ خلف بن عمرو بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو محمد العكبري[١].

سمع الحميدي وسعيد بن منصور، روى عنه الخلدي والخطبي. وقال الدارقطني: كان ثقة. وقال ابن المنادي: كان واسع الجاه عريض الستر ثقة.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباس، حدثنا إبراهيم بن أبي علي الدقاق[٢]، أنه سمع عبدالله بن محمد بن شهاب، قال. مات خلف بن عمرو العكبري سنة ست وتسعين ومائتين، وكان له ثلاثون خاتماً وثلاثون عكازاً، يلبس كل يوم خاتماً وعكازاً طول شهره، فإذا جاء الشهر المقبل[٣] استأنف لبسها[٤]، وكان له سوط معلق، فقلت[٥] له: ما هذا؟ فقال: ما روي[٦] علق سوطك يرهبك عيالك. وكان ظريفاً، توفي بعكبرا.

٢٠٣٠ ـ عبدالله بن المعتز [بالله][٧]:

واسم المعتز محمد بن جعفر المتوكل، ويكنى عبدالله ابا العباس. ولد في شعبان سنة سبع واربعين ومائتين، وكان غزير الأدب، بارعاً في الفضل، مليح الشعر. سمع

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٣٣١، وشذرات الذهب ٢/٢٢٥، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٩٦، والعبر ٢/١٠٦).

(٢) في ك: «إبراهيم بن علي الرقاق». وفي ص: «إبراهيم بن علي الدقاق». وما أوردناه من ت وتاريخ بغداد.

(٣) في ت، ك: «الشهر القابل».

(٤) في ت: «استأنف لبسهما».

(٥) في ك: «فقيل له».

(٦) «ما روي»: ساقط من ص.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وعبدالله بن المعتز.انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٢١-٢٢٤. ووفيات الأعيان ٣/٧٦ ـ ٨٠. وتاريخ بغداد ١٠/٩٥، والأغاني ١٠/٢٨٦. وأشعار أولاد الخلفاء ١٠٧، ٢٩٦. والعبر ٢/١٠٤. ومعاهد التنصيص ٢/٣٨. وفوات الوفيات ١/٥٠٥).

المبرد وثعلباً وغيرهما وله كلام في الحكمة عجيب[١]، كان يقول: «أنفاس الحي خطاه إلى أجله». «ربما أورد الطمع ولم يصدر»، «ربما شرق شارب الماء قبل ريه»، «من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار»، و«كلما عظم قدر المنافس فيه عظمت الفجيعة به»، و «من أرحله الحرص[٢] أنضاه الطلب»، و «الحظ يأتي من لا يأتيه»، «واشقى الناس أقربهم من السلطان كما أن أقرب الأشياء الى النار اسرعها احتراقاً»[٣]، و «من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة»، «أهل الدنيا ركب يسار بهم وهم نيام»، «الحرص ينقص من قدر الإنسان ولا يزيد في حظه»، «يشفيك من الحاسد أنه يغتنم وقت سرورك»، «الفرصة سريعة الفوت بعيدة العود»[٤]، «الجود حارس الأعراض»، «الأسرار إذا كثر خزانها إزدادت ضياعاً»، «البلاغة بلوغ المعنى» [ولما يطل سفر الكلام[٥]]، «ذل العزل يضحك من تيه الولاية»، «الجزع أتعب من الصبر»، «تركة الميت عزاء للورثة عنه»[٦]، «لا تشن[٧] وجه العفو بالتقريع»[٨]، [«من أظهر عداوتك فقد أنذرك».

أخبرنا القزاز، قال، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين العكبري، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى المقرىء، قال: حدثني عثمان بن عيسى بن [هارون[٩]] الهاشمي، قال: كنت عند عبدالله بن المعتز[١٠]، وكان قد كتب أبو أحمد بن المنجم إلى [أخيه][١١] أبي القاسم

---

(١) «عجيب»: ساقطة من ص.

(٢) في ك: «ومن ارتحله الحرص».

(٣) في ك: «أسرعها إلى الاحتراق».

(٤) في ت: بطيئة العود.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «عنه» ساقط من ص.

(٧) في ت: «لا تشر».

(٨) من هنا إلى الحاشية رقم ٦ في الصفحة التالية ساقط من ص.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «كتب عند عبدالله بن المعتز» وفي ص، ك: «كنت عند ابن المعتز».

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأضافها محقق المطبوعة من تاريخ بغداد.

رقعة يدعوه فيها، فغلط الرسول فجاء فأعطاها ابن المعتز [بالله][(١)] وأنا عنده، فقرأها وعلم أنها ليست إليه، فقلبها وكتب:

دعاني الرسول ولم تدعني ولكن لعلي أبو القاسم

فأخذ الرسول الرقعة ومضى وعاد عن قريب وإذا فيها مكتوب:

أيا سيداً[(٢)] قد غدا مفخراً لهاشم[(٣)] إذ هو من هاشم

تفضل وصدق خطاء الرسول تفضل مولى على خادم

فما أن تطاق إذا ما جددت وعزلك كالشهد للطاعم[(٤)]

فدى [لك][(٥)] من كل ما تتقيه أبو أحمد وأبو القاسم

قال: فقام ومضى إليه] [(٦)].

وقال أبو بكر الصولي: اعتل عبدالله بن المعتز فأتاه أبوه عائداً، وقال: ما عراك يا بني فأنشأ يقول:

أيها العاذلون لا تعذلوني[(٧)] وانظروا حسن وجهها تعذروني

وانظروا هل ترون أحسن منها إن رأيتم شبيهها فاعذلوني

بي جنون الهوى وما بي جنون وجنون الهوى جنون الجنون[(٨)]

قال: فتتبع أبوه الحال حتى وقع[(٩)] عليها فابتاع الجارية[(١٠)] التي شغف بها بسبعة آلاف دينار ووجهها إليه.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «أيا سيداً» مكررة.

(٣) في ت: «تفتخر بهاشم».

(٤) في المطبوعة، وتاريخ بغداد (٩٧/١٠) وهز.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) إلى هنا انتهى السقط المشار إليه في الحاشية ٨ من الصفحة السابقة.

(٧) في ت: «أيها العاذلون لا تعتذلوني».

(٨) هذا البيت ساقط من ص.

(٩) في ص: «وقف عليها».

(١٠) في ت: وابتاع الجارية».

[وله:

إن الذين بخير كنت تذكرهم قضوا عليك وعنهم كنت أنهاكا
لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا][1]

[ومن شعره الرائق:[2]

قل لغصن البان الذي قد ثنى[3] تحت بدر الدجى وفوق النقا
رمت كتمان ما بقلبي فنمت زفرات تغشى حديث الهوا
ودموع تقول في الخد يا من يتباكى كذا يكون البكا
ليس للناس موضع[4] / في فؤادي زاد فيه هواك حتى امتلا[5]
ليت ليلا على الصراة طويلاً لليال من سر من را الفدا
اين مسك بمن حماه وبخور من بخار وصفرة من قذا

٤٥٢/ب

وله:[6]

من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي][7]

[وله][8]

بليت بخلان[9] هذا الزمان فأقللت بالهجر منهم نصيبي

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٢) في ت: «ومن شعره أيضاً».
(٣) في ت: «قل لغصن البان يتثنى».
(٤) في ت: «ليس في الناس».
(٥) في ك، والمطبوعة: «زاد فيه هواك جفني امتلا».
(٦) في ك، والمطبوعة: «وقال أيضاً».
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص.
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٩) في ص، ك، والمطبوعة: «بلون أخلاء».

وكلهم إن تصفحتهم[١] صديق العيان عدو المغيب

وله:

بحياتي يا حياتي اشربي الكأس وهاتي[٢]
قبل أن يفجعنا الدهر ببين وشتات
لا تخونيني إذا مت وقامت بي نعاتي
إنما الوافي بعهدي من وفى بعد وفاتي

وله:

سابق إلى مالك وارثه ما المرء في الدنيا بلباث
كم صامت يخنق أكياسه قد صاح في ميزان ميراث

وله أيضاً:

يا ذا الغنى والسطوة القاهرة والدولة الناهية الآمره
ويا شياطين بني آدم[٣] ويا عبيد الشهوة الفاجره
انتظروا الدنيا فقد أقربت وعن قليل تلد الآخره

وله أيضاً:

أترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب قبل الزوال[٤]
علموا أنني مقيم وقلبي راحل معْهمُ أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو م ولا يعلمون ما في الرحال
ما أعز المعشوق ما أهون العا شق ما اقتل الهوى للرجال

وله:

يا نفس صبراً وإلا فاهلكي جزعاً إن الزمان على ما تكرهين بني

(١) في ت: تصفحته.

(٢) في ص: «يا نفس هاتي توبة قبل الممات».

(٣) شطر هذا البيت مكرر في ت.

(٤) هذا البيت ساقط من ك.

لا تحسبي نعماً سرتك لذتها[١] إلا مفاتيح أبواب من الحزن

وله:

أطلت وعذبتني يا عذول بليت فدعني حديثي يطول
هواي هوى باطن ظاهر قديم حديث لطيف جليل
ألا ما لذا الليل ما ينقضي كذا ليل كل محب يطول
أبيت أساهر نجم الدجى إلى الصبح وحدي ودمعي يسيل

قال مؤلف الكتاب][٢]: وقد ذكرنا أن العسكر اضطرب على المقتدر بالله، فخلعوه وبايعوا عبدالله بن المعتز ثم خرج أصحاب المقتدر فخاصموا فاستتر[٣] ابن المعتز [بالله][٤]، وإنما كانت ولايته بعض يوم، فأخذ وسلم إلى مؤنس[٥] الخادم فقتله، ووجه به إلى داره التي على الصراة، فدفن هناك وذلك في ربيع الأول من هذه السنة فرثاه علي بن محمد بن بسام، فقال: [٦]

لله درك من ميت فجعت به ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه[٧] وإنما أدركته حرفة الأدب[٨]

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي] بن ثابت،[٩] قال: أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الواسطي[١٠] قال:

(١) في ت: «سرتك صحبتها».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٣) في ص، ك، والمطبوعة: «أصحاب المقتدر عاصموا فاستتر».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ت: «وأسلم إلى مؤنس».
(٦) في ت: «ورثاه علي بن محمد بن بشار». وما أوردناه من ك، ص، وتاريخ بغداد (١٠/١٠١).
(٧) في ك، والمطبوعة: «ما فيه إلا ولا ليت منغصة». وما أوردناه من ت، وتاريخ بغداد.
(٨) البيت ساقط من ص.
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٠) في ت،وتاريخ بغداد(١٠/١٠٠): «الشطي» وفي ك: «السقطي».

أنشدنا أبو القاسم الكريزي، قال: أنشدنا أحمد بن محمد بن عباس لعبدالله بن المعتز أنه قال[١] في الليلة التي قتل في صبيحتها: [٢]

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك ... خانتك من بعد طول الأمن دنياك
مرت بنا سحراً طير فقلت لها ... طوباك يا ليتني إياك طوباك
إن كان قصدك شرقاً فالسلام على[٣] ... شاطي الصراة ابلغي إن كان مسراك[٤]
من موثق بالمنايا لا فكاك له ... يبكي الدماء على إلف له باكي
فرب آمنة حانت منيتها ... ورب مفلتة من بين[٥] أشراك
أظنه آخر الأيام من عمري ... وأوشك اليوم أن يبكي لي الباكي[٦]

قال ابن قتيبة: لما أن أقاموا عبدالله [بن المعتز][٧] إلى الجهة التي تلفت فيها أنشأ قائلاً: [٨]

فقل للشامتين بنا رويداً ... أمامكم المصائب والخطوب
هو الدهر الذي لا بد من أن ... يكون إليكم منه ذنوب

٢٠٣٠ م ـ محمد بن الحسين بن حبيب، أبو حصين[٩] الوادعي القاضي[١٠].

من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن يونس اليربوعي [١١]،

---

(١) «أنه قال»: ساقطة من ص.

(٢) في ص، والمطبوعة: في الليلة التي قتل فيها، وما أوردناه من ك، وت، وتاريخ بغداد.

(٣) في ت: «شوقاً فالسلام على».

(٤) في ت: «كان مسواك».

(٥) في ت: «ورب مقتلة من أسر»، وفي ك: «ورب مفلته من شد» وما أوردناه من ص، وتاريخ بغداد.

(٦) في ك: «أن يبكي بي الباكي».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ك، ص: «أنشأ يقول».

(٩) كذا في ت، ك، وتاريخ بغداد (٢/٢٢٩)، والشذرات ٢/٢٢٥. وفي ص: «أبو الحسين».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٢٩، والبداية والنهاية ١١/١١٠، وشذرات الذهب ٢/٢٢٥).

(١١) في ت: «ابن يوسف اليربوعي». وما أوردناه من باقي الأصول وتاريخ بغداد.

ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وجندل بن والق[1]، روى عنه ابن صاعد، والمحاملي، والنجاد. وكان فهماً صنف المسند. وقال الدارقطني: كان ثقة.

وتوفي بالكوفة في هذه السنة.

٢٠٣١ - محمد بن الحسين يعرف بحمدي[2]:

حدث عن بشر بن الوليد الكندي، وحيان بن بشر الأسدي[3]، روى عنه ابن مخلد.

٢٠٣٢ - محمد [بن][4] الحسين بن حمدويه الحربي[5]:

حدث عن يعقوب بن سواك[6]، روى عنه أبو طالب بن البهلول.

٢٠٣٣ - محمد بن داود بن الجراح، أبو عبدالله[7] الكاتب:

عم علي بن عيسى الوزير، ولد في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها إبراهيم بن العباس الصولي، وحدث عن عمر بن شبة[8] وغيره. وكان فاضلاً من علماء الكتاب، عارفاً بأيام الناس.

وأخبار الخلفاء والوزراء[9]] وله في ذلك تصانيف.

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

---

(١) في ت: «وجندل بن فائق» وما أوردناه من باقي الأصول، وتاريخ بغداد.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٠).

(٣) في ت: «وحبان بن بشر الأسدي».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في تاريخ بغداد: «الجرني». وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٠).

(٦) في ك: «يعقوب بن شراك». وفي ت: «يعقوب بن سويد». وما أوردناه من ص، وتاريخ بغداد.

(٧) انظر ترجمته في: (فوات الوفيات ٢/ ٢٠٢، والفهرست لابن نديم ١/ ١٢٨، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٦١، والأعلام ٦/ ١٢٠. وشذرات الذهب ٢/ ٢٢٥).

(٨) في ت: «عمرو بن شبة»، وفي تاريخ بغداد (٥/ ٢٥٥): «عمر بن شبة النميري».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

٢٠٣٤ ـ يوسف بن موسى بن عبدالله، أبو يعقوب القطان المروروذي[١]:

رحل إلى الآفاق البعيدة في طلب الحديث، وحدث عن ابن راهويه، وعلي بن حجر، وأبي كريب، روى عنه أبو بكر الشافعي وكان ثقة [صدوقاً][٢].

وتوفي بمرو بعد منصرفه[٣] من الحجة الثانية في هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «بعد انصرافه».

ثم دخلت
سنة سبع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

غزو القاسم بن سيما الصائفة، وتم الفداء في بلد الروم على يدي مؤنس الخادم، وتأخرت الأمطار في هذه السنة، وزاد السعر.

قال ثابت بن سنان المؤرخ: ورأيت في صدر أيام المقتدر ببغداد امرأة بلا ذراعين ولا عضدين، وكان لها كفان بأصابع تامة متعلقان في رأس كتفيها[١] لا تعمل بهما شيئاً، وكانت تعمل أعمال اليدين برجليها ورأسها تغزل برجليها وتمد الطاقة وتسويها [وتسرح امرأة وتغلفها برجليها][٢] ورأيت امرأة أخرى بعضدين وذراعين وكفين الا أن كل واحد من الكفين ينخرط ويدق إذا فارق الزندين حتى ينتهي إلى رأس دقيق يمتد فيصير إصبعاً واحدة[٣]، وكذلك رجليها على هذه الصورة، ومعها ابنة لها على مثل صورتها.

وفي هذه السنة[٤] تولى القاسم بن سيما غزاة الصائفة، وورد الخبر أن أركان البيت غرقت من السيول[٥]، وأن زمزم فاضت ولم ير ذلك قبلها. وحج بالناس في هذه السنة[٦] الفضل بن عبد الملك.

---

(١) في ك، ص: «معلقتان رأس كتفيها».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٣) في ت: «يمتد ويصير اصبعاً واحدة».

(٤) في ص، ك، والمطبوعة: «وفيها».

(٥) في ك: «أن البيت غرق من السيول».

(٦) في ك: «وفي هذه السنة حج بالناس». وفي ص، والمطبوعة: «وفيها حج بالناس». وما أثبتناه من ت.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٣٥ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية، أبو عبدالله بن أبي عوف البزوري[١].

سمع سويد بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد، وخلقاً كثيراً. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الصواف وغيرهما. وكان ثقة عفيفاً نبيلاً ثبتاً[٢] له حال من الدنيا واسعة، وطريقة في الخير محمودة، وإليه ينسب شارع ابن أبي عوف المسلوك فيه[٣] إلى نهر القلائين، وكانت له منزلة من السلطان واختصاص بعبيدالله بن سليمان الوزير، ومودة في أنفس العوام[٤].

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني القاضي أبو عمر عبيد الله بن الحسين السمسار، قال: حدثني أبو علي بن إدريس الشاهد، قال: حدثني أبو عبد الله بن أبي عوف، قال [: كان][٥] سبب اختصاصي بعبيد الله بن سليمان أني اجتزت يوماً في جامع [المنصور][٦] بالمدينة، فوجدته وهو ملازم بثلثمائة دينار في يد غريم له وهو في

---

(١) في ت، ك: «المروزي».

وفي طبقات الحنابلة (١/٥١): «الزوري». وفي اللباب (١/١٤٨): «البزوري بضم الباء الموحدة والزاي والراء بعد الواو ـ هذه النسبة إلى البزور ـ وهي جميع البزور عندنا، ويقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها. اشتهر بهذه النسبة أبو عبدالله أحمد بن عبد الرحمن البزوري، والمعروف بابن أبي عوف من أهل بغداد كان ثقة جليلاً، توفي في شوال سنة سبع وتسعين ومائتين. . .».

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، وطبقات الحنابلة ١/٥١، وسؤالات حمزة للدارقطني ١٣٤، وفيه: «ثقة هو وأبوه وعمه، وإنما يحكى عنه حكاية»).

(٢) «نبيلاً»: ساقطة من ك، ص، والمطبوعة.

(٣) في ت: «المسلوك منه».

(٤) من هنا تبدأ نسخة برلين، وسنرمز لها بالرمز «ل».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

عقب النكبة(١)، وكنت أعرف محله عن مودة(٢) بيننا، فقلت له: لأي شيء أعزك الله أنت ها هنا جالس؟ فقال: ملازم في يد هذا الرجل بثلثمائة دينار له علي. قال: فسألت الغريم إنْظَارَه، فقال: لا أفعل، فقلت له: [فالمال](٣) لك على أن تصبر عليّ إلى بعد أسبوع(٤) حتى أعطيك إياه، فقال: تعطيني خطك بذلك، فاستدعيت دواة ورقعة، وكتبت له ضماناً بذلك إلى شهر فرضي وانصرف، وقام عبيد الله / فأخذ يشكرني، ٤٥٣/أ فقلت تمم أيدك الله سروري بأن تصير معي إلى منزلي، فأركبته حماري ومشيت خلفه إلى أن دخلنا داري(٥)، فأكلنا فنام، فلما انتبه أحضرته كيساً، وقلت: لعلك على إضاقة فأسألك بالله إلا أخذت منه ما شئت، [قال](٦): فأخذ منه دنانير وقام فخرج، فأقبلت امرأتي تلومني(٧) وتوبخني، وتقول(٨): ضمنت عنه ما لا يفي به(٩) ولم تقنع إلا بأن أعطيته شيئاً آخر! فقلت: يا هذه فعلت جميلاً وأسديت يداً جليلة(١٠) إلى رجل حر كريم جليل(١١) من بيت، فإن نفعني الله بذلك فله قصدت، وإن تكن الأخرى لم يضع عند الله! ومضى على هذا الحديث مدة وحل الدين، وجاء الغريم يطالبني(١٢)، فاشرفت على بيع عقار لي ودفع ثمنه إليه ولم استحسن [على](١٣) مطالبة عبيد الله ودفعت الرجل بوعد

---

(١) في ك: «وهو في عقيب النكبة». وفي تاريخ بغداد (٢٤٧/٤) وباقي الأصول «عقب».

(٢) كذا في النسخ كلها وتاريخ بغداد. وورد في هامش المطبوعة: «في النشوار ـ أي نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للمحسن بن علي بن أبي فهم التنوخي ـ من غير مودة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، و«له» ساقطة من باقي النسخ.

(٤) في ك: «فقلت لك عليّ هذا المال وتصبر عليّ إلى بعد اسبوع».

(٥) في ك، ت: «إلى أن دخل داري». وكذا في تاريخ بغداد (٢٤٧/٤).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ص: «فأقبلت المرأة تلومني».

(٨) في باقي النسخ وتاريخ بغداد: «وقالت».

(٩) في ك: «ما لا يفي بمالك». وما أوردناه من ت. وفي باقي النسخ وتاريخ بغداد: «ما لا يفي به حالك».

(١٠) في ت: «يداً جميلة».

(١١) «جليل»: ساقط من ص.

(١٢) في ت: «وجاء الغريم يطلبني».

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وعدته [إياه][١] إلى أيام، فلما كان بعد يومين جاءتني رقعة عبيد الله يستدعيني فجئته، فقال: وردت علي غليلة من ضيعة لي [افلتت من البيع في النكبة][٢] ومقدار ثمنها مقدار ما ضمنته عني فتأخذها فتبيعها وتصحح ذلك للغريم، فقلت: أفعل[٣]، فحمل الغلة إليّ فبعتها، وحملت الثمن بأسره إليه وقلت: أنت مضيق وأنا أدفع الغريم وأعطيه البعض من عندي [فاتسع أنت بهذا؛ فجهد أن آخذ منه شيئاً فحلفت أن لا أفعل ووفرت الثمن عليه، وجاء الغريم فأعطيته البعض من عندي][٤] ودفعت به مديدة ولم يمض على ذلك إلا يسير حتى ولي عبيد الله الوزارة فأحضرني من يومه[٥]، وقام إليّ من مجلسه، وجعلني في السماء فكسبت به من الأموال[٦] هذه النعمة التي أنا فيها.

قال علي بن المحسن: وذكر أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب [بن إسحاق][٧] بن بهلول أن أباه حدثه، قال: خرجت من حضرة عبيد الله بن سليمان في وزارته أريد الدهليز، فخرج ابن أبي عوف، فصاح البوابون والحجاب والخلق: هاتوا دابة لأبي عبد الله، [هاتوا دابة لأبي عبد الله][٨]!! فحين قدمت دابته ليركب[٩]، [خرج الوزير ليركب][١٠] فرآه فتنحى أبو عبد الله بن أبي عوف وأمر بابعاد دابته لتقدم دابة الوزير، فحلف الوزير أنه لا يركب ولا تقدم دابته حتى يركب ابن أبي عوف، قال: فرأيته قائماً والناس قيام بقيامه حتى قدمت دابة ابن أبي عوف [فركبها][١١]، ثم قدمت دابة الوزير فركب وسارا جميعاً.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ص، ل، والمطبوعة: «فقلت احمله»، وما أوردناه عن ت وتاريخ بغداد (٤/٢٤٨).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) كذا في ت وتاريخ بغداد، وفي باقي النسخ «فأحضرني في يومه».

(٦) في ت: «وكسبت منه من الأموال».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) «ليركب» ساقطة من ل، ص.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

توفي ابن أبي عوف في شوال هذه السنة.

٢٠٣٦ - إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيع المعروف بالبغوي[١]:

ولد سنة سبع ومائتين. سمع علي بن الجعد، وأحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقة. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٣٧ - جعفر بن محمد بن ماجد، أبو الفضل مولى المهدي[٢]:

ويعرف بابن أبي الفضل[٣]. وحدث عن جماعة، وروى عنه ابن مخلد[٤]، والنجاد، والطبراني، وكان ثقة توفي في هذه السنة.

٢٠٣٨ - الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام، أبو علي الخزاز[٥] المعروف بابن بنت مطر:[٦]

حدث عن علي بن المديني، روى عنه ابن الصواف، والطبراني، وقال الدارقطني: ثقة ليس به بأس. توفى في هذه السنة.

٢٠٣٩ - حامد بن سعدان بن يزيد، أبو عامر:[٧]

أصله فارسي. روى عنه ابن مخلد، وكان مستوراً صالحاً ثقة. وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٠٤٠ - عمرو بن عثمان، أبو عبد الله المكي:[٨]

سمع يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان وغيرهما. روى عنه جعفر

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٢٠٣، ٢٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٩٦، ١٩٧).

(٣) في تاريخ بغداد: «ابن أبي القتيل». وفي المطبوعة «ابن أبي التفيل». وما أوردناه من ت، ك.

(٤) في تاريخ بغداد: «محمد بن مخلد». وفي ص: «أبو مخالد». وفي ل: «ابن مجالد».

(٥) في ت: «أبو علي الحداد». وفي تاريخ بغداد «الخراز».

(٦) في ك: «المعروف بابن مطر». وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٤١٣، ٤١٤).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/١٦٨، ١٦٩).

(٨) ص، ل: «عمر بن عثمان. وانظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء =

الخلدي، وكان عمرو بن عثمان قد ولي قضاء جدة فهجره الجنيد، وقال: لا أكلم من كان يظهر الزهد ثم يبدو منه الاتساع في طلب الدنيا، توفي ببغداد في هذه السنة، وقيل: في سنة إحدى وتسعين، والأول أصح[1].

٢٠٤١ - فيض بن الخضر [2]، أبو الحارث الأولاسي:

كان يغني في صباه فمر بمريض على قارعة الطريق، فقال [له][3]: ما تشتهي؟ قال: الرمان! فجاء به فقال له: تاب الله عليك! فما أمسى حتى تغير عما كان عليه، وصحب إبراهيم بن سعد العلوي، وتوفي بطرسوس[4] في هذه السنة.

٢٠٤٢ - محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني[5]:

صاحب كتاب الزهرة، روى عن أبيه وكان عالماً أديباً، وفقيهاً مناظراً، وشاعراً فصيحاً.

أخبرنا أبو منصور القزاز[6]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [الخطيب][7] أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني، قال: أخبرني جعفر الخلدي في كتابه إلي، قال: سمعت رويم بن محمد يقول: كنا عند داود بن علي الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي، فضمه إليه، وقال: ما يبكيك؟ قال: الصبيان يلقبوني يقولون لي يا عصفور الشوك، فضحك داود فقال له ابنه: أنت أشد علي من الصبيان! مم تضحك[8]، فقال داود: لا إله إلا الله! ما

= ١٠/٢٩١-٢٩٦، وصفة الصفوة ٢/٢٤٨، وطبقات الشعراني ١/١٠٤، وشذرات الذهب ٢/٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/١٥٣، وهدية العارفين ٨٠٣، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٠، وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٣-٢٢٥، وتاريخ أصبان ٢/٣٣، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٨٤، والأعلام ٥/٨١،٨٢).

(١) العبارة: «توفي ببغداد... الأول أصح» ساقطة من ص.

(٢) في ت: «قيصر بن الخضر».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٤) في ت: «توفي في طرسوس».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٥٦-٢٦٣، شذرات الذهب ٢/٢٢٦، والفهرست ٢١٧. وطبقات الشيرازي ١٧٥. والعبر ٢/١٠٨، والوافي ٣/٥٨. ووفيات الأعيان ٤/٢٥٩ - ٢٦١).

(٦) «أبو منصور»: ساقط من ص.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ك: «ممن يضحك».

الالقاب إلا من السماء! ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا [الخطيب][١]، قال: أخبرنا علي بن أبي علي القاضي[٢]، حدثنا أبو الحسن الداودي[٣]، قال: لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني في حلقة أبيه بعد وفاته يفتي استصغروه عن ذلك. فدسوا إليه رجلاً، وقالوا [له][٤]: سله عن حد السكر ما هو؟ فأتاه الرجل[٥]، فسأله عن حد السكر ما هو؟ ومتى يكون الإنسان سكران؟ فقال محمد[٦]: إذا عزبت عنه الهموم، وباح بسره المكتوم، فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم.

قال المؤلف[٧]: ابتلي أبو بكر بن داود بحب صبي يقال له محمد بن جامع، ويقال محمد بن زخرف، فاستعمل العفاف والتدين وكان ما لقي سبب موته ودخل يوماً على ثعلب، فقال له ثعلب: أها هنا من صبواتك شيء[٨]؟ فأنشده:

سقى الله أياماً لنا ولياليا ... لهن بأكناف الشباب ملاعب

إذ العيش غض والزمان بغرة ... وشاهد آفات المحبين غائب

أخبرنا أبو منصور القزاز[٩]، قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو منصور بن جعفر الجيلي[١٠] أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أخبرنا

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي بن أبي علي القاضي». وما أوردناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد (٥/ ٢٥٦).

(٣) في ت: «أبو الحسن الداودي». وفي تاريخ بغداد: «أبو الحسن الخرّزي الداودي».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «فأتى الرجل».

(٦) «محمد»: ساقط من ك.

(٧) «قال المؤلف»: ساقط من ك، ل، ص.

(٨) «شيء»: ساقط من ت.

(٩) في ك: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد».

(١٠) في ك: «ابن جعفر الجيلي».

عبيد الله[1] بن أبي يزيد الأنباري، قال: قال لي القحطبي[2] [قال:][3] قال لي محمد [ابن داود][4] الأصبهاني: ما انفككت من هوى[5] منذ دخلت الكتاب وبدأت بعمل كتاب الزهرة، وأنا في الكتاب ونظر [أبي][6] في أكثره.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي [أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري][7] حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين الظاهري[8]، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الصباح الداودي، قال: حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب[9]، قال: كنت أساير أبا بكر محمد بن داود ببغداد، فإذا جارية تغني بشيء من شعره، وهو [قوله][10]:

اشكو عليل فؤاد أنت متلفه ... شكوى عليل إلى الف يعلله[11]
سقمي تزيد على الأيام كثرته ... وأنت في عظم ما ألقى تقلله
الله حرم قتلي في الهوى سفهاً ... وأنت يا قاتلي ظلماً تحلله

فقال محمد بن داود: كيف السبيل إلى استرجاع هذا؟ فقال القاضي أبو عمر: هيهات سارت به الركبان.

---

(١) في ت، ص: «حدثنا عبدالله».
(٢) في ك: «قال لي الخطبي».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ت: «ما انفكت من الهوى».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٨) في ت: «حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الظاهري». وساقطة من ص، ك.
(٩) في ك: «قال: «أنبأنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب». وما أوردناه من ت، وهي ساقطة من باقي النسخ.
(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١١) في ت: «ألف تعلله». وما أوردناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد (٥/٢٥٨).

قال المصنف(١) [رحمه الله](٢): كان محمد بن داود كثير المناظرة مع أبي العباس بن سريج، وكانا يحضران مجلس أبي عمر القاضي فتجري بينهما المفاوضة، والمناظرة حتى يعجب الناس، فتكلما يوماً في مسألة، فقال له ابن سريج: أنت بكتاب الزهرة أشهر منك بهذا(٣)! فقال له: وبكتاب الزهرة تعيرني؟ والله ما تحسن تستتم قراءته، وذلك كتاب عملناه(٤) هزلاً فاعمل أنت مثله جداً! فلما توفي [محمد](٥) بن داود في رمضان هذه السنة جلس ابن سريج / للعزاء ونحى مخاده وقال: ما آسى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود. ٤٥٣/ب

٢٠٤٣ ـ محمد بن أحمد بن عبدويه، أبو الفضل الإفريقي(٦):

روى عنه محمد بن مخلد، وذكر أنه مات ليومين مضيا من محرم(٧) هذه السنة.

٢٠٤٤ ـ محمد بن أحمد بن عبد الكريم، أبو العباس البزاز المخزومي(٨):

سمع أبا علقمة الفروي، وعبد الله بن حبيق في آخرين، وكان أبو بكر الإسماعيلي يصفه بالحفظ](٩).

٢٠٤٥ ـ محمد بن إبراهيم بن حمدون، أبو الحسن الخزاز الكوفي(١٠):

قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن أبي زياد القطواني(١١)، وأبي كريب

---

(١) في ك: «قال المؤلف».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «أعرفك في هذا».

(٤) في ت: «وهو كتاب علمناه».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣١٦، وتذكرة الحفاظ ٦٦١).

(٧) «مضيا»: ساقط من ص، ل.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣١٦).

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من هامش ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٩٩).

(١١) في ك: «عبدالله بن أبي يزيد القطراني». وفي ت: «محمد بن أبي زياد القطراني». وما أوردناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد.

وغيرهما، روى عنه عبد الرحمن والدأبي طاهر المخلص وغيره، وتوفي ليلة الأربعاء غرة جمادى الأولى[1] من هذه السنة.

٢٠٤٦ ـ محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو جعفر[2]:

حدث عن يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وخلق كثير[3]. وكانت له معرفة وفهم، وصنف تاريخاً، وروى عنه الباغندي، وابن صاعد، وجعفر الخلدي وغيرهم، وقد سئل عنه أبو علي صالح بن محمد فقال: ثقة! وقال عبدان: ما علمنا إلا خيراً! وروى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه والقدح[4] فيه، منهم: عبد الله بن أحمد، فإنه روى عنه أنه قال: محمد بن عثمان كذاب، بين الأمر، وتعجب ممن يكتب عنه، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٠٤٧ ـ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين[5]:

كان طاهر بن الحسين يتولى الجزيرة فولاه المأمون خراسان، فمات سنة سبع ومائتين، ثم وليها بعده عبد الله[6] إلى سنة ثلاثين ومائتين، ثم توفي فولى الواثق بالله

(١) في ت: ليلة الأربعاء في جمادى الأولى».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢/٣، والعبر، /١٠٨، والنجوم الزاهرة ١٧١/٣، وطبقات المفسرين ٥٣٢، وميزان الاعتدال ٦٤٢/٣، واللباب ١١٥/٢، والأعلام ٦/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٢٦، ولسان الميزان ٥/ ٢٨٠، وسؤالات الحاكم للدارقطني ١٧٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ٤٧).

(٣) «وخلق كثير» ساقط من ك، ل.

(٤) قال الذهبي في الميزان (٦٤٢/٣): «وثقه صالح جزرة، وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً، وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به».

وقال خراش: «كان يضع الحديث».

وقال مطين: «هو عصا موسى تلقف ما يأفكون».

قال الدارقطني (سؤالات الحاكم ١٧٢): ضعيف. وقال أيضاً (سؤالات السهمي ٤٧): «كان يقال: أخذ كتاب أبي انس وكتب منه فحدث».

قال البرقاني: «لم أزل أسمعهم يذكرون أن مقدوح فيه».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٧/٥، والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٢، ٣/ ٦٥، والوافي بالوفيات ١٦٥/٣، ودول الإسلام للذهبي ١٤٣/١، والأعلام ١٧١/٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣١).

(٦) في ت: «فولها بعده عبدالله».

ابنه طاهراً، فأقام إلى سنة ثمان وأربعين، ثم وليها ابنه محمد بن طاهر، فأقام إلى سنة ثمان وخمسين[١]، فظفر به يعقوب بن الليث فكان معه أسيراً يطوف به البلاد إلى سنة اثنتين وستين، فلما كانت الوقعة بالنهروانات[٢] نجا محمد بن طاهر، فلم يزل مقيماً بمدينة السلام إلى أن توفي [بها][٣] في هذه السنة.

٢٠٤٨ - موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله، أبو بكر الأنصاري الخطمي[٤]:

ولد سنة عشر ومائتين وسمع أباه، وعلي بن الجعد، وأبا نصر التمار، وأحمد بن حنبل، أقرأ الناس القرآن وهو ابن ثماني عشرة [سنة][٥] في الجانب الشرقي، واستقضي وله ثمان وعشرون سنة. وكتب الناس عنه فأكثروا، وروى عنه ابن صاعد وابن الأنباري، وولي قضاء الري والأهواز. وكان ثقة ثبتاً صدوقاً ديناً عفيفاً فصيحاً كثير الحديث، وكان ينتحل مذهب الشافعي [رضي الله عنه][٦]، توفي بالأهواز قاضياً في محرم هذه السنة.

٢٠٤٩ - يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد البصري[٧]:

ولد سنة ثمان ومائتين، وسمع سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ومسدداً، وهدبة وغيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي وغيرهم. وكان ثقة[٨] وكان قد ولي القضاء بالبصرة في سنة ست وسبعين ومائتين، وضم إليه قضاء واسط، ثم أضيف إلى ذلك قضاء الجانب الشرقي من بغداد. وكان جميل

---

(١) في ص: «فأقام إلى سنة ثمان وخمسين». بإسقاط «وأربعين ثم وليها... سنة ثمان».

(٢) في ك: «بالنهروان».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو بكر الأنصاري الخطبي». وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/٥٢، وشذرات الذهب ٢/٢٢٦، ٢٢٧، وتذكرة الحفاظ ٦٦٨).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٣١٠، وتذكرة الحفاظ ٦٦٠، والأعلام ٨/٢٥٨، وشذرات الذهب ٢/٢٢٧ وفيها: «يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي»).

(٨) العبارة: «وأبو بكر الشافعي وغيرهم، وكان ثقة». ساقطة من ك.

الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفاً مهيباً عالماً بصناعة القضاء، لا يراقب فيه[١] أحداً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزاز][٢]، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت[٣]، أخبرنا التنوخي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت القاضي أبا عمر محمد بن يوسف، يقول: قدم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله إلى أبي في حكم فجاء[٤]، فارتفع في المجلس فأمره الحاجب بموازاة خصمة، فلم يفعل إدلالاً بعظم محله[٥] من الدولة، فصاح أبي عليه، وقال: قفاه! أيؤمر بموازاة خصمه فيمتنع يا غلام[٦]! عمرو بن أبي عمرو النخاس الساعة لأتقدم إليه ببيع هذا العبد، وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين، ثم قال لحاجبه: خذ بيده وسوّ بينه وبين خصمه [فأخذ كرهاً وأجلس مع خصمه][٧]، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم، فحدث المعتضد بالحديث وبكى بين يديه، فصاح عليه المعتضد، وقال: لو باعك لأجزت بيعه وما رددتك[٨] إلى ملكي أبداً، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم، فإنه عمود السلطان وقوام الأديان

توفي يوسف في رمضان هذه السنة، [وقد صرف عن القضاء][٩].

* * *

(١) في ل: «لا يرقب فيه أحد».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «ابن ثابت»: ساقط من ص، ل.

(٤) «فجاء»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت، ك: «إدلالاً بعظيم محله».

(٦) في ت، ك: «أتؤمر بموازاة خصمك فتمتنع محله».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ت: «وما رددتك».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة ثمان وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه قدم القاسم بن سيما من غزوة أرض الروم[1] الصائفة ومعه خلق كثير من الأسارى، وخمسون علجاً قد شهروا على الجمال، بأيدي بعضهم أعلام الروم، عليها صلبان من ذهب وفضة.

وفيها:[2] فلج القاضي عبدالله بن علي بن أبي الشوارب، فقلد مكانه ابنه محمد[3].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب][4] أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لم يزل عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب والياً ـ يعني على القضاء ـ بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ أيضاً من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين إلى ليلة السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين[5]، فإن الفالج

(١) في ت، ك: «من غزاة أرض الروم».

(٢) في ك: «وفي هذه السنة».

(٣) في ت: «فقلد ابنه محمد مكانه».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) العبارة: «إلى ليلة السبت لثلاث. . . وتسعين ومائتين». ساقطة من ل، ص.

ضربه فيها، فأسكت فاستخلف [له][(1)] ابنه محمد، على عمله[(2)] كله في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى[(3)] الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين، وكان سرياً جميلاً[(4)] واسع الأخلاق، ولم يكن له خشونة، فاضطربت الأمور بنظره، ولبست عليه في أكثر أحواله وكانت أمور السلطان كلها قد اضطربت، ولم يزل على خلافة أبيه إلى سنة إحدى وثلاثمائة وتوفي.

ووردت في شهر ربيع الأول هدايا أنفذها أحمد بن إسماعيل بن أحمد من خراسان منها مائة وعشرون غلاماً على دوابهم، ومعهم أسلحتهم، [وخمسون بازياً][(5)]، وخمسون جملاً عليها فاخر الثياب، [و][(6)] من الشهاوي خمسون، وخمسون رطلاً من المسك.

وفي شعبان أخذ رجلان من باب محول يقال أحدهما أبو كثيرة[(7)]، والآخر يعرف بالشمري[(8)]، فذكرا أنهما أصحاب رجل يعرف بمحمد بن بشر يدعي الربوبية.

وورد الخبر في ذي القعدة بمسير الروم إلى اللاذقية، وأن ريحاً صفراء حارة هبت[(9)] بحديثة الموصل في أول ذي الحجة، فمات لشدة حرها جماعة.

وفي هذه السنة حج بالناس[(10)] الفضل بن عبد الملك.

* * *

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «ابنه محمد بن علي عمله». خطأ.

(٣) في ك: «لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى».

(٤) في ك: «وكان كريماً جميلاً».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «أبو كثير». وفي البداية والنهاية (١١/١١٢): «أبو كبيرة».

(٨) في المطبوعة: «والآخر يعرف بالشمري» وما أوردناه من ت، والبداية والنهاية (١١/١١٢). وفي الكامل (٦/٤٦٩) لم يذكر أسماءهما، ولم يرد هذا الخبر في تاريخ الطبري.

(٩) في ت: «أن ريحاً صفراء هبت حارة».

(١٠) في ت: «حج بالناس في هذه السنة».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٥٠ ـ إبراهيم بن داود بن يعقوب، أبو إسحاق الصيرفي:

حدث عن عيسى بن حماد، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وغيرهما، ولم يحدث إلا مجلساً أو مجلسين[١]، وكان ثقة، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٥١ ـ أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الطوسي[٢]:

حدث عن خلف بن هشام البزار[٣]، وعلي بن المديني، وعلي بن الجعد، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، والبرجلاني، والزبير بن بكار، روى عنه أبو عمرو بن السماك، والخلدي، وأبو شكر الشافعي وغيرهم.

قال الدارقطني: ليس بالقوي، يأتي بالمعضلات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا الخطيب أحمد بن علي بن ثابت[٤]، قال: حدثنا عبد العزيز بن [علي][٥] الوراق، حدثنا علي بن عبدالله الهمذاني، حدثنا الخلدي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن مسروق، قال: دخلت إلى الري فقصدت أبا موسى الدولابي، وكان في ذلك / الوقت أشرف من يذكر، فلقيته وسلمت عليه ٤٥٤' وأقمت عنده في منزله ثلاثة أيام، فلما أردت الخروج وقفت عليه لأودعه، فابتدأني[٦]

---

(١) في ت: «الا بمجلس أو مجلسين».

(٢) في تاريخ بغداد: «أحمد بن محمد بن مسروف، أبو العباس الصوفي، يعرف بالطوسي».

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/١٠٠-١٠٣، طبقات الصوفية ٢٣٧ - ٢٤١، وحلية الأولياء ١/٢١٣-٢١٦، وصفة الصفوة ٤/١٠٤، طبقات الشعراني ١/١٠٩، وميزان الاعتدال ١/٧، ومرآة الجنان ٢/٢٣١، شذرات الذهب ٢/٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ٩/١/١١٧، النجوم الزاهرة ٣/١٢٥،١٧٧، وهدية العارفين ١/٥٦، وطبقات الأولياء ٢٠ ولسان الميزان ١/٢٩٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٦٥).

(٣) في ت: «بن هشام البزاز».

(٤) في ص، ل، والمطبوعة: «أخبرنا الخطيب».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: فبدأني.

وقال: يا غلام! الضيافة ثلاثة أيام، وما كان فوق ذلك فهو صدقة منك [علي][١]، وتوفي ابن مسروق في صفر هذه السنة، وقد قيل[٢] سنة تسع وتسعين.

٢٠٥٢ ـ أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الريوندي الملحد الزنديق[٣]:

[قال المؤلف][٤]: وإنما ذكرته ليعرف قدر كفره، فإنه معتمد الملاحدة والزنادقة، ويذكر أن أباه كان يهودياً، وأسلم هو، فكان بعض اليهود يقول للمسلمين: لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة، فعلم أبو الحسين[٥] اليهود وقال: قولوا عن موسى انه قال لا نبي بعدي.

وأنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: كان الريوندي يلازم الرافضة[٦] وأهل الإلحاد، فإذا عوتب قال: انما أريد أن أعرف مذاهبهم ثم كاشف وناظر.

قال المصنف[٧]: وقد كنت أسمع عنه بالعظائم حتى رأيت ما لم يخطر مثله على قلب أن يقوله عاقل[٨]، ووقعت على كتبه[٩] فمنها: كتاب «نعت الحكمة»، وكتاب «قضيب الذهب»، وكتاب «الزمرد» [وكتاب «التاج»، وكتاب «الدامغ»، وكتاب «الفريد»، وكتاب «إمامة المفضول».

وقد نقض عليه هذه الكتب جماعة فأما كتاب نعت الحكمة، وكتاب قضيب

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في المطبوعة: «وقيل» بإسقاط «قد».

(٣) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/ ٢٧ وفيه وفاته سنة ٢٤٥ هـ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤٨، ومروج الذهب للمسعودي ٧/ ٢٣٧ وفيه وفاته سنة ٢٤٥ هـ، والبداية والنهاية ١١/ ١١٢، ولسان الميزان ١/ ٣٢٣، والفهرست ١٠٨. ورسالة الغفران ٤٦١. وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٥، والأعلام ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، ووفيات الأعيان ١/ ٩٤، ٩٥).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ل، ص.

(٥) في ت: «وعلم أبو الحسين».

(٦) في ت: «كان الريوندي ملازم الروافض».

(٧) في ك: «قال المؤلف».

(٨) في ت: «أنه يقول بقوله عاقل».

(٩) في ت، ك: «ووقعت الى كتبه».

الذهب، وكتاب التاج، وكتاب الزمرد][1] والدامغ فنقضها عليه أبو[علي][2] محمد بن عبد الوهاب الجبائي، وقد نقض [عليه أيضاً][3] كتاب الزمرد أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط، ونقض عليه أيضاً كتاب امامة المفضول.

وقد كان ابن الريوندي، وأبو عيسى محمد بن هارون الوراق الملحد أيضاً يتراميان بكتاب الزمرد، ويدعي كل واحد منهما على الآخر أنه تصنيفه، وكانا يتوافقان على الطعن في القرآن، وأما كتاب الفريد فنقضه عليه أبو هاشم عبد السلام بن علي الجبائي.

[قال المؤلف][4]: ورأيت بخط أبي الوفاء ابن عقيل، قال: كان الخبيث ابن الريوندي قد سمى كتابه الذي اعترض به على الشريعة الإسلامية المعصومة على اعتراض مثله من الملحدين كتاب الزمرد، فأخذ أبو علي الجبائي يعيبه في تسميته بالزمرد، ويذهب إلى أنه أخطأ وجهل في تلقيب العلم بالجواهر، وأن أهل العلم[5] لا يعيرون العلوم أسماء ما دونها والجواهر ناقصة بالإضافة إلى العلوم[6]، فأزرى عليه بذلك ظناً منه أنه قصد تلقيبه بالزمرد إعارة له اسم النفيس من الجواهر.

[قال ابن عقيل][7]: فوجدنا في بعض كلامه من كتاب أخر [ما][8] أبان به عن غير ذلك مما هو أخبث مما ظنه أبو علي، فقال: ان [للزمرد خاصة هي أنه إذا رآه الأفعى وسائر الحيات عميت قال: فكان قصدي أن الشبهة[9] التي أودعتها الكتاب تعمي حجج المحتجين! فاعتقد ما أورده عاملاً في][10] حجج الشرع حسب ما أثر الزمرد في حدق

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٥) في ك: «وأن أهل العلوم».

(٦) في ت: «لا يعيرون العلوم بأسماء دونها ناقصة بالإضافة إلى المعلوم».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في ص: «فكان قصدي أن السنة».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الحيات، فانظروا إلى استقصائه في الازدراء بالشرائع. قال ابن عقيل: وعجبي كيف عاش وقد صنف الدامغ، يزعم أنه قد دمغ[١] به القرآن، والزمرد يزري به على النبوات، ثم لا يقتل! وكم قد قتل لص في غير نصاب ولا هتك حرز، وإنما سلم مدة وعاش، لأن الإيمان ما صفا في قلوب أكثر الخلق بل في القلوب شكوك وشبهات، وإلا فلما صدق إيمان بعض الصحابة قتل أباه.

ومن بلهه تتبعه للقرآن وقد مر على مسامع سادات العرب، فدهش الكل منه وعجز الفصحاء عنه، فطمع هو من جهله باللغة[٢] أن يستدرك عليهم، فأبان عن فضيحته.

قال المصنف[٣]: وقد، نظرت في كتاب الزمرد فرأيت فيه من الهذيان البارد الذي لا يتعلق بشبهه، حتى آنه لعنه الله قال فيه: «نجد في كلام[٤] أكثم بن صيفي أحسن من ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾[٥] في نظائر لهذا.

قال المصنف، وفيه أن الأنبياء وقعوا بطلسمات، كما أن المغناطيس يجذب، وهذا كلام ينبغي أن يستحيا من ذكره، فإن العقاقير قد عرفت أمورها وجربت، فكيف وقع هؤلاء الأنبياء بما خفي عمن كان أنظر منهم؟ ثم ان المغناطيس يجذب ولا يرد، ونبينا ﷺ دعا شجرة وردها.

وقال: قوله لعمار: «تقتلك الفئة الباغية[٦]، فإن المنجم يقول مثل هذا[٧] فقيل

---

(١) في ت: «أي أنه يدمع به».

(٢) في ك، ت: «فطمع هو مع جهله باللغة».

(٣) في ك: «قال مؤلفه».

(٤) في ت: «نجد في كلام».

(٥) سورة: الكوثر، الآية: ١.

(٦) الحديث أخرجه مسلم في الفتن، حديث ٧٠، ٧٢، وأحمد بن حنبل في المسند ٢/١٦١، ٥/٣٠٦، ٣٠٧، ٦/٣٠٠، ٣١١، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٨١، والطبراني في الكبير ١/٣٠٠، ٥/٣٠٨، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٧٢، ٣٦١، ٧/١٩٧، ١٩٨.

وانظر أيضاً: (مجمع الزوائد ٧/٢٤٢، والمطالب العالية ٤٤٧٩، ٤٤٨٥، وكنز العمال ٢٣٧٣٦، ٣٣٥٤٩، ٣٣٥٥١، ٣٧٣٧، ٣٧٣٩٢، ٣٧٣٩٤، ٣٧٣٩٩، ٣٧٤٠٠، ٣٧٤٠٢، ٣٧٤٠٦، وشرح السنة ١٤/١٥٤، وتهذيب ابن عساكر ٤/١٥٣).

(٧) في ت، ل: «يقول مثل ذا».

له: إنما يعرف مثل هذا المنجم إذا عرف المولد، وأخذ الطالع، ثم قد لا يصيب وقد أخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام بخبر غيب، فكان كما قال: ثم أخذ لعنه الله يعيب القرآن ويدعي أن فيه لحناً، واستدرك ذاك الخلف بزعمه[١] على الأعادي الفصحاء الذين سلموا لفصاحته.

قال أبو علي الجبائي: قرأت كتاب الملحد الجاهل السفيه ابن الريوندي، فلم أجد فيه إلا السفه والكذب والافتراء، قال: وقد وضع كتاباً في قدم العالم[٢]، ونفي الصانع، وتصحيح مذهب الدهرية، وفي الرد على مذهب أهل التوحيد، ووضع كتاباً في الطعن على محمد ﷺ وسماه الزمرد، وشتم رسول الله ﷺ في سبعة عشر موضعاً في كتابه[٣]، ونسبه إلى الكذب، وطعن في القرآن، ووضع كتاباً لليهود والنصارى على المسلمين يحتج لهم فيه في إبطال نبوة النبي ﷺ إلى غير ذلك من الكتب التي تبين خروجه عن الإسلام.

وقال أبو هاشم بن أبي علي الجبائي[٤]: ابتدأ ابن الريوندي لعنه الله كلامه في كتاب الفريد، فقال: ان المسلمين احتجوا لنبوة نبيهم بالكتاب الذي أتى به وتحدى به، فلم يقدروا على معارضته[٥]، قال: فيقال لهم: غلطتم وغلبت العصبية على قلوبكم أخبرونا لو ادعى مدع [لمن تقدم][٦] من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن، وقال: الدليل على [صدق][٧] بطليموس وأقليدس فيما ادعيا أن صاحب اقليدس جاء به فادعى أن الخلق يعجزون عنه لكان ثبتت نبوته.

قلنا: قد يكون في زمن أقليدس من هو أعرف منه، وإنما شاع كتابه بعده، ولو

---

(١) في ت: «واستدرك ذاك الجلف بزعمه».

(٢) في ت: «وضع كتاباً في الطعن في قدم العالم».

(٣) في ت: «سبعة عشر موضعاً من كتابه».

(٤) في المطبوعة: «وقال ابن الجبائي».

(٥) في ت: «فلم يقدروا على مضارعته».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

اجتمع أرباب علمه لجمعوا مثله، ثم لو كان نبينا بكتابه لم يقدح ذلك في دلالة نبينا ﷺ[١].

وذكر في كتاب نعت الحكمة تقبيح اعتقاد من يعتقد أن أهل النار يخلدون، وقال: لا نفع لهم في ذلك[٢] ولا للخالق، والحكيم لا يفعل شيئاً لا نفع فيه، وهذا جهل منه لأنه يريد بهذا تعليل أفعال الخالق سبحانه وأفعاله لا تعلل، لأن حكمته فوق العقل المعلل، ثم يلزمه هذا بتعذيبهم ساعة.

قال أبو علي الجبائي: كان السلطان قد طلب أبا عيسى الوراق وابن الريوندي، فأما الوراق فأخذ، وحبس ومات في السجن، وأما ابن الريوندي فإنه هرب إلى ابن لاوي اليهودي، ووضع له كتاب «الدامغ» في الطعن على محمد ﷺ وعلى القرآن، ثم لم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى مرض ومات.

قال المصنف[٣]: وقد ذكر في كتاب «الدامغ» من الكفر أشياء تقشعر منها الجلود، غير أني آثرت أن أذكر منها طرفاً ليعرف مكان[٤] هذا الملحد من الكفر، ويستعاذ بالله سبحانه من الخذلان! فمن ذلك أنه قال عن الخالق تعالى عن ذلك: من ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحنق الغضوب، فما حاجته إلى كتاب ورسول[٥]؟ وهذا قول جاهل بالله سبحانه لأنه لا يوصف بالحنق ولا بالحاجة وما عاقب حتى أنذر.

وقال لعنه الله ووجدناه يزعم أنه يعلم الغيب، فيقول: **﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها﴾**[٦] ثم يقول: **﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم﴾**[٧]. / وهذا جهل ٤٥٤/ب

(١) في ت: «في دلالة النبوة».
(٢) في ك: «لا نفع لهم بذلك».
(٣) في ك: «قال المؤلف».
(٤) في ت: «طرفاً ليعلم مكان».
(٥) في المطبوعة: «فما حاجته في كتاب ورسول».
(٦) سورة: الأنعام، الآية: ٥٩.
(٧) سورة: البقرة، الآية: ١٤٣.

منه بالتفسير ولغة العرب، وإنما المعنى ليظهر ما علمناه، ومثله: ﴿ولنبلونّكم حتى نعلم﴾[1] أي نعلم ذلك واقعاً.

وقال بعض العلماء: حتى يعلم أنبياؤنا والمؤمنون [به][2]. وقال في قوله: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾[3] أي أضعف له، وقد أخرج آدم وأزل خلقاً! وهذا تغفل منه، لأن كيد إبليس تسويل بلا حجة والحجج ترده، ولهذا كان ضعيفاً، فلما مالت الطباع إليه آثر وفعل.

وقال: من لم يقم بحساب ستة تكلم بها في الجملة فلماصار إلى التفاريق وجدناه قد غلط فيها [باثنين][4] وهو قوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾[5]، ثم قال: ﴿وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾[6] ثم قال: ﴿فقضاهن سبع سموات في يومين﴾[7]، فعدها هذا المغفل ثمانية ولو نظر في أقوال العلماء لعلم أن المعنى في تتمة أربعة أيام.

وقال: في قوله: ﴿إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى﴾[8] وقد جاع وعري! وهذا المغفل الملعون ما فهم أن الأمر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾[9].

وقال في قوله: ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة [أن يفقهوه]﴾[10] ثم قال: ﴿وربك الغفور ذو

---

(١) سورة: محمد، الآية: ٣١.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) سورة: النساء، الآية: ٧٦.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. .
(٥) سورة: فصلت، الآية: ٩.
(٦) سورة: فصلت، الآية: ١٠.
(٧) سورة: فصلت، الآية: ١٢.
(٨) سورة: طه، الآية: ١١٨.
(٩) سورة: البقرة، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة: الأنعام، الآية: ٢٥.
وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الرحمة﴾[١] فأعظم الخطوب ذكره الرحمة مضموماً إلى[٢] إهلاكهم! وهذا الأبله الملعون ما علم أنه لما وصف نفسه بالمعاقبة للمذنبين فانزعجت القلوب[٣] ضم إلى ذلك ذكر الرحمة بالحلم عن العصاة والإمهال والمسامحة في أكثر الكسب.

قال: [ونراه][٤] يفتخر بالمكر والخداع! وهذا المسكين الملعون قد نسب المعنى إلى الافتخار! ولا يفهم[٥] أن معنى مكره جزاء الماكرين.

قال الملعون: ومن الكذب قوله: **﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾**[٦] وهذا كان قبل تصوير آدم! وهذا الأحمق الملعون [لو طالع أقوال العلماء وفهم سعة اللغة علم أن المعنى خلقنا آدم وصورناه كقوله: **﴿إنا لما طغى الماء حملناكم﴾**[٧].

وقال:][٨] من فاحش ظلمه قوله: **﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾**[٩] فعذب جلوداً لم تعصه! وهذا الأحمق الملعون لا يفهم أن الجلد آلة للتعذيب، فهو كالحطب يحرق لانضاج غيره، ولا يقال انه معذب، وقد قال العلماء: ان الجلود الثانية هي الأولى أعيدت كما يعاد الميت[١٠] بعد البلى.

قال: وقوله: **﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾**[١١] وإنما يكره[١٢] السؤال

---

(١) سورة: الكهف، الآية: ٥٨، و «وذو الرحمة»: ساقطة من ك، ل، والمطبوعة، وأثبتناها من ت.

(٢) في ك: «مضمومة إلى».

(٣) في ت: «فأفزع القلوب».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ت: «ولم يفهم».

(٦) سورة: الأعراف، الآية: ١١.

(٧) سورة: الحاقة، الآية: ١١.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) سورة: النساء، الآية: ٥٦.

(١٠) في ك: «كإعادة الميت». وفي ت: «كما يعيد الميت».

(١١) سورة: المائدة، الآية: ١٠١.

(١٢) في ك: «فإنما يكره».

رديء السلعة لئلا تقع عليه عين التاجر فيفتضح، فانظروا إلى عامية هذا الأحمق الملعون وجهله، أتراه قال: لا تسألوا عن الدليل على صحة قولي؟ إنما كانوا يسألون فيقول قائلهم: من أبي؟ فقال: ﴿لا تسألوا عن أشياء﴾ يعني من هذا الجنس، فربما قيل للرجل أبوك فلان وهو غير أبيه الذي يعرف فيفتضح.

قال: ولما وصف الجنة، قال: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾[١] وهو الحليب، ولا يكاد يشتهيه إلا الجياع[٢]، وذكر العسل ولا يطلب صرفاً، والزنجبيل وليس من لذيذ الأشربة، والسندس يفرش ولا يلبس[٣]، وكذلك الاستبرق الغليظ، قال: ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط، فانظروا إلى لعب هذا الملعون المستهزيء وجهله! ومعلوم أن الخطاب إنما هو للعرب وهم يؤثرون ما وصف، كما قال: ﴿في سدر مخضود وطلح منضود﴾[٤]، ثم إنما وصف[٥] أصول الأشياء المتلذذ [بها، فالقدرة][٦] قد تكوّن[٧] من اللبن أشياء كالمطبوخات وغيرها ومن العسل [أشياء][٨] يتحلى بها، ثم قال عز وجل: ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس [وتلذ الأعين][٩]﴾ وقال: ﴿اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر﴾[١٠] فوصف ما يعرف

(١) سورة: محمد، الآية: ١٥.
(٢) في ك: «يشتهيه الا الجائع».
(٣) في ك: «والسندس يفترش ولا يلبس».
(٤) سورة: الواقعة، الآية: ٢٨.
(٥) العبارة: «للعرب وهم يؤثرون... ثم إنها وصف». ساقطة من ص، ل.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.
(٧) «قد»: ساقطة من ص، ل.
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.
(٩) سورة: الزخرف، الآية: ٧١. وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٠) حديث قدسي رواه أحمد، والشيخان، والترمذي، وابن ماجه من حديث أبي هريرة.
ورواه جرير من حديث أبي سعيد، ورواه أيضاً عن قتادة مرسلاً، ورواه عن الحسن بلاغاً.
انظر الحديث في: (صحيح البخاري، التفسير، سورة ٣٣، حديث ٣، وبدء الخلق، الباب ٨، حديث =

ويشتهى وضمن ما لا يعرف؛ وقال: إنما أهلك ثموداً لأجل ناقة، وما قدر ناقة؟ وهذا جهل منه الملعون [فإنه](١) إنما أهلكهم لعنادهم وكفرهم في مقابلة المعجزة، لا لإهلاك ناقة.

قال: وقال: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾(٢)، ثم قال: ﴿لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾(٣). ولو فهم أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك، والثاني في الشرك، وما يتعلق بكل آية يكشف معناها. قال: ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم كقوله: ﴿ولقد فتنا بعضهم ببعض﴾(٤) ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾(٥)، ثم أوجب للذين فتنوا المؤمنين عذاب الأبد! وهذا الجاهل الملعون لا يدري أن الفتنة [كلمة](٦) يختلف معناها في القرآن، فالفتنة معناها: الابتلاء، كالآية الأولى، والفتنة الإحراق كقوله: ﴿فتنوا المؤمنين﴾(٧).

وقال: وقوله: ﴿وله اسلم من في السموات والأرض﴾(٨) خبر محال، لأنه ليس كل الناس مسلمين، وكذلك قوله: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾(٩) وقوله: ﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض﴾(١٠)؛ ولو أن هذا الزنديق الملعون طالع التفسير

= ٥، وصحيح مسلم، صفة الجنة والنار، حديث ٣، ٥ من الباب ١، والرقائق، الباب ١، حديث ٤، وسنن الترمذي، التفسير سورة ٣٣، ٢، وسنن ابن ماجه، الزهد، الباب ٣٩، ١، ومسند أحمد بن حنبل ٢/٤٣٨، ٤٦٦، والبعث والنشور ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، وتفسير الطبري ٢١/٦٧، ومصنف ابن أبي شيبة ١٣/١٠٩، والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٦، ومسند الحميري ١١٣٣).

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٥٣.

(٣) سورة: غافر، الآية: ٢٨.

(٤) سورة: الأنعام، الآية: ٥٣.

(٥) سورة: العنكبوت، الآية: ٣.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) سورة: البروج، الآية: ١٠.

(٨) سورة: آل عمران، الآية: ٨٣.

(٩) سورة: الإسراء، الآية: ٤٤.

(١٠) سورة: النحل، الآية: ٤٩.

وكلام العرب لما قال هذا، إنما يتكلم بعاميته وحمقه[١]، وإنما المعنى وله [أسلم][٢] استسلم والكل منقاد لما قضى به وكل ذليل لأمره، وهو معنى السجود؛ ثم قد تطلق العرب لفظ الكل وتريد البعض كقوله: ﴿تدمر كل شيء﴾[٣].

[وقد][٤] ذكر الملعون أشياء من هذا الجنس مزجها بسوء الأدب،[٥] والانبساط القبيح، والذكر للخالق سبحانه وتعالى بما لا يصلح أن يذكر به أحد العوام، وما سمعنا أن أحداً عاب الخالق وانبسط كانبساط هذا اللعين قبله ويلومه لو جحد الخالق كان أصلح له من أن يثبت وجوده، [ثم يخاصمه][٦] ويعيبه وليس له في شيء مما قاله شبهة، فضلاً عن حجة فتذكر ويجاب عنها، وإنما هو خذلان فضحه الله تعالى به في الدنيا، والله تعالى يقابله يوم القيامة مقابلة تزيد على مقابلة إبليس، وإن خالف، لكنه احترم في الخطاب كقوله: ﴿بعزتك﴾[٧] ولم يواجه بسوء أدب كما واجه هذا اللعين، جمع الله بينهما، وزاد هذا من العذاب.

وقد حكينا عن الجبائي أن ابن الريوندي مرض ومات، ورأيت بخط ابن عقيل أنه صلبه بعض السلاطين [والله أعلم][٨]. وقال ابن عقيل: ووجدت في تعليق محقق[٩] من أهل العلم: أن ابن الريوندي مات وهو ابن ست وثلاثين سنة[١٠]، مع ماانتهى إليه من التوغل في المخازي لعنه الله وشدد عذابه[١١].

---

(١) في ص: «بعاميته وخفته».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) سورة: الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ت: «من هذا الجنس من سوء الأدب».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) سورة: ص، الآية: ٨٢.
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٩) في ت: «ووجدت بخط محقق».
(١٠) في ت: «وهو ابن ست وثمانين».
(١١) في المطبوعة: «لعنه الله لعنه الله».

٢٠٥٣ ـ الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخزاز، ويقال: القواريري[١] :

قيل كان أبوه قواريرياً وكان هو خزازاً، وأصله من نهاوند إلا أن مولده[٢] ومنشأه ببغداد، سمع الحسن بن عرفة، وتفقه على أبي ثور، وكان يفتي بحضرته وهو ابن عشرين سنة، وصحب جماعة من أهل الخير[٣]، واشتهر بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي، ولازم التعبد، وتكلم على طريقة التصوف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أبو بكر][٤] أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين الفقيه[٥]، قال: سمعت جعفر الخلدي يقول: قال الجنيد: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وقد جعل [الله][٦] لي فيه حظاً ونصيباً، قال الخلدي[٧]: وبلغني عن الجنيد أنه كان في سوقه، وكان ورده في كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: [أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرني محمد بن الحسين

---

(١) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٥٥ ـ ١٦٣، وحلية الأولياء ١٠/٢٥٥ ـ ٢٨٧، وصفة الصفوة ٢/٢٣٥ ـ ٢٤٠، والطبقات الكبرى للشعراني ١/٩٨ ـ ١٠١، ومرآة الزمان ٢/٢٣١ ـ ٢٣٦، والرسالة القشيرية ٢٤، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٢٩ ـ ١٤٤. والكامل لابن الأثير ٨/٦٢، ووفيات الأعيان ١/٣٧٣، ٣٧٤، وطبقات المفسرين للداودي ١٢٣، والفهرست لابن النديم ١٨٦، وطبقات الشافعية ٢/٢٨ ـ ٣٧، وتاريخ بغداد ٧/٢٤١ ـ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١١/١١٣، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/١٥٥، وطبقات الحنابلة ١/١٢٧ ـ ١٢٩، وشذرات الذهب ٢/٢٨٨ ـ ٢٣٠، والكواكب الدرية ١/٢٢، وطبقات الأولياء ٣١، والأنساب للسمعاني ٤٦٥، وصفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/٣٢٥، والعبر ٢/١٠).

(٢) في ت: «ومولده».

(٣) في ت: «وصحب جماعة من الصالحين».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ل، ص، والمطبوعة: «حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «قال الحارث» وما أوردناه من باقي النسخ، وتاريخ بغداد (٧/٢٤٢).

السلمي، قال: سمعت أبا بكر البجلي يقول: سمعت أبا محمد الحريري، يقول: كنت واقفاً على رأس الجنيد وقت وفاته وهو يقرأ القرآن، فقلت: يا أبا القاسم ارفق بنفسك، فقال: يا أبا محمد ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو يطوي صحيفتي.

قال الخطيب و[[1]] أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق / قال: سمعت علي بن ٤٥٥/أ عبد الله الهمذاني يقول: سمعت جعفر الخلدي، يقول: سمعت الجنيد يقول: ما نزعت ثوبي للفراش منذ أربعين سنة.

أنبأنا القزاز، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال[2]، وأخبرني الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا ابن المنادي، قال: مات الجنيد سنة ثمان وتسعين؛ فذكر لي أنه حزر الجمع الذين صلوا عليه نحو ستين ألفاً.

٢٠٥٤ ـ الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، أبو محمد القطان ـ ويعرف بابن علويه[3]:

ولد في شوال سنة خمس ومائتين، سمع عاصم بن علي وغيره، روى عنه النجاد، والخطبي[4]، وكان ثقة، وتوفي في شهر ربيع[5] الآخر من هذه السنة.

٢٠٥٥ ـ سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور، أبو عثمان الواعظ[6] الحيري:

ولد بالري ونشأ بها، ثم انتقل إلى نيسابور فسكنها إلى أن توفي بها في ربيع الآخر من هذه السنة، سمع الحديث بالري من محمد بن مقاتل، وموسى بن نصر، وبالعراق

---

(١) ما بين المعقوفتين: جاء في ت بعد الفقرة الآتية.

(٢) «أنبأنا القزاز، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال» هذه العبارة ساقطة من ل. وفي ص: «قال الخطيب».

(٣) «أبو محمد» ساقطة من ل، ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٣٧٥).

(٤) في ك: «والحظبي».

(٥) في ص، ل: «وتوفي في ربيع الآخر».

(٦) «الحيري» نسبة إلى قرية يقال لها الحيرة، من قرى نيسابور.

انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد ٩/ ٩٩، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٠، ٢٣١. والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٧. وطبقات الصوفية ١٧٠. وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٤. والعبر ٢/ ١١. ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠).

من محمد بن إسماعيل الأحمسي[١]، وحميد بن الربيع اللخمي[٢] وغيرهما، ودخل بغداد، ويقال: انه كان مستجاب الدعوة.

أخبرنا [أبو منصور][٣] القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أمي تقول: سمعت مريم امرأة أبي عثمان، تقول: صادفت من أبي عثمان[٤] خلوة فاغتنمتها، فقلت: يا أبا عثمان، أي عملك أرجى عندك؟ فقال: يا مريم لما ترعرعت وأنا بالري، كانوا يريدونني على التزويج[٥] فأمتنع، جاءتني امرأة فقالت: يا أبا عثمان قد أحببتك حباً أذهب نومي ورقادي[٦]، وأنا أسألك بمقلب القلوب، وأتوسل به إليك أن تتزوج بي، قلت: ألك والد؟ قالت: نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا، فراسلت أباها أن يزوجها مني، ففرح بذلك، وأحضرت الشهود فتزوجت بها، فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة [الخلق][٧] فقلت: اللهم لك الحمد على ما قدرته لي، وكان أهل بيتي يلومونني على ذلك، فأزيدها براً وإكراماً إلى أن صارت بحيث لا تدعني أخرج من عندها، فتركت حضور المجالس إيثاراً لرضاها وحفظاً لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر[٨]، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك[٩] إلى أن ماتت، فما شيء أرجى [عندي][١٠] من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي.

(١) في ت: «موسى بن نصر بن محمد بن الأحمسي». وفي ل، ك: «وموسى بن نصر، وبالعراق من محمد بن أسماعيل الأخمسي»، وفي ص: «بدلاً من الأحمسي: «الأخميمي». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد (٩/ ٩٩).

(٢) في ك: «حميد بن الربيع الكجي». وما أوردناه من باقي الأصول، وتاريخ بغداد (٩/ ١٠٠).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «صادفت مع أبي عثمان».

(٥) في ص، ل، والمطبوعة: «يريدونني على الزواج».

(٦) في ص، ل: «أذهب نومي وقراري».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «وكان في بعض أوقاتي كأني على الجمر».

(٩) في ت: «لا أبدي لها من ذلك شيئاً».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثنا عبد الكريم بن هوازن، قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[١]، يقول: سمعت عبد الله بن محمد الشعراني، يقول: سمعت أبا عثمان يقول: منذ أربعين سنة ما أقامني [الله][٢] في حال فكرهته، ولا نقلني إلى غيره فسخطته.

وكان أبو عثمان ينشد:

أسأت ولم أحسن وجئتك هارباً ... وأين لعبد من مواليه مهرب

يؤمل غفراناً فإن خاب ظنه ... فما أحد منه على الأرض أخيب

٢٠٥٦ - سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء، أبو عثمان الأنباري، ويعرف بابن عجب[٣]:

حدث عن أبي عمر الدوري، وغيره، روى عنه ابن مخلد، وابن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٥٧ - سمنون بن حمزة الصوفي[٤]:

ويقال: سمنون بن عبد الله ويكنى أبا القاسم، صحب سرياً وغيره، [ووسوس][٥] فكان يتكلم في المحبة، ثم سمى نفسه الكذاب لموضع دعواه في قوله:

فليس لي في سواك حظ ... فكيف ما شئت فامتحني

فامتحن بحصر البول، فصار يدور في المكاتب[٦]، ويقول للصبيان، ادعوا لعمكم المبتلى بلسانه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي بن

---

(١) في ت: «قال: سمعت أبا عثمان السلمي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٢/٩، والإكمال ١٤٧/٦، وسؤالات الحاكم للدارقطني ١٠٦، وفيه قال: لا بأس به»).

(٤) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٩٥ - ١٩٩، وحلية الأولياء ٣٠٩/١٠ - ٣١٤، وصفة الصفوة ٢٤٠/٢ - ٢٤٢، والطبقات الكبرى للشعراني ١٠٤/١، وتاريخ بغداد ٢٣٤/٩ - ٢٣٧، والبداية والنهاية ١١٥/١١، ونتائج الأفكار القدسية ١٣٦/١، وطبقات الأولياء ص ١٦٥ - ١٧٠).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «فصار يدور على المكاتب»، وفي ك: «فجعل يدور على المكاتب».

ثابت[١]، حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني، قال: حدثني عبد الكريم بن أحمد، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني، قال: أخبرني أبو أحمد المغازلي، قال: كان ورد سمنون في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة.

٢٠٥٨ - صافي الحرمي[٢]:

مرض فأشهد على نفسه أنه ليس له عند غلامه قاسم مال ولا عقار ولا وديعة، فلما مات حمل غلامه إلى الوزير ابن الفرات من العين مائة ألف دينار، وعشرين ألف دينار، وسبعمائة منطقة، وقال: هذا الذي كان له عندي، فاعلم المقتدر بذلك، فأمر أن ينزل القاسم منزلته. وكان صافي صاحب الدولة كلها، و[إليه][٣] أمر دار الخليفة[٤].

وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢٠٥٩ - عبد الله بن محمد بن صالح بن مساور، أبو محمد البكري: وقيل: الباهلي[٥]:

من أهل سمرقند، كان ممن عني بطلب الحديث والآثار، ورحل في ذلك، وجالس الحفاظ، وكتب عنهم، وحدث في البلاد فروى عنه من أهل بغداد محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢٠٦٠ - عبد السلام بن سهل بن عيسى[٦]، أبو علي السكري[٧]:

سكن مصر، وحدث بها عن يحيى الحماني، وعبيد الله القواريري. روى عنه ابن شنبوذ، والطبراني، وكان من نبلاء الناس، وأهل الصدق، ولكنه تغير في آخر أيامه[٨]، وتوفي في شهر ربيع الآخر من هذه السنة[٩].

---

(١) في ك، ل، ص: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت أحمد بن علي».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١١٥، وفيه: «صافي الحربي»).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أمر دار الخلافة إليه». وفي ك: «أمر دار الخلافة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١٠١، ١٠٢).

(٦) في ص، ل: «عبد السلام بن عيسى». باسقاط «ابن سهل».

(٧) ذكر الذهبي في الميزان أنه بغدادي، وحدث بمصر.

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٥٤، وميزان الاعتدال ٢/٦١٥).

(٨) في ت: «تغير في آخر عمره».

(٩) في ت: «توفي في آخر ربيع الأخر من هذه السنة».

ثم دخلت
سنة[1] تسع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه ظهرت ثلاثة كواكب مذنبة. ظهر أحدها ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان في برج الأسد، وظهر الثاني في ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة في المشرق، وظهر الثالث ليلة الأربعاء لعشر بقين من ذي القعدة[2] في برج العقرب، وبقيت أياماً ثم اضمحلت.

وغضب الخليفة على علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون من ذي الحجة، وحبس ووكل بدوره، وأخذ كل ما وجد له ولأهله وأصحابه[3]، وانتهبت دورهم اقبح نهب، وادعى عليه أنه كتب إلى الأعراب أن يكبسوا بغداد، واستوزر أبو علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان، وكان قد ضمن لأم ولد المعتضد [بالله][4] مائة ألف دينار فعملت في توليته.

[وورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات فيه سبعة آلاف انسان]، ووردت أربعة أحمال مال من مصر، وقيل: إنه وجد هناك كنز قديم، وكان معه ضلع انسان طوله

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «لعشر بقين من ذي الحجة». وما أوردناه من باقي الأصول، والكامل لابن الأثير (٦/٤٧٠) والبداية والنهاية (١١/١١٦).

(٣) «وأصحابه» ساقطة من ل، ص.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص: «لأم ولد المقتدر بالله». وهو خطأ.

أربعة عشر شبراً في عرض شبر، زعموا أنه من قوم عاد، وكان [مبلغ][1] المال خمسمائة ألف دينار، وكان معها هدايا عجيبة فـذكر الصولي أنه كان في الهدايا تيس له ضرع يحلب اللبن.

ووردت رسل أحمد بن إسماعيل بهدايا منها مذبة مرصعة[2] بفاخر الجوهر، وتاج من ذهب مرصع بجوهر له قيمة كبيرة[3]، ومناطق ذهب مرصعة، وخلع سلطانية فاخرة، وربعة ذهب مرصعة فيها شمامات مسك، وعنبر كله مرصع، وعشرة أفراس بسروجها ولأحدها سرج ذهب.

ووردت هدايا ابن أبي الساج، أربعمائة دابة، وثمانون ألف دينار، وفرش أرمني لم ير مثله، فيه بساط طوله سبعون ذراعاً في عرض ستين [ذراعاً][4] عمل في عشر سنين لا قيمة له.

وورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات فيه سبعة آلاف إنسان.[5]

وفي هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك[6]/ وورد ورقاء بن محمد بن ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيباني[7]، ومعه أسرى من الأعراب كل منهم كان يعني السلطان، وأصلح الطريق بأخذهم. ٤٥٥/ب

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٦١ - أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو الحافظ، المعروف[8] بالخفاف:

سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وأبا كريب، وغيرهم،

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «بدنة مرصعة».

(٣) في ت: «بجوهر له قيمة كثيرة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) العبارة: «وورد الخبر... سبعة آلاف إنسان». ساقط من المطبوعة.

(٦) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك».

(٧) في ت: «وورد أبو جعفر ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيباني».

(٨) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١١٧. وشذرات الذهب ٢/٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٦٥٤).

وكان يذاكر بمائة ألف حديث، وصام دائماً نيفاً وثلاثين سنة، وتصدق بخمسة آلاف درهم، توفي في شعبان هذه السنة.

أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله البيع، قال: سمعت أبا حامد بن محمد المقرىء[١] يقول: وقف سائل على أبي عمرو الخفاف فأمر له بدرهمين[٢]، فقال الرجل: الحمدلله فقال لصاحبه: اجعلها خمسة فقال الرجل: اللهم لك الحمد، فقال: اجعلها عشرة، فلم يزل الرجل يحمد الله ويزيده أبو عمرو إلى أن بلغ مائة درهم، فقال: جعل الله عليك واقية باقية، فقال أبو عمرو: والله لو لم يرجع[٣] من الحمد إلى غيره لبلغت به عشرة آلاف درهم.

٢٠٦٢ ـ البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، أبو محمد التنوخي[٤].

ولد سنة أربع ومائتين، وسمع اسماعيل بن أبي أويس، ومصعباً الزبيري، وسعيد بن منصور، وغيرهم، روى عنه أبو بكر الشافعي، وجماعة آخرهم أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني، وكان ثقة ضابطاً لما يرويه، [بليغاً][٥] مصقعاً في خطبته.

وتوفي في هذه السنة[٦].

٢٠٦٣ ـ جعفر بن محمد بن الأزهر، أبو أحمد البزاز يعرف بالباوردي[٧]، والطوسي:

روى عن جماعة، حدث عنه النجاد والشافعي، وكان ثقة، وتوفي في رجب هذه السنة.

---

(١) في ت: «أبا حامد أحمد بن محمد المقرىء».

(٢) في ص، ل، والمطبوعة: «فأمر له بدرهم». وما أوردناه من ك، ت، والبداية والنهاية (١١/١١٧).

(٣) في ص، ل: «فقال أبو عمرو: لو لم يرجع». بإسقاط القسم بلفظ الجلالة.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٠٩، ١١٠، والبداية والنهاية ١١/١١٧، وشذرات الذهب ٢/٢٢٨، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢١٣، والعبر ٢/١١٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢١٢، وفيه «قال ثقة»).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «وتوفي في هذه السنة»: ساقطة من ص.

(٧) في ت: «أبو محمد البزاز، ويعرف. . .». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد.

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٩٧).

٢٠٦٤ ـ الحسين بن عبدالله بن أحمد، أبو علي الخرقي[١] :

والد عمر صاحب المختصر [في الفقه][٢] على مذهب أحمد [بن حنبل][٣] حدث عن جماعة[٤] وروى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الصواف، وعبد العزيز بن جعفر، وكان خليفة المروذي وتوفي في يوم الفطر[٥] من هذه السنة، ودفن بباب[٦] حرب عند قبر [الإمام][٧] أحمد بن حنبل.

٢٠٦٥ ـ شاه بن شجاع، أبو الفوارس الكرماني :

كان من أولاد الملوك، وصحب أبا تراب النخشبي وأبا عبيدالله البسري وغيرهما.

أخبرنا [محمد][٨] بن ناصر قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: قال الفارسي: سمعت أبا علي الأنصاري يقول: سمعت شاه بن شجاع[٩] يقول لأهل الفضل: فضل ما لم يروه فإذا رأوه فلا فضل لهم.

قال السلمي: ورأيت بخط جدي اسماعيل بن نجيد، قال شاه بن شجاع: من صحبك ووافقك على ما تحب[١٠]، وخالفك فيما تكره فإنما يصحب هواه. قال السلمي: مات شاه قبل الثلاثمائة.

---

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٥٩، والبداية والنهاية ١١/١١٧).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «حدث عن جماعة»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في المطبوعة: «وتوفي يوم الفطر».

(٦) في ت: «ودفن في باب».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في المطبوعة، ص، ل: «أخبرنا محمد بن ناصر بإسناده عن أبي الحسن الفارسي يقول، سمعت أبا علي الأنصاري يقول: سمعت شاه بن شجاع» وفي ك: «أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: قال الفارسي سمعت أبا علي الأنصاري يقول: سمعت شاه بن شجاع».

(١٠) في ت: «ورافعك على ما تحب».

٢٠٦٦ - عباس بن عبدالله بن محمد بن فضال، أبو جعفر الكوفي[١]:

كتب العلم وعني بتصنيفه، وتوفي بمصر في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٠٦٧ - عباس بن المهتدي، أبو الفضل الصوفي[٢]:

بغدادي دخل مصر، وصحب بها أبا سعيد الخراز، وكان كثير الأسفار على التوكل، وكان من أقران الجنيد[٣].

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب[٤] [قال]: أنبأنا علي بن عبدالله[٥] بن أبي صادق أخبرنا أبو عبدالله بن باكويه، حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثني محمد بن عبدالله الفرغاني، قال: تزوج عباس بن المهتدي امرأة، فلما كانت الليلة التي أراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة، فدخل عليها وهو كاره، فلما أراد أن يدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها، وقام وخرج من عندها، فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهر للمرأة زوج.

٢٠٦٨ - عياش بن محمد بن عيسى الجوهري[٦]:

حدث عن أيوب بن يحيى المقابري، وداود بن رشيد، وأحمد بن حنبل، روى عنه الطبراني، وابن الجعابي، والإسماعيلي. وكان ثقة.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٦٩ - فاطمة القهرمانة[٧]:

غضب عليها المقتدر، وأخذ ما عندها من المال، وكان لها مال عظيم أعطت منه

---

(١) في ت: «عبيد بن عبدالله بن فضل، أبو جعفر الكوفي». خطأ.

(٢) «أبو الفضل»: ساقط من ل، ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٢/١٢).

(٣) في ت: «وهو من أقران الجنيد».

(٤) في ص، ل: «أنبأنا أبو بكر بن حبيب».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ت: «أخبرنا علي بن عبدالله».

(٦) في ت: «عباس بن محمد بن عيسى الجوهري». خطأ. وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٩/١٢).

(٧) انظر ترجمتها في: (البداية والنهاية ١١٨/١١).

شخصين مائتي ألف دينار عيناً غير الهدايا، فمرضت وتوفيت في ذي القعدة من [هذه السنة][(١)] وقيل: بل ركبت في طيارها في آخر شعبان فغرقت تحت الجسر في يوم ريح عاصف وأخرجت بعد يومين[(٢)].

٢٠٧٠ ـ محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله المغربي[(٣)]:

وهو أستاذ ابراهيم الخواص، حج على قدميه سبعاً وتسعين[(٤)] حجة.

أنبأنا أبو بكر بن[(٥)] حبيب الصوفي [أخبرنا أبو سعيد بن أبي صادق[(٦)]] أخبرنا أبو عبدالله بن باكويه، قال: سمعت أبا بكر الجوزقاني، يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان، يقول: سمعت [أبا عبدالله][(٧)] المغربي، يقول: ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة. قال إبراهيم: [وذلك أنه كان يتقدمنا بالليل المظلم][(٨)] ونحن نتبعه وهو حاف حاسر، فكان إذا عثر أحدنا يقول له: يميناً وشمالاً، ونحن لا نرى [ما][(٩)] بين أيدينا، فإذا أصبحنا نظرنا إلى رجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها، وكان يقعد لأصحابه ويتكلم عليهم، فما رأيته انزعج إلا يوماً واحداً كنا على الطور وهو قد استند إلى شجرة خرنوب، وهو يتكلم علينا، فقال في كلامه: لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد[(١٠)] فانزعج واضطرب، فرأيت الصخور

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: جاءت هذه الجملة بتقديم وتأخير.

(٣) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١١٧، طبقات الصوفية ٢٤٢، ٢٤٥، وحلية الأولياء ١٠/٣٣٥، وصفة الصفوة ٤/٣٠٥، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٨، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٦٩، والكواكب الدرية ١/٢٦٩، ومسالك الأبصار ٥/١/٢٠٤ ـ ٢٠٧، وجامع كرامات الأولياء ١/١٠١، والنجوم الزاهرة ٣/١٣٢، ١٧٨، وطبقات الأولياء ١٠٩).

(٤) في ت: «تسعاً وتسعين حجة».

(٥) في ت: «أخبرنا أبو بكر بن».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «أخبرنا أبو سعيد».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «حتى ينفرد فرد الفرد».

قد تدكدكت، وبقي في ذلك ساعات، فلما أفاق كأنه نشر من قبره. توفي في هذه السنة، وقيل: سنة سبع وتسعين، وأوصى أن يدفن إلى جانب استاذه[١] علي بن رزين، وعاش كل واحد منهما عشرين ومائة سنة فهما على جبل الطور[٢].

٢٠٧١ ـ محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، زهير بن حرب، أبو عبدالله[٣]:

نسائي الأصل، كان فهما عارفاً، وحدث عن نصر بن علي الجهضمي، وعمرو بن علي الصيرفي[٤]، والحسين بن حريث المروزي، وغيرهم.

أخبرنا [أبو منصور][٥] القزاز، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت عن أبي عبد الله[٦] محمد بن الحسين الضميري، قال: قال لي علي بن الحسن الرازي: قال لنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الزعفراني[٧]، قال: كان لأبي بكر بن أبي خيثمة ابن حافظ استعان به أبو بكر في تصنيف كتاب التاريخ[٨].

قال ابن ثابت: هو أبو عبدالله هذا، قال: وقرأت في كتاب أبي الفتح عبيدالله بن أحمد النحوي[٩]، سمعت القاضي ابن كامل يقول: أربعة كنت أحب بقاءهم أبو جعفر الطبري، والبربري[١٠]، وأبو عبدالله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم

---

(١) في ت: «يدفن إلى جنب أستاذه».

(٢) العبارة: «توفي في هذه السنة. . . على جبل الطور» جاءت في ت أول الترجمة.

(٣) ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١١٧، وشذرات الذهب ٢/٢٢٥).

(٤) في ص: «عمرو بن علي الكوفي». وفي ك: «عمر بن علي الصوفي». وفي ت: «عمرو بن أبي علي الصوفي». وما أوردناه من تاريخ بغداد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ص، ل، والمطبوعة: «عن أبي عبدالله».

(٧) العبارة: «الحسين الضميري قال: . . . قال لنا أبو عبدالله محمد بن الحسين» ساقطة من ص، ول، وفي ك: «الحسين الصميري».

(٨) في ت: «على تصنيف كتاب التاريخ».

(٩) في ت: «كتاب الفتح عبدالله بن أحمد النحوي».

(١٠) في ص: «التيرتزي». وفي ك: «البريدي». وفي ت: «اليزيدي». وما أوردناه من تاريخ بغداد.

ولا احفظ. توفي محمد بن أبي بكر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي القعدة من هذه السنة[١].

٢٠٧٢ ـ محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن[٢] النحوي:

أخبرنا عبد الرحمن القزاز[٣]، قال: أنبأنا أحمد بن علي [بن ثابت]،[٤] قال: كان ابن كيسان[٥] أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، وكان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين معاً في النحو، لأنه أخذ عن المبرد، وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد المقرىء يقول: أبو الحسن بن كيسان انحى من الشيخين، يعني ثعلباً والمبرد.

قال ابن ثابت وبلغني أنه مات في سنة تسع وتسعين ومائتين.

٢٠٧٣ ـ محمد بن السري بن سهل، أبو بكر القنطري[٦]:

سمع عثمان بن أبي شيبة وغيره، وكان ثقة، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٧٤ ـ محمد بن يحيىٰ أبو سعيد، يعرف بحامل[٧] كفنه:

سكن دمشق، وحدث بها عن أبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، وعقبة بن مكرم العمي، وابراهيم بن سعيد / الجوهري، وسلمة بن شبيب، وأحمد بن منيع وغيرهم، روى عنه أبو بكر النقاش وغيره. ٤٥٦/أ

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت][٨] قال:

---

(١) وفاته في تاريخ بغداد وشذرات الذهب «٢٩٧».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٣٥، وإرشاد الأريب ٦/٢٨٠، وطبقات النحويين واللغويين ١٧٠، ونزهة الألبا ٣٠١، وشذرات الذهب ٢/٢٣٢، والأعلام ٥/٣٠٨).

(٣) في المطبوعة: «أنبأنا القزاز».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) العبارة: «أبو الحسن النحوي... قال: كان ابن كيسان». ساقطة من ل. وفي ص: «قال الخطيب:» بدلاً منها.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٣١٨).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٤٢٣، وشذرات الذهب ٢/٢٣٢).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

بلغني أن المعروف بحامل كفنه توفي وغسل وكفن وصلي عليه ودفن، فلما كان في الليل جاءه نباش، فنبش عنه، فلما حل أكفانه ليأخذها استوى قاعداً، فخرج النباش هارباً منه فقام وحمل كفنه وخرج من القبر، وجاء إلى منزله وأهله يبكون، فدق الباب عليهم فقالوا: من أنت؟ قال: أنا فلان، فقالوا له: يا هذا لا يحل لك [أن][١] تزيدنا على ما بنا[٢]، فقال: يا قوم افتحوا فأنا والله فلان، فعرفوا صوته ففتحوا وعاد حزنهم فرحاً، وسمي من يومئذ حامل كفنه.

ومثل هذا [جرى][٣] لسعير بن الخمس الكوفي، فإنه لما دلي في حفرته اضطرب فحلت عنه أكفانه فقام ورجع إلى منزله، وولد [له][٤] بعد ذلك ابنه مالك بن سعير.
توفي محمد بن يحيى في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٢) في ك: «أن تزيدنا على ما نحن فيه».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة ثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

خروج خارجي بالمغرب فنصر عليه وبعث بأعلام من أعلامه وآذان وآناف في خيوط.

وفي هذه السنة صلب[١] الحسين بن منصور الحلاج وهو حي في الجانب الشرقي في يوم[٢] الأربعاء والخميس، وفي الغربي يوم الجمعة والسبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر.

وورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل، وخروج ماء كثير[٣] من تحته [أغرق][٤] عدة من القرى.

ووصل الخبر بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها في[٥] البحر.

وورد كتاب من صاحب البريد يذكر أن بغلة وضعت فلوة[٦].

---

(١) في المطبوعة، ك، ص: «وفيها صلب».

(٢) في ك: «في يومي». وفي البداية والنهاية (١١/١١٨): «يومين في الجانب الشرقي، ويومين في الجانب الغربي».

(٣) في ت: «وخرج ماء كثير».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «فغرق».

(٥) في ك، ل: «وسقوطها إلى البحر».

(٦) في ص: «أن بغلة وضعت امرأ». وهو سهو. وفي البداية والنهاية: «وضعت مهرة».

وفيها كثرت الأمراض والعلل(١) [والعفن](٢) ببغداد في الناس، وكلبت الكلاب والذئاب في البادية، وكانت تطلب الناس والدواب والبهائم، فإذا عضت إنساناً أهلكته.

ومدت دجلة مداً عظيماً، وكثرت الأمطار، وتناثرت النجوم في ليلة الأربعاء لسبع بقين من جمادى الآخرة تناثراً عجيباً، كلها إلى جهة واحدة نحو خراسان.

وفي هذه السنة حج بالناس(٣) الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٧٥ ـ إبراهيم بن موسى بن جميل، أبو إسحاق الأندلسي مولى(٤) بني أمية:

حدث عن ابن قتيبة(٥)، وابن أبي الدنيا، وكان ثقة(٦).

توفي بمصر في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٧٦ ـ الأحوص(٧) بن المفضل بن غسان بن المفضل بن معاوية بن عمرو بن خالد ابن غلاب: (٨)

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت](٩) قال:

---

(١) في ت: «وفيها كثرت الأمطار والعلل». وفي البداية والنهاية (١١/١١٨): «وفيها كثرت الأمراض ببغداد والأسقام وكلبت الكلاب».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٤) في كل الأصول والمطبوعة: «إبراهيم بن موسى بن حميد» خطأ.

انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ١/١٧٠، وتقريب التهذيب ١/٤٤، وميزان الاعتدال ترجمة ٢٧٨).

(٥) في ت، ل، ص، والمطبوعة: «حدث عن قتيبة»، وما أوردناه من ك، وتهذيب التهذيب.

(٦) قال ابن حجر نقلاً عن أبي الوليد الفرضي: «كثير الغلط». وقال: ابن حجر: «وقال النسائي في أسماء شيوخه صدوق».

وقال الذهبي: «روى عنه النسائي شيئاً فنسبه إلى جده، وكان ابن يونس يقول: ثقة كتبت عنه بمصر».

(٧) في ص، ك، ل: «الأخوص» والتصحيح من ت، وتاريخ بغداد (٧/٥٠).

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٥٠ ـ ٥٢، والبداية والنهاية ١١/١١٨).

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

غلاب امرأة وهي أم خالد بن الحارث بن أوس بن النابغة، ويكنى الأحوص أبا أمية الغلابي. روى عن أبيه كتاب التاريخ، و[روى][١] عن جماعة، وكان يتجر في البز ببغداد فاستتر ابن الفرات عنده، وقال له: إن وليت الوزارة فأي شيء تحب أن أصنع بك؟ فقال: تقلدني شيئاً من أعمال السلطان، قال: ويحك لا يجيء منك عامل ولا أمير ولا قائد ولا كاتب ولا صاحب شرطة فأيش أقلدك؟ قال: لا أدري، قال: أقلدك القضاء، قال: قد رضيت، ثم خرج ابن الفرات، وولي الوزارة، وأحسن إلى أبي أمية وأفضل عليه وولاه قضاء البصرة وواسط والأهواز، وانحدر أبو أمية إلى أعماله، وأقام بالبصرة وكان قليل العلم يخطىء إلا أن عفته وتصونه [غطيا][٢] على نقصه، فلم يزل بالبصرة حتى قبض عليه ابن كنداج أمير البصرة في بعض نكبات المقتدر لابن الفرات، وكان بين أبي أمية وبين ابن كنداج وحشة فأودعه السجن، وأقام فيه مدة إلى أن مات فيه ولا نعلم[٣] أن قاضياً مات في السجن سواه.

وبلغني من طريق آخر أن الأحوص كان بينه وبين ابن كنداج أمير البصرة وحشة، وكان لا يركب إليه[٤] ويعارضه في الظلامات فيضح من يده[٥] ويكتب إلى ابن الفرات فيجيبه بالصواعق ويأمره بالسمع والطاعة، إلى أن ورد [كتاب][٦] طائر[٧] إلى ابن كنداج بالقبض على ابن الفرات، فركب إلى الأحوص فقبض عليه، وأمشاه بين يديه طول الطريق إلى داره، وأدخله السجن، فأقام فيه مدة، ثم مات. ثم عاد ابن الفرات إلى الوزارة فحدث بذلك فاغتم، وقال: هل له ولد؟ فجيء بابن له فيه تغفيل، فقال: هذا لا يصلح فوصله بمال.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «ولا يعلم».

(٤) في المطبوعة: «أن الأحوص كان يتيه على ابن كنداج أمير البصرة ولا يركب إليه». والتصحيح من ت، تاريخ بغداد (٧/٥١).

(٥) كذا في النسخ.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «طائر»: ساقط من ل، ص.

٢٠٧٧ ـ جعفر بن محمد بن سليمان، أبو الفضل الخلال الدوري[١]:

روى عنه أبو بكر الشافعي، وتوفي في نصف شوال من هذه السنة.

٢٠٧٨ ـ الحسين بن عمر بن [أبي][٢] الأحوص[٣]، أبو عبد الله الكوفي:

ولد سنة خمس عشرة ومائتين، وحدث ببغداد، فسمع منه الشافعي، وابن الجعابي وكان ثقة[٤]، وتوفي ببغداد في قطيعة الربيع في رمضان هذه السنة، وحمل إلى الكوفة [فدفن بها][٥].

٢٠٧٩ ـ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو أحمد الخزاعي[٦]:

وهو أخو محمد بن عبد الله بن طاهر، وولي إمارة بغداد، وحدث عن الزبير بن بكار، روى عنه الصولي، والطبراني، وكان أديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][٧] أخبرنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنشدني عبيد الله [بن عبدالله بن طاهر لنفسه][٨]:

حق التنائي بين أهل الهوى ... تكاتب يسخن عين النوى

وفي التداني لا انقضى عمره ... تزاور يشفي غليل الجوى

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد][٩]، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][١٠]

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٩٨).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ص: «عمر بن أبي الأخوص». وفي ك: «عمر بن الأخوص».

(٤) في ص، ل، والمطبوعة: «وابن الجعابي ووثقه».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٤٠، والبداية والنهاية ١١/١١٩، والأغاني ٩/٣٩. ووفيات الأعيان، ١٢٠: ١٢٢، والديارات للشابشتي ٧١: ٧٩).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري[١]، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا أحمد بن أبي سهل الحلواني، حدثنا أبو الحسن[٢] علي بن هارون بن علي بن يحيى، قال: كان أبي نازلاً في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فانتقل عنه إلى دار ابتاعها [بنهر المهدي][٣]، وهي دار كانت لاسحاق بن إبراهيم الموصلي، فكتب إليه عبيد الله مستوحشاً [له][٤]:

يا من تحول عنا وهو يألفنا	بعدت جداً فألا كنت تلقانا[٥]
فاعلم بأنك إن بدلت جيرتنا	بدلت جاراً وما بدلت إخوانا

فأجابه هارون بن علي[٦]:

بعدت عنكم بداري دون خالصتي	ومحض ودي وعهدي كالذي كانا
وما تبدلت مذ فارقتُ قربكمُ	إلا هموماً أعانيها وأحزانا[٧]
وهل يسرُّ بسكنى داره أحد	وليس أحبابه للدار جيرانا

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، عن أبي القاسم علي بن المحسن، عن أبيه، قال: حدثنا أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، قال: حدثني أبو سليمان [بن][٨] الثلاج، قال: قال أبي: كان أصل نعمتي من ثمن خمسة أرطال ثلج، وذلك أنه عز [الثلج في بعض السنين ببغداد][٩]، وكان عندي منه شيء فبعته وبقي

(١) في ص: «أبو علي محمد بن الحسين الخازري». وفي ل: «أبو علي محمد بن الحسين الجارودي»، والتصحيح من ك، ت وتاريخ بغداد (١٠/٣٤٢).

(٢) في ك: «حدثنا أبو الحسين».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصول، واستدركناها من تاريخ بغداد (١٠/٣٤٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في المطبوعة، وتاريخ بغداد (١٠/٣٤٢): «فلأياً صرت تلقانا». وفي ص: «على ما طرت تلقانا». وفي ك: «فألا صارت». وما أوردناه من ت.

(٦) في ت: «فأجابه علي بن هارون». خطأ.

(٧) هذا البيت: ساقط من ص.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

عندي منه خمسة أرطال، فاعتلت جارية لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر كانت روحه من الدنيا، وهو إذ ذاك أمير بغداد فطلبت ثلجاً، فنفذ إلي فقلت: ما عندي إلا رطل واحد فلا أبيعه إلا بخمسة آلاف درهم، [وكنت قد عرفت الحال][1] فلم يجسر الوكيل على شراء ذلك ورجع يستأذن عبيد الله، فشتمه عبيد الله وقال: اشتره بأي ثمن كان ولا تراجعني، فجاءني وقال: خذ خمسة آلاف درهم وهات الرطل، فقلت: لا أبيعك إلا بعشرة آلاف درهم! / فلم يتجاسر على المراجعة وأعطاني عشرة آلاف [درهم][2] وأخذ الرطل ٤٥٦/ب فسقيت به المريضة[3] وقويت نفسها، وقالت: أريد رطلاً آخر، فجاءني الوكيل بعشرة آلاف درهم[4]، وقال: [هات][5] رطلاً آخر، فبعته، فلما شربته العليلة[6] تماثلت وطلبت الزيادة[7]، فجاءوا يلتمسون ذلك، فقلت: ما بقي عندي إلا رطل، ولا أبيعه إلا بزيادة [فداراني][8] وأعطاني عشرة آلاف درهم[9]، ثم أحببت لأشرب[10] أنا منه لأقول اني شربت ثلجاً يساوي الرطل منه عشرة آلاف درهم، فشربت منه رطلاً وجاءني الوكيل قرب السحر، فقال: [الله الله][11] قد والله صلحت الجارية فإن كان عندك منه شيء فاحتكم في بيعه، فقلت: والله ما عندي إلا رطل واحد ولا أبيعه إلا بثلاثين ألفاً، فقال: خذ، فاستحييت من الله أن أبيع رطل ثلج بثلاثين ألفاً[12]، فقلت: هات عشرين، وأعلم أنك إن جئتني بعدها بملء الأرض ذهباً لا تجد عندي شيئاً فأعطاني، فلما شربته أفاقت

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في المطبوعة: «فشفيت به المريضة».

(٤) «درهم»: ساقطة من ل، ص.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك، ص، والمطبوعة: «فلما شربته المريضة».

(٧) في ت، ل: «وطلبت زيادة»

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) «درهم» ساقطة من ل، ص.

(١٠) في ك، ت: «ثم احتجت لأشرب».

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٢) فقال: «خذ... بثلاثين ألفاً». العبارة ساقطة من ص، ل.

فأكلت الطعام، وتصدق عبيد الله بمال [عظيم، قال:][١] ودعاني من الغد، وقال: أنت بعد الله [عز وجل][٢] رددت [حياتي][٣] بحياة جاريتي فاحتكم، فقلت: أنا خادم الأمير وعبده فاستخدمني في شرابه وثلجه وكثير من أمر داره، فكانت تلك الدراهم أصل نعمتي، وتوفي عبيد الله في شوال هذه السنة.

٢٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن أبي كامل، أبو محمد الفزاري[٤]:

وكان ينزل مدينة المنصور وحدث عن هوذة، وداود بن رشيد. روى عنه أبو علي ابن الصواف، وابن الجعابي.

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة عن أربع وتسعين [سنة][٥].

٢٠٨١ - علي بن طيفور بن غالب، أبو الحسن النسوي[٦]:

سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة، روى عنه أبو بكر الشافعي وابن مالك القطيعي[٧]، وكان ثقة. وتوفي في صفر هذه السنة.

٢٠٨٢ - محمد بن إبراهيم بن مطرف بن محمد بن علي، أبو احمد الاستراباذي[٨]:

كان من رؤساء استراباذ، وكان المنظور إليه من بين أهلها[٩]، وكان تاجراً ثقة أميناً معروفاً بالخير والبذل في ذات الله عز وجل، كتب الحديث وحدث، ويقال: انه كتب عن أبي سعيد الأشج[١٠]. وتوفي في هذه السنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو محمد الفراوي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٤٤٢).

(٧) في ت: «وأبو بكر بن القطيعي».

(٨) في ت، ص: «أبو محمد الاستراباذي».

(٩) «وكان المنظور إليه من أهلها»: ساقطة من ص.

(١٠) في ت: «أنه روى عن أبي سعيد الأشج».

٢٠٨٣ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر، أبو عمر القتات الكوفي [١]:

قدم بغداد، وحدث بها عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ومنجاب [بن][٢] الحارث، وأحمد بن يونس. روى عنه الخطبي، والشافعي، والجعابي، وغيرهم، وكان ضعيفاً، وقال الدارقطني: تكلموا في سماعه من أبي نعيم[٣].

توفي ببغداد غرة جمادى الأولىٰ، وقيل: لست خلون من جمادى الأولى سنة ثلثمائة[٤] وحمل من يومه إلى الكوفة.

٢٠٨٤ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد، أبو بكر الربعي الحنفي [٥]:

يعرف بابن الامام، ولد سنة أربع عشرة ومائتين، وسكن دمياط[٦]، وحدث بها عن إسماعيل بن أبي أويس، وأحمد بن يونس، والحماني، وابن المديني، وغيرهم.

وتوفي يوم الأربعاء لعشر خلون من ذي الحجة من هذه السنة، وكان ثقة.

٢٠٨٥ ـ محمد بن الحسن بن سماعة بن حيان، أبو الحسن الحضرمي [٧]:

قدم بغداد وحدث بها عن أبي نعيم، روى عنه أبو بكر الشافعي وغيره، وقال الدارقطني: ليس بالقوي[٨].

توفي ببغداد يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثلثمائة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٢٩، وميزان الاعتدال ٣/٥٠١، وشذرات الذهب ٢/٢٣٦، ولسان الميزان ٥/١٠٦، والإكمال ٧/٩٤، ٩٥، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٠٥).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «وكان ضعيفاً... من أبي نعيم»: العبارة ساقطة من ص، ل.

قال الذهبي في الميزان: ضعفه ابن قانع.

(٤) «سنة ثلثمائة»: ساقطة من: ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٣٦، وتقريب التهذيب ٢/١٥٠).

(٦) «وسكن دمياط»: ساقطة من ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٨٨، ١٨٩، وميزان الاعتدال ٣/٥٢١، وشذرات الذهب ٢/٢٣٦).

(٨) في ميزان الاعتدال: «قال الدارقطني: ضعيف، ليس بالقوي». وفي تاريخ بغداد دون ذكر لفظ «ضعيف».

٢٠٨٦ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن الحارث، أبو عبد الله الأنباري، يعرف بالقرنجلي[(١)]:

سمع إسحاق بن البهلول التنوخي، روى عنه الإسماعيلي، وكان ثقة.

توفي في هذه السنة][(٢)].

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٨٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة إحدى وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

غزو الحسين بن حمدان الصائفة، ففتح حصوناً كثيرة، وقتل من الروم خلقاً كثيراً.

وفيها[1]: عزل المقتدر بالله محمد بن عبيد الله عن الوزارة، وحبسه أياماً مع ابنيه عبد الله، وعبد الوهاب. وقلد الوزارة علي بن عيسى، وكان [من][2] أفضل الوزراء وأيامه أبهى من غيرها، وكان يجتهد في العدل والإحسان.

وفيها: كثرت الأمراض الدموية بالناس ببغداد، وكان ذلك في آخر تموز [وآب][3] وكان من[4] ذلك المرض نوع سموه الماشري، وكان طاعوناً قاتلاً.

وفيها: وصلت هدايا صاحب عمان إلى السلطان، وفيها ببغة بيضاء، وغزال أسود.

وركب المقتدر في شعبان على الظهر إلى باب الشماسية على طريق الصحراء[5]، ثم انحدر إلى داره في دجلة، وهي أول ركبة ظهر فيها للعامة.

---

(١) في ت، ك: «وفي هذه السنة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «من»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ك: «على طريق الصحة».

ولما ولي الوزارة علي بن عيسى شاوره المقتدر في أمر القرامطة، فأشار بمكاتبة أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي المتغلب على هجر، فتقدم إليه بمكاتبته، فكتب كتاباً طويلاً يتضمن الحث على طاعة الخلفاء، ويعاتبه على تركه الطاعة، ويوبخه على ما يحكى(١) عن أصحابه من إعلان الكفر وإنكارهم على من يسبح الله عز وجل ويقدسه، واطراحهم الصلوات والزكوات، واستهزائهم بأهل الدين [واسترقاقهم الأحرار](٢)، ثم تواعده فيه بالحرب إن لم يطع فوصل الكتاب إليه، وقد قتل أبو سعيد، وثب عليه خادم له صقلابي فقتله، ثم دعا رجلاً من رؤساء أصحابه فقال له: السيد يدعوك، [فلما دخل](٣) قتله، ثم دعا آخر فقتله إلى أن دعا الخامس فرأى القتلى فصاح، واطلع النساء فصحن فقبضن عليه(٤) قبل أن يقتل الخامس، وقد كان أبو سعيد عهد إلى ابنه سعيد فلم يضطلع بالأمر فغلبه عليه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد فتوقفت(٥) الرسل الذين حملوا الكتاب عن إيصاله، وكاتبوا الوزير علي بن عيسى، فأمرهم بإيصال الكتاب إلى اولاده ومن قام مقامه، فأوصلوه فكان من جوابهم بعد حمد الله عز وجل والصلاة على رسوله ﷺ، وتعظيم الخليفة(٦)، وشكر ما يبلغهم عن الوزير من العدل، وقالوا: إنا لم نخرج من الطاعة ولكنا كنا قوماً مستورين فنقم علينا ذلك فجار من الناس لا دين لهم فشنعوا علينا وقذفونا بالكبائر، ثم خرجوا إلى سبنا وضربنا، ثم نادوا قد أجلناكم ثلاثة أيام فمن أقام بعدها أحل بنفسه العقوبة، فخرجنا فوثبوا علينا قبل الأجل(٧)، وضربونا واغرمونا الأموال، فسألناهم أن يؤمنونا على أنفسنا فلم يفعلوا، وأمر صاحب البلد بقتلنا فهربنا، فأخذوا حرمنا وسلبوهم سلباً قبيحاً، وانتهبوا منازلنا فلجأنا إلى البادية، فخرج ناس إلى المعتضد [بالله](٨) فشنعوا علينا،

(١) في ت: «ووبخه على ما يحكي».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ك: «فقبض عليه».
(٥) في ت: «أبو طالب سليمان بن أبي سعيد فواقف».
(٦) في ك: «وتعظيم الخلافة».
(٧) في ص، ل: «فوثبوا قبل الأجل».
(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

فصدق مقالتهم وبعث إلينا من يخاصمنا، فدافعنا عن أنفسنا [فقويت][١] وحشتنا من الخلق[٢]، وأما ما ادعى علينا من ترك الصلاة وغيرها، فلا يجوز قبول دعوى إلا ببينة، وإذا كان السلطان ينسبنا إلى الكفر [بالله تعالى][٣] فكيف يسألنا أن ندخل في طاعته. فلما وصل كتابهم كتب الوزير إليه كتاباً جميلاً يعدهم فيه بالخير.

وفي هذه السنة: جرت ملاحة بين ابن الجصاص، وإبراهيم بن[أحمد][٤] المادرائي[٥]، فقال إبراهيم بن أحمد: مائة ألف دينار من مالي صدقة، لقد ابطلت في الذي حكيته عني، فقال [له][٦] ابن الجصاص قفيز دنانير من مالي[٧] صدقة لقد / صدقت وأبطلت في قولك، فقال له إبراهيم المادرائي[٨]: من جهلك أنك لا تعلم أن ٤٥٧/أ مائة ألف دينار أكثر من قفيز، فعجب الناس من كلامهما، واعتبر هذا فإذا القفيز ستة وتسعون الف دينار[٩].

وفي هذه السنة: قبض بالسوس[١٠] على الحسين بن منصور الحلاج، وحصل في يد عبد الرحمن خليفة علي بن أحمد الراسبي، وأخذت له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة، ثم حمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل، ومعه غلام له على جمل آخر مشهورين[١١]ونودي عليه: هذا أحد دعاة القرامطة، فاعرفوه وحبس[١٢]، ثم أحضره

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك، ص، ل: «فقويت وحشتنا من الخلق».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «إبراهيم بن أحمد البادرائي».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ص، ك: «قفيز من مالي».

(٨) في ك: «إبراهيم البادرائي».

(٩) في ت: «فإذا القفيز ينقص عن المائة ألف».

(١٠) في ت: «وفيها قبض في السوس». وفي ص، ل: «قبض بالشرش».

(١١) في ل، ص، والمطبوعة: «على جمل آخر مشتهرين».

(١٢) «وحبس»: ساقطة من ص، ل.

الوزير علي بن عيسى وناظره، فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً، ولا من الحديث، ولا من الأخبار، ولا الشعر، ولا اللغة. فقال له علي بن عيسى: تعلمك الطهور والفروض أجدى عليك[١] من رسائل لا تدري ما تقول فيها، كم تكتب ويلك[٢] إلى الناس: «تبارك ذو النور الشعشعاني» ما أحوجك إلى الأدب؟ ثم أمر به فصلب حياً في الجانب الشرقي في مجلس الشرطة، ثم في الجانب الغربي حتى رآه الناس، ثم حمل إلى دار السلطان فحبس بها، فاستمال بعض أهلها بإظهار السنة حتى مالوا إليه وصاروا يتكبرون به ويستدعون منه الدعاء. [قال مؤلفه][٣]: وستأتي أخباره إن شاء الله تعالى.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك[٤].

ووقع وباء في آخر السنة ببغداد، خصوصاً في الحربية حتى غلقت أكثر دورها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٨٧ - إبراهيم بن محمد الهيثم، أبو القاسم القطيعي[٥]:

كان يسكن قطيعة عيسى بن علي، وحدث عن جماعة. روى عنه القاضي المحاملي، وأبو الحسين بن المنادي، والخطبي غيرهم، وقال الدارقطني: هو ثقة صدوق.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا[٦] أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا

(١) «عليك»: ساقطة من ل، ص.

(٢) في ت: «لم تكتب ويحك». وفي ص، ك: «كم تكتب إلى الناس». بإسقاط «ويلك». وما أوردناه من ل. وفي البداية والنهاية (١٢١/١١): «يقول في مكاتباته كثيراً: «تبارك النور الشعشعاني».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٤/٦، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٤٧، وفيه «إبراهيم بن محمد بن الهيثم، أبو إسحاق، صاحب الطعام»).

(٦) في المطبوعة: «أنبأنا عبد الرحمن، أنبأنا أحمد».

محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس[١]، قال: قرىء على ابن المنادي وأنا اسمع، قال أبو القاسم ابراهيم بن محمد القطيعي: مأت في جمادى الآخرة سنة أحدى وثلثمائة، وكان حسن المعرفة بالحديث، ثقة متيقظاً، منزله بالجانب الغربي من قطيعة عيسى، كتب عنه الناس.

٢٠٨٨ - إبراهيم بن خالد الشافعي[٢]:

جمع العلم والزهد، ومن تلامذته أبو بكر الاسماعيلي، توفي في هذه السنة.

٢٠٨٩ - إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، أبو الحسن التنوخي الأنباري[٣]:

ولد بها سنة اثنتين[٤] وخمسين ومائتين[٥]، وورد بغداد فحدث بها عن عبدالله بن أحمد، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وغيرهما. وكان حافظاً للقرآن، عالماً بأنساب اليمن، كثير الحديث، ثقة صدوقاً، وتوفي بالأنبار في هذه السنة[٦].

٢٠٩٠ - جعفر بن محمد بن الحسن[٧] بن المستفاض، أبو بكر الفريابي[٨]:

قاضي الدينور، طاف البلاد شرقاً وغرباً في طلب العلم، ولقى الأعلام، وسمع بخراسان وما وراء النهر، واستوطن بغداد، وحدث عن هدبة، وابن المديني، وبندار، وأبي كريب، وقتيبة وخلق كثير. روى عنه أبو الحسين بن المنادي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم. وكان ثقة حجة.

---

(١) «أخبرنا عبد الرحمن... حدثنا محمد بن العباس» ساقطة من ل. وفي ص: «قال محمد بن العباس».

(٢) في ت: «إبراهيم بن هانىء بن خالد الشافعي». خطأ وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢١).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٠١).

(٤) في ص، ل: «ولد سنة اثنتين».

(٥) «ومائتين»: ساقطة من ل، ص.

(٦) في تاريخ بغداد: «ولد إسماعيل بن يعقوب بالأنبار سنة اثنتين وخمسين ومائتين، ومات بها في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة».

(٧) في جميع النسخ، والبداية والنهاية (١١/١٢١): «جعفر بن محمد بن الحسين». وفي تاريخ بغداد، وتذكرة الحفاظ، وشذرات الذهب، والأعلام: «جعفر بن محمد بن الحسن».

(٨) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٦، وتاريخ بغداد ٧/١٩٩، ومعجم البلدان ٦/٣٧٢، وشذرات الذهب ٢/٢٣٥، والأعلام ٢/١٢٧، ١٢٨، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩٢).

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي: قال: بلغنا عن شيخنا أبي حفص عمر بن علي الزيات، قال: لما ورد جعفر الفريابي إلى بغداد استقبل بالطيارات والزبازب ووعد له الناس[١] إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه. فاجتمع الناس فحزر من حضر مجلسه لسماع الحديث، فقيل: [نحو][٢] ثلاثين ألفاً، وكان المستملون ثلثمائة وستة عشر، قال العتيقي: وسمعت شيخنا أبا الفضل الزهري، يقول: سمعت جعفر بن محمد الفريابي يقول: كان في مجلسه من أصحاب المحابر[٣] من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان ما بقي منهم غيري سوى من كان لا يكتب.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي، حدثنا عبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي يقول: ولد أبي سنة سبع ومائتين، وتوفي في ليلة الأربعاء في المحرم سنة إحدى وثلثمائة وهو ابن اربع وتسعين سنة، وكان قد حفر لنفسه قبراً في مقابر أبي أيوب قبل موته بخمس سنين، فكان يمر إليه فيقف عنده، ولم يقض أن يدفن فيه.

٢٠٩١ ـ الحسن بن الحباب بن مخلد بن محبوب، أبو علي المقرىء الدقاق[٤]:

سمع لوينا وغيره وكان يقرأ بقراءة أبي عمرو، روى عنه ابن المنادي، وكان ثقة.

توفي في يوم التروية يوم جمعة، ودفن يوم عرفة من هذه السنة وقد قارب التسعين.

٢٠٩٢ ـ الحسن بن سليمان بن نافع، أبو معشر الدارمي[٥] البصري:

سكن بغداد وحدث بها عن [أبي][٦] الربيع الزهراني، وهدبة. روى عنه ابن

---

(١) في ص، ل: «ووعد الناس»، بإسقاط «له».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٣) في ص: «أرباب المحابر».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٠١)

(٥) في ك: «أبو معشر الرازي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٢٧، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢٣٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤٩).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

قانع،[١] وأبو بكر الشافعي،وقال الدارقطني: ثقة.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن في مقابر باب الكوفة[٢].

٢٠٩٣ ـ عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٣]:

من سروات الرجال[٤] وله قدر وجلالة. استقضاه المكتفى بالله على مدينة المنصور في سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فما زال كذلك إلى سنة ست وتسعين فإن المقتدر نقله الى الجانب الشرقي[٥].

وتوفي بالسكتة في هذه السنة، وقيل: سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٢٠٩٤ ـ عبدالله بن محمد [٦] بن ناجية بن نجية أبو محمد البربري: [٧] سمع سويد بن سعيد، وأبا بكر بن أبي شيبة، روى عنه أبو بكر ابن الأنباري، وابن مقسم، والشافعي، وكان ثقة ثبتاً فاضلاً مشهوراً بالطلب، مكثراً [إلا أنه اشتهر بصحبة[٨] الكرابيسي].

وتوفي في رمضان هذه السنة.[٩].

٢٠٩٥ ـ علي بن أحمد الراسبي[١٠]:

كانت إليه الأعمال من حد واسط إلى حد شهر زور، وكان يتقلد جندي سابور،

---

(١) في ت: «روى عنه ابن نافع».

(٢) في ك: «ودفن في مقابر باب حرب».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١٠، وتذكرة الحفاظ ٦٩٦).

(٤) في ص، والمطبوعة: «من سروات السلالة» وما أوردناه من باقي الشيخ، وتاريخ بغداد.

(٥) «الشرقي»: ساقطة من ص.

(٦) في ص، ك، ل: «عبدالله بن أحمد». وما أوردناه من ت، تاريخ بغداد.

(٧) في ت: «اليزيدي»، وفي تاريخ بغداد «ابن تحبة» وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١٠٤، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٩، وشذرات الذهب ٢/٢٣٥).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في ك: «توفي في هذه السنة».

(١٠) انظر ترجمته في: (النجوم الزاهرة ٣/١٨٣،ودول الإسلام للذهبي ١/١٤٤، والأعلام ٤/٢٥٣، وشذرات الذهب ٢/٢٣٧).

والسوس، وبادرايا، وباكسايا إلى آخر حدودهما، وكان ضمانه إلى آخر عمله بالف ألف دينار، وأربعمائة ألف دينار [كل سنة .فتوفي في هذه السنة، وورد الخبر بوفاته في جمادى الآخرة، وخلف من العين ألف ألف دينار][1]، وآنية ذهب وفضة بقيمة مائة ألف دينار، ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس، ومن الخز ألف ثوب، وقيل: انه كان له ثمانون طرازاً ينسج فيها الثياب.

٢٠٩٦ - محمد بن أحمد[2] بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم، أبو عبدالله القاضي المقدمي مولى[3] ثقيف:

سمع عمرو بن علي الفلاس، ويعقوب الدورقي، وبندار وغيرهم، وكان ثقة. وتوفي في غرة شوال هذه السنة.

٢٠٩٧ - محمد بن جعفر بن عبدالله بن جابر بن يوسف، أبو جعفر الراشدي:

سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي، وحدث عن أبي بكر الاثرم، وروي عنه أبو بكر بن مالك القطيعي، وكان ثقة، وتوفي في محرم هذه السنة. / ٤٥٧/ب

٢٠٩٨ - محمد بن جعفر بن سعيد، أبو بكر الجوهري[4]:

حدث عن الحسن بن عرفة، وروى عنه علي بن الحسن بن المثنى العنبري.

٢٠٩٩ - محمد بن حُبَّان[5] بن الأزهر، أبو بكر الباهلي[6] البصري:

حدث عن أبي عاصم النبيل، وروى عنه أبو بكر الجعابي قال عبد الغني

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «محمد بن محمد بن أبي بكر».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٣٦، والأعلام ٣٠٨/٥، وذكر أن له كتاب «أسماء المحدثين وكناهم»).

(٤) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٥/٢).

(٥) في ت: «محمد بن حيان».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣١/٥، وميزان الاعتدال ٥٠٨/٣، ولسان الميزان ١١٥/٥، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ١٢٤).

الحافظ: يحدث بمناكير، وقال الصوري: هو ضعيف

أنبأنا القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر علي بن ثابت قال: أخبرنا البرقاني، قال: سمعت عبدالله بن إبراهيم الأبندوني، يقول: [1] ابن حبان لا بأس به إن شاء الله تعالى.

٢١٠٠ ـ محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[2]:

يعرف بالأحنف، كان يخلف أباه على القضاء بمدينة السلام، وكان سرياً جميلاً واسع الأخلاق. وتوفي في جمادى [الأولى][3] من هذه السنة، وتوفي أبوه في رجبها، فكان بينهما في الوفاة ثلاثة وسبعون يوماً،[4] ودفنا في موضع واحد بالقرب من [مقابر][5] باب الشام.

* * *

---

(١) «أنبأنا القزاز. . . . الأبندوني يقول» العبارة ساقطة من ل، وفي ص: «قال عبدالله بن إبراهيم».

وفي الميزان: قال ابن منده: ليس بذاك.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٢، وتاريخ بغداد ٥/٤٣٥).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «ثلاثة وتسعون يوماً».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة اثنتين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في أول يوم من المحرم ورد كتاب أبي الحسن نصر بن أحمد صاحب خراسان، أنه واقع عمه اسحاق بن إسماعيل، فأخذه أسيراً، فخلع على رسوله وحملت إليه الخلع لولاية خراسان.

وفي صفر قرىء على المنابر كتاب بفتح بلاد الروم(١)، وورد من بشر الخادم كتاب يذكر فيه ما فتح من حصون الروم وما غنم وسبى وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين.

وفي جمادى الأولى: (٢) ختن المقتدر خمسة من أولاده، ونثر عليهم خمسة آلاف دينار عيناً ومائة ألف درهم ورقاً، ويقال: انه بلغت النفقة في هذا [الختان](٣) ستمائة ألف دينار، وختن قبل ذلك جماعة من الأيتام، وفرقت فيه دراهم وكسوة.

وفي هذا الشهر(٤) قبض على أبي عبدالله بن الجصاص [الجوهري](٥)، وأخذ منه ما قدره ستة عشر ألف ألف دينار عيناً وورقاً وآنية وثياباً وخيلاً وخدماً.

---

(١) في ت: «بفتح بلد الروم».
(٢) في ت: «وفي هذا الشهر».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ك: «وفي هذه السنة».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وفي شهر رمضان أدخل أولاد المقتدر (١) الكتاب، وكان المؤدب أبو إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج.

وفي ذي القعدة دخل رجل إلى المقتدر، وادعى أنه ابن الرضا العلوي، فكشف عن حاله فصح أنه ابن الضبعي(٢)، فشهر في الجانبين وحبس.

وخرج على الحاج رجل علوي ومعه بنو صالح بن مدرك الطائي، فقطعوا عليهم [الطريق](٣)، وتلف خلق كثير من الحاج بالقتل والعطش، وخرج اعراب على الحاج المنصرفين من مكة، فأخذوا ما معهم من العين والأمتعة، واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا من النساء(٤) مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى المماليك، وكان الذي حج بهم الفضل بن عبد الملك.

وفي هذه السنة اتخذ علي بن عيسى المارستان بالحربية، وأنفق عليه من ماله(٥)

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٠١ ـ أحمد بن محمد بن سلام بن عبدويه، أبو بكر البغدادي(٦):

سكن مصر وحدث بها عن داود بن رشيد، ولوين وغيرهما. روى عنه أبو سعيد بن يونس، وقال: توفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً من خيار خلق الله عز وجل.

٢١٠٢ ـ أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي، يكنى أبا الحسن(٧):

ولد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين.

وتوفي في أول يوم من رجب هذه السنة، وكان من البكائين حدث عن أبيه وغيره.

---

(١) في ت: «أولاد المقتدر مكتب».

(٢) في ك: «ابن الصبغي». وفي ت: «ابن الأصبغي».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «وأخذوا من نسائهم».

(٥) إنتهى تاريخ الطبري إلى هذه السنة.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٥).

(٧) في ك: «ابن عبد الأعلى بن يونس».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٨٥، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/٤٠٩، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢/٤٠٩، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٨٩).

٢١٠٣ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، أبو يعقوب الأنماطي[١]:

سمع أحمد بن أبي الحواري وغيره، روى عنه أبو عمرو بن السماك، وإسماعيل الخطبي وابن مقسم، وقال الدارقطني: هو ثقة، وتوفي في محرم هذه السنة.

٢١٠٤ - بشر بن نصر بن منصور، أبو القاسم[٢] الفقيه:

سكن مصر أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن[٣] ثابت]، قال: حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس، قال: بشر بن نصر بن منصور الفقيه على مذهب الشافعي، يعرف بغلام عرق، وعرق خادم من خدم السلطان كان على البريد بمصر، [٤] وكان بشر بن نصر قد قدم معه في جملة من قدم من بغداد، وكان فقيهاً [متضلعاً[٥]] ديناً.

توفي بمصر سنة اثنتين وثلثمائة وقد سمعت منه[٦].

٢١٠٥ - بدعة جارية عريب[٧] مولاة المأمون:

كانت مغنية، وقد كان إسحاق بن أيوب بذل لمولاتها في ثمنها مائة ألف دينار، وللسفير بينهما عشرين ألف دينار، فدعتها فأخبرتها بالحال فلم تؤثر البيع فأعتقتها من وقتها، وماتت لست بقين من ذي الحجة من هذه السنة، وصلى عليها أبو بكر بن

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٨٨، والبداية والنهاية ١١/١٢٢).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «من خدم أمير كان على بريد مصر».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «وقد سمعت منه»: ساقطة من ص، ل.

(٧) في الأصول: «جارية غريب» خطأ.

وانظر ترجمتها في: (وجهات الأئمة الخلفاء ٦٣ - ٦٦، والمستظرف في أخبار الجواري ١٣ - ١٥ وسماها بدعة الكبيرة، والأعلام ٢/٤٦ وسماها: «بدعة الحمدونية»، وصلة تاريخ الطبري للقرطبي ٥٢، البداية والنهاية ١١/١٢٢).

المهتدي، وخلفت مالاً كثيراً وضياعاً ما ملكها رجل [قط][(١)].

٢١٠٦ - حمزة بن محمد بن عيسى بن حمزة، أبو علي الكاتب:[(٢)]

جرجاني الأصل، سمع من نعيم بن حماد، روى عنه الجعابي، وكان ثقة. توفي في رجب هذه السنة، وقد قارب المائة.

٢١٠٧ - الحسن بن علي بن موسى بن هارون، أبو علي [النحاس] النيسابوري[(٣)]:

حدث، وكان ثقة صالحاً[(٤)]، وتوفي بمصر في هذه السنة.

٢١٠٨ - عبدالله بن الصقر بن نصر بن موسى بن هلال، أبو العباس السكري[(٥)].

سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي، وروى عنه جعفر الخلدي، وابن مالك القطيعي، وكان صدوقاً ثقة، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢١٠٩ - عبدالله بن محمد بن ياسين أبو الحسن الفقيه الدوري[(٦)]:

سمع من بندار، وروى عنه أبو بكر الشافعي، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢١١٠ - موسى بن القاسم بن إبراهيم أبو الحسن العلوي:

كتب الحديث، وسمع الكثير، وكتب عنه، وكان رجلاً صالحاً متواضعاً، يلزم الجامع، وتوفي بمصر في رمضان هذه السنة.

٢١١١ - بشر بن إبراهيم بن خلف الأندلسي:

كان فقيهاً، ثقة[(٧)]، وتوفي رحمه الله هذه السنة بالأندلس.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ١٨٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٨).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٣٧٦).

(٤) في ت، ك، ل: «وكان صدوقاً صالحاً».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٢).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريه بغداد ١٠/ ١٠٦).

(٧) «ثقة»: ساقطة من ك، ص.

ثم دخلت
سنة ثلاث وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن المقتدر [بالله][١] وقف كثيراً من المستغلات السلطانية على الحرمين، وأحضر القضاة والعدول واشهدهم على نفسه بذلك.

وفي [يوم][٢] الأربعاء لتسع خلون[٣] من رمضان انقطع كرسي الجسر والناس عليه فغرق خلق كثير[٤].

وفي ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان انقض كوكب عظيم وبقي ضوؤه ساعة كالمقباس.

وفيها[٥]: أوقع ورقاء بن محمد بالأعراب بناحية الأجفر، فقتل جماعة واستأسر[٦] جماعة وقدم بهم فوثبت العامة على الأسارى فقتلتهم[٧]، وضرب رجل منهم بالسياط / ٤٥٨/أ في باب العامة، وقيل: انه صاحب حصن الحاجر وأن الحاج استجاروا به[٨] فوصل إليه من امتعتهم شيء كثير.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٣) في ك: «بسبع خلون».

(٤) في ت: «فغرق من الناس الذين كانوا عليه خلق كثير».

(٥) في ت: «وفي هذه السنة».

(٦) في ك: «وأسر جماعة».

(٧) في ل: «على الأسارى فسبتهم» وفي ت: «على الأسارى فقتلوهم».

(٨) في ك، ص: «استأجروا به».

ووقع حريق في سوق النجارين بباب الشام، فاحترقت السوق بأهلها[١]، ووقعت شرارات في منارة الجامع بالمدينة فاحترقت[٢].

وفي ذي الحجة حم المقتدر وافتصد، وبقي محموماً ثلاثة عشر يوماً، ولم يمرض في أيام خلافته غير هذه [المرضة][٣] إلا ما لا يخلو منه الأصحاء من التياث قريب، وكان يفتصد كثيراً[٤]، وأما دواء الإسهال فلم يشربه قط.

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك. ونظر علي بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج، وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة وعاداهم وأطلق التسويق بسيراف[٥]، فكفهم بذلك، فخطأه الناس ونسبوه إلى موالاتهم، فلما رأوا ما فعل القرامطة بعده بالناس علموا صواب رأيه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١١٢ - أحمد بن علي بن شعيب[٦] بن علي بن سنان بن بحر[٧]، أبو عبد الرحمن النسائي الإمام:

كان أول رحلته إلى نيسابور، فسمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والحسين بن

---

(١) في ت: «السوق باسرها».

(٢) «السوق بأهلها... بالمدينة فاحترقت» ساقطة من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «كثيراً»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ك: «وأطلق لهم البشريق بسيراف».

(٦) في ص، ل، والمطبوعة: «أحمد بن شعيب». وكذا في ابن خلكان (٢١/١). وفي العبر سماه «أحمد بن شعيب بن علي».

(٧) في ت: «بن سليمان» خطأ.

وانظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٧٧/١، ٧٨. والبداية والنهاية ١٢٣/١١، والرسالة المستطرفة ١٠، وطبقات الشافعية ٨٣/٢، وتذكرة الحفاظ ٦٩٨، وخلاصة تذهيب الكمال ٦/١، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤/١٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ١١١، وشذرات الذهب ٢٣٩/٢، والعبر ١٢٣/٢، والأعلام ١٧١/١. والبداية والنهاية ١٢٣/١١، والكامل ٤٩٠/٦، وتقريب التهذيب ١٦/١).

منصور، ومحمد بن رافع وأقرانهم. ثم خرج إلى بغداد فأكثر عن قتيبة[١]، وانصرف على طريق مرو، فكتب عن علي بن حجر وغيره، ثم توجه إلى العراق فكتب عن أبي كريب، وأقرانه، ثم دخل الشام ومصر وكان إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً فقيهاً، وقال الدارقطني: النسائي يقدم على كل[٢] من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، قال: حدثني محمد بن إسحاق الأصبهاني، قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روى في فضائله، فقال: لا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل، قال: وكان يتشيع، فما زالوا يدفعون في خصيته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة[٣]، فمات فدفن بها سنة ثلاث وثلثمائة.

قال الحاكم: وحدثني علي بن عمر الحافظ أنه لما امتحن بدمشق، قال: احملوني إلى مكة! [فحمل إلى مكة][٤] فتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة. وكانت وفاته في شعبان هذه السنة، وقال أبو سعيد بن يونس المصري: توفي بفلسطين في صفر هذه السنة.

٢١١٣ - أحمد بن عمر بن المهلب، أبو الطيب البزاز البغدادي[٥]:

توفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢١١٤ - أحمد بن علي بن أحمد، أبو الطيب المادرائي الكاتب:

ولد بسامرا وقدم به [مصر][٦] صغيراً وأكثر من كتابة الحديث، وكان يتدين،

(١) في ت: «فخرج كثيرا عن قتيبة».

(٢) في ت: «النسائي مقدم على كل». وفي تذكرة الحفاظ (٦٩٨): «أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره...». وفي سؤالات السهمي ترجمة (١١١): «وسئل: إذا حدث أبو عبد الرحمن النسائي وابن خزيمة بحديث أيا تقدمه؟ فقال: «أبو عبد الرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدِّم عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله لم يحدث بما حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة».

(٣) في ت: «ثم حمل إليه الرملة» بالتكرار.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٨٧).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وولي خراج مصر وتوفي [بها][١] في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢١١٥ ـ جعفر بن محمد بن عيسى، أبو الفضل المعروف بالقبوري[٢]:

حدث عن سويد[٣] بن سعيد روى عنه الشافعي وابن الصواف وكان ثقة.

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة[٤].

٢١١٦ ـ الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني[٥] النسوي:

محدث خراسان في عصره، رحل البلدان وسمع الكثير، فسمع بخراسان حبان بن موسى، وإسحاق بن إبراهيم، وقتيبة، وعلي بن حجر في آخرين، وسمع ببغداد أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا خيثمة في آخرين، وسمع بالبصرة أبا كامل[٦]، وهدبة، وشيبان بن فروخ[٧] في آخرين. وسمع بالكوفة من أبي بكر بن أبي شيبة في آخرين، وبالحجاز إبراهيم بن المنذر الحزامي في آخرين، وبمصر هارون بن سعيد الأيلي، وأبا طاهر، وحرملة في آخرين، وبالشام صفوان بن صالح، وهشام بن خالد، والمسيب بن واضح، وهشام بن عمار [في آخرين][٨] وصنف «المسند الكبير» «والجامع» [و][٩] «المعجم» وروى مصنفات ابن المبارك، وتفقه على أبي ثور، وكان

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص: «المعروف بالصوري».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٠٢).

(٣) في ك: «حدث عن سعيد بن سعيد».

(٤) في ك: «توفي في ربيع الأول من هذه السنة». وزاد في ت: «شهر».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٤، ١٢٥، والكامل ٦/٤٩٠، وتذكرة الحفاظ ٧٠٣، والرسالة المستطرفة ٥٣، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٧٨، وطبقات السبكي ٢/٢١٠، وشذرات الذهب ٢/٢٤١).

(٦) في ت: «وسمع بالبصرة أبا حامد».

(٧) في ت: «وسليمان بن فروخ».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

يفتي على مذهبه، وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل، وإليه كانت الرحلة بخراسان.

حدثنا محمد بن ناصر [الحافظ][١] من لفظه، [قال][٢]، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة أخبرنا أبو نعيم بشرويه بن محمد بن إبراهيم المعقلي، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن جعفر الاسفرائني [قال][٣]: حدثنا أبو الحسن الصفار الفقيه، قال: كنا عند الحسن بن سفيان النسوي، وقد اجتمع [لديه][٤] طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه من البلاد البعيدة مختلفين إلى مجلسه لاقتباس العلم وكتابة الحديث، فخرج يوماً إلى مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث، فقال: اسمعوا ما أقول لكم قبل أن نشرع[٥] في الاملاء، قد علمنا أنكم طائفة من أبناء النعم وأهل الفضل، هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث، فلا يخطرن ببالكم أنكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقاً، أو أديتم بما تحملتم من الكلف والمشقة من فروضه فرضاً فإني أحدثكم [ببعض][٦] ما تحملته في طلب العلم من المشقة والجهد، وما كشف الله سبحانه وتعالى عني وعن أصحابي ببركة العلم وصفو العقيدة من الضيق والضنك، اعلموا أني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من وطني لطلب العلم واستملاء الحديث، فاتفق حصولي باقصى المغرب، ودخولي مصر في سبعة نفر من أصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث[٧]، وكنا نختلف إلى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث وأعلاهم إسناداً، وأصحهم رواية، وكان يملي علينا كل يوم مقداراً يسيراً من الحديث، حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعتنا الضرورة إلى بيع ما صحبنا من ثوب وخرقة إلى أن لم يبق لنا ما كنا نرجو به حصول قوت

(١) في ت: «أخبرنا محمد بن ناصر» وما بين المعقوفتين ساقط منها.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ك، ت: «قبل أن أشرع».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) فاتفق حصولي . . . . وسامعي الحديث»: العبارة كلها ساقطة من ص، ل.

يوم، وطوينا ثلاثة أيام بلياليهن لم يذق أحد منا فيها شيئاً، وأصبحنا في بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد منا من الجوع، واحوجت الضرورة إلى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال، فلم تسمح بذلك أنفسنا ولم تطب قلوبنا، وأنف كل واحد منا من ذلك، والضرورة تحوج إلى السؤال على كل حال، فوقع اختيار الجماعة على كتبة رقاع بأسمائنا وإرسالها رقعة في الماء[1]، فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسؤال واستماحة القوت لنفسه ولجميع أصحابه، فارتفعت الرقعة[2] التي اشتملت على اسمي، فتحيرت ودهشت ولم تسامحني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة، فعدلت إلى زاوية [من][3] المسجد أصلي ركعتين طويلتين وادعو الله سبحانه وتعالى بأسمائه العظام، وكلماته الرفيعة لكشف الضرّ وسياقة الفرج فلم أفرغ[4] من الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب[5] طيب الرائحة يتبعه خادم في يده منديل، فقال: من منكم الحسن بن سفيان؟ فرفعت رأسي من السجدة، وقلت: أنا الحسن بن سفيان فما الحاجة؟ فقال: أن الأمير ابن طولون / صاحبي يقرئكم السلام والتحية ويعتذر اليكم من الغفلة عن تفقد أحوالكم، والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم[6]، وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت، وهو زائركم غداً بنفسه ومعتذر إليكم بلفظه، ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها مائة دينار، فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جداً، وقلت للشاب ما القصة في هذا؟ فقال: [أنا أحد خدم الأمير ابن طولون المختصين[7] به دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلماً في جملة أصحابي][8] فقال الأمير لي: إني أحب أن أخلو يومي هذا فانصرفوا

٤٥٨/ب

(١) في ت: «وإرسالها قرعة في الماء». وقد تكررت هذه القصة في ترجمة ابن خزيمة في وفيات سنة ٣١١ فلتراجع هناك.

(٢) في ت: «فارتفعت القرعة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «فلم أخرج».

(٥) في ك: «نظيف الثياب».

(٦) في ك، ل، ص، والمطبوعة: «الأمير طولون». وما أوردناه من ت.

(٧) في ك: «رعاية حقكم».

(٨) في ك: «أن خادم الأمير طولون المختص».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أنتم إلى منازلكم، فانصرفت [أنا][1] والقوم، فلما عدت إلى منزلي لم يستو قعودي حتى أتاني رسول الامير مسرعاً مستعجلاً يطلبني حثيثاً، فأجبته مسرعاً فوجدته منفرداً في بيت واضعاً يمينه على خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل حشاه فقال لي: أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ فقلت: لا، فقال: اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني، واحمل هذه الصرر وسلمها إليه وإلى أصحابه، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة[2]، ومهد عذري لديهم وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاهاً إليهم، فقال الشاب وسألته عن السبب الذي دعاه إلى هذا فقال: دخلت إلى هذا البيت منفرداً على أن أستريح ساعة، فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارساً في الهواء متمكناً تمكن من أن يمشي على بساط الأرض[3] وبيده رمح فجعلت أنظر إليه متعجباً حتى نزل إلى باب هذا البيت، ووضع سافلة رمحه على خاصرتي، وقال: قم أدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم [قم فأدركهم][4] فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني، فقلت له: من أنت؟ فقال [أنا][5] رضوان صاحب الجنة، ومنذ أصابت سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك لي معه، فعجل إيصال هذا المال إليهم ليزول هذا الوجع عني. قال الحسن: فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله تعالى وأصلحنا أحوالنا ولم تطب نفوسنا بالمقام لئلا يزورنا الأمير، ولئلا تطلع الناس على أسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه، ويتصل ذلك[6] بنوع من الرياء والسمعة، فخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل، فلما أصبح الأمير ابن طولون جاء لزيارتنا، فأخبر بخروجنا، فأمر بابتياع تلك المحلة بأسرها وأوقفها على ذلك المسجد[7] وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص، ل: «ثلاثة أيام بحالة صعبة».

(٣) في ل، ك، ت: «على بسيط الأرض».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «ويتقبل ذلك».

(٧) في ك، ت: «ووقفها على ذلك المسجد».

الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل أمورهم ولا يصيبهم الخلل ما أصابنا، وذلك كله لقوة الدين، وصفو[١] الاعتقاد والله سبحانه[٢] وتعالى ولي التوفيق.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: سمعت أبا بكر محمد بن داود بن سليمان، يقول: كنا عند الحسن بن سفيان فدخل عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبوعمرو الحيري، وأبو بكر أحمد بن علي الحافظ، فقال له أبو بكر بن علي: قد كتبت للاستاذ أبي بكر محمد بن إسحاق هذا الطريق من حديثك[٣]. فقال: هات واقرأ، فأخذ يقرأ فلما قرأ[٤] أحاديث أدخل إسناداً منها في إسناد، فرده الحسن إلى الصواب، فلما كان بعد ساعة أدخل إسناداً في إسناد فرده الحسن إلى الصواب[٥] فلما كان بعد ساعة أدخل إسناداً في إسناد، فرده إلى الصواب[٦]، وقال له في الثالثة: يا هذا لا تفعل، فقد احتملتك مرتين، وهذه الثالثة وأنا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشايخ، فربما استجيبت فيك دعوة. فقال له أبو بكر بن إسحاق: مه، لا تؤذ الشيخ. فقال أبو بكر [بن علي: إنما][٧] أردت أن يعلم الاستاذ[٨] أن أبا العباس يعرف حديثه[٩]، قال الحاكم: وسمعت أبا عمرو بن أبي جعفر، يقول: سمعت [أبا بكر بن علي الرازي يقول في حياة الحسن بن سفيان: ليس للحسن في الدنيا نظير. قال الحاكم: وسمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، يقول: سمعت][١٠] الحسن بن سفيان يقول كلما ورد في

---

(١) في ك، ت: «لعزة الدين والصفوة».

(٢) في ت: «وأنه سبحانه».

(٣) في ك: «هذا الطرس من حديثك». وفي ل، ص: «هذا الطبق من حديثك». وما أوردناه من ت.

(٤) «فلما قرأ»: ساقطة من ص.

(٥) في ص، ل «فرده إلى الصواب».

(٦) «فلما كان بعد. . . فرده إلى الصواب». العبارة ساقطة من ل، ص.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) «أن يعلم الأستاذ»: ساقطة من ص.

(٩) في ت: «أن أبا الشيخ يعرف حديثه».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الحديث العبسي فهو كوفي، وكلما ورد العيشي فهو بصري، وكلما ورد العنسي فهو مصري[١]، توفي الحسن بن سفيان في هذه السنة.

٢١١٧ ـ رويم بن أحمد، وقيل: ابن محمد بن رويم بن يزيد[٢]:

وفي كنيته ثلاثة أقوال: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو محمد، وكان عالماً [بالقرآن ومعانيه وكان][٣] يتفقه لداود بن علي.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال[٤]: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يحكي، عن أبي عمرو الزجاجي، قال: نهاني الجنيد أن أدخل على رويم، فدخلت عليه يوماً وكان قد دخل في شيء من أمور السلطان، فدخل عليه الجنيد فرآني عنده، فلما خرجنا، قال لي الجنيد: كيف رأيته يا خراساني؟ قلت: لا أدري، قال: ان الناس يتوهمون أن هذا نقصان في حاله ووقته وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام، ولقد كنت أصحبه بالشونيزية في حاله الأول[٥]، وكنت معه في خرقتين، وهو الساعة أشد فقراً منه في تلك الحالة، وفي تلك الأيام.

أنبأنا [محمد][٦] بن [أبي][٧] طاهر البزاز، عن أبي القاسم علي بن المحسن

---

(١) على هامش المطبوعة: «قال ابن حجر في التبصير: ومن ضوابط هذا الفن أن من كان من أهل الكوفة فهو بالموحدة، ومن كان من أهل الشام فهو بالنون، ومن كان من أهل البصرة فهو عيشي بالشين المعجمة».

(٢) في ت: «رويم بن بديل».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٥، وتاريخ بغداد ٨/٤٣٠، وطبقات الصوفية ١٨٠ ـ ١٨٤، وحلية الأولياء ١٠/٢٩٦ ـ ٣٠٢، وصفة الصفوة ٢/٢٤٩، والرسالة القشيرية ٢٧، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/١٩٨، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٥٢ ـ ١٥٥، وطبقات الأولياء ٤٢).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٥) في ك، ل، ت: «في حالة الإرادة».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

التنوخي، عن أبيه، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، قال: سمعت جعفراً الخلدي، يقول: من أراد [أن][1] يستكتم سراً فليستكتم[2] كما فعل رويم كتم حب الدنيا أربعين سنة، فقيل له: كيف؟ قال: كان يتصوف أربعين سنة، فولى بعد ذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي قضاء بغداد، وكانت بينهما مودة مؤكدة[3] فجذبه إليه [وجعله][4] وكيلاً على بابه، فترك التصوف ولبس الخز والقصب والدبيقي، وركب وأكل الطيبات وبنى الدور، وإذا هو كان يكتم[5] حب الدنيا لما لم يجدها، فلما وجدها أظهر ما كان يكتم[6] من حبها. وتوفي رويم في هذه السنة.

٢١١٨ ـ زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل[7]:

حدث عن أبيه، روى عنه النجاد، قال الدارقطني: هو ثقة.

[و][8] توفي في ربيع الأول من هذه السنة وهو حدث.

٢١١٩ ـ عمر بن أيوب[9] إسماعيل بن مالك، أبو حفص السقطي:

سمع بشر بن الوليد، وداود بن رشيد، وعثمان أبي شيبة. روى عنه الخطبي، وابن الصواف، وكان شيخاً صالحاً ثقة. توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «يستكتم سراً فليفعل».

(٣) في ل، ص: «مودة وكيدة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «فإذا قد كان يكتم».

(٦) «لما لم يجدها.... يكتم». العبارة ساقطة من ص.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٤٨٦، والبداية والنهاية ١١/١٢٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/٤٩، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٩٢).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في ك، ل، ص، والمطبوعة: «عمر بن الوليد». والتصحيح من ت، وتاريخ بغداد (١١/٢١٩). وشذرات الذهب (٢/٢٤٢).

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢١٩، وشذرات الذهب ٢/٢٤٢).

٢١٢٠ - محمد بن عبد الوهاب [بن][1] سلام، بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو علي الجبائي[2] المتكلم أمام المعتزلة[3].

ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين، وتوفي في شعبان هذه النسة.

٢١٢١ - محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الغزال، يلقب سمسمة[4]:

حدث عن [محمد بن][5] عبد الله بن المبارك المخرمي. [و][6] روى عنه الإسماعيلي. وتوفي في نصف رجب من هذه السنة يوم الجمعة.

٢١٢٢ - محمد بن الحسن[7] بن العلاء، أبو عبد الله[8] السمسار، يعرف بالخواتمي[9]:

حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢١٢٣ - محمد بن خالد الآجري[10]:

٤٥٩/أ كان عبداً صالحاً، أخبرنا أبو منصور القزاز / ،قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد][11] بن ثابت، قال: أخبرني أبو نعيم الحافظ، أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه إليّ، قال:

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «أبو علي الحسين».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٥، ووفيات الأعيان ١/٤٨٠، واللباب ١/٢٠٨، ومفتاح السعادة ٢/٣٥، ودائرة المعارف الإسلامية. ٦/٢٧٠، والأعلام ٦/٢٥٦، وشذرات الذهب ٢/٢٤١، وطبقات السبكي ٢/٢٥٠. والأنساب ٣/١٨٦. وروضات الجنات ١٦١).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠٣).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «محمد بن الحسين».

(٨) في ك: «أبو محمد».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٨٩).

(١٠) في ك: «محمد بن خلف».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٤١).

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

حدثني محمد بن خالد الآجري، قال: كنت أعمل الآجر فبينما أنا [كنت][١] أمشي بين الاشـراج المضروبة[٢] إذ سمعت شرجاً يقول لشرج: «عليك السلام الليلة أدخل النار» قال: فنهيت الأجـراء أن يطرحوها في النار، وصارت الكتل باقية على حالها وما عملت بعد ذلك[٣].

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص، ل، والمطبوعة: «أمشي بين الشراج المضروبة». وفي تاريخ بغداد: «بينما أنا أمشي بن أشراج الآجر المضروبة».

(٣) في ت: «وتبت وما رجعت عملت بعد ذلك في ذلك العمل». وفي ك: «وبقيت بحالها وما عملت بعد ذلك شيئاً». وفي ص، ل: «وبقيت حيالها وما عملت بعد ذلك شيئاً». وما أوردناه من تاريخ بغداد (٥/ ٢٤١).

وإلى هنا تم المجلد السابع عشر في نسخة ترخانة. الرموز لها «ت». ويبدأ المجلد الثامن عشر من سنة أربع وثلثمائة.

ثم دخلت
سنة أربع وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه اضطرب أمر أبي الحسن علي بن عيسى بن الجراح، وجرت بينه وبين أم موسى القهرمانة نفرة شديدة، فامتنع من كلامها وواصل الاستعفاء، فقبض عليه وعلى أنسابه (١)، ونهبت دورهم دونه ولم يتعرض لشيء من أملاكه.

وأخرج أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، فقلد الوزارة وخلع عليه يوم التروية سبع خلع(٢)، وحمل إليه من دار السلطان ثلثمائة ألف درهم، وعشرون خادماً، وثلاثون دابة لرحله وخمسون دابة لغلمانه وخمسون بغلاً لنقله وبغلان للعمارية بقبابها وثلاثون جملاً، وعشر تخوت ثياب(٣). وركب معه مؤنس الخادم وغلمان المقتدر [بالله](٤) وصار(٥) إلى داره بسوق العطش، وردت عليه ضياعه(٦)، واقطع الدار التي بالمخرم [فسكنها](٧)، وسقى الناس في داره في ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون ألف

---

(١) في ك: «وعلى انسبائه».
(٢) في ص: «يوم التروية بسبع خلع».
(٣) في ت: «عشرون تخت ثياب».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) «بالله وصار»: ساقطة من ص، ل.
(٦) في ت: «وردت إليه ضياعه».
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

رطل من الثلج، وزاد ثمن الشمع والكاغد[١] يومئذ، فكان هذا من فضائله، وكان بين اعتقاله وبين رجوعه إلى الوزارة[٢] خمس سنين وأربعة أيام، وسمع بعض العوام يوم خلع عليه يقول: «والك خذ إليك أخذوا منّا مصحفاً وأعطونا طنبوراً» فبلغ ذلك الخليفة، فكان ذلك سبب الاحسان إلى علي بن عيسى، وحسن النية فيه إلى أن أخرج عن الحبس.

وفي فصل الصيف من هذه السنة: تفزع الناس من شيء من الحيوان يسمى الزَّبْزَب[٣]، ذكروا أنهم يرونه بالليل على سطوحهم، وأنه يأكل أطفالهم، وربما قَطَع[٤] يد الانسان إذا كان نائماً، وثدي المرأة فيأكله، فكانوا يتحارسون طول الليل، ويتزاعقون، ويضربون الطسوت والهواوين[٥] والصواني ليفزعوه فيهرب. وارتجت بغداد من الجانبين بذلك، واصطنع الناس[٦] لأطفالهم مكاباً من سعف يكبونها عليهم بالليل، ودام ذلك حتى أخذ السلطان حيواناً أبلق كأنه من كلاب الماء، وذكروا أنه الزبزب، وانه صيد، فصلب عند رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقي فبقي مصلوباً إلى أن مات، فلم يغن ذلك شيئاً، وتبين الناس أنه لا حقيقة لما توهموه، فسكنوا إلا أن اللصوص وجدوا فرصة بتشاغل الناس بذلك الأمر، وكثرت النقوب وأخذ الأموال[٧].

وورد الخبر في هذه السنة من خراسان أنه وجد بالقندهار في أبراج سورها أزج متصل بها فيه ألف رأس في سلاسل[٨]، من هذه الرؤس تسعة وعشرون رأساً، في اذن

---

(١) «الكاغد». ساقط من ص، ل.

(٢) في ك: «وكانت مدة اعتقاله إلى أن رجع إلى الوزارة». وفي ت: «وكانت مدة اختفاءه إلى أرجع الى الوزارة».

(٣) في البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٢٦): «الزرنب». وهو تصحيف. وفي حياة الحيوان للدميري، وشرح القاموس: الزبزب بزاءين بينهما باء موحدة كالسنور، وهي بلقاء بسواد، قصيرة اليدين والرجلين».

(٤) في ك: «وربما قلع». وفي تكملة تاريخ الطبري: «قطع».

(٥) في ت: «ويضربون الطبول والهواوين». وفي التكملة (٢١٠): «فكانوا يضربون بالهواورين ليفزعوه». وفي الكامل (٦/٤٩٥): «فكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه».

(٦) في ت: «وأصلح الناس» وفي التكملة: «وعمل الناس لأولادهم مكاب من سعف يكبونها عليهم».

(٧) في ت: «وأخذت الأموال».

(٨) في ت: «متصل بها خمسة آلاف رأس في سلاسل». ولم يذكر في البداية العدد

كل رأس رقعة مشدودة بخيط إبريسم باسم كل رجل منهم، وكان من الأسماء شريح بن حيان، وخباب بن الزبير[١]، والخليل بن موسى، وطلق بن معاذ[٢]، وحاتم بن حسنة، وهانىء بن عروة. وفي الرقاع تاريخ من سنة سبعين من الهجرة، فوجدوا على حالاتهم لم تتغير شعورهم[٣] إلا أن جلودهم قد جفت، وقلد سنان ابن ثابت الطبيب أمر المارستانات ببغداد وكانت خسمة[٤].

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٢٤ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد، بن [أيوب أبو] إسحاق المخرمي[٥]:

حدث عن القواريري، وسري السقطي وغيرهما، قال أبو بكر الإسماعيلي: كان صدوقاً، وقال الدارقطني: ليس بثقة، حدث عن قوم ثقات أحاديث باطلة[٦].

وتوفي في رمضان هذه السنة.

٢١٢٥ - إبراهيم بن موسى بن إسحاق [أبو إسحاق][٧] الجوزي المعروف بالتوزي[٨]:

سمع بشر بن الوليد القاضي، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومجاهد بن

---

(١) في ك: «وجبار بن الزبير».

(٢) في ت: «وطلحة بن معاذ».

(٣) في ك، ل: «لم يتغير شعرهم».

(٤) «وكانت خمسة»: ساقطة من ص، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ت:

«المخزومي» بدلاً من «المخرمي». وهو خطأ.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٢٠، وميزان الاعتدال ١/٤١، وشذرات الذهب ٢/٢٤٣، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ١٧٩، والموضوعات ٢/١٩٣ - ١٩٤، والعبر ٢/١٢٧، ولسان الميزان ١/٧٢، وسؤال من السهمي للدارقطني ١٨٣).

(٦) في ت: «أحاديث طويلة». وفي الميزان: «أحاديث باطلة»، وفي سؤلات السهمي (١٨٣): «أحاديث باطلة...» وذكر منها حديثاً.

قال الذهبي في الميزان: «قال فيه الإسماعيلي صدوق». وأورد له حديثاً قال عنه الدارقطني: هذا باطل.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط مزت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٨٧ - ١٨٨).

موسى، وابني أبي شيبة[1] في آخرين، روى عنه أبو الحسين بن المنادي، وأبو علي ابن الصواف، وغيرهما. وكان ثقة صدوقاً.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقيل: [بل][2] في سنة ثلاثة.

٢١٢٦ - إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى، أبو يعقوب المعروف بالمنجنيقي الوراق[3]:

حدث عن هناد، وأبي كريب وغيرهما. روى عنه جعفر الخلدي، والطبراني، وكان صدوقاً صالحاً زاهداً. وتوفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢١٢٧ - طاهر بن عبد العزيز، أبو الحسن الاندلسي الرعيني:

سمع من علي بن عبد العزيز، وإسحاق الدبري، وكان عاقلاً فهماً، عارفاً باللغة.

وتوفي في هذه السنة.

٢١٢٨ - عبد العزيز بن محمد بن دينار، أبو منحدم الفارسي[4]:

سمع داود بن رشيد. روى عنه أبو علي الصواف، وكان ثقة صادقاً[5] عابداً زاهداً صالحاً. توفي في هذه السنة.

٢١٢٩ - محمد بن أحمد بن خالد بن شيرزاذ، [أبو بكر] البوراني[6]:

قاضي تكريت، حدث ببغداد عن القاسم بن يزيد صاحب وكيع، وأحمد بن منيع، [ولوين][7] وغيرهم.

---

(١) في ت: «ابن أبي شيبة» وما أوردناه من باقي الأصول وتاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعتوقين: ساقط من ت، ص، ، ل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٨٥، ٣٨٦، وشذرات الذهب ٢/٢٤٣، وتقريب التهذيب ١/٥٥).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٤٥٤).

(٥) في ص، ت: «وكان ثقة عارفاً عابداً»

(٦) في ت: «ابن شيرزاد البودكي». « والبوراني: بضم الباء الموحدة والراء المهملة والنون والألف وهذه النسبة إلى عمل البواري التي تبسط ويجلس عليها، ويقال بالعراق البوراني أيضاً. . . .» (اللباب ١/١٨٤).

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٩٥، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ١٠٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٠٦، ١١٠).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني علي بن محمد بن[١] نصر الدينوري، قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي، يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن أحمد بن خالد البوراني، فقال: لا بأس به، ولكنه يحدث عن شيوخ ضعفاء. قال ابن ثابت: وقرأت في كتاب محمد بن المظفر بخطه، توفي أبو بكر البوراني يوم الأحد قبل الظهر، ودفن العصر في مقابر القطيعة لثمان خلون من صفر سنة أربع وثلثمائة.

٢١٣٠ - محمد بن أحمد بن الهيثم بن منصور، أبو جعفر الدوري[٢]:

سمع أباه، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن المظفر، وغيرهما. وكان ثقة. وتوفي في يوم السبت لثمان خلون من المحرم في هذه السنة.

٢١٣١ - محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زرارة، أبو الحسن التميمي المصري يلقب فروجة[٣]:

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من المصريين. روى عنه الجعابي، ومحمد بن المظفر وغيرهما. وكان ثقة حافظاً. [وتوفي في هذه السنة][٤].

٢١٣٢ - محمد بن الحسين بن خالد، أبو الحسن القنبيطي[٥]:

سمع إبراهيم بن سعيد الجوهري، ويعقوب الدورقي. روى عنه أبو علي بن الصواف. وكان ثقة، توفي ليلة الثلاثاء[٦] لليلتين خلتا من صفر هذه السنة.

---

(١) «محمد بن»: ساقط من ك، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٧٠).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٧٠).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت، ك: «أبو الحسن الشيطي». خطأ. وفي ص، ل: «أبو الحسن السبطي». وما أوردناه من تاريخ بغداد وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/ ٢٣١).

(٦) في ت، ك: «توفي يوم الثلاثاء».

٢١٣٣ - يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب[1] الرازي:

صحب ذا النون المصري، وسمع أحمد بن حنبل. روى عنه أبو بكر النجاد.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت،[2]، قال(*): حدثني عبد العزيز [بـن أبي طاهر الصوفي، قال: أخبرنا أبو طالب عقيل بن عبيدالله بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر بن الجنيد الرازي، قال: سمعت يوسف بـن الحسين، يقول: قيل لي: إن ذا النون المصـري يعرف اسم الله الأعظم، فدخلت مصر، فذهبت إليه فبصر بي وأنا طويل اللحية ومعي ركوة طويلة، فاستبشع منظري فلم يلتفت إلي، فلما كان بعد أيام جاء إليه رجل صاحب كلام، فناظر ذا النون فلم يقم ذو النون بالحجج عليه، فأخذته إليّ وناظرته فقطعته فعرف ذو النون فضلي، فقام إليّ وعانقني وجلس بين يدي وهو شيخ وأنا شاب، وقال: اعذرني فلم أعرفك، فعذرته وخدمته سنة، فلما كان بعد رأس السنة، قلت له: يا أستاذ قد خدمتك وقد وجب حقي عليك، وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني فلا تجد له موضعاً مثلي فأحب أن تعلمني إياه. قال: فسكت عني ذو النون ولم يجبني وكأنه أومى إلي أنه يخبرني، قال: فتركني بعد ذلك ستة أشهر ثم أخرج إلي من بيته طبقاً ومكبة مشدوداً في منديل، وكان ذو النون يسكن الجيزة، فقـال: تعرف فـلاناً صـديقنا في الفسطاط؟ قلت: نعم، قال: فأحب أن تؤدي هذا إليه، فأخذت الطبق وهـو مشدود وجعلت أمشي طول الطريق وأنا متفكر فيه مثل ذي النون يوجه إلى فلان ترى أيش هو؟ قال: فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر، فحللت المنديل ورفعت المكبة، فإذا فأرة قفزت من الطبق ومرت قال: فاغتظت غيظاً شديداً، وقلت: ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي

---

(١) انـظر ترجمتـه في: (تاريخ بغداد ١٤/٣١٤ - ٣١٩، والبداية والنهـاية ١١/١٨٦، وطبقـات الصوفية ١٨٥ -١٩١، وحلية الأولياء ١٠/٢٣٨ - ٢٤٢، وصفة الصفوة ٤/٤٧، والرسالة القشيرية ٢٩، ونتائـج الأفكار القدسية ١/٦٣، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٥، والكواكب الـدرية ٢/٥٧، وشـذرات الذهب ٢/٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/٢٠١، ٢٠٢، وطبقات الحنابلة ١/٤١٨ - ٤٢٠، والنجوم الزاهرة ٣/١٩١ - ٢٦٥، وطبقات الأولياء ١٠٥).

(٢) في ت: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(*) من هنا إلى العلامة المماثلة ساقط من ك.

فأرة، فرجعت على ذلك الغيظ، فلما رآني عرف ما بي، فقال: يا أحمق، إنما جربناك، ائتمنتك على فأرة فخنتني على اسم الله الأعظم؟ سر عني فلا أراك.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي(*) قال: حدثني][1] عبد العزيز بن علي[2] الأزجي، حدثنا محمد بن أحمد المفيد[3] قال: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم الرازي / ،يقول: حكى لي أبو خلف الوزان، عن يوسف بن الحسين أنه رئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني فقيل: بماذا؟ قال: بكلمة أو بكلمات قلتها عند الموت، قلت: أللهم إني نصحت الناس قولاً وخنت نفسي فعلاً فهب لي خيانة فعلي لنصح قولي. توفي يوسف في هذه السنة.

٢١٣٤ ـ يموت بن المزرع بن يموت، أبو بكر[4] العبدي:

من عبد القيس، بصري قدم بغداد وحدث بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، وكان صاحب أخبار[5] وآداب وملح، وهو ابن أخت الجاحظ[6]، واسمه يموت ثم تسمى محمداً، فغلب الاسم الأول عليه.

(أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أنبأنا أبو بكر ثابت[7]، قال: أخبرني محمد بن اليزدي، قال: أخبرني)[8] الحسين بن عمر بن محمد[9] القاضي في كتابه، قال:

---

(١) ما بين المعتوقين: ساقط من ت.

(٢) «بن علي»: ساقطة من ص، ل.

(٣) «المفيد»: ساقطة من ص.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٨/١٤، ووفيات الأعيان ٥٣/٧: ٦١، وإرشاد الأريب ٣٠٥/٧، والنجوم الزاهرة ١٩١/٣، وجمهرة الأنساب ٢٨١، والأعلام ٢٠٩/٨، والبداية والنهاية ١٢٧/١١، وشذرات الذهب ٢٤٣/٢. ومعجم الأدباء ٥٧/٢٠. والعبر ١٢٨/٢. وبغية الوعاة ٤٢٠. ونزهة الألباء ١٦٣. ومروج الذهب ١٩٦/٤. ومعجم الزبيدي ٢٣٥).

(٥) في ك: «وكان صاحب فضل».

(٦) في ت: «وهو ابن أبي أخت الجاحظ» خطأ.

(٧) في ت: أخبرنا أبو بكر ابن ثابت».

(٨) «أخبرنا أبو منصور. . . . قال: أخبرني»: العبارة ساقطة من ص، ل.

(٩) «بن محمد»: ساقطة من ص، ل.

سمعت يموت بن المزرع يقول: بليت بالاسم الذي سماني بـه أبي فإني إذا عـدت مريضاً فاستأذنت عليه، فقيل: من ذا، قلت: أنا ابن المزرع واسقـطت اسمي.

مات يموت بطبرية، وقيل: بدمشق في هذه السنة[1]، رحمـة الله عليه.

* * *

(١) ذكر الخطيب في التاريخ (١٤/ ٣٦٠) بسنده إلى أبي سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن زير، قال: «سنة ثلاث وثلثمائة فيها مات يموت بن المزرع بن يموت بطبرية». قال الخطيب: «قلت وذكر أبو سعيد بن يونس المصري أنه مات بدمشق في سنة أربع وثلثمائة».

ثم دخلت
سنة خمس وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه قدم رسول ملك الروم في الفداء، والهدنة. وكان الرسول غلاماً حدث السن ومعه شيخ وعشرون غلاماً، فأقيمت له الانزال الواسعة، ثم أحضروا بعد أيام دار السلطان، وأدخلوا وقد عبىء لهم العسكر [وصف][1] بالأسلحة التامة، وكانوا مائة وستين ألفاً [ما بين][2] فارس وراجل[3]، وكانوا من أعلى باب الشماسية إلى الدار، وبعدهم الغلمان الحجرية والخدم والخواص بالسمة الظاهرة[4]، والمناطق المحلاة وكانوا سبعة آلاف خادم منهم أربعة آلاف بيض، وثلاثة آلاف سود، وكان الحجاب سبعمائة حاجب، وفي دجلة الطيارات والزبازب والسميريات بأفضل زينة، وسار الرسول، فمر على دار نصر القشوري الحاجب[5]، فرأى منظراً عظيماً، فظنه الخليفة، فداخلته له هيبة حتى قيل له: انه الحاجب، وحمل إلى دار الوزير، فرأى أكثر مما رأى ولم يشك أنه الخليفة، فقيل له: هذا الوزير، وزينت دار الخليفة، فطيف بالرسول فيها

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «فارس ومائة ألف راجل».

(٤) في ت، ك: «والخواص بالبزة الظاهرة».

(٥) في ت: «دار السوري الحاجب».

فشاهد ما هاله، وكانت الستور ثمانية وثلاثين ألف ستر، والديباج المذهب منها إثنا عشر ألفاً وخمسماية وكانت البسط اثنين وعشرين ألفاً، وكان في الدار من الوحش قطعان تأنس بالناس وتأكل من أيديهم، وكان هناك مائة سبع كل سبع بيد سباع، ثم أخرج إلى دار الشجرة، وكانت شجرة في وسط بركة فيها ماء صاف، والشجرة ثمانية عشر غصناً، لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة، وأكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب(١)، وهي تتمايل، ولها ورق مختلف الألوان، وكل [شيء](٢) من هذه الطيور يصفر، ثم أدخل إلى الفردوس، وكان فيه من الفرش والآلات ما لا يحصى، وفي دهاليزه عشرة آلاف جوشن مذهبة معلقة، ويطول شرح ما شاهد الرسول(٣) من العجائب، إلى أن وصل إلى المقتدر وهو جالس على سرير من آبنوس قد فرش بالدبيقي المطرز، وعن يمنة السرير تسعة عقود معلقة، وعن يسرته تسعة أخرى من أفخر الجواهر، يعلو ضوؤها(٤) على ضوء النهار، فلما وصل الرسولان إلى الخليفة وقفا(٥) عنده على نحو مائة ذراع، وعلي بن محمد بن الفرات قائم بين يديه، والترجمان واقف يخاطب ابن الفرات، وابن الفرات يخاطب الخليفة، ثم أخرجا وطيف بهما في الدار حتى أخرجا إلى دجلة، وقد أقيمت على الشطوط الفيلة مزينة والزرافة والسباع والفهود، ثم خلع عليهما وحمل إليهما خمسون [سقروقاً في كل سقروق] بدرة عشرة آلاف(٦) درهم.

وورد من مرو كتاب على السلطان أن نفرا عثروا من سور مدينة مرو على نقب،

---

(١) في ك: «وبعضها ذهب».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «ويطول شرح ما رأى».

(٤) في ت: «فغلب ضوؤها». وفي ك: «يغلب ضوؤها».

(٥) في ت، ك: «وقف منه».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وجاء فيها: «حمل إليهما خمسون بدرة ورقاء في كل بدرة خمسة آلاف درهم».

وفي ك: «سقروقاً في كل واحد خمسة آلاف».

فكشفوا عنه الكيس فوصلوا إلى أزج فأصابوا فيه ألف رأس، وفي أذن كل رأس رقعة كتب فيها اسم صاحبه[١].

وفي هذه السنة: ورد على السلطان هدايا جليلة من أحمد بن هلال صاحب عمان، وفيها أنواع الطيب، ورماح، وطرائف من طرائف البحر، وطائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من الببغاء، وظباء سود[٢].

وفيها قلد أبو عمر محمد بن يوسف[٣] القضاء بالحرمين وكتب له عهده.

وفيها ثارت فتنة بالبصرة، وشغبوا على واليهم الحسن بن الخليل الفرغاني، وأحرق الجامع وقتل [من][٤] العامة خلق عظيم، .

وفيها حج بالناس[٥] الفضل بن عبد الملك.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٣٥ - إسماعيل بن إسحاق بن الحصين ابن بنت معمر بن سليمان، أبو محمد الرقي[٦]:

سكن بغداد، وحدث عن أحمد بن حنبل وغيره، حدث عنه محمد بن المظفر الحافظ، توفي في هذه السنة، وقيل: سنة ست.

٢١٣٦ - سليمان بن محمد بن أحمد، أبو موسى النحوي المعروف بالحامض[٧].

كان من علماء الكوفيين[٨]، أخذ عن ثعلب وصحبه أربعين سنة، وهو المقدم من

(١) في ت: «في أذن كل رأس رقعة قد أثبت فيها اسم صاحبه». وفي ك: «في كل رأس في أذنه رقعة قد أثبت فيها اسم صاحبه».

(٢) «وظباء سود»: ساقطة من ك.

(٣) في ت: «أبو عمرو محمد بن يوسف».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٢٩٥).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٦١، ووفيات الأعيان ٢/٤٠٦. ونزهة الألباء ٣٠٦، وإنباه الرواة ٢/٢١، والأعلام ٣/١٣٢، ومعجم الأدباء ١١/٢٥٣. وبغية الوعاة ٢٦٢).

(٨) في ل: «كان من العلماء بالنحو». وقيل في سبب تلقيبه بالحامض انه كان ضيق الصدر سيىء الخلق.

أصحابه والذي جلس بعده في مجلسه، وصنف كتباً منها «غريب الحديث» «وخلق الإنسان والوحوش والنبات[١]». روى عنه أبو عمر الزاهد، وكان ديناً صالحاً.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن بباب التبن[٢].

٢١٣٧ - عبدالله بن صالح بن عبدالله بن الضحاك، أبو محمد البخاري[٣]:

سمع الحسن بن علي الحلواني، [ولويناً][٤]، وعثمان بن أبي شيبة، روى عنه محمد بن المظفر. وكان ثقة ثبتاً صالحاً.

توفي في هذه السنة.

٢١٣٨ - القاسم بن زكريا بن يحيى، أبو بكر المقرىء المعروف[٥] بالمطرز:

سمع سويد بن سعيد، وأبا كريب. روى عنه الخلدي، والجعابي[٦]. وكان ثقة ثبتاً قارئاً مصنفاً نبيلاً. توفي في صفر هذه السنة، ودفن في مقابر باب الكوفة.

٢١٣٩ - محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون، [أبو عبدالله] السراج[٧]:

سمع يحيى بن عبد الحميد الحماني، وعبيدالله بن عمر القواريري، وسريج بن يونس[٨]. وغيرهم. وروى عنه أبو حفص الأبار[٩]، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، وغيرهما. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة، وقيل: سنة ست وثلثمائة، والله أعلم.

---

(١) ومن كتبه أيضاً: «السبق والنضال»، ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس».

(٢) في ك: «دفن بباب السبز» تصحيف.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٤٨١).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٤٤١، وتهذيب التهذيب ٨/٣١٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٢٥٦، والإعلام ٥/١٧٦، وشذرات الذهب ٢/٢٤٦، وتقريب التهذيب ٢/١١٦).

(٦) في ت: «وابن الجعابي».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠١، وشذرات الذهب ٢/٢٤٦).

(٨) في ت: «وشريح بن يونس». خطأ.

(٩) في ت: «أبو حفص الأنباري». وفي تاريخ بغداد: «أبو حفص ابن الريان».

ثم دخلت
سنة ست وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن في أول يوم من المحرم فتح سنان بن ثابت الطبيب مارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق يحيى على دجلة، وجلس فيه ورتب المتطببين، وكانت النفقة عليه كل شهر ستمائة دينار، وأشار سنان على المقتدر باتخاذ مارستان فاتخذه بباب الشام [فولاه سنان][٢] وسمي المقتدري، وكانت النفقة [عليه][١] في كل شهر مائتي دينار.

وقرئت الكتب على المنابر[٣] في صفر بما فتح الله عز وجل [على يد يسر[٤] الأفشيني ببلاد الروم، وقرئت على المنابر في ربيع الأول بما فتح الله][٥] على ثمل[٦] الخادم في بحر الروم.

وفي ربيع الآخر: توفي محمد بن خلف وكيع[٧]، فتقلد أبو جعفر ابن البهلول ما كان / يتولاه من القضاء بمدينة المنصور وقضاء الأهواز. ٤٦٠/أ

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) في ك: «وقرئت الكتب على الناس».
(٤) في ص: «على يد بشر».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) «الأفشيني ببلاد.... بما فتح الله على ثمل». العبارة ساقطة من ك.
(٧) في ت: «توفي محمد بن خلف ووكيع».

وفي هذا الشهر[١] شغب أهل السجن الجديد، وصعدوا السور، فركب نزار بن محمد[٢] صاحب الشرطة، وحاربهم، وقتل منهم واحداً، ورمى برأسه إليهم فسكنوا.

وفي هذا الشهر[٣]: ركب المقتدر إلى الثريا، وانصرف، فدخل من باب العامة[٤]، ووقف طويلاً حتى رآه الناس، وأرجف الناس بمرض المقتدر وأشاعوا موته، فركب إلى باب الشماسية ثم انحدر في دجلة إلى قصره. حتى رأوه فسكنوا.

وفي جمادى الأولى: قبض على أبي الحسين[٥] علي بن محمد بن الفرات، ووكل بداره وما كان فيها.

وفي هذه السنة: وثب بنو هاشم على علي بن عيسى لتأخر أرزاقهم، فمدوا أيديهم إليه، فأمر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ونفاهم إلى البصرة، وأسقط أرزاقهم، فسأل فيهم علي بن عيسى [فردوا][٦] فتواروا وقبض على ابنه وبيعت أمواله وأملاكه، وحوسب، وكان [مما أعطى][٧] سبعمائة ألف [دينار][٨]، وكان السبب أنه أخر إطلاق [أرزاقهم][٩]، وأرزاق الجند، واحتج بضيق المال، [وكان قد][١٠]صرفه إلى محاربة ابن أبي الساج، فطلب من المقتدر إطلاق مائتي ألف دينار من بيت المال [لإعطاء الجند][١١]، فثقل ذلك على المقتدر،وراسل ابن الفرات[١٢]فإنه كان قد ضمن

---

(١) في ك: «وفي هذه السنة».

(٢) في جميع النسخ: «فركب محمد بن نزار».

(٣) في ت، ك: «وفي هذه السنة».

(٤) في ص: «ثم دخل من باب العامة».

(٥) في ت، ك: «قبض على أبي الحسن».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

والعبارة: «فتواروا وقبض على ابنه... سبعمائة ألف دينار»: ساقطة من ص، ل.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(١١) ما بين المعقوفتين: من ت.

(١٢) في ت: «وراسل ابن أبي الفرات».

له أن يقوم بسائر النفقات، فاحتج بما أنفق على محاربة ابن أبي الساج، فلم يسمع اعتذاره[١]. وكوتب في الوقت أبو محمد حامد بن العباس بالإصعاد إلى الحضرة[٢]، فتلقاه الناس، وبعثت إليه الألطاف، فلما قدم خلع عليه فركب وخلفه أربعمائة غلام لنفسه وصار إلى الدار بالمخرم فنزلها، وبان عجزه في التدبير، فأشير عليه أن يطلب علي بن عيسى [يكون بين يديه ففعل، فأخرج علي بن عيسى فحمل][٣] إلى حامد[٤]، فكان يحضر ومعه دواة وينظر في الأعمال ويوقع، وكان أبو علي بن مقلة ملازماً لحامد يكتب بين يديه ويوقع بحضرته، وكان أبو عبدالله محمد بن إسماعيل[٥] المعروف بزنجي يحضر أيضاً بين يدي حامد، فقوي أمر أبي الحسن علي بن عيسى حتى غلب على الكل، فكان يمضي الأمور في النقض والإبرام من غير مؤامرة حامد، وقد كان يحضر دار حامد في كل يوم دفعتين مدة شهرين ثم صار يحضر كل يوم دفعة واحدة[٦] ثم صار يحضر كل أسبوع مرة، ثم سقطت منزلة حامد عند المقتدر في أول صفر[٧] سنة سبع وتبين هو وخواصه[٨] أنه لا فائدة في الاعتماد عليه في شيء من الأمور، فتفرد حينئذ أبو الحسن علي بن عيسى بتدبير جميع أمور المملكة، وصار حامد لا يأمر في شيء [بتة][٩].

وقلد أبو عمر القاضي المظالم في جمادى الآخرة من هذه السنة،

وفي هذه السنة أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بثمل أن تجلس بالتربة التي بنتها بالرصافة للمظالم، وتنظر في رقاع الناس في كل جمعة، فجلست وأحضرت

(١) «فلم يسمع اعتذاره»؛ ساقطة من ص، ل.
(٢) في ت: بالإصغاء إلى الحضرة».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ت: «إلى أحمد بن حامد».
(٥) «بن إسماعيل»: ساقطة من ل، ص.
(٦) «واحدة»: ساقطة من ل، ص.
(٧) في ت، ك: «عند المقتدر منذ أول صفر».
(٨) في ت: «سنة سبع وثلاثين هو وخواصه».
(٩) ما بين المقوفتين: ساقط من ت.

القاضي أبا الحسين بن الأشناني[١] وخرجت التوقيعات على السداد[٢].

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحميدي، قال: أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ، قال:[٣] قعدت ثمل القهرمانة في أيام المقتدر للمظالم، وحضر مجلسها القضاة والفقهاء[٤].

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك[٥].

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٤٠ ـ إبراهيم بن أحمد (بن محمد[٦]) بن الحارث، أبو القاسم الكلابي[٧]:

روى عن الحارث بن مسكين وغيره، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً على مذهب [الإمام][٨] الشافعي، وكان ثقة، وكان من أهل الصيانة والانقباض.

وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢١٤١ ـ أحمد بن يحيى، أبو عبدالله الجلاء[٩]:

بغدادي[١٠] سكن الشام، وصحب أبا تراب، وذا النون.

---

(١) في ت: «أبا الحسين الإسناني». وفي باقي النسخ: «أبا الحسن الإسناني».

(٢) في ت: «وأخرجت إليه توقيعات السداد».

(٣) في ص، ل: «قال أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد الحافظ».

(٤) في ت: «وحضر بمجلسها القضاة والفقهاء».

(٥) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٦) «ابن محمد»: ساقطة من ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٩).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في ت: «أبو عبدالله بن الجلاء».
وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢١٣، والبداية والنهاية ١١/١٢٩، وطبقات الصوفية ١٧٦ ـ ١٧٩، وحلية الأولياء ١٠/٣١٤، وصفة الصفوة ٢/٢٥٠، والرسالة القشيرية ٢٦، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٥١، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢/٢/٩/٢٠٢، وشذرات الذهب ٢/٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٣/١٧٠، ١٩٤، ٢٣٥، وكشف المحجوب ١٣٤، ٣٥، والكواكب الدرية ٢/١٠، واللباب ١/٥٩، وطبقات الأولياء ١٩).

(١٠) في ك: «البغدادي».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول: سمعت أبا عمر الدمشقي، يقول: سمعت ابن الجلاء يقول: قلت لأبي وأمي: أحب أن تهباني لله، فقالا: قد وهبناك [لله][١] فغيبت عنهما مدة[٢]، ثم رجعت من غيبتي، فكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقالا: من؟ قلت: ولدكما، قالا: كان لنا ولد فوهبناه لله عز وجل، ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا، وما فتحا لي الباب، توفي أبو عبدالله ابن الجلاء الصوفي في [رجب][٣] هذه السنة[٤].

٢١٤٢ ـ أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبدالله[٥] الصوفي

سمع علي بن الجعد، وأبا نصر التمار، ويحيى بن المعين في خلق كثير. وكان ثقة. وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب هذه السنة.

٢١٤٣ ـ أحمد بن عمر بن سريج[٦]، أبو العباس[٧] القاضي:

حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن اشكاب، وعباس الدوري[٨]، وأبي داود وغيرهم، روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني، [وأبو][٩] أحمد

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت، ك: «فغبت عنهما مدة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «توفي أبو عبدالله . . . . . هذه السنة»: الجملة ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «أبو عبدالله الكوفي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٨٢، والبداية والنهاية ١١/١٢٩، وشذرات الذهب ٢/٢٤٧).

(٦) في ك، ل، ص: «ابن شريح». وما أوردناه من تاريخ بغداد، والبداية والنهاية، ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٨٧، والعبر للذهبي ٢/١٣٢. وتذكرة الحفاظ ٨١١. والبداية والنهاية ١١/١٢٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٨٧، ووفيات الأعيان ١/٦٦، ٦٧. والأعلام ١/١٨٥، وشذرات الذهب ٢/٢٤٧).

(٨) في ت: «وعام الدوري»

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الغطريفي، وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي[١]، وشرح المذهب ولخصه وعمل المسائل في الفروع.

أنبأنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا أبو سعد الماليني[٢]، حدثنا عبدالله بن عدي الحافظ[٣]، قال: سمعت أبا علي ابن خيران، يقول: سمعت أبا العباس ابن سريج، يقول: رأيت في المنام كأنا مطرنا كبريتاً أحمر فملأت أكمامي وجيبي وحجري، فعبر لي أني أرزق علماً عزيزاً كعزة الكبريت الأحمر.

قال ابن ثابت: وأخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذاني، [سمعت عبد الرحمن بن محمد بن خيران، يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن][٤] عبيد الفقيه، يقول: سمعت عثمان السندي، يقول: قال [لي][٥] أبو العباس بن سريج في علته التي مات فيها: أريت البارحة في المنام كأن قائلاً يقول [لي][٦] هذا ربك [تعالى][٧] يخاطبك [قال][٨] فسمعت كأن قائلاً يقول: ﴿**ماذا اجبتم المرسلين**﴾[٩]، قال: فوقع في قلبي بالإيمان والتصديق، قال: فقيل: ﴿**ماذا اجبتم المرسلين**﴾، قال: فوقع في قلبي أنه يراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإيمان والتصديق غير أنا قد اصبنا من هذه الذنوب، فقال: أما اني قد اغفر لكم[١٠]. توفي ابن سريج في جمادى الأولى من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة وستة أشهر، ودفن بحجرة سويقة غالب.

---

(١) في ت: «وانتهت إليه رياسة الشافعيين».

(٢) في ت: «أبو سعيد الماليني». وفي ص، ل: «أيوب الماليني». وفي ك: «أبو أيوب الماليني». وما أوردناه من تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٨).

(٣) في ت: «عبدالله بن علي الحافظ» خطأ.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) سورة: القصص، الآية: ٦٥.

(١٠) في ت: «أما أني قد غفرت لك».

٢١٤٤ - ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد، أبو اسحاق[١] العمري الموصلي[٢]:

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة. وروى عنه ابن صاعد، والنجاد، والخلدي. وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢١٤٥ - جبريل بن الفضل، أبو حاتم السمرقندي[٣]:

ورد بغداد حاجاً في سنة اثنتين وتسعين ومائتين[٤]، وحدث عن قتيبة وغيره، روى عنه عبد الباقي ابن قانع. وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢١٤٦ - الحسين[٥] بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو يعلى[٦] الأزدي:

هو أخو أبي عمر القاضي، كان إليه ولاية القضاء بالأردن. توفي في محرم هذه السنة.

٢١٤٧ - حاجب بن مالك بن أركين، أبو العباس الفرغاني الضرير[٧]:

حدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبي سعيد الأشج، حدث عنه محمد بن المظفر، وكان ثقة، وأركين يكنى أبا بكر، توفي بدمشق[٨] في هذه السنة.

٤٦٠/ب **٢١٤٨ - عبدالله / بن أحمد** [بن موسى][٩] بن زياد، أبو محمد الجواليقي القاضي المعروف[١٠] بعبدان:

من أهل الأهواز ولد سنة [ست][١١] عشرة ومائتين، وكان أحد الحفاظ الأثبات،

---

(١) في ت: «إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق». وفي ص، ب: «إبراهيم بن محمد ابن إسحاق».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٣٢).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٦٤).

(٤) في ت: «سنة اثنتين وسبعين ومائتين».

(٥) في ك، ل، ص: «الحسن».

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٩، وتاريخ بغداد ٨/١٤٧).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٢٧١، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩).

(٨) «بدمشق»: ساقطة من ك.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/٣٨٧، وتاريخ بغداد ٩/٣٧٩).

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

جمع المشايخ والأبواب[١]، وحدث عن هدبة، وكامل بن طلحة، والزهراني وغيرهم. روى عنه ابن صاعد والمحاملي.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني الصوري، قال: سمعت عبد الغني الحافظ، يقول: سمعت حمزة بن محمد، يقول: سمعت عبدان، يقول: دخلت البصرة ثماني عشرة مرة من أجل حديث أيوب السختياني كل ما ذكر [لي][٢] حديث من حديثه دخلت إليها بسببه.

أخبرنا القزاز، قال: اخبرنا الخطيب، قال[٣] أخبرني محمد بن علي المقرىء، قال: أخبرنا محمد بن علي النيسابوري[٤]، قال: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: كان عبدان يحفظ مائة ألف حديث توفي عبدان بعسكر مكرم في ذي الحجة من هذه السنة.

٢١٤٩ - علي بن الحسن بن سليمان، أبو الحسن القافلائي[٥] القطيعي:

سمع مجاهد بن موسى، روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن المظفر وكان ثقة، توفي في محرم هذه السنة.

٢١٥٠ - محمد بن بابشاذ، أبو عبيدالله البصري:[٦]

سكن بغداد وحدث [بها][٧] عن عبيدالله بن معاذ العنبري، وبشر بن معاذ العقدي وغيرهما. روى عنه عبد العزيز بن محمد الهاشمي، وعمر بن بشران السكري وغيرهما. وفي حديثه غرائب ومناكير[٨] وتوفي في شوال هذه السنة.

---

(١) في ت: «جمع المسايخ والقراءات».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك. «ما ذكرت حديثاً».

(٣) في ت، ك: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٤) في ت: «محمد بن عبدالله النيسابوري».

(٥) في ت: «الباقلاني». خطأ.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٧/١١).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٥/٢، وتاريخ بغداد ١٢٩/١١، وميزان الإعتدال ٤٨٨/٣، ٤٨٩).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) قال الذهبي في الميزان: وثقه الدارقطني، ولكنه أتى بطامة لا تتطيب.

٢١٥١ ـ محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر[١] القطان:

بلخي الأصل، حدث عن بشر بن معاذ العقدي، والفلاس. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الجعابي، وابن المظفر. قال الدارقطني: ليس به بأس، وكذبه ابن ناجية. وتوفي في محرم هذه السنة[٢].

٢١٥٢ ـ محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، أبو بكر الضبي القاضي المعروف[٣] بوكيع:

كان عالماً فاضلاً عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً نحوياً، وكان يتقلد القضاء بالأهواز، وله مصنفات منها «كتاب العدد». وسئل ابن مجاهد أن يصنف كتاباً [في][٤] العدد، فقال: قد كفانا ذاك وكيع. حدث عن الزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وخلق كثير. روى عنه أحمد بن كامل [القاضي][٥] وأبو علي ابن الصواف، وابن المظفر، وغيرهم.

أنبأنا أبو منصور القزاز، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال: أخبرنا محمد بن علي بن مخلد أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا[٦] أبو بكر محمد بن علي، قال: أنشدني محمد بن خلف وكيع لنفسه:

إذا ما غدت طلابة العلم تبتغي ... من العلم يوماً ما يخلد في الكتب

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٣٢، والبداية والنهاية ١١/١٣٠، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ١١٤، ولسان الميزان ٥/١٣٨، وسؤالات السهمي للدارقطني ٩٤).

(٢) «وقال الدارقطني . . . هذه السنة»: ساقط من ص.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٣٦، والبداية والنهاية ١١/١٣٠ وغاية النهاية ٢/١٣٧، والوافي بالوفيات ٣/٤٣، والأعلام ٦/١١٤، ١١٥، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩، وفيه: «محمد بن خلف بن وكيع القاضي، أبو بكر»).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «أنبأنا أبو منصور. . . . . . بن عمران قال: أخبرنا».

ساقطة من ل، ص. ومكانها: «قال أبو بكر».

غـدوت بتشميـر وجـد عليهمُ ومحبـرتي أذني ودفترهـا قلبي

توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٥٣ - محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز، أبو جعفر[١] العكبري:

سمع جبارة بن[٢] مغلس، وعثمان بن أبي شيبة، وهناد بن السري، وغيرهم. وكان ثقة. توفي في هذه السنة. هذا قول الأكثرين، وقال: بعضهم سنة سبع. وقال قوم: سنة ثمان.

٢١٥٤ - منصور [بن اسماعيل][٣] بن عمر، أبو الحسن[٤] الفقيه:

كان أديباً فهماً عاقلاً حاد المناظرة، وصنف المختصرات [في الفقه][٥] على مذهب الشافعي، وله الشعر المليح، سكن الرملة ثم قدم مصر، وقيل: إنه كان جندياً، ثم [انه][٦] كف بصره، ويظهر في شعره التشيع، توفي بمصر في هذه السنة.

٢١٥٥ - أبو نصر المحب[٧]:

من مشايخ الصوفية، كان له مروءة وسخاء.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت[٨]، قال: أخبرنا أبو نعيم

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦١/٥، وجاء ذكره في تذكرة الحفاظ ٧٠٩، وفيه «محمد بن صالح بن دريج).

(٢) في ت: «سمع جناده بن مغلس».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٢٨٩/٥، وشذرات الذهب ٢٤٩/٢، ونكت الهميان ٢٩٧، وإرشاد الأريب ١٨٥/٧ - ١٨٩، والأعـلام ٢٩٨/٧، ومعجم الأدباء ١٨٥/١٩. وطبقـات السبكي ٣١٧/١. وحسن المحاضرة ١٦٨/١، والمغرب ٢٦٢/١).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢٠/١٤، ٤٢١، والبداية والنهاية ١٣٠/١١).

(٩) في ص، ل: «أخبرنا الخطيب».

الحافظ، قال: أخبرني جعفر الخلدي في كتابه إليّ قال: أخبرني[١] أبـو العباس بن مسروق، قال: اجتزت أنا وأبو نصر المحب بالكرخ وعلى أبي نصر إزار له قيمة[٢] فإذا نحن بسائل يسأل[٣] وهو يقول: شفيعي إليكم محمد رسول الله[٤] ﷺ، فشق أبو نصر ازاره واعطاه النصف، ومضى خطوات[٥] ثم قال: هذا نذالة، فانصرف واعطاه النصف الآخر.

* * *

---

(١) في ت: «سمعته».

(٢) في ك: «إزار له قدر».

(٣) «يسأل»: ساقطة من ص، ل.

(٤) «رسول الله»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «ومشى خطوات».

ثم دخلت
سنة سبع وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ابتيعت دار محمد بن إسحاق بن كنداج لابراهيم بن المقتدر[١] بثلاثين ألف[٢] دينار، واتخذت للأمراء من أولاد الخليفة دور.

وفي صفر: وقع حريق بالكرخ في الباقلائيين[٣] هلك فيه خلق كثير.

وفي ربيع الآخر: ادخل إلى بغداد مائة وخمسون أسيراً من الكرخ انفذهم بدر الحمامي.

وفي ذي القعدة انقض كوكب عظيم غالب الضوء، وتقطع ثلاث قطع، وسمع بعد انقضاضه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم.

وفي هذه السنة: دخلت القرامطة البصرة، وصرف حامد عن الوزارة، وتقلد أبو الحسن بن الفرات[٤] الدفعة الثالثة.

وفيها كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور فأفلت من كان فيها، وكانت أبواب المدينة الحديدية باقية، فغلقت وتتبع أصحاب الشرطة من افلت فلم يفتهم منهم أحد.

---

(١) في هامش ك: «وهو المتقي بالله الذي تولى الخلافة بعد الخليفة الواثق بالله».

(٢) في ت: «بثلاثة آلاف دينار».

(٣) في ك، ت: «بالكرخ في القلائين».

(٤) في ت: «أبو الحسين بن الفرات».

وفيها حج بالناس[١] أحمد بن العباس أخو أم موسى القهرمانة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٥٦ - أحمد بن محمد، أبو الحسين التاجر:

روى عن الحسين بن الحسين المروزي[٢]، وأبي زرعة. وكان صدوقاً نبيلاً. توفي [رحمه[٣] الله] في هذه السنة.

٢١٥٧ - إسحاق بن عبدالله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة أبو يعقوب البزاز[٤] الكوفي:

سافر إلى الشام ومصر، وكتب عن خلق كثير، وصنف المسند، واستوطن بغداد، وروى عنه ابن المظفر الحافظ وكان ثقة، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢١٥٨ - [جعفر][٥] بن أحمد بن عاصم، أبو محمد البزاز الدمشقي المعروف بالرواس[٦]:

قدم بغداد، وحدث بها عن هشام[٧] بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما. روى عنه [الخلدي][٨] وابن الصواف، وقال الدارقطني هو ثقة. وتوفي بدمشق في هذه السنة.

---

(١) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٢) في ت: «الحسن بن الحسن المروزي». خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ١٣٠).

(٥) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

(٦) في ت: «أبو محمد القزاز الدمشقي المعروف بابن الرواس». وفي سؤالات السهمي أبو محمد البزار» بالراء.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٢٠٤، وبسؤالات السهمي للدارقطني ٤٠).

(٧) «ابن عاصم أبو محمد. . . . وحدث بها عن هشام»: العبارة ساقطة من ك.

(٨) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

٢١٥٩ - جعفر بن محمد بن موسى، أبو محمد الأعـرج النيسابوري[(١)]:

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة. روى عنه الحافظ[(٢)] أبو طالب أحمد بن نصر، والطبراني، وأبو محمد [ابن][(٣)] السبيعي، وأبو الفتح الأزدي. وكان ثقة حافظاً عالماً عارفاً حجة توفي بحلب في هذه السنة.

٢١٦٠ - الحسن بن الطيـب بـن حمزة بن حماد، أبو علي[(٤)] البلخي:

قدم بغداد وحدث بها عن هدبة[(٥)]، وأبي الربيع، وعثمان بن أبي شيبة، وقتيبة، وعلي بن حجـر. روى عنـه إسمـاعيـل الخـطبي، ومحمـد بن المـظفـر، وضعفـه الدارقطني[(٦)] وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢١٦١ - عبـدالله بن ابـراهيم بن عبـدالله، أبـو القاسم الأسـدي المعــدل، ويعـرف بالأكفاني: (٧)

حدث عن المزني وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة وهو جاء من مكة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٠٣).

(٢) في ك، ت: «روى عنه الحفاظ».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو علي الثلجي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٣٣، ميزان الاعتدال ١/٥٠١، ولسان الميزان ٢/٢١٦، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢٢٩، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤٦).

(٥) في ك: «حدث بها عن حمزة». خطأ.

(٦) قال الذهبي في الميزان: «قال ابن عدي: كان له عم يقال له الحسن بن شجاع، فادعى كتبه حيث وافق اسمه اسمه. أخبرني بهذا عبدان، وكان عبدان يروي عن عمه».

قال ابن عدي: «قد حدث أيضاً بأحاديث سرقها وكان قد حُمل إلى بغداد وقُرىء عليه».

قال البرقاني: «ذاهب الحديث».

قال الدارقطني: «لا يساوي شيئاً، حدث بما لم يسمع عن مطين، كذاب».

(٧) في ك، ت: «المعروف بابن الأكفاني».

٢١٦٢ ـ عبد الله بن الحسين[١] بن علي بن أبان، أبو القاسم البجلي[٢] الصفار:

حدث عن سوار القاضي. وروى عنه أبو الحسين بن المنادي[٣]. وكان ثقة مأموناً، ونزل سكة النعيمية من مدينة المنصور، وتوفي في [شهر][٤] رجب هذه السنة.

٢١٦٣ ـ [علي][٥] بن سهل بن الأزهر، أبو الحسن الأصبهاني[٦]:

كان من المترفين فتزهد، وكان يبقى الأيام لا يأكل، [وكان][٧] يقول: استولى علي الشوق فألهاني عن الأكل.

٤٦١/أ انبأنا / محمد بن عبد الباقي[٨]، قال: أخبرنا أبو الفضل الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: سمعت أبي وغيره من أصحاب علي بن سهل أنه كان يقول: ليس موتي كموتكم إعلال وإسقام، إنما هو دعاء وإجابة، ادعى فأجيب وكان كما قال، كان يوماً قاعداً في جماعة، فقال: لبيك، ووقع ميتاً. وتوفي في هذه السنة.

٢١٦٤ ـ محمد بن عبد الحميد:

كاتب السيدة أم المقتدر [بالله][٩] عرضت عليه الوزارة فأباها، قال الصولي: كان

---

(١) في ك: «عبدالله بن الحسن».

(٢) في ت، ك: «أبو القاسم البلخي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٠).

(٣) في ص: «أبو بكر بن المنادي».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ١٣١).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) على هامش المطبوعة: «ليس من شيوخ ابن الجوزي لأنه مات سنة ٤٤٨، أقول الذي مات في هذه السنة هو محمد بن عبد الباقي الأنصاري، له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٣٩٤) وهذا الذي يروي عنه المؤلف رجل آخر، وهو محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي، ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٥٦٤، وفيها ذكر روايته عن أبي الفضل أحمد بن أحمد الحداد، وسماع المؤلف منه كثير والله أعلم».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وفي ت: «كانت السيدة أم المقتدر».

موسراً بخيلاً، فتوفي في صفر هذه السنة، فأخذت السيدة من مخلفته مائة ألف دينار(١).

٢١٦٥ - الهيثم بن خلف بن محمد، أبو محمد الدوري(٢):

سمع القواريري، روى عنه البغوي. وكان كثير الحديث، حافظاً(٣) ثبتاً، توفي في [شهر](٤) ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٦٦ - يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري، يكنى أبا زكريا(٥):

حدث وكان ثقة ثبتاً صدوقاً، وتوفي بمصر في هذه السنة

* * *

(١) «السيدة أم المقتدر.... مائة ألف دينار». العبارة ساقطة من ص، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٦٣، وشذرات الذهب ٢/٢٥١، وتذكرة الحفاظ ٧٦٥).

(٣) في ت: «صادقاً ثبتاً». وفي ك: «ضابطاً ثبتاً».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٥١، ٢٥٢).

ثم دخلت
سنة ثمان وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن حامد بن العباس خرج من مدينة السلام إلى واسط للنظر في الأعمال التي قد ضمنها، وكان قد ضمن بلداناً من الخليفة بألوف، ثم انحدر إلى الأهواز، وعاد فخلع عليه.

وتحركت الأسعار في آخر هذه السنة، فاضطربت العامة لذلك، فقصدوا باب حامد، فخرج إليهم غلمانه فحاربوهم، فقتل من العوام جماعة[١]. ومنعوا يوم الجمعة الإمام من الصلاة، وهدموا المنابر، وأخربوا مجالس الشرطة، وأحرقوا الجسور، وأمر السلطان بمحاربة العوام، فأخذوا وضربوا، وفسخ ضمان حامد، وبيع الكر بنقصان خمسة دنانير فسكنوا.

وفي تموز هذه السنة برد الهواء حتى نزل الناس من السطوح، وتدثروا باللحف، ثم كان في الشتاء برد شديد[٢]، أضر بالنخل والشجر، وسقط ثلج كثير[٣].

وفيها حج بالناس أحمد بن العباس[٤].

---

(١) «لذلك فقصدوا باب . . . . من العوام جماعة»: العبارة ساقطة من ص.

(٢) في المطبوعة: «كان في الشتوة برد شديد».

(٣) في ت: «ونـزل ثلج كثير».

(٤) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة أحمد بـن العباس».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٦٧ ـ أحمد بن الصلت بن المغلس، أبو العباس الحماني[(١)]:

وقيل: أحمد بن محمد بن الصلت، ويقال: أحمد بن عطية، وهو ابن أخي جبارة[(٢)] [بن المغلس][(٣)].

أنبأنا القزاز، قال: أنبأنا [أبو بكر] الخطيب، قال[(٤)]: كان ينزل الشرقية، وحدث عن ثابت بن محمد الزاهد، وأبي [نعيم][(٥)] الفضل بن دكين، ومسلم بن إبراهيم، وبشر بن الوليد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وجبارة بن المغلس، [وأبي كريب][(٦)]، وأبي بكر بن أبي شيبة[(٧)]، وأبي عبيد القاسم بن سلام أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها. ويحكي أيضاً عن بشر بن الحارث، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني أخباراً جمعها بعد ما صنعها[(٨)] في مناقب أبي حنيفة. قال لي محمد بن أبي الفوارس: كان أحمد بن الصلت يضع [الحديث][(٩)]، توفي في شوال هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٠٧، والجواهر المضية ١/٦٩، وكشف الظنون ١٨٣٨، واللباب ١/٣١٦، ولسان الميزان ١/١٨٨، والأعلام ١/١٣٨، وميزان الاعتدال ١/١٤٠، والضعفاء للدارقطني ٥٩، وفيه «أحمد بن محمد بن مفلس بن الصلت». والبداية والنهاية ١١/١٣١، والمجروحين لابن حبان ١/١٥٣، والمغني ٤٢٦، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٣٤).

(٢) في ت: «وهو ابن أبي جنادة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. والعبارة «أنبأنا القزاز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال:» ساقطة من ص، ل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «وجيادة بن المغلس». ما بين المعقوفتين ساقط من ت.

(٧) في ل، ص: «ابن أبي شيبة» بإسقاط «أبو بكر».

(٨) «ويحكى أيضاً عن بشر. . . . ما صنعها».

العبارة ساقطة من ك.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

٢١٦٨ ـ إسحاق بن ديمهر بن محمـد، أبو يعقوب المعروف بالتوزي[١]:

روى عن علي بن حرب، وغيره، روى عنه عبد البـاقي بن قانـع، ومحمد بن المظفر. وكان من الثقات والمأمونين، والشهود المعدلين.

توفي في هذه السنة، ودفن في الشونيزية.

٢١٦٩ ـ إدريس بن طهوي بن حكيم بن مهران [بن فروخ][٢].

كان يسكن قطيعة أم جعفر، وحدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، ولوين. روى عنه محمد بن المظفر الحافظ[٣]، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢١٧٠ ـ جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن [بن جعفر بن الحسن] بن الحسن[٤] بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله[٥]:

حدث عن الفلاس وغيره. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الجعابي[٦].

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

قال الذهبي في الميزان: «روى عنه أبو علي بن الصواف، والجعابي، كذاب وضاع؛ فلذا يدلسه بعضهم فيقول: «حدثنا أحمد بن عطية، وبعضهم أحمد بن الصلت».

قال ابن عدي: «ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه».

قال ابن قانع: «ليس بثقة».

قال ابن أبي الفوارس: «كان يضع الحديث».

قال ابن حبان: «راودني أصحابنا على أن أذهب إليه فأسمع منه، فأخذت جزءاً لأنتخب منه، فرأيته حدث عن يحيى بن نضلة، عن مالك، عن نافع عن ابن عمر...» فذكر له حديثين وقال: «فعلمت أنه يضع الحديث فلم أذهب إليه، ورأيته يروي عن جماعة ما أحسبه رآهم».

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٨٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٥).

(٣) «الحافظ»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، و«بن جعفر بن الحسن بن الحسن». ساقطة من ك.

(٥) انظر ترجمته في: (الأعلام ٢/١٢٨، تاريخ بغداد ٧/٢٠٤).

(٦) من مصنفاته: «التاريخ العلوي».

٢١٧١ ـ الحسن بن محمد بن عنبر بن شاكر بن سعيد، أبو علي الوشاء[١]:

حدث عن علي بن الجعد، وسريج بن يونس، ويحيى بن معين. قال الدارقطني: تكلموا فيه، ووثقه البرقاني[٢]، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢١٧٢ ـ شعيب بن محمد، أبو الحسن الذراع[٣]:

سمع يعقوب الدورقي، وأبا كريب. روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان ثقة. توفي في شوال في[٤] هذه السنة، ودفن بباب الشام. وقيل: توفي في سنة ثلاثمائة[٥].

٢١٧٣ ـ عبد الله بن ثابت بن يعقوب، أبو عبد الله المقرىء النحوي التوزي[٦]:

سكن بغداد وحدث عن عمر بن شبة[٧]. روى عنه أبو عمرو بن السماك [وغيره][٨].

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي[٩]، أخبرنا أبو القاسم

---

(١) انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ١/٥٢٠، وتاريخ بغداد ٧/٤١٥، والمغني ١/١٦٦، وفيه «ابن عيسى»، ولسان الميزان ٢/٢٥١، ديوان الضعفاء ٦١، والإكمال ٦/١٠٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٥٦، وتذكرة الحفاظ ٧٥٦).

(٢) قال الذهبي في الميزان: «ضعفه ابن قانع ، وقال الدارقطني: تكلموا فيه من جهة سماعه». وفي سؤالات السهمي (٢٥٦): «قال: تكلموا فيه، قلت من جهة سماعه، قال: نعم».

قال ابن عدي: حدث بأحاديث أنكرتها عليه».

قال الخطيب: «ذكرته للبرقاني فوثقه».

(٣) في تاريخ بغداد: «الذراع».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٢٤٥).

(٤) «شوال في»: ساقطة من ص، ل. وفي ت: «شوال من».

(٥) «وقيل توفي في سنة ثلاثمائة» ساقطة من الأصول، والمطبوعة، وأوردناها من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٤٢٦، والبداية والنهاية ١١/١٣١، ١٣٢).

(٧) في ت: «عمر بن شيبة».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في المطبوعة، ك، ص، ل: «أخبرنا ابن ثابت».

عبيد الله بن محمد النجار[١]، أخبرنا محمد بن عبيد الله الكيال، قال: قال لنا محمد بن الهيثم[٢]، أنشدنا عبد الله بن ثابت [لنفسه][٣]:

إذا لم تكن حافظاً واعياً فعلمك في البيت لا ينفع
وتحضر بالجهل في مجلس وعلمك في الكتب مستودع[٤]
ومن يك في دهره هكذا يكن دهره القهقرى يرجع

توفي [عبد الله][٥] في هذه السنة، ودفن بالرملية[٦].

٢١٧٤ - عبد الله بن العباس[٧] بن عبيد الله[٨]، أبو محمد الطيالسي[٩]:

حدث عن جماعة. وروى عنه أبو بكر الآجري، وابن المظفر. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢١٧٥ - العباس بن أحمد بن محمد، أبو خبيب القاضي البرتي[١٠]:

سمع عبد الأعلى بن جماد النرسي. روى عنه ابن شاهين، وكان صالحاً أميناً. وتوفي في شوال هذه السنة.

* * *

(١) في ت: «النجاد». خطأ.

(٢) في ك: «أخبرنا محمد بن القاسم». وهو سهو.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك، ت، وتاريخ بغداد (٩/٤٢٦): «وعلمك في البيت مستودع». وفي البداية والنهاية (١١/١٣١): «وعلمك في الكتب مستودع».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت، ص، ك: «ودفن بالرملة». وما أوردناه من ل، ت، وتاريخ بغداد.

(٧) في ص، ل: «عضد الدولة بن العباس». وما أوردناه من ت، ك، وتاريخ بغداد.

(٨) في ك: «ابن عبدالله».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٦).

(١٠) في ت: «ابن حبيب». وفي ص، ك: «ابن خبيب». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد.
وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/١٥٢).

ثم دخلت
سنة تسع وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وقع في [شهر][١] ربيع الأول حريق كثير[٢] بباب الشام[٣]، وفي سويقة نصر، وفي الحذائين بالكرخ[٤]، وبين القنطرة الجديدة، وطاق الحراني[٥]، ومات خلق كثير. وقتل رجل من الزنادقة، فطرح بسببه [حريق][٦] في باب المخرم هلك فيه خلق كثير.

وفي شهر ربيع الآخر: لقب مؤنس المظفر، وأنشئت الكتب بذلك عن المقتدر إلى امراء النواحي، وعقد له في جمادى الأولى على مصر والشام، وخلع على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، وقلد أعمال الحرب وطريق مكة.

وفيه ابتدىء بهدم باب دار علي بن الجهشيار ببغداد في الفرضة، وكان هذا الباب علماً ببغداد في العلو[٧] والحسن، وبني موضعه مستغل[٨].

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) «كثير»: ساقطة من ص، ك. وفي ت: «كبير».

(٣) في ك: «أنه وقع حريق في شهر ربيع الأول فأحرق مواضع كثيرة من باب الشام».

(٤) في ت: «وفي الحراس بالكرخ».

(٥) في ت: «وطاق الحرابي». وفي ص: «وطاق الحربي».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «العلو»: ساقطة من ص، ل.

(٨) في ت: «وبنى في موضعه مستغلاً».

وفي رمضان كبس اللصوص منزل أبي عيسى الناقد الصيرفي، فأخذوا له عيناً، وورقاً وأثاثاً قيمته ثلاثون ألف دينار ثم وقعوا على اللصوص وهم سبعة فارتجع من المال اثنان وعشرون ألف دينار ثم قتلوا.

وفي ذي القعدة[١]: أحضر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري دار علي بن عيسى[٢] لمناظرة الحنابلة، فحضر ولم يحضروا، فعاد إلى منزله، وكانوا قد نقموا عليه أشياء [قال المؤلف][٣] سنذكر قصتهم معه عند [ذكر][٤] وفاته [إن شاء الله تعالى][٥].

وفي هذه السنة: أهدى الوزير حامد بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالناعورة، بناه له وأنفق على بنائه مائة ألف دينار، وعلق على المجالس التي فيه الستائر، وفرشه باللبود الخراسانية ثم أهداه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٧٦ - أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس الآدمي[٦]:

حدث عن يوسف بن موسى القطان، والفضل بن زياد. وغيرهما.

٤٠/ب أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي / بن ثابت، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين بن حبيش[٧] وذكر أبو العباس بن

---

(١) في ت: «وفي ذي الحجة».
(٢) في ت: «دار عيسى بن علي».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ل، ص.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ل، ص.
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٦، والبداية والنهاية ١١/١٤٤، طبقات الصوفية ٢٦٥ - ٢٧٢، وحلية الأولياء ١٠/٣٠٢ - ٣٠٥، وصفة الصفوة ٢/٢٥٠، والرسالة القشيرية ٣١، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١١١ - ١١٣، وشذرات الذهب ٢/٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/٢٠٣، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٧٣ - ١٧٥، ومرآة الجنان ٢/٦١، وطبقات الأولياء ١٤).
(٧) في ك، ت: «أبا الحسين بن حبش».

عطاء، فقال: كان له في كل يوم ختمة، وفي [شهر][١] رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وبقي في ختمه يستنبط مودع[٢] القرآن بضع عشرة سنة، فمات قبل أن يختمها، توفي ابن عطاء في ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٧٧ - إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، أبو أحمد البجلي الحاسب[٣]:

سمع القواريري، ولويناً، وغيرهما. روى عنه محمد بن المظفر الحافظ وغيره. وكان ثقة. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٧٨ - جعفر بن أحمد بن الصباح، أبو الفضل المعروف بالجرجرائي[٤]:

حدث عن جماعة. روى عنه ابن المظفر الحافظ. وكان ثقة [صدوقاً ثبتاً][٥]. توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٧٩ - الحسين بن منصور بن محمي الحلاج، ويكنى أبا مغيث، وقيل: أبا عبد الله[٦]:

وكان جده محمي مجوسياً من أهل بيضاء فارس، ونشأ الحسين بواسط، وقيل: بتستر، ثم تتلمذ لسهل التستري، ثم قدم بغداد وخالط الصوفية، ولقي الجنيد والنوري وغيرهما، وكان مخلطاً ففي أوقات يلبس المسوح، وفي أوقات يلبس الثياب المصبغة،

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «يستنبط مستودع».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٢٩٦).

(٤) في ت: «الجرجافي» خطأ.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٠٥).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/١١٢ - ١٤١، وطبقات الصوفية ٣٠٧ - ٣١١، ووفيات الأعيان ٢/١٤٠ - ١٥٧، والأنساب ١٨١، واللباب ١/٣٣٠، وشذرات الذهب ٢/٢٣٣، ٢٥٣ - ٢٥٧، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٢٦ - ١٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/٧٠، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/٢١٨ - ٢٣٢، والبداية والنهاية ١١/١٣٢، ١٤٤، ومرآة الجنان ٢/٢٥٣ - ٢٦١، وميزان الاعتدال ١/٥٤٨، وطبقات الأولياء ٢٥، ولسان الميزان ٢/٣١٤، وتاريخ الخميس ٢/٣٤٧، والكامل لابن الأثير ٨/٣٩، والإعلام ٢/٢٦٠، والفهرست ١٩٠ - ١٩٢، وطبقات المفسرين للداودي ١٥٥).

وفي أوقات يلبس الدراعة والعمامة، ويمشي بالقباء على زي الجند، وطاف البلاد، وقصد الهند وخراسان، وما وراء النهر، وتركستان. وكان أقوام يكاتبونه بالمغيث، وأقوام بالمقيت، وتسميه أقوام المصطلم، وأقوام المخير[١]. وحج وجاور، ثم جاء إلى بغداد واقتنى العقار وبنى داراً، واختلف الناس فيه، فقوم يقولون: انه ساحر، وقوم يقولون: له كرامات، وقوم يقولون: منمس.

قال أبو بكر الصولي: قد رأيت الحلاج وجالسته[٢]، فرأيت جاهلاً يتعاقل، وغبياً يتبالغ، وفاجراً يتزهد، وكان ظاهره أنه ناسك صوفي، فإذا علم أن أهل بلده يرون الاعتزال صار معتزلياً، أو يرون الإمام صار إمامياً، وأراهم أن عنده علماً [من إمامتهم، أو رأى أهل السنة صار سنياً][٣] [وكان خفيف الحركة][٤] مشعبذاً، قد عالج الطب، وجرب الكيمياء، وكان مع جهله خبيثاً، وكان يتنقل في البلدان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزاز]، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال: حدثنا أبو سعيد السجزي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي، قال: سمعت أبا الحسن[٥] بن أبي توبة، يقول: سمعت علي بن أحمد الحاسب، يقول: سمعت والدي، يقول: وجهني المعتضد إلى الهند وكان [الحلاج][٦] معي في السفينة، [وهو][٧] رجل يعرف بالحسين بن منصور، فلما خرجنا[٨] من المركب، قلت له: في أي شيء جئت إلى ها هنا؟ قال: [جئت][٩] لأتعلم السحر، وأدعو الخلق إلى الله تعالى.

---

(١) في ك: «وأقوام المجير».

(٢) في ص، ل: «وخاطبته».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت، وكتبت على هامشها.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «سمعت أبا الحسين».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٨) في ت: «فلما خرج».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا علي بن أبي علي، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف، قال: كان الحلاج يدعو كل قوم إلى شيء[١] على حسب ما يستبله طائفة طائفة، وأخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها[٢] بالحلاج، وما يخرجه لهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها، والدراهم التي سماها دراهم القدرة، حدث أبو علي الجبائي بذلك، فقال لهم[٣]: هذه الأشياء محفوظة في منازل تمكن الحيل فيها، ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم لا من منزله وكلفوه أن يخرج منه خرزتين سوداء[٤]، فإن فعل فصدقوه، فبلغ الحلاج قوله وأن قوماً قد عملوا على ذلك، فخرج عن الأهواز.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت[٥]، قال: حدثني مسعود بن ناصر، قال: أخبرنا ابن باكويه، قال: سمعت أبا زرعة الطبري، يقول: سمعت محمد بن يحيى الرازي، يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج، ويقول لو قدرت عليه[٦] لقتلته بيدي[٧]: قرأت آية من كتاب الله تعالى، فقال: يمكنني أن أؤلف مثله واتكلم به.

قال أبو زرعة: وسمعت أبا يعقوب الاقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور [الحلاج][٨] لما رأيت من حسن طريقته، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال[٩] خبيث كافر.

قال مؤلف الكتاب[١٠]: أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره

---

(١) في ت: «يدعو كل وقت إلى شيء».

(٢) في ت: «افتتن الناس بالأهواز وغيرها».

(٣) «لهم»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ك: «يخرج منه جوزتين سوداء».

(٥) في ص، ل، والمطبوعة: «أخبرنا الخطيب».

(٦) «عليه»: ساقطة من ص، ل.

(٧) «بيدي»: ساقطة من ص، ل.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٩) في ص: «ماجن محتال».

(١٠) في ت: «قال المصنف».

في كتاب سميته «القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاج»، فمن أراد اخباره فلينظر فيه، وقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية، فتبدر له كلمات حسان، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز، وكذلك أشعاره فمن المنسوب إليه.

سبحان من أظهر ناسوته ... سر سنا[١] لاهوته الناقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا ... في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه ... كلحظة الحاجب بالحاجب[٢]

فلما شاع خبره أخذ وحبس ونوظر واستغوى جماعة، فكانوا يستشفون بشرب بوله حتى ان قوماً[٣] من الجهال قالوا انه إله، وانه يحيي الموتى.

قال أبو بكر الصولي: أول من أوقع بالحلاج أبو الحسن علي بن أحمد الراسبي، فأدخله بغداد وغلاماً له على جملين قد شهرهما، وذلك في ربيع الآخر سنة إحدى وثلثمائة، وكتب معهما كتاباً يذكر فيه أن البينة [قد][٤] قامت عنده بأن الحلاج يدعي الربوبية، ويقول بالحلول، فأحضره علي بن عيسى في هذه السنة، وأحضر القضاة[٥]، فناظروه فاسقط في لفظه ولم يجده يحسن من القرآن شيئاً ولا من غيره، ثم حبس، ثم حمل إلى دار الخليفة فحبس. قال الصولي: وقيل: انه كان يدعو في أول أمره إلى الرضا من آل محمد فسعي به فضرب، وكان يرى الجاهل شيئاً من شعبذته، فإذا وثق به دعا إلى أنه إله، فدعا فيمن دعاه أبا سهل بن نوبخت، فقال له: أنبت في مقدم رأسي شعراً، ثم ترقت به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب، لأنه قيل له: انه سني، وإنما تريد قتله الرافضة، وكان [يقول][٦]: في كتبه: إني مغرق قوم نوح، ومهلك عاد وثمود.

---

(١) في ص: «سر ضوء».
(٢) في ل: «الحاجب للحاجب».
(٣) في ت: «حكى أن قوماً».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) في ل: «وأحضر الفقهاء».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وكان يقول لأصحابه: أنت نوح، ولآخر أنت موسى، ولآخر أنت محمد قد أعيدت أرواحهم إلى أجسادكم[١].

وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له[٢] كتباً فيها: إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر، وأخذ في اليوم الرابع ورقات هندباء وافطر عليها أغناه عن صوم رمضان، وإذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة اغنته عن الصلاة بعد ذلك، وإذا تصدق في يوم واحد بجميع ما ملكه في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة، وإذا بنى بيتاً وصام أياماً ثم طاف حوله عرياناً مراراً أغناه عن الحج، وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على شيء يسير من خبز الشعير والملح الجريش اغناه ذلك عن العبادة باقي عمره، فأحضر القضاة والعلماء والفقهاء بحضرة حامد، وقيل له: أتعرف هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب السنن للحسن البصري، فقال له حامد: ألست تدين بما في هذا الكتاب، فقال: بلى، هذا كتاب[٣] أدين الله بما فيه، فقال له القاضي أبو عمر: [هذا نقض[٤] شرائع الإسلام، ثم جاراه في كلام إلى أن قال له أبو عمر][٥]: يا حلال الدم. فكتب بإحلال دمه وتبعه الفقهاء وأفتوا بقتله، وكتب إلى المقتدر بذلك، فكتب إذا كانت القضاة قد افتوا بقتله[٦] وأباحوا دمه، فليحضر[٧] محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، وليضربه ألف سوط، فإن تلف وإلا ضربت عنقه، فأحضر بعد عشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه على بغال موكفة يجرون مجرى الساسة، وليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم، فحمل فباتوا مجتمعين حوله، فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي

---

(١) في المطبوعة: «أرواحهم إلى أجسامكم».

(٢) في ص، ل: «قد وجد كتباً».

(٣) «كتاب»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ك: «هذا نقيض».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على هامشها.

(٦) «وكتب إلى المقتدر. . . قد أفتوا بقتله»: العبارة ساقطة من ص، ل.

(٧) في ص: «وأباحوا دمه فرسم ليحضر».

القعدة أخرج ليقتل، فجعل يتبختر [في قيده][1] وهو يقول:

نديمي غير منسوب ... إلى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشر ... ب فعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس ... دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح ... مع التنين في الصيف

وضرب ألف سوط، ثم قطعت يده، ثم رجله، وحز رأسه، واحرقت جثته، وألقي رماده في دجلة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزاز][2]، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت[3]، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: قال لنا أبو عمر ابن حيويه: لما أخرج الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً.

[قال المؤلف][4] وهذا الإسناد صحيح لا يشك فيه، وهو يكشف حال هذا الرجل أنه كان ممخرقاً / ، يستخف عقول الناس إلى حالة الموت. ٤٦٢/أ

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء، قال: لما أخرج الحسين بن منصور ليقتل أنشد:

طلبت المستقر بكل أرض ... فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو أني قنعت لكنت حرا

٢١٨٠ - حامد بن محمد بن شعيب بن زهير، أبو العباس البلخي المؤدب[5]:

حدث عن سريج بن يونس، روى عنه أبو بكر الشافعي، قال الدارقطني: هو ثقة. توفي في محرم هذه السنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وفي ك: «يتبختر في قيده».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد».
(٣) في ص، ل: «أخبرنا الخطيب».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص، ل، ت.
(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٦٩/٨، وشذرات الذهب ٢٥٨/٢، والعبر ١٤٤/٢، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢٦٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤٧).

٢١٨١ ـ محمد بن أحمد بن موسى، أبو عبد الله المصيصي يعرف بالسوانيطي[١]:

قدم بغداد، وحدث بها عن علي بن بكار وغيره.

وتوفي وهو متوجه إلى بلده برأس العين في هذه السنة.

٢١٨٢ ـ محمد بن الحسين بن مكرم، أبو بكر البغدادي[٢]:

سمع بشر بن الوليد، وعبيد الله بن عمر القواريري، وخلقاً كثيراً وانتقل إلى البصرة حتى مات بها، روى عنه محمد بن مخلد. وقال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أعلم بحديث رسول الله ﷺ من أبي بكر ابن مكرم بحديث البصرة [خاصة][٣].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة السهمي يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن الحسين بن مكرم، فقال: [هو][٤] ثقة.

توفي بالبصرة في [ذي الحجة أو][٥] ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٨٣ ـ محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحولي[٦]:

كان يسكن باب المحول فنسب إليه، وكان حسن التصانيف. حدث عن الزبير بن بكار، وابن أبي الدنيا[٧]، وغيرهما، روى عنه أبو بكر ابن الأنباري في جماعة آخرهم أبو عمر ابن حيويه. وتوفي في هذه السنة [وكان صدوقاً ثبتاً][٨].

---

(١) في ك: «السواسطي».
وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٥٧).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٣٣، وشذرات الذهب ٢/٢٥٨، وفيه: «أبو بكر محمد بن الحسين بن المكرم البغدادي»، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٧).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٣٧، وتذكرة الحفاظ ٧٥٧، والفهرست لابن نديم ٨٦، ١٤٩، ١٥٠، والنجوم الزاهرة ٣/٢٠٣، والوافي بالوافيات ٣/٤٤، واللباب ٣/١٠٨، وإرشاد الأريب ٧/١٠٥، والأعلام ٦/١١٥ وشذرات الذهب ٢/٢٥٨، ولسان الميزان ٥/١٥٧، وطبقات المفسرين للداودي ٤٨٦).

(٧) في ك: «وأخي ابن أبي الدنيا».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك، ل.

ثم دخلت
سنة عشر وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن يوسف بن أبي الساج أطلق في المحرم، وحمل إليه مال، وخلع [عليه][١] وقرر أن يحمل [في][٢] كل سنة خمسمائة ألف دينار من أعمال ضمنت[٣] إليه، فبعث إلى مؤنس يطلب منه إنفاذ أبي بكر ابن الآدمي القارىء، فخاف أبو بكر لأنه كان [قد][٤] قرأ بين يديه يوم شهر: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة﴾[٥] فقال له مؤنس: لا تخف فأنا شريكك في الجائزة فمضى، فدخل عليه، فقال: هاتوا [كرسياً][٦] لأبي بكر، فجلس فقال: اقرأ، فقرأ: ﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي﴾[٧] فقال: لا أريد هذا بل أريد لتقرأ ما قرأته بين يدي حين شهرت: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة﴾ فقرأ فبكى، وقال: هذه الآية كانت سبب توبتي من كل محظور، ولو أمكنني ترك خدمة السلطان لتركت، وأمر له بمال.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك، ت: «من أعمال ضمت إليه».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) سورة: هود، الآية: ١٠٢.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٥٤.

قال مؤلف الكتاب][1]: وقد ذكرنا أنه شهر في سنة إحدىٰ وسبعين ومائتين وحينئذ قرأ بين يديه ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة**﴾[2] وذلك في خلافة المعتمد، وفي هذه السنة استزاره فأكرمه وذلك في خلافة المقتدر.

وفي هذه السنة: اعتل علي بن عيسى، فركب لعيادته هارون بن المقتدر ومعه مؤنس ونصر القشوري ووجوه الغلمان، وفرش له الطريق من الشط إلى المجلس، فتلقاه أبو الحسن متحاملاً، وأدى إليه رسالة المقتدر بالمسألة عن خبره، ثم قيل: ان المقتدر قد عزم على الركوب إليه فانزعج لذلك وسأل مأنساً أن يستعفي له منه، وكان قد صلح بعض الصلاح، فركب إلى الدار على ضعف شديد وطلع ليفسخ بذلك ما وقع عليه العزم ثم برأ.

وفيها: سخط على أم موسى القهرمانة وقبض عليها وعلى أنسابها[3] ومن كانت تعنى به، فضح منها في بيت المال ألف ألف دينار. واختلف في السبب، فقيل: ان المقتدر اعتل فبعثت إلى بعض أهله ليقرر عليه ولاية الأمر، فانكشف ذلك، وقيل: بل زوجت بنت أخيها إلى أبي بكر بن أبي العباس محمد بن إسحاق[4] بن المتوكل، فسعى بها أعداؤها وثبتوا في نفس المقتدر والسيدة والدته أنها ما فعلت ذلك [إلا] لتنصب محمد بن إسحاق في الخلافة، فتمت عليها النكبة.

أخبرنا أبو منصور القزاز[5]، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد، قال: صرف المقتدر بالله أبا جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الآخر سنة عشر [وثلثمائة][6] عن القضاء بمدينة أبي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.
(٢) سورة: هود، الآية: ١٠٢
(٣) في ك: «وقبض عليها وعلى أسبابها».
(٤) في ت: «محمد بن مهدي». خطأ.
(٥) في ت: «ومن الحوادث أخبر أبو منصور القزاز».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

جعفر [المنصور](١)، واستقضى في هذا اليوم(٢) أبا الحسين عمر بن الحسين(٣) بن علي الشيباني المعروف بابن الاشناني، وخلع عليه، ثم جلس يوم السبت للحكم، وصرف يوم الأحد، وكانت ولايته ثلاثة أيام، وكان من جلة الناس ومن أصحاب الحديث المحمودين، وأحد الحفاظ وكان قبل هذا يتولى القضاء بنواحي الشام، وتقلد الحسبة(٤) ببغداد.

وفي جمادى الأولى تقلد نازوك الشرطة بمدينة السلام مكان أبي طاهر محمد بن عبد الصمد، وخلع عليه.

وفي جمادى الآخرة ظهر كوكب ذو ذنب في المشرق(٥) في برج السنبلة، طوله نحو ذراعين.

وفي شعبان وصلت هدية الحسين بن أحمد [بن](٦) المادرائي من مصر، وهي بغلة ومعها فلو، وغلام طويل اللسان يلحق طرف [لسانه](٧) أنفه.

وفي هذا الشهر(٨) قرئت الكتب على المنابر في الجوامع بفتح كان في بلاد الروم لأهل طرسوس وملطية وقاليقلا.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت](٩). أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: استقضى المقتدر بالله في يوم النصف من رمضان سنة عشر وثلثمائة أبا الحسين عمر بن أبي عمر

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.
(٢) في ت، ك: «في هذه الأيام».
(٣) في ت، ك: «عمر بن الحسن».
(٤) في ك: «ويتقلد الحسبة».
(٥) في ك: «كوكب ذو مذنب في المشرق».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٨) في ت: «وفي هذه السنة».
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

محمد بن يوسف بن يعقوب، وكان قبل هذا يخلف أباه على القضاء بالجانب الشرقي [و](١) الشرقية، وسائر ما كان إلى قاضي القضاة أبي عمر، وذلك أنه استخلفه وله عشرون سنة، ثم استقضي بعد استخلاف أبيه له على أعمال كثيرة، ثم قلد مدينة السلام في حياة أبيه.

وفي رمضان قلد المطلب بن إبراهيم الهاشمي الصلاة في جامع الرصافة ببغداد.

وفي يوم الفطر ركب الأمير أبو العباس ابن المقتدر(٢) إلى المصلى ومعه الوزير حامد بن العباس، وعلي بن عيسى، ومؤنس المظفر، والجيش(٣). وصلى بالناس إسحاق بن عبد الملك الهاشمي.

وفي يوم الاثنين سلخ ذي القعدة أخرج رأس الحسين بن منصور الحلاج من دار السلطان ليحمل إلى خراسان.

وورد الخبر بأنه انشق بواسط(٤) سبعة عشر شقاً أكبرها ألف ذراع(٥)، وأصغرها مائتا ذراع، وأنه غرق من أمهات القرى ألف وثلثمائة قرية.

وفيها حج بالناس(٦) إسحاق بن عبد الملك.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٨٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن كامل، أبو الحسن مولى بني فهر(٧):

كان ثقة. وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، وله اثنتان وثمانون سنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) على هامش ك: «وهو الراضي بالله الذي تولى الخلافة بعد القاهر».

(٣) في ت: «ومؤنس المظفر، والحسن».

(٤) في ك، ت: «بأنه انبثق بواسط».

(٥) في ت: «سبعة عشر نبقاً أكثرها ألف ذراع».

(٦) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٧) في ت: «أبو الحسين».

٢١٨٥ ـ أحمد بن محمد بن يحيى، أبو علي:

حدث عن الحارث بن مسكين، وكان ثقة، وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢١٨٦ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل السراج، [أبو الحسن][1]:

حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، وكان ثقة ديناً، توفي في [شهر][2] رمضان هذه السنة.

٢١٨٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن يزيد بن ميمون، أبو جعفر الطائي[3]:

حمصي قدم مصر وحدث بها، وكان ثقة، توفي بمصر في رجب هذه السنة.

٢١٨٨ ـ أحمد [بن عبد الله][4] بن محمد بن هلال بن نافع، أبو جعفر المقرىء مولى الأزد[5]:

حدث عن أبيه وغيره، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٨٩ ـ الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله[6] بن جعفر، أبو علي الصواف المقرىء[7]:

سمع من أبي سعيد الأشج، وغيره. وكان ثقة فاضلاً نبيلاً، سكن الجانب الشرقي، توفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقابر الخيزران.

٢١٩٠ ـ خالد بن محمد بن خالد، [أبو محمد الصفار الختلي[8]]:

حدث عن يحيى بن معين. روى عنه علي بن محمد السكري، سئل عنه الدارقطني، فقال: صالح، توفي في هذه السنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: ( ).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: ( ).

(٦) في ك: «علي بن عبيدالله». وكذا في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٧/٧).

(٨) الخُتَّل: بضم أوله، وتشديد ثانيه، كورة واسعة المدن خلف جيحون» معجم البلدان (٣٤٦/٢)، =

٢١٩١ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن مسلمة][1] ، أبو محمد الفزاري :

حدث عن عباد بن الوليد الغبري[2] ، روى عنه ابن المظفر/ وكان ثقة . ٤٦٢/ب

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢١٩٢ ـ عبد الرحمن بن محمد[3] ، بن عبد الرحمن بن هلال، أبو محمد القرشي الشامي المعروف بأبي صخرة الكاتب[4]:

سمع علي بن المديني ، ول ماً، ويحيى بن أكثم . روى عنه ابن المظفر . وكان ثقة . وتوفي ببغداد في شوال هذه السنة .

٢١٩٣ ـ عيسى بن سليمان بن عبد الملك، أبو القاسم القرشي[5] :

وراق داود بن رشيد، حدث عنه، و[عن][6] غيره، روى عنه ابن المظفر ـ وكان ثقة ـ. توفي في شعبان هذه السنة .

٢١٩٤ ـ محمد بن أحمد بن حماد بن سعد[7]، أبو بشر الدولابي الوراق[8] :

مولى الأنصار، وكانت له معرفة بالحديث، وكان حسن التصنيف[9] ، وحدث عن

= ومراصد (٤٥٢/١). وفي البكري: بضم أوله وتشديد ثانيه، وضمه، وباللام، موضع في أقاصي خراسان» كما في هامش المراصد، وفي اللباب (٤٢١/١): «وبضم الخاء والتاء، وهي قرية على طريق خراسان».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٧/٨ وسؤالات السهمي للداقطني ٢٨٨).

ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «ابن الوليد البغوي». وفي ص: «ابن الوليد الغزي». خطأ.

(٣) في ت: «عبدالله بن محمد» خطأ.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٨٥/١٠، ٢٨٦).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٧٣/١١).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «ابن حماد بن سعيد».

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٤٥/١١، وتذكرة الحفاظ ٢٩١/٢، ولسان الميزان ٤١/٥، وشذرات الذهب ٢٦٠/٢. ووفيات الأعيان ٣٥٢/٤. واللباب ٤٣١/١. والأعلام ٣٠٨/٥، والوافي بالوفيات ٣٦/٢. والأنساب ٤١٣/٥).

(٩) من مصنفاته: «الكنى والأسماء» وهو مطبوع ومتداول.

أشياخ فيهم كثرة، قال أبو سعيد بن يونس: وكان يضعف، توفي وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٩٥ ـ محمد بن أحمد بن هلال، أبو بكر الشطوي[١]:

سمع أبا كريب، وأحمد بن منيع، وغيرهما وروى عنه محمد بن المظفر وغيره، وربما سماه بعض الرواة أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد أكثر.

وتوفي لأربع خلون من ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٩٦ ـ محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال، أبو جعفر الصالحي[٢]:

سكن بغداد وحدث بها عن بشر بن هلال الصواف، وأزهر بن جميل،وغيرهما. روى عنه ابن المظفر، وغيره. وكان ثقة. [توفي في هذه السنة][٣].

٢١٩٧ ـ محمد بن بنان بن معن[٤]، أبو إسحاق الخلال[٥]:

سمع محمد بن المثنى، ومهنأ بن يحيى الشامي، وغيرهما. روى عنه علي بن عمر السكري، وأبو الفضل الزهري، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أنبأنا أحمد بن علي، قال: أنبأنا الأزهري، قال: أنبأنا علي بن عمر الحافظ، قال: محمد بن بنان بغدادي لم يكن به بأس. توفي في شعبان هذه السنة.

٢١٩٨ ـ محمد بن جعفر بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور، يكنى أبا جعفر[٦]:

كان خطيب الجامع بمدينة المنصور، فلم يزل يتولى ذلك حتى توفي في يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة من هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٧١).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠٣، ٤٠٤).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «محمد بن بيان بن معن».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٠٧).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٤).

٢١٩٩ ـ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري[١]:

ولد في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان أسمر إلى الأدمة أعين ملتف الجسم[٢]، مديد القامة، فصيح اللسان، سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن [أبي][٣] إسرائيل، وأحمد بن منيع البغوي، وأبا همام الوليد بن شجاع، وأبا كريب، ويعقوب الدورقي، وأبا سعيد الأشج، ومحمد بن بشار، وخلقاً كثيراً من أهل العراق، والشام، ومصر. وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي وغيره، استوطن ابن جرير بغداد إلى حين وفاته، وكان قد جمع من العلوم ما رأس به أهل عصره، وكان حافظاً للقرآن، بصيراً بالمعاني، عالماً بالسنن، فقيهاً في الأحكام، عالماً باختلاف العلماء[٤]، خبيراً بأيام الناس وأخبارهم، وتصانيفه كثيرة منها: كتاب «التاريخ»[٥]، وكتاب «التفسير»[٦] و«تهذيب الآثار»[٧] إلا أنه لم يتمم تصنيفه وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن [علي بن ثابت][٨] الخطيب، قال: [سمعت][٩] علي بن عبيدالله بن عبد الغفار

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٦٢، وإرشاد الأريب ٦/٤٢٣، وتذكرة الحفاظ ٧١٠، ووفيات الأعيان ٤/١٩١، ١٩٢، وطبقات السبكي ٢/١٣٥ ـ ١٤٠، وتهذيب الأسماء للنووي ١/٧٨، وروضات الجنان ١٦٣، وطبقات القراء ٢/١٦٠، ومفتاح السعادة ١/٢٠٥، ٤١٥، ٢/١٧٦، وطبقات القراء للذهبي ١/٢١٣، وطبقات المفسرين للسيوطي ٣٠، والفهرست ٢٣٤، البداية والنهاية ١١/١٤٥، وغاية النهاية ٢/١٠٦، واللباب ٢/٨١، ومرآة الجنان ٢/٢٦١، والوافي بالوفيات ٢/٢٨٤، وطبقات المفسرين للداودي ٤٦٨، وميزان الاعتدال ٣/٤٩٨، ولسان الميزان ٥/١٠٠، وكشف الظنون ٤٣٧، والأعلام ٦/٦٩، وشذرات الذهب ٢/٢٦٠. ومعجم الأدباء ١٨/٤٠).

(٢) في ت: «نحيف الجسم».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «عارفاً باختلاف العلماء».

(٥) وهو تاريخ الرسل والملوك، والمعروف بتاريخ الطبري، وقد أكثر المصنف النقل عنه في هذا الكتاب.

(٦) وهو كتاب تفسير الطبري المعروف.

(٧) في ت: «تذهيب الآثار». وقد طبع.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

اللغوي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرني القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي إجازة، قال: حدثنا علي بن نصر بن الصباح الثعلبي [قال]: حدثنا القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق: أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه أتنشطون لتفسير القرآن[١]؟ قالوا: كم يكون قدره[٢]؟ قال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم يكون قدره[٣]؟ فذكر نحواً مما ذكر في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.

[أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنشدنا علي بن عبد العزيز الطاهري، ومحمد بن جعفر بن علان الشروطي، قالا: أنشدنا مخلد بن جعفر الدقاق[٤]، قال: أنشدنا محمد بن جرير الطبري.][٥].

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي[٦] ... وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق

قال: وأنشدنا أيضاً

خلقان لا أرضى طريقهما[٧] ... بطر الغنى ومذلة الفقر

---

(١) في ت: «اتنشطوا إلى تفسير القرآن».
(٢) في ت: «كم يكون ورقه».
(٣) في ت: «كم يكون ورقه».
(٤) في جميع النسخ: «محمد بن مخلد بن جعفر الدقاق». وهو خطأ وما أوردناه من تاريخ بغداد.
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) في ت: إذا أمرت لم يعلم رفيقي».
(٧) في ت: «خلتان لا أرض طريقهما».

فـإذا غـنيـت فـلا تكـن بـطراً   وإذا افتقـرت فتـه على الـدهـر

توفي أبو جعفر [الطبري][(١)] وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة، ودفن وقد أضحى النهار يوم الاثنين برحبة يعقوب في ناحية باب خراسان في حجرة بإزاء داره[(٢)]، وقيل: بل دفن ليلاً ولم يؤذن به أحد، واجتمع من لا يحصيهم إلا الله، وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً.

وذكر ثابت بن سنـان في تاريخـه: أنه إنمـا أخفيت حالـه لأن العامـة اجتمعوا [ومنعوا][(٣)] من دفنه بالنهار وادعوا عيه الرفض، ثم ادعوا عليه[(٤)] الإلحاد.

قال المصنف: كان ابن جرير يرى [جواز][(٥)] المسح على القـدمين ولا يوجب غسلهما، فلهذا نسب إلى الرفض، وكان قد رفع في حقه أبو بكر بـن أبي داود قصة إلى نصر الحاجب[(٦)] يذكر عنه أشياء فأنكرها، منها: أنه نسبه إلى رأي جهم، وقال: انه قائل: ﴿بل يداه [مبسوطتان]﴾[(٧)] أي: نعمتاه، فأنكر هذا، وقال ما قلته، ومنها: أنه روى أن روح رسول الله ﷺ لما خرجت سالت في كف علي فحساها[(٨)]، فقال: إنما الحديث مسح بها على وجهه وليس فيه حساها.

قال المصنف [رحمه الله][(٩)]: وهذا أيضاً محال إلا أنه كتب ابن جرير في جواب هذا إلى نصر الحاجب[(١٠)]: لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة، وهذا قبيح منه، لأنه كان ينبغي أن يخاصم من خاصمه، وأما أن يذم طائفته جميعاً وهو يدري إلى من ينتسب فغاية في القبح.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «في حجرة بجوار داره».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «الرفض ثم ادعوا عليه»: ساقطة من ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ص: «إلى نصر الخادم».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. والآية رقم: ٦٤ من سورة: المائدة.

(٨) في ت: «في كف علي ـ يعني أنه عنه فحساها».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ص: «إلى نصر الخادم».

ثم دخلت
سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن بغلة وردت من مصر إلى بغداد ومعها فلو، وقد وضعت مهـراً[١] في ربيع الأول، وكان يرتضع[٢] منها.

وأنه ظهر الجراد [وعظم أمره][٣]، وكثر إفساده للغلات.

وأنه قلد أبو عمرو[٤] حمزة بن القاسم الصلاة في جامع المدينة، وشغب الجند في المحرم، فلما أطلقت أرزاقهم سكنوا.

وخلع على مؤنس المظفر وعقد له على الغزاة للصائفة [في هذه السنة][٥].

وقرىء كتاب على المنبر بالفتح على المسلمين من طرسوس. وكان نازوك أمر بضرب غلامين كان أحدهما غلاماً لبعض الرجالة المصافية، فحمل الرجالة السلاح وقصدوا دار نازوك، ووقعت بينهم حرب، وقتل جماعة، فركب المقتدر وبلغ إلى باب العامة، ثم أشار عليه نصر الحاجب بالرجوع فرجع، ووجه القواد للتسكين وشغلهم بإطلاق أرزاقهم فسكنوا[٦].

---

(١) في ت: «فوضعت مهراً».
(٢) في ك: «وكان يرضع منها».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في تاريخ بغداد: «وإنه قلد أبو عمر».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) في ت، ك: «بإطلاق أرزاق الجند فسكنوا».

[وصرف حامد بن العباس عن الوزارة، وعلي بن عيسى عن الدواوين والأعمال، لأنه أخّر أرزاق الجند][١] .

وقبض [على] علي بن عيسى وأنسابه[٢]، والمتصرفين في أيامه، وقرر علياً ثلثمائة ألف دينار.

وأخرج أبو الحسن علي بن محمد[٣] [بن][٤] الفرات، فقلد الوزارة يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الآخر، وخلع عليه، وعلى ابنيه المحسن والحسين[٥]، وأقطع الدار بالمخرم، وجلسوا للهناء وأخذوا ابن الفرات حامد بن العباس فصادره وأخذ خطه بألف ألف دينار وثلثمائة ألف دينار، وصادر مؤنساً خادم حامد على ثلاثين ألف دينار وروسل علي بن عيسى أن يقرر بأمواله، فكتب أنه لا يقدر على أكثر من ثلاثة آلاف دينار، فأخذه المحسن ولد ابن الفرات[٦] وألبسه جبة صوف وأهانه وناله بالأذى الفاحش حتى استخرج منه اليسير.

وورد الخبر في ربيع الآخر بدخول أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي إلى البصرة سحر[٧] يوم الإثنين لخمس بقين من ربيع الآخر في ألف وسبعمائة رجل، وأنه نصب سلاليم بالليل على سورها[٨]، وصعد على أعلى السور، ثم نزل إلى[٩] البلد، وقتل البوابين الذين [على الأبواب][١٠]، وفتح الأبواب، وطرح بين كل مصراعين حصباء

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «علي بن عيسى وأسبابه».

(٣) «علي بن محمد»: ساقط من ك.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «وعلى ابنيه الحسن والحسين».

(٦) في ت: «فأخذه الحسن ولد ابن الفرات».

(٧) «سحر»: ساقطة من ص، ل.

(٨) «على سورها»: ساقطة من ص، ل.

(٩) «إلى»: ساقطة من ص، ل.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «الذين على باب السور». وفي ل: «الذين على أبواب السور».

ورملاً كان معه[١] على الجمال لئلا يمكن غلق الأبواب عليه، ووضع السيف في أهل البصرة، وأحرق المربد، ونقض الجامع ومسجد قبر طلحة[٢]، وهرب الناس فطرحوا أنفسهم في الماء، فغرق أكثرهم، وأقام أبو طاهر بالبصرة سبعة عشر يوماً يحمل على ٤٦٣/أ جماله كل ما يقدر عليه من الأمتعة والنساء / والصبيان، وخرج منها بما معه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة [خلت][٣]. من جمادى الآخرة، [وولى][٤] منصرفاً إلى بلده.

وفي رجب استخلف القاضي أبو عمر ولده على القضاء بمدينة السلام، وركب إلى جـامع الرصافة وحكم.

وفي رابع عشر رمضان، وقَّع برد المواريث إلى ذوي الأرحام.

وفي نصف رمضان أحرق على باب العامة صورة ماني وأربعة أعدال من كتب الزنادقة، فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر.

وفي هذه السنة اتخذ أبو الحسن ابن الفرات مارستانا في درب المفضـل[٥]، وانفق عليه من ماله[٦] في كل شهر مائتي دينار جارياً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٠٠ ـ أحمد بن محمـد بن هارون أبو بكر[٧] الخلال:

سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وغيرهما وصرف عنايته إلى الجمع

---

(١) في ك، ل: «بين كل مصراعين حصى ورملاً كان معه». وفي ت: «بين كل مصـراعين منها حصى ورمل».

(٢) في ت: «ومشهد قبر طلحة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «في درب الفضل».

(٦) في ك، ص، ل، والمطبوعة: «وأنفق من ماله عليه».

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١٢/٥، والبداية والنهاية ١٤٨/١١، وطبقات الحنابلة ١٢/٢، ومناقب الإمام أحمد ٥١٢، والأعلام ٢٠٦، وشذرات الذهب ٢٦١/٢).

لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها وسافر لأجلها وصنفها وجمع منها ما لم يجمعه أحد وكل من تبع هذا المذهب يأخذ من كتبه[(١)]، وتوفي في يوم الجمعة[(٢)] قبل الصلاة ليومين خلوا من ربيع الأول من هذه السنة، ودفن إلى جنب المروذي [في الدكة][(٣)].

٢٢٠١ ـ أحمد بن حفص بن يزيد أبو بكر المعافري:

[حدث و][(٤)] روى عن عيسى بن حماد وغيره، وكان فاضلاً.

توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٢٠٢ ـ أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد الجريري[(٥)]:

سمع سرياً[(٦)]، وكان الجنيد يكرمه، وقيل له عند وفاته: إلى من نجلس بعدك؟ فقال: إلى أبي محمد الجريري[(٧)].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا الخطيب[(٨)]، أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال: أخبرني محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت عبدالله الرازي، يقول: سمعت الجريري، يقول: منذ عشرين سنة ما مددت رجلي عند جلوسي[(٩)] في الخلوة، فإن حسن الأدب مع الله أولى.

---

(١) من كتبه: «تفسير الغريب»، و«طبقات أصحاب أحمد»، و«الحث على التجارة والصناعة والعمل»، و«السنة» و«العلل»، و«الجامع لعلوم أحمد».

(٢) في ص: «وتوفي في يوم الخميس».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٠ ـ ٤٣٤، والبداية والنهاية ١١/ ١٤٨، وطبقات الصوفية ٢٦١ ـ ٢٦٤، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩، وصفة الصفوة ٢/ ٢٥٢، والرسالة القشيرية ٣٠، ونتائج الأفكار القدسية ١/ ١٧١ ـ ١٧٣، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١١، واللمع ٢٥، ٤٩، ٩٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٦، والكواكب الدرية ٢/ ٩. ١٠).

(٦) في ك: «صحب سرياً».

(٧) في ص، ك: «أبي محمد الحريري».

(٨) في ك: «أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت».

(٩) في ك: «ما مددت رجلي وقت جلوسي».

قـال عبد الكـريم: وسعمت عبدالله بن يـوسف الأصبهاني يقـول: سمعت أبا الفضل الصرام، يقول: سمعت علي بن عبدالله يقول: اعتكف أبو محمد الجريري بمكة في سنة إثنتين وتسعين ومائتين، فلم يأكل ولم ينم ولم يستند إلى حائط، ولم يمد رجليه[١]، فقال له أبو بكر الكتاني: يا أبا محمد بماذا قدرت على اعتكافك؟ فقال: علم الله صدق باطني، فأعانني على ظاهري.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد][٢] قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبـرنا محمد بن عبد الـواحد، أخبـرنا أبـو عبد الـرحمن السلمي، قال: سمعت أبـا سعيد الرازي[٣]، يقول: توفي الجريري سنة وقعة الهبير، وطئته الجمال وقت الوقعة.

قال السلمي: وسمعت أبا عبدالله الرازي، يقول: وقعة الهبير كانت في سنـة إحدى عشرة وثلثمائة.

قال مؤلف الكتاب[٤]، [رحـمـه الله] الهبير اسم موضع عارض فيه أبو سعيد الجنابي القرمطي الحـاج، فأصاب منهم جماعة فتفرقوا فعاد وعارضهم في محرم[٥] سنة اثنتي عشرة، وفتك بهم الفتك القبيح، فجائز أن يكون الجـريري قـد هلك في المعارضة الأولى، وإنما هلك في الطريق وبقي على حاله.

وأخبرنا أبـو منصور القـزاز، قال: أخبـرنا أبـو بكر أحمـد بن علي [بن ثابت] الحـافظ[٦]، أخبرنـا عبد الكـريم بـن هوازن، قـال: سمعت أبا عبـدالله بن باكـويـه الشيرازي، يقول: سمعت أحمد بن عطاء الروذباري، يقـول: مات الجـريري سنـة الهبير، فحزت عليه بعد سنة، وإذا هو مستند جالس وركبته إلى صدره[٧]، وهو يشير إلى الله تعالى بإصبعه.

---

(١) في ت: «ولم يمدد رجليه».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «أبا سعيد الداري».

(٤) في ت: «قال أبو الفرج المصنف». وفي ك: «قال المؤلف».

(٥) «محرم»: ساقطة من ل، ص.

(٦) في ص، ل: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٧) في ص: «وركبتيه إلى صدره».

٢٢٠٣ ـ أحمد بن حمدان بن علي بن سنان، أبو جعفر النيسابوري(١):

لقي أبا حفص [وغيره](٢) وكان من الورعين، وأسند الحديث، وله كلام حسن، وكان يقول: أنت تبغض [أهل](٣) المعاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك مع ما تيقنته من ذنوبك. توفي في هذه السنة.

٢٢٠٤ ـ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(٤):

كان من أهل الفضل والعلم مع حسن الاعتقاد، وله تصانيف حسان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت بن حسان [قال](٥): أخبرنا علي بن أبي علي البغدادي، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق في كتابه، قال: حدثني أبو محمد بن درستويه، قال: حدثني الزجاج، قال: كنت أخرط الزجاج، فاشتهيت النحو فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلم مجاناً [ولا يعلم](٦) بأجرة إلا على قدرها، فقال لي: أي شيء صناعتك؟ قلت: أخرط الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ونصف وأريد أن تبالغ في تعليمي وأنا أعطيك كل يوم درهماً، وأشترط لك أني أعطيك إياه أبداً إلى أن يفرق الموت بيننا استغنيت عن التعلم أو احتجت إليه، قال: فلزمته وكنت أخدمه في أموره ومع ذلك فأعطيه الدرهم، فينصحني

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٦١، والأعلام ١/١١٩، وتاريخ بغداد ٤/١١٥، وتذكرة الحفاظ ٧٦١).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «أنت تبغض العاصي»، وما بين المعقوفتين: ساقط منها.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٨٩، ومعجم الأدباء ١ / ٤٧، ونزهة الألباء ٣٠٨، وآداب اللغة ٢ / ٨١، وابن خلكان ١ / ١١، والأعلام ١ / ٤٠، وشذرات الذهب، ٢ / ٢٥٩، وإنباه الرواة للقفطي ١ / ١٥٩، والبداية والنهاية ١١ / ١٤٨، والعبر ٢ / ١٤٨، والفهرست لابن نديم ٦٠، واللباب ١ / ٣٩٧، ومرآة الجنان ٢ / ٢٦٢، ومفتاح السعادة ١ / ١٦٣، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٨، وطبقات المفسرين للداودي.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص، ل: «أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

في العلم حتى استقللت فجاءه كتاب بعض بني مادمة من الصراة[١] يلتمسون معلما نحوياً لأولادهم، فقلت له: أسمني لهم، فأسماني فخرجت فكنت أعلمهم وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه، ومضت على ذلك مدة، فطلب منه عبيدالله بن سليمان مؤدباً لابنه القاسم، فقال: لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجاً بالصراة مع بني مادمة[٢]، قال: فكتب إليهم عبيدالله فاستنزلهم عني فأحضرني واسلم إليّ القاسم، فكان ذلك سبب غناي، وكنت أعطي المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقتي[٣].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني أبو الحسين عبدالله بن أحمد بن عياش القاضي، قال: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أؤدب القاسم بن عبيدالله، فأقول له: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟[٤] فيقول: ما أحببت، فأقول: [أن][٥] تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أمنيتي، فما مضت إلا سنون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا على ملازمتي له، وقد صرت نديمه، فدعتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق ألم أرك أذكرتني بالنذر؟ فقلت: عولت على رأي الوزير أيده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكاري لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: انه المعتضد [بالله][٦] ولولاه ما تعاظمني دفع ذلك إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير له معك حديثاً فاسمح لي أن تأخذه متفرقاً[٧]، فقلت: أفعل، فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه

---

(١) في ت: «بني مادية من الصراة».
(٢) في ت: «بالصراة مع بني مادية».
(٣) في ت: «بحسب حالي».
(٤) في ت: «ما تصنع بي».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) في ك: «فاسمح بأخذ ذلك متفرقاً».

صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مال النذر، ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا فيقول: غبنت هذا يساوي كذا وكذا فاستزد، فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدونني حتى أبلغ [ذاك][1] الحد الذي رسمه [لي][2]، قال: وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة، فقال لي بعد شهور: يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت: لا فسكت وكنت أعرض ثم يسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول: لا خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال، فسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل لي ذلك ببركة الوزير، فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك، قال: ثم أخذ الدواة فوقع لي إلى خازنه[3] بثلاثة آلاف دينار [صلة][4] فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً، ولم أدر كيف أقع منه، فلما كان من غد جئته وجلست على رسمي، فأومأ إليّ: هات ما معك، يستدعي مني الرقاع على الرسم، [فقلت][5] ما أخذت من أحد رقعة، لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير، فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة[6] وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه[7] فيظن ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير رتبتك، أعرض عليّ على رسمك، وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته من غد بالرقاع، وكنت أعرض عليه كل يوم إلى أن مات / وقد أثلث حالي هذه. ٤٦٣/ب

قال المصنف[8] [رحمه الله][9] رأيت كثيراً من أصحاب الحديث والعلم يقرأون

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ص: «فوقع لي جراية».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «حتى صار لك عادة».

(٧) في ك: «ولا يعلم سبب انقطاعك».

(٨) في ك: «قال مؤلف الكتاب».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

هذه الحكاية ويتعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح، وذلك أنه يجب على الولاة إيصال قصص المظلومين وأهل الحوائج، فإقامة من يأخذ الأجعال على هذا قبيح حرام[١]، وهذا مما يهن به الزجاج وهناً عظيماً، ولا يرتفع لأنه إن كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع، وإن كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه[٢].

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو الجوائز الحسن بن علي الكاتب، قال: حدثني أبو القاسم علي بن طلحة النحوي، قال: سمعت أبا علي الفارسي يقول: دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيدالله الوزير، فورد إليه خادم وساره بشيء استبشر به، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود، ثم نهض فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم، فسأله شيخنا عن ذلك لأنس[٣] كان بينه وبينه فقال: كانت تختلف إلينا جارية لأحدى المغنيات[٤]، فسمتها أن تبيعني إياها فامتنعت من ذلك، ثم أشار عليها أحد[٥] من [كان][٦] ينصحها بأن تهديها إليّ رجاء أن أضاعف لها ثمنها[٧]، فلما وردت أعلمني الخادم بذلك[٨]، فنهضت مستبشراً لافتضاضها فوجدتها قد حاضت، فكان مني ما ترى، فأخذ شيخنا الدواة من يديه وكتب:

فارس ماض بحربته ... حاذق بالطعن في الظلم

(١) «حرام»: ساقطة من ص، ل.

(٢) على هامش ك: «أقول: لا يضر الزجاج مع حسن عنايته بمعاني القرآن العظيم وتفسيره، وكفاه فخراً أن العلامة الزمخشري عول عليه في تفسير القرآن العظيم، حتى أن أكثر ما نقله من كلام الزجاج.

وأخذه. . . أجره في حقه، وما هو بحرام، لأنه ليس من الحكام حتى يكون حراماً، مع ما في كتب الفقه من أن القاضي المحكم وأخذ الرشوة مع استئجار نفسه لا يكون حراماً. . .».

(٣) في ك: «فسأله شيخاً عن ذلك لأي شيء».

(٤) في ك: «جارية لإحدى القينات».

(٥) في ك: «ثم أشار عليها بعض».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «رجاء أن يضاعف لها ثمنها».

(٨) «بذلك»: ساقطة من ص، ل.

رام أن يــدمــي فــريــســتــه   فــاتــقــتــه مــن دم بــدم

أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الغزال، قال: أنبأنا علي بن عبد العزيز، قال أنبأنا[1] أبو محمد الوراق، [قال][2] جار كان لنا، قال: كنت بشارع الأنبار وأنا صبي يوم نيروز فعبر رجل راكب فبادر بعض الصبيان، وقلب عليه ماء[3]، فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه من الماء.

إذا قـل مـاء الـوجـه قـل حيـاؤه   ولا خيـر في وجـه إذا قــل مـاؤه

فلما عبر قيل لنا، هذا أبو إسحاق الزجاج. قال الطاهري: شارع الأنبار هو النافذ إلى الكبش والأسد.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبري، قال: حدثني محمد بن طلحة، قال: حدثني القاضي محمد بن أحمد المخرمي، أنه جرى بينه وبين الزجاج وبين المعروف بمسينة، وكان من أهل العلم شر، واتصل ونسجه إبليس[4] وأحكمه حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم، فكتب إليه مسينة:

أبى الــزجـاج إلا شتم عــرضي   لــيـنــقـعــه فــآثــمــه وضــره
وأقسم صــادقـاً مــا كــان حــر   ليــطلق لفــظه فـي شتـم حــره
فــلو أني كــررت لــفــرّ مني[5]   ولــكن لــلمنــون عــليّ كــره[6]
فــأصبـح قــد وقــاه الله شــري   لــيــوم لا وقــاه الله شــره

فلما اتصل هذا الخبر بالزجاج قصده راجلاً حتى إعتذر إليه وسأله[7] الصلح.

---

(١) «أنبأنا أبو منصور. . . أنبأنا علي بن عبد العزيز، قال أنبأنا»: ساقطة من ص، ل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «فكب عليه ماء».

(٤) في ت: «وانصرف ونسي».

(٥) في ت: «فلو أني عدت لفر مني».

(٦) في ت: «ولكن للمنوع على كره».

(٧) في ك: «اعتذر إليه وسأله الصفح».

توفي الزجاج يوم الجمعة لإحدى عشرة مضت من جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٢٠٥ ـ بدر أبو النجم، مولى المعتضد بالله، ويسمى بدر الكبير، ويقال له [بدر][١] الحمامي:

وكان قد تولى الأعمال مع ابن طولون بمصر، فلما قتل قدم بغداد فولاه السلطان أعمال الحرب والمغاور بفارس وكرمان[٢]، فخرج إلى عمله وحدث عن هلال بن العلاء[٣]، وغيره وأقام هناك وطالت أيامه[٤] حتى توفي بشيراز ثم نبش وحمل إلى بغداد، وقام ولده محمد مقامه في حفظ البلاد.

٢٢٠٦ ـ حامد بن العباس، أبو محمد[٥]:

استوزره المقتدر بالله سنة ست وثلثمائة وكان موسراً له أربعمائة مملوك يحملون السلاح، [لكل واحد منهم مماليك][٦]، وكان يحجبه ألف وسبعمائة حاجب[٧]، وكان ينظر بفارس قديماً، ودام نظره بواسط، وكان صهره أبو الحسين بن بسطام إذا سافر كان معه أربعون بختية موقرة أسرة ليجلس عليها، وفيها واحدة موقرة سفافيد المطبخ، وكان معه أربعمائة سجادة للصلاة، فلما قبض على حامد صودر صهره هذا على ثلثمائة ألف دينار.

وكان حامد ظاهر المروءة كثير العطاء، فحكى أبو بكر الصولي أنه شكا إليه شفيع

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٤٩، وتاريخ بغداد ٧/١٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/٢٠٥، واللباب ١/٣١٥، والأعلام ٢/٤٥، وشذرات الذهب ٢/٢٠١ وقد جعله في وفيات سنة ٢٨٩ هـ).

(٢) في ك: «أعمال الحرث والمعادن بفارس وكرمان».

(٣) في ت: «هلال والعلاء».

(٤) «وطالت أيامه»: ساقطة من ص، ل.

(٥) «أبو محمد»: ساقطة من ص، ل.

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٤٩، والأعلام ٢/١٦١، وشذرات الذهب ٢/٢٦٣).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك، ل: «وكان يخدمه ألف وسبعمائة حاجب».

المقتدري فناء شعيره، فجذب الدواة وكتب له بمائة[1] كر شعير، فقال له ابن الحواري: فأنا أكتب له بمائة كر، فنظر إليه نصر الحاجب، فكتب له بمائة كر، وكتب لأم موسى بمائة كر[2]، ولمؤنس الخادم بمائة كر.

وحكى أبو علي التنوخي عن بعض الكتاب، قال: حضرت مائدة حامد وعليها عشرون نفساً، وكنت أسمع أنه ينفق عليها كل يوم مائتي دينار، فاستقللت ما رأيت ثم خرجت فرأيت في الدار نيفاً وثلاثين مائدة منصوبة، على كل مائدة ثلاثون نفساً، وكل مائدة كالمائدة التي بين يديه، حتى البوارد والحلوى، وكان لا يستدعي أحداً إلى طعامه بل يقدم الطعام إلى كل قوم في أماكنهم.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، قال: أنبأنا علي بن المحسن التنوخي [إذناً][3] عن أبيه، قال: حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي، قال: كان حامد بن العباس من أوسع من رأيناه نفساً، وأحسنهم مروءة، وأكثرهم نعمة، وأشدهم سخاء وتفقداً لمروءته، وكان ينصب في داره كل يوم عدة موائد ولا يخرج من الدار أحد من الجلة والعامة والحاشية وغيرهم إذا حضر الطعام أو يأكل حتى غلمان الناس، فربما نصب في داره في يوم واحد أربعون مائدة. وكان يجري على كل من يجري عليه الخبز لحماً وكانت جراياته كلها الحواري، فدخل يوماً إلى دهليزه فرأى فيه قشر باقلاة، فأحضر وكيله، وقال: [ويلك][4]! يؤكل في داري الباقلا؟ قال: هذا من فعل البوابين، قال: أوليست لهم جرايات لحم؟ قال بلى، قال فسلهم عن السبب، فسألهم فقالوا: لا نتهنأ بأكل اللحم دون عيالنا فنحن ننفذه إليهم لنأكله معهم ليلاً ونجوع بالغدوات فنأكل الباقلا، فأمر حامد أن يجري عليهم جرايات لعيالهم تحمل إلى منازلهم، وأن يأكلوا جراياتهم في الدهليز، ففعل ذلك، فلما كان بعد أيام رأى قشر باقلاة في الدهليز، فاستشاط [غيظاً][5] وكان حديداً فشتم وكيله وقال: ألم أضعف الجرايات، فلم في

---

(١) في ك: «ووقع له بمائة».

(٢) «وكتب لأم موسى بمائه كر». ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص، ل، ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

دهليزي قشور الباقلا؟ فقال: إن الجرايات لما تضاعفت جعلوا الأولى لعيالاتهم في كل يوم، وصاروا يجمعون الثانية عند القصاب، فإذا خرجوا من النوبة ومضوا نهاراً إلى منازلهم في نوبة استراحتهم فيها أخذوا ذلك مجتمعاً من القصاب فتوسعوا به، قال: فلتكن الجرايات بحالها، وليتخذ مائدة في كل [يوم و][١] ليلة تنصب غدوة قبل نصب موائدنا يطعم عليها هؤلاء[٢]، والله لئن وجدت بعد هذا في دهليزي قشر باقلاة لأضربنك وجميعهم بالمقارع، ففعل ذلك، وكان ما زاد في نفقة الأموال فيه أمراً عظيماً.

قال المحسن: وحدثني هبة الله بن محمد بن يوسف المنجم، قال: حدثني جدي قال: وقفت امرأة لحامد بن العباس [على الطريق][٣] فشكت إليه الفقر ودفعت إليه قصة كانت معها، فلما جلس وقع لها بمائتي دينار، فأنكر الجهبذ دفع هذا القرار إلى مثلها، فراجعه فقال حامد: والله ما كان في نفسي أن أهب لها إلا مائتي درهم ولكن الله تعالى أجرى لها على يدي مائتي دينار، فلا أرجع في ذلك، أعطها فدفع إليها، فلما كان بعد أيام دفع إليه رجل قصة يذكر فيها أن امرأتي وأنا كنا فقراء فرفعت قصة إلى الوزير فوهب لها مائتي دينار، فاستطالت عليّ بها وتريد الآن اعناتي لأطلقها فإن رأى الوزير أن يوقع لي من يكفها عني فعل، فضحك حامد فوقع له بمائتي دينار، وقال: قولوا له [يقول لها][٤]: قد صار الآن مالك مثل مالها فهي لا تطالبك بالطلاق، فقبضها[٥]، وانصرف غنياً.

قال المحسن: وحدثني عبدالله بن أحمد بن داسة، [قال][٦]: حدثني أبو الحسين أحمد بن الحسين بن المثنى[٧]، قال لما قدم حامد بن العباس الأبله يريد الأهواز وهو وزير خرجت لتلقيه، فرأيت له حراقة ملاحوها خصيان بيض وعلى وسطها

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص، ل، ت.

(٢) في ل، ص: «موائدنا يطعم هؤلاء».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «لا تطالبك بالطلاق فأخذها».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «أبو الحسن أحمد بن الحسن».

شيخ يقرأ القرآن وهي مظللة مسترة فسألت عن ذلك، فقالوا: هذه حراقة الحرم لا يحسن أن يكون ملاحوها فحولة.

قال المحسن: وحدثني أبو عبدالله الصيرفي، قال: حدثني أبو عبدالله القنوتي[١]، قال: ركب حامد وهو عامل واسط / إلى بستان [له][٢] فرأى بطريقه داراً ٤٦٤/أ محترقة وشيخاً يبكي ويولول، وحوله صبيان ونساء على مثل حاله، فسأل عنه، فقيل: هذا رجل تاجر احترقت داره وافتقر فوجم ساعة، ثم قال: أين فلان الوكيل؟ فجاء، فقال له: أريد أن أندبك لأمر ان[٣] عملته كما أريد فعلت بك وصنعت ـ وذكر جميلاً ـ وإن تجاوزت فيه رسمي فعلت بك وصنعت ـ وذكر قبيحاً ـ فقال: مر بأمرك، فقال ترى هذا الشيخ قد آلمني قلبي له، وقد تنغصت علي نزهتي بسببه، وما تسمح نفسي بالتوجه إلى بستاني إلا بعد أن تضمن لي أنني إذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ في داره وهي كما كانت مبنية مجصصة[٤] نظيفة، وفيها صنوف المتاع والفرش والصفر كما كانت، وتباع له ولعياله كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم، فقام الوكيل فتقدم إلى الخازن بأن يطلق ما أريده وإلى صاحب المعونة أن يقف معي ويحضر من أطلبه من الصناع، فتقدم حامد بذلك ـ وكان الزمان صيفاً ـ فتقدم بإحضار أصناف الروز جارية، فكانوا ينقضون بيتاً[٥] ويقيمون فيه من يبنيه، وقيل لصاحب الدار اكتب جميع ما ذهب منك حتى المكنسة والمقدحة، وصليت العصر وقد سقفت الدار، وجصصت، وغلقت الأبواب، ولم يبق غير الطوابيق، فأنفذ الرجل[٦] إلى حامد وسأله التوقف في البستان وإن لا يركب منه إلى أن يصلي عشاء الآخرة[٧]، فبيضت الدار[٨]، وكنست وفرشت،

---

(١) في ك: «أبو علي الصولي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «أريد أن أنبئك لأمر».

(٤) في ص، ل: «كانت مبنية نظيفة».

(٥) في ل: «فكانوا ينقضون شيئاً».

(٦) في ت، ك: «فأنفذ الوكيل».

(٧) في ك: «إلى أن يصلي العشاء الآخرة».

(٨) في ت: «فطبقت الدار».

ولبس الشيخ وعياله الثياب، ودفعت إليهم الصناديق والخزائن مملوءة بالأمتعة، فاجتاز حامد والناس قد اجتمعوا كأنه يوم عيد يضجون بالدعاء له، فتقدم حامد إلى الجهبذ بخمسة آلاف درهم يدفعها إلى الشيخ يزيدها في بضاعته، وسار حامد إلى داره.

قال المحسن: حدثني أبو الحسن بن المأمون الهاشمي: أنه وجد لحامد في نكبته التي قتل فيها في بئر لمستراح له أربعمائة ألف دينار [عيناً][1] دل عليها لما اشتدت به المطالبة.

وأخبرني غيره أن حامداً كان عمل حجرة وجعل فيها مستراحاً، وكان يتقدم إلى وكيله[2] أن يجيء بالدنانير، فكلما حصل له كيس أخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول، فدخل ذلك المستراح، فألقى الكيس في البئر وخرج [3]من غير أن يصب فيها ماء ولا يبول ويوهم الفراش أنه فعل ذلك، فإذا أخرج قفل المستراح ولم يدخله غيره على رسم مستراحات الملوك، فإذا أراد الدخول فتحه له الخادم المرسوم بالوضوء وذلك الخادم [المرسوم بالوضوء][4] لا يعلم السر في ذلك، فلما تكامل المال، قال: هذا المستراح فسد فسدوها[5]، [فسد][6] وعطل، فلما اشتدت به المطالبة دل عليه فأخرج ما فيه.

ولما عزل المقتدر حامداً قرر مع ابن الفرات أنه لا ينكبه، وقال: خدمنا بغير رزق، وشرط أن يناظر بمحضر من القضاة والكتاب، وكان قد وقع بينه وبين مفلح الخادم وجرى بينهما [مخاشنة][7]، فقال حامد: والله لابتاعن مائة أسود أجعلهم قواداً، وأسمي كل واحد منهم مفلحاً، فأدى عنه مفلح إلى الخليفة ما لم يقله، وأشار بأن ينفذ إلى ابن الفرات، وقال: إن لم يكن[8] في قبضه وقفت أموره، فتقدم الخليفة بذلك وأمر ابن

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) فيك: «وكان يتقدم إلى وكيل له».

(٣) «وخرج»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت، ك: «هذا المستراح ضيق فسدوه».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٨) في ت: «وقال: لأن لم يكن».

الفرات أن يفرد له داراً حسنة، ويفرش له فرشاً جميلاً، ويحضر ما يختار من الأطعمة، وباع حامد داره التي [كانت له][١] على الصراة من نازوك باثني عشر ألف دينار، وباع خادماً له عليه بثلاثة آلاف دينار، وأقر حامد بألف ألف دينار ومائتي ألف دينار، وأحدر إلى واسط في رمضان هذه السنة فتسلمه محمد بن عبدالله البزوفري[٢]، وكان ينظر من قبل لحامد، فأراد البزورفري[٣] أن يحتاط لنفسه حين مرض حامد، فأحضر قاضي واسط وشهودها يخبرهم أنه مات حتف أنفه، فلما دخل الشهود عليه قال لهم: ان الفرات الكافر الفاجر الرافضي عاهدني وحلف بأيمان البيعة إن أقررت بأموالي صانني عن المكروه، فلما أقررت سلمني إلى ابنه فقدم لي بيضاً مسموماً فلا صنع للبزوفري[٤] في دمي إلى وقتنا هذا، ولكنه كفر إحساني. توفي حامد فى رمضان هده السنة.

٢٢٠٧ ـ عبدالله بن إسحاق بن ابراهيم بن حماد بن يعقوب[٥]، أبو محمد الأنماطي[٦] المدائني:

سكن بغداد وحدث بها عن الصلت بن مسعود الجحدري، وعثمان بن أبي شيبة. روى عنه ابن الجعابي، وابن مظفر. وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

توفي في ذي القعدة من[٧] هذه السنة.

٢٢٠٨ ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة، [ابن المغيرة][٨] بن صالح بن بكر السلمي، مولى مجشر بن مزاحم،[٩] أبو بكر:

طاف البلاد في طلب الحديث، فسمع بنيسابور من ابن راهويه وغيره، وبمرو من

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «محمد بن علي البزوفري». وفي ك: «محمد بن علي المروري».

(٣) في ك: «المروري».

(٤) في ك: «للمروري».

(٥) في ك: «عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن حماد».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٣/٩، وشذرات الذهب ٢٦٢/٢، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٣٠٢، والعبر ١٤٨/٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ٣٢٥).

(٧) «ذي العقدة من» ساقطة من ص، ل.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) انظر ترجمته في: (طبقات السبكي ٣٠/٢، والأعلام ٢٩/٦، والبداية والنهاية ١٤٩/١١، وشذرات الذهب ٢٦٢/٢).

علي بن حجر وغيره، وبالري من محمد بن مهران وغيره، وببغداد من أحمد بن منيع وغيره، وبالبصرة من بشر بن معاذ العقدي وغيره، وبالكوفة من أبي كريب وغيره، وبالحجاز من عبد الجبار بن العلاء وغيره[١] [وبالشام من موسى بن سهل الرملي وغيره، وبالجزيرة من عبد الجبار بن العلاء وغيره][٢]، وبمصر من يونس بن عبد الأعلى وغيره، و[سمع][٣] بواسط من محمد بن حرب وغيره، روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم، وكان مبرزاً في علم الحديث وغيره.

أخبرنا محمد[٤] بن ناصر، قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، قال: سمعت أبا سعيد[٥] أحمد بن محمد العبداني، يقول: أخبرنا أبو اسحاق أحمد بن محمد المفسر، [قال][٦] أخبرنا أبو محمد بن[٧] الخطيب، قال: سمعت أبا الحارث روح بن أحمد بن روح، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن المظفر البكري، يقول: سمعت محمد بن هارون الطبري، يقول: كنت أنا ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن علويه الوزان، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة على باب الربيع بن سليمان بمصر نسمع منه كتب الشافعي، فبقينا ثلاثة أيام[٨] بلياليهن لم نطعم شيئاً، وفنيت أزوادنا. فقلت: الآن قد حلت لنا المسألة، فمن يسأل؟ فاستحيا كل واحد منا أن يسأل، فقلنا نقترع فوقعت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة، فقال: دعوني أصلي ركعتين. وسجد يدعو بدعاء الاستخارة، إذ قرع علينا[٩] الباب، فخرج واحد فإذا هو رجل خادم لأحمد بن طولون أمير مصر وبين يديه شمعة [وخلفه شمعة][١٠] فاستأذن

(١) «وبالكوفة من أبي كريب. . . وغيره»: العبارة ساقطة من المطبوعة.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «محمد»: ساقط من ص، ل.

(٥) في ت، ك: «سمعت أبا سعد».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ل، ص: «أبو محمد الخطيب».

(٨) في ت: «فبتنا ثلاثة أيام».

(٩) في ك: «إذ طرق علينا الباب».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

فدخل ثم سلم وجلس وأدخل يده في كمه فأخرج رقعة، فقال: من محمد بن نصر المروزي؟ فقلنا: هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فأعطاه، ثم قال: ان الأمير أحمد بن طولون يقرأ عليك السلام ويقول [لك](١) استنفق هذا فإذا فني بعثنا إليك مثله، [قال: من محمد بن علويه الوزان؟ فقلنا: هذا، فأعطاه مثل ذلك](٢) ثم قال: من محمد بن هارون الطبري؟ فقلت: أنا، فأعطاني مثل ذلك، ثم قال: من محمد بن اسحاق بن خزيمة؟ فقلنا: هو ذاك الساجد، فأمهله حتى رفع رأسه من السجدة فأعطاه مثل ذلك. فقلنا له: لا نقبل هذا منك حتى تخبرنا بالقصة فقال: ان الأمير أحمد بن طولون كان قائلاً نصف النهار، إذ اتاه آت في منامه، فقال: يا أحمد، ما حجتك غداً عندالله إذا وقفت بين يديه فسألك عن أربعة من أهل العلم(٣) طووا منذ ثلاثة أيام لم يطعموا شيئاً؟ فانتبه فزعاً مذعوراً، فكتب أسماءكم وصرر هذه الصرر وبعثني في طلبكم، وكنت استخبر خبركم حتى وجدتكم الآن(٤). [وقال المؤلف](٥): وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر.

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب،(٦) قال: حدثني أبو الفرج محمد بن عبيدالله بن محمد الشيرازي لفظاً، قال: [سمعت](٧) أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي، يقول: سمعت محمد بن أحمد الصحاف السجستاني، قال: سمعت أبا العباس البكري ـ من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ـ يقول: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهم الجوع؛ فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون اليه، فاتفق رأيهم على أن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «من أهل العلم: ساقطة من ل، ص.

(٤) في ت: «حتى وصلت الآن».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «أنبأنا أبو بكر بن علي». وفي ص، ل: «أبو منصور القزاز عن الخطيب». وما أوردناه من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة؛ قال[1]: فاندفع في الصلاة فاذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب، فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن / نصر؟ فقيل: هو هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا: هو هذا، فأخرج صرة في خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقالوا: هو هذا يصلي، فلما فرغ دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً، ثم قال:[2] إن الأمير كان قائلاً بالأمس فرأى في المنام خيالاً قال: أن المحامد طووا كشحهم جياعاً، فانفذ إليكم هذه الصرر وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إليّ أحدكم.

٤٦٤/ب

[قال مؤلف الكتاب[3]] وقد سبق نحو هـذه الحكايـات عن الحسن بن سفيان النسوي[4].

توفي أبو بكر بن خزيمة ليلة السبت ثامن ذي القعدة من هذه السنة، ودفن في حجرة من داره، ثم صيرت تلك الدار مقبرة.

٢٢٠٩ ـ محمد بن أحمد بن الصلت بن دينار، أبو بكر[5] الكاتب:

سمع وهب بن بقية وغيره، وربما سمي أحمد بن محمد بن الصلت إلا أن الأول أشهر.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا عمر بن جعفر البصري، قال: محمد بن أحمد بن الصلت ثقة مأمون.

---

(١) في ك: «صلاة الخيرة فقام».

(٢) في ص، ل، والمطبوعة: «فقالوا: هوذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً ثم قال».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ل، ص.

(٤) سبقت هذه القصة في ترجمة الحسن بن سفيان النسوي في وفيات سنة ٣٠٣ فلتراجع هناك.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٠٨).

توفي في المحرم من هذه السنة.

٢٢١٠ ـ محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد، أبو بكر البندار المعروف بالبصلاني[(١)]:

سمع علي بن الحسين الدرهمي[(٢)]، وخالد بن يوسف السمتي[(٣)]، وبندار وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري، قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي، يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن إسماعيل البصلاني[(٤)]، فقال: ثقة.

توفي في شعبان هذه السنة.

٢٢١١ ـ يانس الموفقي:

كان في أصل سور داره، من خيار الفرسان والرجالة الف مقاتل.

توفي في هذه السنة، وخلف ضياعاً تغل ثلاثين الف دينار.

* * *

(١) في ت، ص: «الفضلاني». وفي ت: «النصلاني». «والبَصَلاني بفتح الباء»، الموحدة، والصاد المهملة واللام ألف بعدها النون، هذه النسبة إلى البصلية، وهي محلة ببغداد خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد البندار البصلاني، كان شيخاً ثقة مات في شعبان سنة إحدى عشرة وثلثمائة». اللباب (١/١٥٩).

أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٤٦، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤).

(٢) في ك: «علي بن الحسين الدهمي».

(٣) في ص: «يوسف السميتي». وفي ك: «يوسف السهمي». وكلاهما خطأ.

(٤) في ت: «محمد بن إسماعيل النصلاني».

ثم دخلت
سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنهم وجدوا رجلاً أعجمياً واقفاً على سطح مجلس من دار السر[1] التي كان المقتدر يكثر الجلوس فيها عند والدته عليه ثياب دبيقي وتحتها قميص صوف ومعه محبرة ومقلمة وسكين وأقلام، وقيل: انه دخل مع الصناع فحصل في الموضع وبقي أياماً، فعطش، فخرج يطلب الماء، فظفر به وسئل عن حاله، فقال: ليس يجوز أن أخاطب غير صاحب هذه[2] الدار، فأخرج إلى أبي الحسن بن الفرات، فقال: أنا أقوم مقام صاحب الدار، فقال: ليس يجوز غير خطابه فضرب فعدل إلى أن قال: ندانم[3]، ولزم هذه اللفظة، فضرب حتى مات، فأخرج، فصلب، ولطخ بالنفط، وضرب بالنار وأرجف الناس بان ابن الفرات دسه ليوهم المقتدر أن نصر الحاجب أراد أن يحتال ليفتك به لأنهم أرادوا مصادرة نصر.

وفي هذه السنة:[4] ضعف أمر أبي الحسن ابن الفرات بعد قوته، وكان السبب أنه ورد الخبر في محرم هذه السنة بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنابي ورد إلى الهبير ليلتقي حاج[5] سنة إحدى عشرة وثلثمائة في رجوعهم، وأوقع ببعض الحاج، ومضى بعضهم

---

(١) في ل: «مجلس من دار الستر».

(٢) في ل، ص: «غير صاحب الدار».

(٣) «ندانم»: كلمة فارسية معناها لا أدري.

(٤) في ص، ل، ك، والمطبوعة: «وفيها».

(٥) في ك: «ورد إلى الهبير لتلقي الحاج».

على غير الطريق، فعارضهم أبو طاهر وقاتلهم يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اثنتي عشرة، فقتل منهم قتلاً مسرفاً وأسر أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان، وكان إليه الكوفة وطريق مكة وبذرقة الحاج، وأسر معه جماعة من خدم السلطان وأسبابه[١]، وأخذ جمال الحاج وسبى من اختار من النساء والرجال والصبيان، وسار بهم إلى هجر، وترك باقي الحاج في مواضعهم بلا جمال ولا زاد، وكانت سن أبي طاهر في ذلك الوقت سبع عشرة سنة، فمات أكثر الحاج بالعطش والحفاء، وحصل له ما حزر من الأموال ألف ألف دينار، ومن الامتعة والطيب وغير ذلك بنحو ألف ألف، وكان جميع عسكره نحواً من ثماني مائة فارس، ومثلهم رجالة، فانقلبت بغداد، وخرجت النساء منشورات الشعور مسودات الوجوه يلطمن ويصرخن في الشوارع، وانضاف إليهن[٢] حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات، وكانت صورة شنيعة، فركب ابن الفرات إلى المقتدر وحدثه الحال، فقال له نصر الحاجب: الساعة تقول أي شيء الرأي؟ بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال بإبعادك مؤنس المظفر الذي يناضل الأعداء. ومن الذي أسلم رجال السلطان وأصحابه إلى القرمطي سواك؟ وأشار نصر على المقتدر بمكاتبة مؤنس بالتعجيل إلى الحضرة، فأمر أن يكتب إليه بذلك، ووثب العامة على ابن الفرات، فرجمت طيارته بالآجر، ورجمت داره، وصاحوا: يا ابن الفرات القرمطي الكبير، وامتنع الناس من الصلاة في الجوامع، ثم قبض على ابن الفرات وابنيه وأسبابه[٣]، وحمل إلى دار نازوك والعامة يضربونه بالآجر، ويقولون: قد قبض على القرمطي الكبير، وأخذ خطه بألفي ألف دينار، وكان ابنه المحسن يخرج في زي النساء، فغمز عليه فأخذ وكتب خطه بثلاثة آلاف ألف دينار، وقتل ابن الفرات وولده المحسن، ووزر أبو القاسم عبدالله بن محمد الخاقاني.

وورد كتاب من محمد بن عبدالله الفارقي[٤] من البصرة يذكر أن كتاب أبي

---

(١) «وأسبابه»: ساقطة من ص، ل.

(٢) في ك: «وانضم إليهن».

(٣) في ت: «علي ابن الفرات وابنه وأنسابه».

(٤) في ت، ل، ص: «من محمد بن عبيدالله الفارخي».

الهيجاء عبدالله بن حمدان ورد عليه من هجر، وأنه كلم أبا طاهر في أمر من كان استأسر من الحاج، وسأل اطلاقهم، وأنه أحصى من قتله، منهم فكانوا من الرجال الفين ومائتين وعشرين[1]، ومن النساء نحو خمسمائة امرأة، ووعد باطلاقهم.

ثم وردت الاخبار بورود طائفة إلى البصرة الى ان كان آخر من أطلق منهم أبو الهيجاء في جماعة من أصحاب السلطان، وقدم معهم رسول من أبي طاهر يسأل الافراج له عن البصرة والأهواز فأنزل وأكرم وأقيمت له الأنزال الواسعة ولم يجب إلى ما التمس، وأنفق السلطان في خروج مؤنس إلى الكوفة، ثم إلى واسط ألف ألف دينار.

ومن الحوادث: أن نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد، فاحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج، وهم: حيدرة، والشعراني، وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج، فأبوا، فضرب أعناقهم، ثم صلبهم في الجانب الشرقي من بغداد، ووضع رؤوسهم على سور السجن في الجانب الغربي.

وظهر بين الكوفة وبغداد رجل يدعي أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3] رضي الله عنه وجمع جمعاً عظيماً من الأعراب، واستفحل أمره في شوال، فأنفذ أبو القاسم الخاقاني حاجبه أحمد بن سعيد، وضم إليه خمسمائة رجل من الفرسان وألف راجل، وأمره بمحاربته، فظفر بجماعة من أصحابه وانهزم الباقون.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٢١٢ - إبراهيم بن خمش[4]، أبو اسحاق الزاهد النيسابوري[5]

سمع محمد بن رافع وغيره، وكان يعظ الناس.

---

(١) «ومائتين وعشرين»: ساقطة من ص، ل.

(٢) «منهم»: ساقطة من ص، ل.

(٣) «بن أبي طالب»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ص: «إبراهيم بن جمش». وفي ل: «إبراهيم ابن حمش». وفي البداية والنهاية: «إبراهيم بن خميس».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥١).

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحاكم، قال: سمعت أبا منصور الصوفي ابن بنت ابراهيم، يقول: سمعت جدي، يقول: يضحك القضاء من الحذر، ويضحك الأجل من الأمل، ويضحك التقدير من التدبير، وتضحك القسمة من الجهد والعناء[١].

٢٢١٣ - إسحاق بن بنان بن معن، أبو محمد[٢] الأنماطي:

سمع الوليد بن شجاع، وإسحاق بن أبي اسرائيل، وكان ثقة.

توفي في هذه السنة.

٢٢١٤ - عبيدالله بن عبدالله[٣] بن محمد، أبو العباس الصيرفي:

حدث عن عبد الأعلى بن حماد. روى عنه علي بن عمر السكري، وكان صدوقاً. توفي في رجب هذه السنة.

٢٢١٥ - عمر بن عبدالله[٤] بن عمر بن عثمان، أبو القاسم المعروف بابن أبي حسان الزيادي:

سمع المفضل بن غسان، روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين، وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة أربع عشرة وثلثمائة[٥].

٢٢١٦ - علي بن محمد بن الفرات، أبو الحسن[٦]:

وزر مراراً للمقتدر، وملك أموالاً كثيرة تزيد على عشرة آلاف ألف دينار، وبلغت غلته ألف ألف دينار[٧] وأودع الأموال وجوه الناس، فلم يبق ببغداد قاض ولا عدل ولا تاجر مستور إلا ولابن الفرات عنده وديعة.

---

(١) في ت: «وتضحك اللقمة من الجهد والعناء».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٠).

(٣) في ت: «عمر بن عبدالله». خطأ.

(٤) في ت: «عبيد الله بن عبدالله» خطأ.

(٥) «عشرة وثلثمائة» سقطت من ص.

(٦) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية ١١/١٥١، وابن خلكان ١/٣٧٢. والأعلام ٤/٣٢٤).

(٧) «وبلغت غلته ألف ألف دينار» ساقطة من ل، ص.

٤٦٥/أ أنبأنا محمد بن أبي طاهر، قال: أنبأنا علي / بن المحسن، عن أبيه، قال: حدثني أبو الحسين عبدالله بن أحمد بن عياش القاضي: أن رجلاً دامت عطلته، فزور كتباً عن علي بن محمد بن الفرات وهو وزير إلى أبي زنبور عامل مصر[١]، وخرج إليه فلقيه بها فأنكرها [أبو زنبور][٢] لإفراط التأكيد فيها، واستراب بالخطاب، فوصل الرجل بصلة يسيرة وأمر له بجراية، وقال: تأخذها إلى أن أنظر في أمرك، وأنفذ الكتب إلى ابن الفرات، وكان فيها: أن للرجل حرمة وكيدة بالوزير وخدمة قديمة، فوصلت الكتب إلى أبي الحسن ابن الفرات وأصحابه بين يديه فعرفهم ذلك، وقال: ما الرأي؟ فقال بعضهم: تقطع يده للتزوير على الوزير وقال بعضهم: يقطع أبهامه، وقال بعضهم: يضرب ويحبس، وقال بعضهم: يكشف أمره لأبي زنبور حتى يطرده، فقال ابن الفرات: ما أبعد طباعكم عن الجميل! رجل توسل بنا وتحمل المشقة إلى مصر بجاهنا ولعله كان لا يصل إلينا فيأخذ كتبنا، فخفف عنا بأن كتب لنفسه يكون حظه الخيبة؟ ثم كتب على الكتاب المزور إلى أبي زنبور[٣] هذا كتابي ولا أعلم لأي سبب أنكرته، ولا لأي سبب استربت به، وحرمة صاحبه بي وكيدة، وسببه عندي أقوى مما تظن، فأجزل عطيته وتابع بره. فلما كان بعد مدة طويلة دخل عليه رجل جميل الهيئة، فأقبل يدعو له ويبكي ويقبل الأرض بين يديه وابن الفرات لا يعرفه، ويقول: بارك الله عليك مالك. فقال: أنا صاحب الكتاب المزور إلى أبي زنبور الذي حققه بفضل الوزير فعل الله به وصنع، فضحك ابن الفرات وقال: فبكم وصلك؟ فقال: وصل إلي من ماله وبتقسيط قسطه لي وبتصرف صرفني[٤] عشرون ألف دينار، فقال: الزمنا فانّا ننفعك بأضعافه[٥]. واستخدامه فأكسبه مالاً عظيماً.

قال: ابن عياش: وكان أول ما أنحل من نظام سياسة الملك فيما شاهدناه

---

(١) على هامش المطبوعة: «هو الحسين بن أحمد المادرائي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «إلى أبي زنبور»: ساقطة من ص، ل.

(٤) «وبتقسيط قسطه لي، وبتصرف صرفني»: ساقطة من ك.

(٥) في ك: «الزمنا فإنا ننفعك بأضعافها».

القضاء، فإن ابن الفرات وضع منه وأدخل فيه أقواماً لا علم لهم ولا أبوة، فما مضت إلا سنوات حتى ابتدأت الوزارة تتضع ويتقلدها[1] من ليس بأهل، حتى بلغت سنة نيف وثلاثين وثلثمائة إلى أن تقلد وزارة المتقي أبو العباس الأصبهاني الكاتب، وكان في غاية سقوط المروءة والرقاعة، ولقد رأيت قرداً معلماً يقول له القراد: أتحب أن تكون بزازاً؟ فيقول: نعم، ويومي برأسه، فيقول: تشتهي أن تكون عطاراً؟ فيومي برأسه نعم، إلى أن يقول: [2] أتشتهي أن تكون وزيراً؟ فيومي برأسه لا، فيضحك الناس، وكان أول ما وضع من القضاء أنه قلده أبا أمية الأحوص البصري، فإنه كان بزازاً فاستتر ابن الفرات عنده وخرج من داره إلى الوزارة فولاه القضاء، وجرت الحال على ما ذكرنا في ترجمة الأحوص سنة ثلثمائة.

وقد ذكرنا كيف اتضع ابن الفرات، وكيف أخذ وحبس وقتل في حوادث هذه السنة فلا نعيده.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، عن أبي القاسم التنوخي، عن أبيه، قال: أخبرني بعض الكتاب، قال: كان ابن الفرات قد صودر على ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار، فأدى جميعها في مدة ستة عشر شهراً من وقت أن قبض عليه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر [البزاز][3]، قال: أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو محمد، قال: حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمن حدثه أنه سمع أبا الحسن ابن الفرات يقول لأبي جعفر بن بسطام: ويحك يا أبا جعفر، لك قصة في رغيف، فقال: إن أمي كانت عجوزاً صالحة عودتني منذ ولدتني أن تجعل تحت مخدتي التي أنام عليها في كل ليلة رغيفاً فيه رطل، فإذا كان من غد تصدقت به عني فأنا أفعل ذلك إلى الآن، فقال ابن الفرات: ما سمعت بأعجب من هذا، أعلم أني من أسوأ الناس رأياً فيك لأمور أوجبت ذلك، وأنا مفكر منذ أيام في

---

(١) في ص: «الوزارة تتضعضع ويتقلدها».

وفي ك: «الوزارة تتضع وتلقدها».

(٢) «فيقول: تشتهي... إلى أن يقول»: العبارة ساقطة من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

القبض عليك وفي مطالبتك بمال، فأرى منذ ثلاث ليال في منامي كأنني أستدعيك لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع مني، فأتقدم لمحاربتك فتخرج إلى من يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقي به السهام ولا يصل إليك منها شيء، وأشهد الله أني قد وهبت لله عز وجل(١) ما في نفسي عليك، وأن رأيي لك أجمل رأي من الآن فانبسط.

٢٢١٧ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح(٢) الحراني:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا علي بن أبي سعيد المصري، قال: حدثنا أبي، قال: فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد الغفار الربعي، تكنى أم محمد، مولدها ببغداد، وقدم بها إلى مصر وهي حدثة. سمعت من أبيها عبد الرحمن وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين، وكانت تعرف بالصوفية لأنها أقامت تلبس الصوف ولا تنام إلا في مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة. سمع منها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن.

توفيت في هذه السنة.

٢٢١٨ - محمد بن إسحاق بن عبد الملك الهاشمي الخطيب(٣):

كان يصلي صلاة الجمعة(٤) في المسجد الجامع بدار الخلافة، وصلاة الأعياد في المصلى، وتوفي يوم السبت لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة.

٢٢١٩ - محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو بكر الأزدي الواسطي، المعروف بالباغندي(٥):

سمع محمد بن(٦) عبدالله بن نمير، وأبا بكر وعثمان ابني شيبة، وشيبان بن

---

(١) «لله عز وجل»: ساقطة من ص، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٤٤١).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٤٨).

(٤) في المطبوعة: «كان يلي صلاة الجمعة».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥٢، وتاريخ بغداد ٣/٢٠٩ - ٢١٣، ووفيات الأعيان ١/٢١٨، والكنز المدفون للسيوطي ١٤٣، والأعلام ٧/١٩، وميزان الاعتدال ٤/٢٦، ٢٧، وشذرات الذهب ٢/٢٦٥).

(٦) «محمد بن»: ساقط من ك، ص، ل.

فروخ، وعلي بن المديني، وخلقاً كثيراً من أهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد. ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظاً فهماً؛ كان يقول: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف مسألة في حديث رسول الله ﷺ. وسكن بغداد فحدث بها، فروى عنه المحاملي، وابن مخلد، وأبو بكر الشافعي، ودعلج، وابن الصواف، وابن المظفر، وابن حيوية، وابن شاهين، وخلق كثير[١].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب][٢]، قال: سمعت هبة الله بن الحسن الطبري يذكر: أن الباغندي كان يسرد الحديث من حفظه مثل تلاوة القرآن، وكان يقول: حدثنا فلان قال حدثنا فلان، وحدثنا فلان وهو يحرك رأسه[٣] حتى تسقط عمامته.

أخبرنا عبد الرحمن [القزاز]، قال: أخبرنا ابن ثابت [الخطيب][٤]، قال: حدثني العتيقي، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ، يقول: قام أبو بكر الباغندي يصلي فكبر، ثم قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، فسبحنا به فقال: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.

قال: المؤلف:[٥]] وقد أنبأنا بمثل هذه الحكاية محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، عن أبي جعفر بن شاهين، قال: صليت

---

(١) قال الذهبي في الميزان: «كان مدلساً وفيه شيء». قال ابن عدي: «أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب». قال الإسماعيلي: «لا أتهمه ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضاً».

قال الدارقطني: «مخلط مدلس، يكتب عن بعض أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ».

قال ابن عدي بسند إلى إبراهيم الأصبهاني: «أبو بكر الباغندي كذاب».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص: «أحمد الخطيب».

(٣) في ص: وهو يحك رأسه.

(٤) في ك، ل: «أخبرنا عبد الرحمن، أنبأنا ابن ثابت» وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

خلف محمد بن سليمان الباغندي، فافتتح الصلاة ثم قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، فقيل له: سبحان الله، فقال أنبأنا شيبان بن فروخ [الابلي][١] فقالوا: سبحان الله، فقال بسم الله الرحمن الرحيم.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد][٢]، أخبرنا [أحمد بن علي][٣] بن ثابت حدثنا أبو محمد عبدالله بن علي بن عياض، القاضي، أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع، حدثنا أحمد بن محمد بن شجاع، قال كنا عند إبراهيم بن موسى الجوزي ببغداد، وكان عنده الباغندي ينتقي عليه، فقال له إبراهيم بن موسى: هوذا تسخر بي، أنت أكثر حديثاً مني وأعرف وأحفظ للحديث، فقال له: قد حبب إليّ هذا الحديث، بحسبك اني رأيت النبي ﷺ في النوم، فلم أقل له: ادع الله لي، بل قلت له: يا رسول الله أيما أثبت في الحديث منصور أو الأعمش؟ فقال لي: منصور، منصور.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب به سوى التدليس، فرأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح. وقال الدارقطني: الباغندي كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق.

وتوفي يوم الجمعة، ودفن يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة من هذه السنة، وقد قيل سنة ثلاث عشرة، والأول أصح[٤].

---

(١) في ت: «سمعت محمد بن سليمان».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «وقد قيل... والأول أصح»: العبارة ساقطة من ص.

ثم دخلت
سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث / فيها: ٤٦٥/ب

أن بني هاشم ضجوا في الطرقات لتأخر أرزاقهم عنهم، وذلك لثمان من المحرم.

ولليلة بقيت من المحرم انقض كوكب قبل مغيب الشمس من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال، فأضاءت الدنيا منه إضاءة شديدة، وكان له صوت كصوت الرعد الشديد.

ولم يزل أبو القاسم الخاتاني في أيام وزارته يبحث عمن يدعي عليه من أهل بغداد أنه يكاتب القرمطي ويتدين الإسماعيلية إلى أن تظاهرت عنده الأخبار، بأن رجلاً يعرف بالكعكي ينزل في الجانب الغربي رئيس للرافضة، وأنه من الدعاة إلى مذهب القرامطة، فتقدم إلى نازوك بالقبض عليه، فمضى ليقبض عليه فتسلق من الحيطان وهرب، ووقع برجل في داره كان خليفته[1]، ووجد في الدار رجالاً يجرون مجرى المتعلمين، فضرب الرجل ثلثمائة سوط وشهره على جمل، ونودي عليه هذا جزاء من يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وحبس الباقين.

وعرف المقتدر أن الرافضة تجتمع في مسجد براثا فتشتم الصحابة، فوجه نازوك للقبض على من فيه، وكان ذلك في يوم الجمعة لست بقين من صفر، فوجدوا فيه ثلاثين

(١) في ك: «في داره كأنه خليفته».

إنساناً يصلون وقت الجمعة، ويعلنون البراءة ممن يأتم بالمقتدر، فقبض عليهم، وفتشوا فوجدوا معهم[١] خواتيم من طين أبيض. يختمها لهم الكعكي عليها: «محمد بن إسماعيل الإمام المهدي ولي الله» فأخذوا وحبسوا[٢] وتجرد الخاقاني لهدم مسجد براثا، وأحضر رقعة فيها فتوى جماعة[٣] من الفقهاء أنه مسجد ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين[٤] وذكر أنه إن لم يهدم كان مأوى الدعاة والقرامطة، فأمر المقتدر [بهدمه][٥] فهدمه نازوك، وأمر الخاقاني بتصييره مقبرة ندفن فيه عدة من الموتى، وأحرق باقيه[٦] وكتب الجهال من العوام على نخل كان فيه هذا مما أمر معاوية بن أبي سفيان بقبضه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٧].

وفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر[٨] خرج مفلح الأسود لإيقاع الفداء ببلاد الروم، فتم الفداء لخمس بقين من رجب.

وكان الحاج قد خرجوا من بغداد في ذي القعدة، فخرج جعفر [بن][٩] ورقاء وهو والي طريق مكة والكوفة، فتقدم الحاج خوفاً من أبي طاهر الجنابي، وكان معه ألف فارس[١٠] من بني شيبان، فلقي جعفر بن ورقاء بزبالة فناوشه قليلاً واضطرب الناس ورجعوا إلى الكوفة، وتبع أبو طاهر القوافل ورجال السلطان حتى صار إلى القادسية، فخرج إليه أهلها وسألوه أن يؤمنهم فأمنهم، ثم رحل إلى الكوفة، وخرج إليه أهل الكوفة[١١]، وأصحاب السلطان فحاربوه فغلبهم، وأقام بظاهر الكوفة سبعة أيام[١٢] يدخل

(١) في ل: «وفتشوا فوجد معهم».
(٢) في ل: «فوجد وحبس».
(٣) «جماعة»: ساقطة من ص، ل.
(٤) في ص، ل: «وتفريق بين المسلمين».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) في ك: «وأحرق ما فيه».
(٧) في ك: «بقبضه عن علي نجل أبي طالب».
(٨) في ك: «بقيت من ربيع الأول».
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(١٠) في ك: «وكان معه ألفا فارس».
(١١) «أن يؤمنهم... إليه أهل الكوفة»: العبارة ساقطة من ص.
(١٢) في ت، ك: «ستة أيام».

البلد بالنهار، ويخرج بالليل، فيبيت في معسكره ويحمل ما قدر عليه فحمل من الوشي[(١)] أربعة آلاف ثوب، ومن الزيت ثلثمائة راوية، ومن الحديد [شيء كثير][(٢)] ثم رحل إلى بلده، فدخل جعفر بن ورقاء ومن معه[(٣)] إلى بغداد، فتقدم المقتدر إلى مؤنس بالخروج لمحاربة أبي طاهر، واضطرب أهل بغداد اضطراباً شديداً انتقل أكثر من في الجانب الغربي إلى الشرقي.

ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل بغداد، ولا من [أهل] خراسان[(٤)].

وكان أبو العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن الخصيب قد استخرج مالاً كثيراً من زوجة المحسن ولد ابن الفرات، فصارت له بذلك مرتبة عند المقتدر، فأرجف بوزارته فقدح فيه الخاقاني [وكتب هو يقدح في الخاقاني، فآل الأمر إلى أن صرف الخاقاني[(٥)]] وكانت مدة وزارته سنة وستة أشهر ويومين وأحضر المقتدر الخصيبي[(٦)]، فقلد الوزارة وخلع عليه.

وكثر الرطب في هذه السنة ببغداد حتى بيع كل ثمانية[(٧)] أرطال بحبة، وعمل منه تمر، وحمل إلى البصرة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٢٠ ـ إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير، أبو القاسم الصائغ:

حدث عن محمد بن حسان الأزرق، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، وإبراهيم

---

(١) في ت: «عليه فأخذ من الوشي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «ومن معه»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت، وكتبت على هامشها.

(٦) في ت، ك: «واستحضر المقتدر الخصيبي».

(٧) في ت: «حتى بلغ كل ثمانية».

الحربي، وغيرهم وروى عن ابن قتيبة مصنفاته، وكان ثقة [ثبتاً][١].

وتوفي في هذه السنة.

٢٢٢١ ـ إبراهيم بن نجيح بن إبراهيم بن محمد بن الحسين، أبو القاسم[٢] الكوفي:

نزل بغداد، وحدث بها عن أبيه، وعن محمد بن إسحاق البكائي وروى عنه محمد بن المظفر. وتوفي ببغداد، وجيء به إلى الكوفة، فدفن بها في هذه السنة.

٢٢٢٢ ـ الحسن بن محمد بن عبدالله بن شعبة، أبو علي الأنصاري[٣]:

سمع حوثرة بن محمد وغيره، روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٢٢٣ ـ سعيد بن سعدان، أبو القاسم الكاتب[٤]:

سمع من جماعة، وروى عنه ابن المظفر الحافظ، وكان صدوقاً.

وتوفي في المحرم هذه السنة.

٢٢٢٤ ـ عبيدالله بن محمد[٥] ابن عبدالله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو عمرو العثماني[٦].

سمع ابن المديني، روى عنه ابن المظفر، وابن حيويه. وكان صدوقاً.

وتوفي في[٧] ربيع الأول من هذه السنة.

٢٢٢٥ ـ عثمان بن سهل بن مخلد البزاز[٨].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٩٨).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٤١٥).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/١٠٣).

(٥) في ك، ل: «عبدالله بن محمد».

(٦) في ت: «أبو عثمان العثماني». خطأ.

(٧) العبارة: «المحرم هذه السنة... وتوفي في». ساقطة من ص.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٩٤).

حدث عن الحسن الزعفراني، روى عنه أبو عمر ابن حيوية، وكان ثقة توفي في رمضان هذه السنة.

٢٢٢٦ ـ علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان، أبو الحسن الغضائري[1]:

حدث عن عبيد الله القواريري، وعباس العنبري، وجماعة. وكان ثقة، ومات في شوال هذه السنة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري، أخبرنا أبو بكر ابن المقرىء، قال: سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري، يقول: سمعت السري السقطي ودققت عليه الباب، فقام إلى عضادتي الباب، فسمعته يقول: اللهم اشغل من يشغلني عنك بك، قال ابن المقرىء: وزادني بعض أصحابنا عليه أنه قال: وكان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهباً وراجعاً.

٢٢٢٧ ـ علي بن محمد بن بشار، أبو الحسن[2]:

حدث عن صالح بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر المروزي، وكان من كبار الصالحين وأهل الكرامات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد [بن علي][3] بن ثابت، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب، [قال:][4] حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم، يقول: سمعت أباالحسن بن بشار، يقول: وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً، قال: أعرف رجلاً حاله كذا وكذا، فقال ذات يوم: أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يشتهي ليترك ما يشتهي فما يجد شيئاً يشتهي.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٩، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٦ وفيه: «نسبة إلى الغضار وهو الإناء الذي يؤكل فيه»).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ٦٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٧).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

حدثنا أبو بكر العامري، [قال:][١] أنبأنا أبو سعد بن أبي صادق، قال: أنبأنا ابن باكويه، قال: سمعت محمد بن أحمد بن الحسن المقرىء، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن بشار، يقول[٢]: منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها.

توفي ليلة الخميس[٣] لسبع خلون من ربيع الأول من هذه السنة، فحضره الأمراء والوزراء، ودفن يوم الخميس بمشرعة الساج من الجانب الغربي ببغداد، وقبره اليوم ظاهر يتبرك به.

٢٢٢٨ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله، أبو العباس السراج[٤]:

مولى ثقيف، ولد في سنة ثماني عشرة ومائتين، وسمع قتيبة، وإسحاق بن راهويه، وخلقاً كثيراً من أهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز، روى عنه البخاري، ومسلم، وابن أبي الدنيا وكان من المكثرين الثقات، وعني بالحديث، وصنف كتباً كثيرة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، حدثنا محمد بن جعفر التميمي، قال: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد الفقيه، يقول: سمعت أبا العباس بن السراج، يقول [يوماً لبعض من حضر وأشار إلى كتب على منضدة عنده، فقال:][٥] هذه سبعون ألف مسألة لمالك، ما نفضت التراب عنها منذ كتبتها.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت][٦]

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) «حدثنا أبو بكر العامري . . . محمد بن بشار يقول»: العبارة ساقطة من ص.

(٣) في تاريخ بغداد: «توفي يوم الجمعة».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٤٨، وتذكرة الحفاظ ٢/١٦٨، الرسالة المستطرفة ٥٦، والأعلام ٦/٢٩، وشذرات الذهب ٢/٢٦٨).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الخطيب، قال: [أخبرنا أبو طالب مكي بن علي، حدثنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: كان أبو العباس السراج مجاب الدعوة.

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا][1] أبو بكر الخوارزمي، قال: سمعت أبا العباس ابن حمدان[2]، [يقول:][3] سمعت محمد بن إسحاق السراج، [يقول:][4] رأيت في المنام كأني أرقى في سلم طويل، فصعدت تسعاً وتسعين مرقاة، فكل من قصصت عليه ذلك يقول لي تعيش تسعاً وتسعين [سنة.

قال ابن حمدان: وكان ذلك عمر السراج تسعاً وتسعين[5] سنة] ثم مات.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي [أبو بكر الخطيب][6] قال: قرأت على قبر السراج بنيسابور في لوح عند رأسه هذا قبر أبي العباس محمد بن إسحاق السراج. مات في سنة ثلاث عشرة وثلثمائة.

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال[7]: أنبأنا أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، قال: سمعت أبا عمر / بن أبي العباس السراج، يقول: ولدت وأبي ابن ٤٦٦/أ ثلاث وثمانين سنة، وتوفي أبي وأنا ابن ثلاث عشرة سنة[8]، وكنت إذا دخلت مسجد أبي يقول للناس: عملت هذا بعد ثمانين سنة في ليلة.

٢٢٢٩ ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش، أبو الحسين[9]:

حدث عن بشر بن الوليد، ومحمود بن غيلان، والوليد بن شجاع وغيرهم. وكان

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) العبارة: «السراج يقول يوماً . . . سمعت أبا العباس». ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك، ص، ل: «أخبرنا أبو بكر الخطيب». وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في المطبوعة: «زاهر بن طاهر إذناً».

(٨) على هامش المطبوعة: «يقتضي هذا أن والده صاحب الترجمة عمر ٩٦ سنة، وهو مخالف ما تقدم من أنه عمر ٩٩ والله أعلم».

(٩) في ت: «أبو الحسن».

البغوي سيىء الرأي فيه، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٢٣٠ ـ محمد بن أحمد بن المؤمل[١] **بن أبان بن**[٢] **تمام، أبو عبيد الصيرفي**[٣]:

سمع أباه، والقاسم بن هاشم في آخرين وروى عنه ابن حيويه وغيره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو بكر البرقاني، حدثنا عمر بن بشران، قال: أبو عبيد بن المؤمل كان ثقة يفهم، قال ابن شافع: توفي أبو عبيد في هذه السنة، وقيل في سنة ثنتي عشرة، والأول أصح.

٢٢٣١ ـ محمد بن أحمد بن هشام، أبو نصر الطالقاني[٤]:

سمع إبراهيم بن هانىء، والفتح بن شخرف. روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة، وربما سماه بعض الرواة أحمد بن محمد بن هشام، وتوفي في هذه السنة.

٢٢٣٢ ـ محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الأطروش البرتي الكاتب:

سمع أبا عمر الدوري، ويحيى بن أكثم القاضي وغيرهما. وروى عنه أبو بكر الجعابي وغيره أحاديث مستقيمة. وتوفي لثلاث عشرة بقيت من [شهر][٥] رمضان هذه السنة.

٢٢٣٣ ـ محمد بن جمعة بن خلف، أبو قريش القهستاني[٦]:

كان كثير السماع والرحلة، صنف وجمع، وكان ضابطاً متقناً حافظاً، وروى عن خلق كثير. روى عنه ابن مخلد، وأبو بكر الشافعي. وتوفي بقهستان في هذه السنة.

---

(١) في ت: «محمد بن أحمد بن المؤيد».

(٢) أبان بن»: ساقطة من ك.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٦).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٧١).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «محمد بن جعفر بن خلف» خطأ.

وانظر ترجمته في: «شذرات الذهب ٢/٢٦٨، وفيه: «أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم الحافظ المتقن الرحال صاحب المسندين على الرجال وعلى الأبواب»).

ثم دخلت
سنة اربع عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الروم دخلت في صفر إلى ملطية فأخربوا وسبوا وأقاموا فيها أياماً كثيرة، فوصل أهل ملطية إلى بغداد في جمادى الآخرة[1] مستغيثين من الروم.

وفي ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى: وقع حريق في نهر طابق فاحترق فيه ألف دار وألف دكان[2].

وفي هذا الشهر: قرئت الكتب على المنابر بموت الدمستق.

وفي رجب: وقع حريق في دار السلطان فاحترقت دور الأمراء.

وفي يوم الأحد لأربع خلون من شعبان: ورد كتاب من مكة يذكرون خروج أهل مكة منها ونقلهم حرمهم وأموالهم خوفاً من القرمطي لاتصال الخبر بقربه منهم.

وورد الخبر بأن ريحاً عظيمة هبت في رمضان بنصيبين حتى قلعت الشجر وهدمت المنازل.

وفي يوم الأحد لثمان خلون من شوال وهو اليوم السابع من كانون: سقط ببغداد ثلج كثير[3]، وقبل هذا اليوم بستة أيام برد الهواء برداً شديداً، ثم زاد شدة بعد سقوط

---

(١) في ك: «في جمادى الاولى».

(٢) في ص، ل: «فيه ألف دار ودكان».

(٣) «وفي يوم الأحد. . . ببغداد ثلج كثير»: العبارة ساقطة من ص، ل.

الثلج، وأفرط في الشدة جداً حتى تلف أكثر نخل بغداد وسوادها وجف، وتلف شجر الاترج والتين والسدر، وجمد الشراب والماورد والخل، وجمدت [الخلجان الكبار من دجلة ببغداد، وجمد أكثر الفرات بنواحي الرقة وجمدت][١] دجلة بأسرها بالموصل حتى عبرت الدواب عليها وحتى جلس المعروف بأبي زكرة المحدث في وسط دجلة على الجمد، وكتب عنه الحديث، ثم انكسر البرد بريح جنوب ومطر غزير.

وقدم الحاج من خراسان في شوال، فأحضرهم مؤنس المظفر وعرفهم شغل السلطان بأمر القرمطي عن إنفاذ من يبذرق الحاج، فانصرفوا ولم يتهيأ حج من طريق العراق لخوف القرامطة.

وفي ذي القعدة: بعث المقتدر بالله نازوك فقبض[٢] على أبي العباس الخصيبي، وعلى ابنه أبي الحسين، وكاتبه إسرائيل بن عيسى، وكانت مدة وزارته سنة وشهرين، واستدعى المقتدر أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة وأوصله إلى حضرته، وأعلمه أنه قد قلد أبا الحسن علي بن عيسى [الوزارة، وأنه قد استخلفه إلى أن يقدم، وتقدم إلى سلامة الطولوني بالنفوذ في البرية إلى دمشق ليحضر علي بن عيسى][٣]، فسار علي بن عيسى من دمشق إلى منبج، ثم انحدر في الفرات إلى بغداد.

وانعزل في هذه السنة أبو جعفر بن البهلول القاضي عن القضاء، فقيل له: لم فعلت؟ قال: أريد أن يكون بين الصدر والقبر فرجة، ومات بعد سنتين.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٣٤ ـ أحمد بن محمد بن هارون، أبو عبد الله الجسري:

كان ثقة يحفظ، وحدث بمصر، وتوفي بها[٤] في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على هامشها.

(٢) في ك: «بعث المقتدر نازوك ليقبض».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على هامشها.

(٤) في ص، ل: «وتوفي في هذه السنة».

٢٢٣٥ ـ إسحاق بن إبراهيم بن الخليل، أبو يعقوب الجلاب[١]:

سمع أبا بكر، وعثمان ابني أبي شيبة. روى عنه ابن شاهين. وكان ثقة.

وتوفي غرة شعبان في هذه السنة، وصلى عليه أبو عمر القاضي.

٢٢٣٦ ـ ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى، أبو القاسم العوفي[٢]:

من أهل سرقسطة، ينسب إلى عوف بن غطفان، وهو عوف بن سعد بن ذبيان، وقوم ينسبون عوفاً إلى قريش، ويذكر العوفي نسبه إلى رهط عطية العوفي من بني سعد بن بكر، وهم حضنة رسول الله ﷺ، رحل ثابت، وطلب العلم، وتولى قضاء سرقسطة. وتوفي بالأندلس في هذه السنة.

٢٢٣٧ ـ الحسن بن صاحب، بن حميد، أبو علي الشاسي[٣].

أحد الرحالين كتب ببلاد خراسان والجبال والعراق والحجاز والشام، وقدم بغداد في سنة إحدى عشرة وثلثمائة، فحدث بها عن علي بن خشرم، وإسحاق بن منصور، وأبي زرعة وغيرهم. روى عنه أبو بكر الجعابي، وابن المظفر. وكان ثقة.

توفي بالشاش في هذه السنة.

٢٢٣٨ ـ سعيد النوبي:

صاحب باب النوبي من دارالسلطان، توفي في صفر، وأقيم مكانه أخوه فضل[٤].

٢٢٣٩ ـ العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلي:

حدث عن سري السقطي. روى عنه ابن شاهين. وكان صالحاً متنسكاً، توفى في شهر رجب من هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٩٢).

(٢) في ص: «أبو إسحاق العوفي».

وانظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٣/٨١، و الأعلام ٢/٩٧، والرسالة المستطرفة، وشذرات الذهب ٢/٢٦٦ وقال: «ثابت بن حزم السرقسطي اللغوي العلامة»).

(٣) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٣٣).

(٤) في ت: «أخوه يوسف». و«فضل»: ساقطة من ص، ل.

٢٢٤٠ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله، أبو عبد الله الطيالسي الرازي[١]:

كان جوالاً، وحدث ببغداد ومصر وطرسوس، وسكن قرميسين، وعمر طويلاً، وكان يحدث عن يحيى بن معين، وعبيد الله بن عمر القواريري، وخلق كثير. روى عنه ابن صاعد، والجعابي، وجعفر الخلدي، وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: قرأت في كتاب الدارقطني بخطه: محمد بن إبراهيم بن زياد متروك. وفي موضع آخر: ضعيف، وسألت عنه البرقاني، فقال: بئس الرجل.

٢٢٤١ ـ محمد بن جعفر بن بكر بن إبراهيم، أبو الحسين[٢] البزاز:

ويعرف بابن الخوارزمي، سمع عثمان بن أبي شيبة[٣]، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وعمرو بن علي، وغيرهم. روى عنه ابن شاهين، وغيره.

وتوفي في هذه السنة.

٢٢٤٢ ـ محمد بن حسن، أبو بكر الضرير الواعظ:

قال أبو سعيد بن يونس: هو بغدادي قدم البصرة، وكان من حفاظ القرآن، حسن الصوت، وكان يقعد في الجامع ويقرأ بالألحان، ويقع كلامه في القلوب، وكان كريماً. توفي بمصر في هذه السنة.

٢٢٤٣ ـ محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي[٤]:

بغدادي حدث عن أبي عمر الدوري[٥]، وأحمد الدورقي وغيرهما، وكان ثقة ثبتاً

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠٤، وشذرات الذهب ٢/٢٦٨، وفيه نقلاً عن المغني: «ضعفه أبو أحمد الحاكم»).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٤).

(٣) في ك: «عمر بن أبي شيبة». وفي ص: «عمر بن شبة».

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٦٩، وفيه: «محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهلي، أبو الحسن، بغدادي حافظ خير متعفف»).

(٥) في ص، ل، ت: «أبي عمر الدورقي».

متزهداً[1] من أهل الصيانة.

وتوفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٢٤٤ - نصر [بن القاسم بن نصر][2] بن زيد، أبو الليث الفرائضي[3]:

سمع عبيد الله بن عمر القواريري. روى عنه ابن شاهين وكان ثقة عالماً بالفرائض، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، مقرئاً جليلاً.

توفي في هذه السنة.

* * *

(١) «متزهداً»: ساقطة من ص، ل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٩٥/١٣، وشذرات الذهب ٢٦٩/٢، وقال: «نصر بن القاسم أبو الليث البغدادي»).

ثم دخلت
سنة خمس عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن علي بن عيسى قدم وقد جعل وزيراً، فخرج الناس لتلقيه في أول صفر، فمنهم من لقيه بالأنبار، ومنهم من لقيه[1] دونها، فلما وصل دخل إلى المقتدر بالله فخاطبه بأجمل خطاب، وانصرف إلى منزله، فبعث إليه المقتدر بكسوة فاخرة وفرش وعشرين ألف دينار، وخلع عليه في غداة غد لسبع خلون من صفر، فلما خلع عليه أنشد:

٤٦٦/ب ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها / فكيف ما انقلبت يوماً به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لايشتهي وثبوا

وفي يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول: انقض كوكب عظيم له ضوء شديد على ساعتين بقيتا من النهار.

وفي يوم الخميس لأربع خلون من ربيع الآخر: خلع على مؤنس للخروج إلى الثغر[2]، لأن الكتاب ورد من عامل الثغور بأن الروم دخلوا سميساط[3]، وأخذوا جميع

(١) «من لقيه»: ساقطة من ص، ل.
(٢) في ت: «للخروج إلى الروم».
(٣) في ك: «دخلوا شمشاط».

ما فيها، ونصبوا فيها خيمة الملك[١]، وضربوا في المسجد الجامع بها في أوقات صلواتهم الناقوس[٢].

ثم قرئت الكتب على المنابر في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر: أن المسلمين عقبوا على الروم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغنموا غنائم كثيرة.

وفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر: ظهر ببغداد أن خادماً من خواص خدم المقتدر بالله حكى لمؤنس المظفر أن المقتدر تقدم إلى خواص خدمه بحفر زبية في الدار[٣] المعروفة بدار الشجرة من دار السلطان، حتى إذا حضر مؤنس للوداع عند عزمه على الخروج إلى الثغر حجب الناس وأدخل مؤنس وحده، فإذا اجتاز على تلك الزبية وهي مغطاة وقع فيها فنزل الخدم وخنقوه، ويظهر أنه وقع في سرداب فمات، فتأخر مؤنس عن المضي إلى دار السلطان لهذا السبب، وركب إليه القواد والغلمان والرجالة وأصحابه بالسلاح، وخلت دار السلطان من الجيش، وقال له: أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بحضرة الناس نقاتل بين يديك أيها الاستاذ حتى تنبت لك لحية. فوجه إليه المقتدر بنسيم الشرابي ومعه رقعة بخطه إليه يحلف له فيها على بطلان ما بلغه، ويعرفه أنه قد عمل على المصير إليه في الليلة المقبلة ليحلف له مشافهة على بطلان ما حكى له، فصرف مؤنس إليه جميع من صار إليه من الجيش، وأجاب عن الرقعة بما يصلح، وبأنه لا ذنب له في حضور من حضر داره لأنه لم يدعهم، واقتصر على خواص من رسمه من الغلمان[٤] والقواد، وحلف أبو الهيجاء أن لا يبرح من دار مؤنس ليلاً ولا نهاراً إلى أن يركب معه إلى دار السلطان وتطمئن النفوس الى سلامته وتقدم المقتدر إلى نصر الحاجب والاستاذين بالمصير إلى مؤنس المظفر لينحدر معهم إلى حضرته لوداعه، فصاروا إليه وانحدر معهم يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر. ووصل إلى المقتدر، وقبل الأرض بين يديه، وقبل يده ورجله، فخاطبه المقتدر

---

(١) في ك: «ونصبوا فيها خيمة للملك».

(٢) في ك: «أوقات الصلوات بالناقوس».

(٣) في ك: «خواص حدمه أن يحفروا حفيرة».

(٤) في ك: «على خواص من يستدعيهم برسمه من الغلمان».

بالجميل وحلف له على ثقته به وعلى صفاء نيته له وودعه مؤنس، وذلك بعد أن قرأ عليه الوزير علي بن عيسى كتاب وصيف البكتمري المتقلد لأعمال المعاقل بجند قنسرين والعواصم، بأن المسلمين عقبوا على الروم فظفروا بعسكرهم وقتلوا منهم وغنموا.

وخرج مؤنس من داره بسوق الثلاثاء يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر إلى مضربه بباب الشماسية، وشيعه الأمير أبو العباس بن المقتدر، والوزير علي بن عيسى، ونصر الحاجب، [وهارون بن غريب، وشفيع المقتدري، والقواد: فلما بلغ الوزير علي بن عيسى ونصر الحاجب][1] معه إلى دار مبارك القمي حلف عليهما بأن يرجعا، فعدلا إلى شاطىء دجلة وانصرفا في طياريهما، وصار باقي القواد والاستاذان معه إلى مضربه، وكان سليمان بن الحسن يسايره، وهارون بن غريب، ويلبق، وبشرى، ونازوك، وطريف العسكري يسيرون بين يديه كما تسير الحجاب، ورحل مؤنس من مضربه يوم الأحد لليلتين بقيتا من ربيع الآخر.

وفي جمادى الأولى وقع حريق بالرصافة، وصف الجوهري، ومربعة الحرسي، وفي الحطابين بباب الشعير.

وفي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أخذ خناق ينزل درب الأقفاص من باب الشام خنق جماعة، ودفنهم في عدة دور سكنها، وكان يحتال على النساء يكتب لهن كتاب العطف، ويدعي عندهن علم النجوم والعزائم فيقصدنه، فإذا حصلت المرأة عنده سلبها، ووضع وتراً له في عنقها ورفس ظهرها[2] وأعانته امرأته وابنه، فإذا ماتت حفر لها ودفنها، فعلم بذلك، فكبست الدار فأخرج منهابضع عشرة امرأة مقتولة،ثم ظهر عليه عدة آدر كان يسكنها مملوءة بالقتلى من النساء خاصة، فطلب فهرب إلى الأنبار، فأنفذ إليها من طلبه، فوجده فقبض عليه وحمل إلى بغداد، فضرب ألف سوط، وصلب وهو حي، ومات لست بقين من جمادى الأولى.

وفي شعبان دخل إلى بغداد ثلاثة عشر أسيراً من الروم أخذوا من بيت المقدس فيهم قرابة الملك.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) «ورفس ظهرها»: ساقط من ك.

وفي هذه السنة كان ظهور الديلم، فكان أول من غلب على الري منهم لنكي بن النعمان، ثم ماكان بن كاكي، ولقي أهل الجبل بأسرهم من الديلم شدة شديدة، وذلك أنهم أخربوا الجبل وقتلوا من أهله مقتلة عظيمة حتى الأطفال في المهود، ثم غلب على الري أسفار بن شيرويه، ومضى إلى قزوين، فألزم أهلها مالاً وعسفهم عسفاً شديداً وأراق دماءهم، وعذبهم فخرج النساء والشيوخ والأطفال إلى المصلى مستغيثين إلى الله عز وجل منه، وكان له قائد اسمه مرداويج بن زيار، فوثب هذا القائد عليه، فقتله وملك مكانه وأساء السيرة باصبهان، وانتهك الحرمات، وجلس على سرير ذهب دونه سرير من فضة يجلس عليه من يرفع منه، وكان يقول: أنا سليمان بن داود، وهؤلاء أعواني الشياطين، وكان يسيء السيرة في أصحابه وخصوصاً الاتراك، فأصحر يوماً بعسكره، فاشتق العسكر[1] رجل شيخ على دابة، فقال: قد زاد أمر هذا الكافر واليوم تكفونه قبل تصرم النهار[2] ويأخذه الله إليه، فدهشت الجماعة ولم ينطق أحد بكلمة، ومر الشيخ كالريح، فقال الناس: لم لا نتبعه ونأخذه ونسأله من أين له علم هذا أو نمضي به إلى مرداويج لئلا يبلغه الخبر فيلومنا، فركضوا في كل طريق، فلم يجدوه، ثم عاد مرداويج فدخل إلى داره ونزع ثيابه، ودخل الحمام فقتله الأتراك وركبوا إلى الاصطبلات لنهب الخيل، ولما قتل حمل تابوته فمشى الديلم بأجمعهم حفاة أربعة فراسخ.

وجاء أبو طاهر الهجري رئيس القرامطة، وكان قد أخذ الحاج في سنة اثنتي عشرة، فلما سمع الناس به اشتد خوفهم، فبعث أبو القاسم يوسف بن أبي الساج إلى محاربته، وتقدم المقتدر أن يحمل إلى يوسف[3] سبعون ألف دينار، فسار نحو الكوفة وكان مع أبي طاهر ألف فارس وخمسمائة راجل، ومع يوسف أكثر من عشرين ألفاً ما بين[4] فارس وراجل، وذلك سوى الأتباع، فلما قرب الهجري من الكوفة هرب عمال السلطان منها، فقدم الهجري مقدمته في مائتي راجل، فنزلت النجف، ونزل هو بدير هند بحضرة

(١) في ك: «فاستبق العسكر».

(٢) في ص: «تكفونه عند تصرم النهار».

(٣) يوسف بن أبي الساج... أن يحمل إلى يوسف»: ساقط من ك.

(٤) «ما بين»: ساقطة من ص، ل.

خندق الكوفة، وقد كان بعث ليوسف مائة كر دقيق وألف كر شعير، فأخذها الهجري فقوي بها وضعف يوسف وسبق الهجري إلى الكوفة قبل يوسف بيوم، فحال بينه وبينها، وبعث يوسف إليه ينذره ويقول له: إن أطعت وإلا فالحرب فأبى أن يطيع، فوقعت الحرب بينهما يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة خمس عشرة على باب الكوفة، ولما عاين يوسف عسكر أبي طاهر احتقره، وقال: من هؤلاء الكلاب حتى افكر فيهم؟ هؤلاء بعد ساعة في يدي، وتقدم أن يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء، فلما سمع أصحاب الهجري صوت البوقات[1] والدبادب من عسكر يوسف، قال رجل منهم لآخر: هذا فشل، فقال له: أجل، ولم يكن في عسكر أبي طاهر دبادب ولا بوقات، وثبت يوسف فأثخن أصحاب أبي طاهر بالنشاب المسموم، وجرح منهم أكثر من خمسمائة، فلما رأى أبو طاهر ذلك وكان في عمارية له[2] نزل فركب فرساً وحمل في خواصه، وحمل يوسف بنفسه مع ثقاته، فأسر يوسف وقتل من أصحابه عدد كثير وانهزم الباقون.

وقيل لبعض أصحاب الهجري: كيف تغلبون مع قلتكم؟ فقالوا: نحن نقدر السلامة في الثبوت، وهؤلاء يقدرونها في الهرب، وكان قد قبض يوسف بن أبي الساج على كاتبه أبي عبد الله[3] محمد بن خلف، وأخذ منه ما قيمته مائة ألف دينار، ثم أخذ خطه بخمسمائة ألف دينار.

٤٦٧/أ وبلغ الخبر إلى بغداد، فندب مؤنس / للخروج إليه فجاء كتاب: أن الهجري رحل عن الكوفة إلى ناحية الأنبار، وما شك الناس[4] أنه يقصد بغداد ويملكها، فماج أهل بغداد[5]، فقال علي بن عيسى للمقتدر بالله: ان الخلفاء إنما يجمعون المال ليقمعوا به أعداء الدين، ولم يلحق المسلمين منذ قبض رسول الله ﷺ أعظم من هذا الأمر، لأن هذا الرجل كافر وقد أوقع بالناس[6] سنة اثنتي عشرة، وجرى عليهم منه ما لم

(١) في ك: «أصحاب الهجري ضرب البوقات».

(٢) «له»: ساقطة من ص، ل.

(٣) في ك: «على كاتبه أبي عبيد» وكذا في ت.

(٤) في ك: «وما يشك الناس».

(٥) في ك: «فهاج أهل بغداد».

(٦) في ك: «وقد أوقع بالحاج».

يعهد مثله، وقد تمكنت هيبته في قلوب الناس ولم يبق في بيت مال الخاصة كثير شيء[١]، فاتق الله يا أمير المؤمنين، وخاطب السيدة فإن كان عندها مال قد دخرته لشدة[٢] فهذا وقت إخراجه، فدخل إلى والدته وعاد فأخبر أن السيدة ابتدأته بالبذل، وأمرت بإخراج خمسمائة ألف دينار لتنفق، وكان قد بقي في بيت مال الخاصة خمسمائة ألف، فقال المقتدر بالله: أخرج منها ثلاثمائة ألف. فأخرج ذلك ودبر تفرقته، وبعث عسكراً في أربعين ألفاً، وقطعوا قنطرة عند عقر قوف، فوصل إليها القرمطي، فوجدها مقطوعة، وسبر المخاضة فلم يجد عبراً ولو وجد لم يثنه عن بغداد، فعاد إلى الأنبار.

وبلغ علي بن عيسى أن رجلاً يعرف بالشيرازي مقيماً ببغداد يكاتب القرمطي، فقبض عليه واستنطقه، فقال: ما صحبته إلا لأنه على الحق وأنتم مبطلون كفار. فقال: اصدقني عن الذين يكاتبونه. فقال: ولم أصدقك عن قوم مؤمنين حتى تسلمهم إلى أصحابك الكافرين فيقتلونهم لا أفعل هذا أبداً. فصفع، وضرب بالمقارع، وقيد، وغل وجعل في فمه سلسلة، وحبس فلم يأكل ولم يشرب ثلاثاً فمات.

ووجه يلبق إلى محاربة القرمطي فلم يثبت يلبق وانهزم، وكان يوسف بن أبي الساج أسيراً مع القرمطي، فأخرج رأسه من خيمة يتطلع لينظر إلى الوقعة، فقال له القرمطي: أردت الهرب وظننت أن غلمانك يخلصونك[٣]، فضرب عنقه.

ولما انصرف القرمطي عن الأنبار تصدق المقتدر والسيدة وعلي بن عيسى بخمسين ألف درهم. [ولما صلى الناس بمدينة السلام وسلموا تصدقوا بعشرة آلاف درهم][٤] ولما انصرف عن هيت تصدق المقتدر بالله من بيت مال الخاصة بمائة ألف درهم.

وفي هذه السنة بلغت زيادة دجلة اثني عشر ذراعاً وثلاثين، ولم يحج في هذه السنة أحد من العراق وخراسان لخوف الهجري[٥].

---

(١) في ك: «ولم يبق في بيت مال كثير شيء».

(٢) في ص: «قد دخرته لوقت شديد».

(٣) في ت: «يخدمونك».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «أحد من العراق ولا من أهل خراسان لخوفهم من الهجري».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٤٥ ـ إسحاق بن أحمد بن جعفر، أبو يعقوب الكاغذي[١] :

حدث بمصر واستوطن تنيس، وحدث بها وأم في جامعها. روى عنه يعقوب الدورقي، وغيره. وتوفي بدمياط في هذه السنة.

٢٢٤٦ ـ [أيوب][٢] **بن يوسف بن أيوب بن سليمان، أبو القاسم البزاز المصري**[٣] :

سكن بغداد وحدث بها. روى عنه ابن شاهين، وتوفي في هذه السنة.

٢٢٤٧ ـ بدر الشرابي:

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٢٤٨ ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة، أبو الحسين الأسدي:

حدث عن علي بن خشرم. روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة.

٢٢٤٩ ـ الحسين بن محمد [بن محمد][٤] **بن عفير بن محمد بن سهل بن أبي حثمة**[٥] **أبو عبد الله الأنصاري**[٦] :

وسهل من الصحابة، ولد الحسين في سنة تسع عشرة ومائتين، وسمع أبا بكر بن

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٩٣).

(٢) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١١).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «بن أبي خيثمة». وفي ص: «ابن خثيمة». وفي تاريخ بغداد «ابن أبي خيثمة». وكلهم خطأ، والصواب ما أثبتناه «ابن أبي حثمة: بفتح الحاء وسكون الثاء وفتح الميم». جمهرة الانساب (٣٤٢)، والمغني (٧١).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٩٥، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢٥٣، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٦٧).

أبي شيبة، ولويناً وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الصواف، وابن المظفر، وأبو بكر ابن شاذان، وابن شاهين. قال الدارقطني: هو ثقة، وكان يسكن سويقة نصر من الجانب الشرقي. وتوفي في صفر هذه السنة عن ست وتسعين سنة وأيام.

٢٢٥٠ ـ الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري، أبو عبد الله[١]:

كان ذا ثروة عظيمة، وكانت بداية أمره أن ابن طولون قال له: ما صناعتك. قال: الجوهر، قال: لا يبتاع لنا شيء[٢] إلا على يده فكسب الأموال.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو علي أحمد بن الحسين بن عبد الله الجصاص، قال: قال لي أبي: كان[٣] بدء اكثاري أنني كنت في دهليز حرم أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، وكنت أتوكل له ولهم في ابتياع الجوهر. وغيره مما يحتاجون إليه، وما كنت أكاد أفارق الدهليز لاختصاصي بهم، فخرجت إلى قهرمانة لهم في بعض الأيام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله أحسن منه، تساوي كل حبة ألف دينار، فقالت: يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعله لكعب، وكدت أطير فرحاً[٤]، فأخذتها وقلت: السمع والطاعة. وخرجت في الحال، فجمعت التجار ولم أزل اشتري ما قدرت عليه إلى أن حصلت مائة حبة أشكالاً في النوع الذي أرادوه، فجئت بها عشية، فقلت: إن خرط هذا يحتاج إلى زمان، وقد خرطنا اليوم ما قدرنا عليه. وهو هذا فدفعت إليهم المجتمع، وقلت: الباقي نخرطه في أيام، فقنعوا بذلك، وما زلت أياماً في طلب الحب حتى اجتمع، فحملت إليهم مائتي حبة قامت عليّ بأثمان قريبة تكون مائة ألف درهم أو حواليها، وحصلت جوهراً بمائتي ألف دينار أو حواليها. ثم لزمت دهليزهم وأخذت لنفسي غرفة كانت فيه، فجعلتها مسكني، فلحقني من هذا أكثر مما لحقني حتى كثرت

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥٦).

(٢) في ك: «لا يباع لنا شيء».

(٣) «كان»: ساقط من ص، ل.

(٤) «فتجعله لكعب وكدت أطير فرحاً»: ساقط من ص، ل.

يقولون: انهم حصلوا ما ارتفعت به مصادرة أبي عبدالله بن الجصاص في أيام المقتدر، فكانت ستة آلاف ألف دينار سوى ما قبض من داره، وبعد الذي بقي له من ظاهره.

قال المحسن: وسمعت أبا محمد جعفر بن ورقاء الشيباني، يحدث في سنة تسع[١] وأربعين وثلثمائة، قال: اجتزت بابن الجصاص بعد اطلاقه إلى داره من المصادرة بأيام، وكانت بيننا مودة ومصاهرة، فرأيته على روشن داره على دجلة في وقت حار وهو حاف حاسر يعدو من أول الروشن إلى آخره كالمجنون، فطرحت طياري إليه وصعدت بغير إذن، فلما رآني استحيا وعدا إلى مجلس له، فقلت له: ويحك ما الذي أصابك؟ فدعا بطست فغسل وجهه ورجليه ووقع ساعة كالمغشي عليه، ثم قال: أو لا يحق لي أن يذهب عقلي وتدحرج عن يدي كذا وكذا، وأخذ مني كذا وكذا، وجعل يعده أمراً عظيماً، فقلت له: يا هذا نهايات الأموال / غير مدركة، وإنما يجب أن تعلم أن ٤٦٧/ب النفوس لا عوض لها، والعقول والأديان، فما سلم لك ذلك فالفضل معك، وإنما يقلق هذا القلق من يخاف الفقر والحاجة إلى الناس أو يفقد العادة من مأكول ومشروب وملبوس أو النقصان في جاه، فاصبر حتى أوافقك على أنه ليس ببغداد اليوم[٢] بعد ما خرج عنك أيسر منك من أصحاب الطيالس، فقال: هات، فقلت: أليس دارك [هذه التي كانت قبل مصادرتك ولك فيها من الفرش والأثاث ما فيه جمال لك؟][٣] قال: بلى، فقلت: وقد بقي من عقارك بالكرخ ما قيمته خمسون ألف دينار؟ فقال: نعم، قلت: ودار الحرز[٤] وقيمتها عشرة آلاف دينار؟ قال: نعم، قلت: وعقارك بباب الطاق قيمته ثلاثون ألف دينار؟ قال: نعم. قلت: وبستانك الفلاني ومصنعتك[٥] الفلانية وقيمتها كذا؟ قال: نعم، قلت: ومالك بالبصرة قيمته مائة ألف دينار؟ قال: نعم، فجعلت اعدد عليه حتى بلغت قيمته ذلك سبعمائة ألف دينار، فقلت: واصدقني عما سلم لك من الجوهر

(١) في ك: «في سنة سبع».
(٢) «اليوم»: ساقطة من ص، ل.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت، وكتبت على هامشها.
(٤) في ص: «ودار الحرز».
(٥) في ك: «وبستانك الفلاني، وضيعتك».

النعمة، وانتهيت إلى ما استفاض خبره، ولما نكبني المقتدر وأخذ مني تلك الأموال العظيمة أصبحت يوماً في الحبس آيس ما كنت فيه من الفرج، فجاءني خادم، فقال: البشرى، قلت: وما الخبر؟ قال: قم فقد اطلقت، فقمت معه فاجتاز بي في بعض دور الخليفة يريد إخراجي إلى دار السيدة، لتكون هي التي تطلقني، لأنها هي شفعت في، فوقعت عيني على اعدال خيش لي أعرفها، فكان مبلغها مائة عدل، فقلت: أليس هذا من الخيش[1] الذي حمل من داري، قال: بلى؟ فتأملته فإذا هو مائة عدل[2]، وكانت هذه الأعدال قد حملت إليّ من مصر في كل عدل منها ألف دينار، وكان لي هناك حافظ عليه[3]، فجعلوه في اعدال الخيش فوصلت سالمة ولاستغنائي عن المال لم أخرجه عن الاعدال وتركته في بيت من داري، وقفلت عليه، ونقل كل مال في داري فكان آخر ما نقل الخيش منها، ولم يعرف أحد ما فيه، فلما رأيته بشدة طمعت في خلاصه، فلما كان بعد أيام من خروجي راسلت السيدة وشكوت حالي إليها وسألتها أن تدفع إلي ذلك الخيش لأنتفع بثمنه إذ كان لا قدر له عندهم ولا حاجة لهم إليه، فوعدتني بخطاب المقتدر في ذلك، فلما كان بعد أيام اذكرتها[4]، فقالت: قد أمر بتسليمه إليك، فسلم إليّ بأسره، ففتحته فأخذت منه المائة ألف دينار ما ضاع منه شيء، وبعت من الخيش ما أردت بعد أن أخذت منه قدر الحاجة.

قال المحسن، وحدثني أبو العباس هبة الله بن المنجم أن جده حدثه: أنه لما قبض المقتدر على ابن الجصاص انفذ إلى داره من يحصي ما فيها ويحمله، فقال لي: الذي كتب الاحصاء انا وجدنا له في قماشه سبعمائة مزملة جباب[5]، فما ظنك بما يكون هذا في جملته.

قال المحسن: وحدثني أبو الحسين بن عياش أنه سمع جماعة من ثقات الكتاب،

---

(١) «فقلت: أليس هذا من الخيش»: ساقطة من ك.

(٢) «فإذ هو مائة عدل»: ساقطة من ص، ل.

(٣) في ص: «وكان لي هناك خافوا عليه».

(٤) في ك: «فلما كان بعد أيام ذاكرتها».

(٥) في ك: «سبعمائة مزملة خيزران».

والاثاث والقماش والجواري والعبيد والدواب وعن قيمة ذلك، فبلغت قيمة ما ذكر ثلثمائة ألف دينار، فقلت: يا هذا من ببغداد اليوم يحتوي ملكه على ألف ألف دينار وجاهك عند الناس الجاه الأول وهم يظنون أنه قد بقي لك ضعف هذا، فلم تغتم؟ قال: فسجد وحمدالله وبكى، ثم قال: والله لقد غلبت علي الفكر[١] حتى نسيت جميع هذا أنه لي وقل في عيني الإضالته إلى ما أخذ مني، ولو لم نجئني الساعة لزاد الفكر عليّ حتى يبطل عقلي، فإن الله تعالى أنفذ بك[٢]، وما عزاني أحد أنفع من تعزيتك، وما أكلت منذ ثلاث شيئاً فأحب أن تقيم عندي لنأكل ونتحدث، فاقمت عنده يومي.

قال المصنف[٣]: وقد ذكر فيما أخذ من ابن الجصاص خمس مائة سفط من مرتفع ثياب مصر، ووجد له في بستانه أموال كثيرة مدفونة في جرار خضر وقماقم مرصصة الرأس، وقد كان ابن الجصاص ينسب إلى التغفيل، فله كلمات عجيبة قد ذكرتها في «كتاب المغفلين» إلا أنهم قالوا: كان يتطابع بها ويقصد أن يظنوا فيه سلامة الصدر، وقد ذكرت ظرفا مما يدل على ذكائه وفطنته في ذلك الكتاب.

٢٢٥١ ـ سليمان بن داود بن كثير بن وفدان، أبو محمد الطوسي:[٤]

سكن بغداد وحدث بها عن لوين، وسوار بن عبدالله وروى عنه ابن شاهين. وكان صدوقاً. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٥٢ ـ عبدالله بن أحمد بن سعد، أبو القاسم الجصاص[٥]:

حدث عن بندار، وعن محمد بن المثنى. وروى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

---

(١) في ل: «والله لقد غلب الفكر على».
(٢) في ل: «فإن الله تعالى أنفدك الي».
(٣) في ك: «قال المؤلف». وفي ت: «قال مؤلف الكتاب».
(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦٢/٩).
(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨١/٩).

٢٢٥٣ ـ علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسين الأخفش[(١)] :

روى عن المبرد[(٢)]، وثعلب، واليزيدي وغيرهم. روى عنه ابن المرزبان، والمعافى، وكان ثقة. وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: في شعبان فجاءة.

وحكى ثابت بن سنان، قال: كان أبو الحسن الأخفش يواصل أبا علي بن مقلة ويبره أبو علي، فشكا إليه يوماً شدة الفاقة، وسأله أن يكلم علي بن عيسى الوزير في إخراج رزق له[(٣)]، فلم يفعل، وزبر أبا علي وانتهره، فعلم الأخفش فاغتم، وانتهت به الحال إلى أن أكل الشلجم النّيء، فقيل: انه قبض على قلبه، فمات فجاءة.

٢٢٥٤ ـ محمد بن جعفر بن أحمد بن عمر بن شبيب، أبو الحسن الصيرفي، يعرف بابن الكوفي.

حدث عن لوين وغيره، وروى عنه ابن المظفر، وابن شاهين.

وتوفي في صفر هذه السنة.

٢٢٥٥ ـ محمد بن الحسين بن حفص، أبو جعفر الخثعمي الأشناني الكوفي[(٤)] :

قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجني[(٥)]، وأبي كريب، روى عنه الباغندي، والمحاملي، وابن السماك، وابن الجعابي، وابن المظفر، وقال الدارقطني: هو ثقة مأمون.

[توفي لسبع خلون من صفر هذه السنة][(٦)]

٢٢٥٦ ـ محمد بن الحسين بن عبيد، أبو عبدالله المطبخي السامري[(٧)] :

سمع عمرو بن علي، وعلي بن حرب وكان شيخاً صالحاً.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٤٣٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٠١ ـ ٣٠٣ بغية الوعاة ٣٣٨، وإنباه الرواة ٢/٢٧٦، والاعلام ٤/٢٩١، وشذرات الذهب ٢/٢٧٠. ونور القبس ٣٤١).

(٢) في ت: «سمع المبرد».

(٣) في ك: «في إجراء رزق له».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٣، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٢٢٠، وفيه: «صدوق»، وسؤالات السهمي ١٥، وشذرات الذهب ٢/٢٧١، وميزان الاعتدال ٣/٥١٨ ولسان الميزان ٥/٢١٩)

(٥) في ك: «عباد بن يعقوب الرواحي». وفي ل: «عباد بن يعقوب الرواجبي».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٣٥).

ثم دخلت
سنة ست عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن أبا طاهر الهجري دخل إلى الرحبة، فوضع السيف في أهلها، وأن أهل قرقيسيا طلبوا منه الأمان فأمنهم، ونادى فيهم أن لا يظهر أحد بالنهار وأنفذ أبو طاهر سرية إلى الاعراب، فقتل منهم مقتلة عظيمة، فصاروا إذا سمعوا به هربوا، وقصد الرقة وقتل بها جماعة، ثم انصرف إلى بلده. ولما رأى علي بن عيسى تحكم الهجري في البلاد وعجز السلطان عنه استعفى من الوزارة، وكانت مدة وزارته هذه سنة وأربعة أشهر ويومين.

وكان المقتدر بالله يتشوف إلى معرفة خبر الهجري، ولم يكن أحد يكاتبه بشيء من أخباره إلا الحسن بن إسماعيل الاسكافي عامل الأنبار، فإن كتبه كانت ترد في كل أيام إلى علي بن عيسى، فينهيها فأقام أبو علي بن مقلة اطياراً وكوتب عليها بأخبار الهجري وقتاً فوقتاً، وكان ينفذها إلى نصر الحاجب، فيعرضها، فجعل نصر الحاجب[1] يطري ابن مقلة ويقول للمقتدر إذا كانت هذه مراعاته بأمورك ولا تعلق له بخدمتك، فكيف إذا اصطنعته وتستوزره.

ولما رجع أبو طاهر القرمطي إلى بلده بنى داراً وسماها دار الهجرة، ودعا إلى المهدي، وتفاقم أمره وكثر اتباعه، وحدثته نفسه بكبس الكوفة، وهرب عمال السلطان في السواد، وكان أصحابه يكبسون القرى فيقتلون وينهبون، فبعث المقتدر إلى

(١) في ص، ل: «فجعل نصر يطري»، بإسقاط «الحاجب».

محاربتهم هارون بن غريب إلى واسط، وصافي البصري إلى الكوفة فقتل هارون منهم جماعة، وحمل مائة وسبعين رأساً وجماعة أسارى، وأوقع صافي بمن خرج إليه واستأسر منهم وادخلوا بغداد على الجمال مشتهرين ومعهم أعلام بيض منكسة، وعليها مكتوب **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾**[١] الآية فقتلوا واستقام أمر السواد.

وزادت دجلة بغتة زيادة مفرطة قطعت الجسور ببغداد وغرق من الجسارين جماعة، وبلغت زيادة الفرات اثني عشر ذراعاً وثلاثين.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٥٧ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق المعمري الكوفي:[٢]

حدث عن أبي كريب، والحسن بن عرفة، وغيرهما وكان أحد الشهود، وأحد الوجوه، وبلغ سناً عالية، ثم توفي ببغداد في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٢٥٨ - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد، أبو الحسن الزاهد[٣].

ويعرف: بالحمال، سمع الحسن بن عرفة وغيره. وكان ثقة زاهداً متعبداً، وسكن مصر، وكانت له منزلة عند الخاصة والعامة، وكان لا يقبل من السلطان شيئاً، وكانوا يضربون بعبادته المثل.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب،[٤] حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت محمد بن الحسين بن موسى، يقول: سمعت الحسن بن أحمد

---

(١) سورة: القصص، الآية: ٥.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٨/٦).

(٣) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٩/١ - ٢٩٤، وتاريخ بغداد ١٠٠/٣ - ١٠٢، وحلية الأولياء ٣٢٤/١٠، وشذرات الذهب ٢٧١/٢، وحسن المحاضرة ٢٩٣/١، وسير أعلام النبلاء ١٦٧/٢/٩، والبداية والنهاية ١٥٨/١١، ومرآة الجنان ٢٦٨/٢، ونتائج الأفكار القدسية ١٧٦/١، ١٧٧، والكواكب الدرية ٢٢/٢).

(٤) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي».

الرازي، يقول: سمعت أبا علي الروذباري، يقول: كان سبب دخولي مصر حكاية بنان، وذاك أنه أمر ابن طولون بالمعروف فأمر أن يلقى بين يدي السبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما اخرج من بين يدي السبع قيل له: ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع، قال: كنت اتفكر في سؤر السباع ولعابها.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي[1]، قال: أخبرني عبد الملك بن ابراهيم القشيري، حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن الأردني[2]، حدثنا عمر بن محمد بن عراك: أن رجلاً كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدها، فجاء إلى بنان فسأله الدعاء، فقال له: أنا رجل قد كبرت، وأنا أحب الحلوى، فاذهب فاشتر لي رطل معقود وجئني به حتى أدعو لك، فذهب فاشترى له ما قال، ثم جاء به فقال له بنان: افتح القرطاس، ففتح الرجل القرطاس، فإذا هو بالوثيقة، فقال لبنان: هذه وثيقتي، فقال: خذ وثيقتك، وخذ المعقود وأطعمه صبيانك، فأخذه ومضى.

توفي بنان بمصر في رمضان هذه السنة، وخرج في جنازته أكثر أهل البلد.

٢٢٥٩ - داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، أبو سعد التنوخي الأنباري[3]:

سمع جده اسحاق، وعمر بن شبة، روى عنه ابن المظفر الحافظ وكان فصيحاً نحوياً لغوياً حسن العلم بالعروض واستخراج المعمى[4]، وصنف كتباً في اللغة والنحو، على مذهب الكوفيين، وله كتاب كبير في خلق الإنسان، وكان أخذ عن يعقوب بن السكيت / وثعلب، وكان يقول الشعر الجيد. ٤٦٨/أ

ولد بالأنبار، وتوفي بها في هذه السنة، وله ثمان وثمانون سنة.

---

(١) في ت: «بن أحمد العبدي».

(٢) في ت: «بن عبد الرحمن الأزدي».

(٣) انظر ترجمته في: (إرشاد الأريب ٤/١٩٣، وبغية الوعاة ٢٤٦، والجواهر المضيئة ١/٢٤٠، والاعلام ٢/٣٣٥، ٣٣٦، تاريخ بغداد ٨/٣٧٩).

(٤) في ت: «واستخرج المعمى».

٢٢٦٠ ـ الزبير بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبوعبدالله[١] الحافظ.

سمع عباساً الدوري، وعبدالله بن أبي سعد الوراق روى عنه الطبراني، وابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٦١ ـ عبدالله[٢] بن سليمان بن الأشعث، أبوبكر ابن أبي داود [السجستاني][٣].

محدث العراق وابن امامها في عصره، ولد سنة ثلاثين ومائتين، وحدثه أبوه، وطوف به شرقاً وغرباً، وسمعه من علماء الوقت، وصنف الكتب، وكان عالماً فهماً من كبار الحفاظ، نصب له السلطان منبراً فحدث عليه، وكان في وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا في الإتقان ما بلغ، وكان عيسى بن علي بن عيسى الوزير يحدث في داره، فيقول: حدثنا البغوي في ذلك الموضع، ويشير إلى بقعة في الدار، وحدثنا ابن صاعد ويشير إلى بقعة، فيقول:[٤] في ذلك المكان، فيذكر جماعة، ويشير إلى مواضعهم، فقيل له: ما لك لا تذكر ابن أبي داود؟ فقال: ليته إذا مضينا إلى داره كان يأذن لنا في الدخول.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني أبو القاسم الأزهري، قال سمعت أحمد بن ابراهيم بن شاذان، يقول: خرج أبوبكر بن أبي داود إلى سجستان في أيام عمرو بن الليث، فاجتمع إليه أصحاب الحديث، وسألوه أن يحدثهم فأبى، وقال: ليس معي كتاب، فقالوا له: ابن أبي داود وكتاب؟ قال:

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٤٧٢).

(٢) في ت: «عبيدالله».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٤٦٤، وتاريخ أصبهان ٢/٦٦، وتذكرة الحفاظ ٧٦٧، وطبقات العبادي ٦٠، والفهرست ٣٢، ووفيات الأعيان ١/٢١٤، والرسالة المستطرفة ٤٦، وطبقات السبكي ٣/٣٠٧، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٤٢٠، وغاية النهاية ١/٤٢٠، وميزان الاعتدال، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/٤٣٩، ولسان الميزان ٣/٢٩٣، وطبقات الحنابلة ٢/٥١، والأعلام ٤/٩١، وشذرات الذهب ٢/٢٧٣، ومرآة الجنان ٢/٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٣/٢٢٢، وطبقات المفسرين٢٢٢).

(٤) «ويشير إلى بقعة فيقول»: ساقطة من ص، ل.

فأثاروني، فأمليت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي، فلما قدمت بغداد قال البغداديون: مضى ابن أبي داود إلى سجستان، ولعب بالناس ثم فيجوا فيجاً اكتروه بستة دنانير إلى سجستان ليكتب لهم النسخة، فكتبت، وجيء بها إلى بغداد، وعرضت على الحفاظ، فخطأوني في ستة أحاديث منها ثلاثة أحاديث حدثت بها كما حدثت، وثلاثة أحاديث أخطأت فيها.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي[١]، قال: سمعت طلحة بن محمد بن جعفر، يقول: سمعت أبا بكر بن أبي داود، يقول: مررت يوماً بباب الطاق فإذا رجل يعبر الرؤيا، فمر به رجل فأعطاه قطعة، وقال له: رأيت البارحة كأني أطالب بصداق امرأة ولم اتزوج قط، فرد عليه القطعة وقال: ليس لهذه جواب، فتقدمت إليه فقلت له: خذ منه القطعة حتى أفسر لك، فأخذ القطعة فقلت للرجل: أنت تطالب بخراج أرض ليست لك، فقال: هوذا والله، معي العون.

توفي أبو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة، وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام، وصلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف، ثم صار الواصلون يصلون عليه حتى صلي عليه ثمانين مرة حتى انفذ المقتدر بنازوك، فخلص جنازته ودفن في مقابر باب البستان، وخلف له ثلاثة بنين وثلاث بنات.

٢٢٦٢ - محمد بن إسحاق، أبو العباس الصيرفي، الشاهد[٢]:

حكى عن الزبير بن بكار. وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٢٦٣ - محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب، أبو الطيب[٣] الديباجي:

سمع يعقوب بن ابراهيم الدورقي، والحسن بن عرفة وغيرهما. روى عنه أبو بكر

---

(١) في ت: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٥٢).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٥، وشذرات الذهب ٢/٢٧٣ وفيه «محمد بن السري البغدادي النحوي»).

الشافعي، وابن المظفر الحافظ. [وكان ثقة ومات في هذه السنة][١].

٢٢٦٤ ـ محمد بن جعفر بن حمكويه، أبو العباس الرازي[٢]:

قدم بغداد وحدث بها عن أبي حاتم الرازي، ويحيى بن معاذ حكايات[٣]، روى عنه أبو حفص الكتاني وغيره.

٢٢٦٥ ـ محمد بن جعفر، أبو بكر العطار النحوي: من أهل المخرم، حدث عن الحسن بن عرفة، وعباس الدوري. روى عنه محمد بن المظفر، وعلي بن عمر[٤] الدارقطني.

٢٢٦٦ ـ محمد بن جعفر بن حمدان، أبو الحسن القماطري[٥]:

حدث عن أبي عتبة أحمد بن الفرج الحمصي وغيره. روى عنه ابن المظفر، والدارقطني.

٢٢٦٧ ـ محمد بن السري، أبو بكر النحوي، المعروف بابن السراج[٦]

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية، وصحب المبرد. وروى عنه السيرافي والرماني، وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا الخطيب، أخبرنا علي بن أبي علي، عن علي بن عيسى بن علي النحوي، قال: كان أبو بكر ابن السراج يقرأ عليه كتاب الأصول الذي صنفه، فمر فيه باب فاستحسنه بعض الحاضرين، فقال: هذا والله أحسن من

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٧).

(٣) في ص: «عن أبي حاتم الرازي، ويحيى بن معين أو قال: يحيى بن معاذ ـ شك ناسخ الأصل ـ حكايات».

(٤) «علي بن عمر»: ساقطة من ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٩).

(٦) انظر ترجمته في: (بغية الوعاة ٤٤، ووفيات الاعيان ١/٥٠٣، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٢، والوافي بالوفيات ٣/٨٦، ونزهة الألباب ٣١٣، والأعلام ٦/١٣٦، وتاريخ بغداد ٥/٣١٩).

كتاب المقتضب، فأنكر عليه أبو بكر ذلك، وقال: لا تقل هذا وتمثل ببيت، وكان كثيراً ما يتمثل في ما يجري له من الأمور بأبيات حسنة فأنشد حينئذ:

ولكن بكت قبلي فهـاج لي البكا بكـاهـا فقلت الفضـــل للمتقـدم

قال: وحضر في يوم من الأيام بني له صغير، فأظهر من الميل إليه والمحبة له فأكثر، فقال له بعض الحاضرين: أتحبه، فقال متمثلاً:

أحبــه حب الـشحيــح مـالــه قــد كـان ذاق الفقــر ثم نـالــه

توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٢٦٨ ـ نصر الحاجب[1]:

حجب المقتدر بالله، وتقدم عنده، وكان ديناً عاقلاً، وخرج إلى لقاء القرامطة محتسباً فأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان، فاعتل في الطريق.

ومات في هذه السنة، فحمل إلى بغداد في تابوت.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥٩).

ثم دخلت
سنة سبع عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن مؤنساً المظفر دخل بغداد بعد أن لقيه عبدالله بن حمدان، ثم من يراد للإمارة[1]، وأحكم معه ما أراد، فدخل بيته ولم يمض إلى دار السلطان، فمضى إليه أبو العباس ابن أمير المؤمنين، ومحمد بن علي الوزير، وعرفاه شوق أمير المؤمنين إليه، فاعتذر من تخلفه بعلة شكاها، فأرجف الناس بتنكره ووثب الرجالة ببعض حاشيته، فواثبهم أصحابه، فوقع في نفس مؤنس أن هذا بأمر السلطان، فجلس في طياره وصار إلى باب الشماسية، وتلاحق به أصحابه[2]، وخرج إليه نازوك في جيشه، فلما بلغ المقتدر ذلك صرف الجيش عن بابه، وكاتب مؤنساً وسائر الجيش بإزاحة عللهم في الأموال، وخاطب مؤنساً بأجمل خطاب، وقال: وأما نازوك فلست أدري ما سبب عتبه واستيحاشه، والله يغفر له سيّيء[3] ظنه وأما ابن حمدان فلست أعرف شيئاً أحفظ له إلا عزله عن الدينور، وإنما أردنا نقله إلى ما هو أجل منه وما لأحد من الجماعة عندي إلا ما يحب، واستظهر كل واحد منهم لنفسه بعد أن لا يخلع الطاعة ولا ينقض بيعة فإني مستسلم لأمر الله عز وجل غير مسلم حقاً خصني الله به، فاعل ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولا آتي في سفك الدماء ما نهى الله عز وجل عنه، ولست انتصر إلا بالله.

(١) في ك: «بدار الإمارة».

(٢) في ك: «باب الشماسية ليتلاحق به أصحابه».

(٣) في ص: «والله يغفر له كل شيء».

الأسود[١] والباب وقتل المسلمين في الطواف وفي المسجد وعمل تلك الأعمال العظيمة، قال: فرأيت رجلاً قد صعد البيت ليقلع الميزاب، فلما صار عليه سقط فاندقت عنقه، فقال القرمطي: لا يصعد إليه أحد ودعوه، فترك الميزاب ولم يقلع، ثم سكنت الثائرة بعد يوم أو يومين، قال: فكنت أطوف بالبيت فإذا بقرمطي سكران وقد دخل المسجد[٢] بفرسه، فصفر له حتى بال في الطواف، وجرد سيفه ليضرب به من لحق، وكنت قريباً منه، فعدوت، فلحق رجلاً كان إلى جنبي فضربه فقتله، ثم وقف وصاح: يا حمير أليس قلتم في هذا البيت من دخله كان آمناً، فكيف يكون آمناً وقد قتلته الساعة بحضرتكم. قال: فخشيت من الرد عليه أن يقتلني، ثم طلبت الشهادة، فجئت حتى لصقت به وقبضت على لجامه وجعلت ظهري مع ركبتيه لئلا يتمكن من ضربي بالسيف، ثم قلت: اسمع، قال: قل: قلت: إن الله عز وجل لم يرد أن من دخله كان آمناً إنما أراد من دخله فأمنوه، وتوقعت أن يقتلني[٣] فلوى رأس فرسه وخرج من المسجد وما كلمني.

قال المحسن: وحدثني أبو أحمد الحارثي، قال: أخبرني رجل من أصحاب الحديث أسرته القرامطة سنة الهبير واستعبدته سنين، ثم هرب منها لما أمكنه قال: كان يملكني رجل منهم يسومني سوء العذاب، ويستخدمني أعظم خدمة، ويعربد عليّ إذا سكر، فسكر ليلة وأقامني حياله، وقال: ما تقول في محمد هذا صاحبكم؟ فقلت: لا أدري، ولكن ما تعلمني أيها المؤمن أقوله، فقال: كان رجلاً سائساً[٤]، قال: فما تقول في أبي بكر؟ قلت: لا أدري، قال: كان رجلاً ضعيفاً مهيناً[٥]، قال: فما تقول في عمر؟ قلت: لا أدري، قال: كان والله فظاً غليظاً، فما تقول في عثمان؟ قلت: لا أدري، قال: كان جاهلاً أحمق، فما تقول في علي؟ قلت: لا أدري، قال: كان ممخرقاً أليس يقول

(١) «الأسود»: ساقط من ص، ل.
(٢) في ك: «وقد دخل البيت».
(٣) في ك: «وتوقعت أن يضربني فيقتلني».
(٤) في ك: «كان رجلاً مناسبياً».
(٥) في ك: «كان رجلاً ضعيفاً مهيناً».

ان ها هنا علماً لو أصبت له حملة، أما كان في ذلك الخلق العظيم[١] بحضرته [من يودع][٢] كل واحد منهم كلمة حتى يفرغ ما عنده هل هذه إلا مخرقة؟ ونام فلما كان من غد دعاني، فقال: ما قلت لك البارحة؟ فأريته أني لم أفهمه، فحذرني من إعادته والاخبار عنه بذلك، فإذا القوم زنادقة لا يؤمنون بالله ولا يفكرون في أحد من الصحابة.

قال المحسن: ويدل على هذا أن أبا طاهر القرمطي دخل الكوفة دفعات، فما دخل إلى قبر علي عليه السلام واجتاز بالحائر فما زار الحسين. وقد كانوا يمخرقون بالمهدي ويوهمون أنه صاحب المغرب، ويراسلون إسماعيل بن محمد صاحب المهدية المقيم بالقيروان. ومضت منهم سرية مع الحسين بن أبي منصور بن أبي سعيد في شوال سنة ستين وثلثمائة، فدخلوا دمشق في ذي القعدة من هذه السنة، فقتلوا خلقاً ثم خرجوا إلى مكة فقتلوا واستباحوا وأقاموا الدعوة للمطيع لله في كل فتح فتحوه، وسودوا أعلامهم ورجعوا عما كانوا عليه من المخرقة ضرورة، وقالوا: لو فطنا لما فطن له ابن بويه الديلمي لاستقامت أمورنا، وذلك أنه ترك المذاهب جانباً، وطلب الغلبة والملك فأطاعه الناس.

وكان من مخاريقهم قبة ينفرد فيها أميرهم وطائفة معه، ولم يقاتلوا، فإذا كَلَّ المقاتلون حمل هو بنفسه وتلك الطائفة على قوم قد كلوا من القتال، وكانوا يقولون: ان النصر ينزل من هذه القبة، وقد جعلوا مدخنة وفحماً، فإذا أرادوا أن يحملوا صعد أحدهم إلى القبة وقدح وجعل النار في المجمرة وأخرج حب الكحل فطرحه على النار فتفرقع فرقعة شديدة ولا يكون له دخان، وحملوا ولا يلبث لهم شيء ولا يوقد ذلك إلا أن يقول صاحب العسكر: نزل النصر، فكسر تلك القبة أصحاب جوهر الذي ملك مصر.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٦٩ ـ أحمد بن محمد بن أحمد [٣] بن حفص، أبو عمرو الجبري[٤]:

---

(١) «العظيم»: ساقط من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «بن أحمد»: ساقط من ص.

(٤) في الأصول: «أبو عمرو الحيري» والذي في الشذرات: «أبو عمرو الجبري» وقد ضبطها ابن العماد فقال: نسبة إلى جبر بالفتح والتشديد». انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٧٥).

فسمع العسكر هذا فقالوا: نمضي فنسمع ما يقول، فأخرج المقتدر جميع من كان يحمل سلاحاً وجلس على سريره في حجره مصحف يقرأ فيه، وأمر بفتح الأبواب وأحضر بنيه، فأقامهم حول سريره، فصار المظفر إلى باب الخاصة، ثم صرف الناس على حالة جميلة، فسروا بالسلامة، ورجع المظفر إلى داره، فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة من المحرم عاود أصحاب نازوك وسائر الفرسان الركوب في السلاح، واخرجوا المظفر على كره منه وغلبه نازوك على التدبير، وركب نازوك يوم الجمعة بعد الصلاة والناس معه في السلاح، فوجدوا الأبواب مغلقة فاحرقوا بعضها ودخلوا وقد تكاملت عدة الفرسان اثني عشر ألفاً ومبلغ مالهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار، والرجالة عشرون ألفاً ومبلغ مالهم[١] عشرون ومائة ألف دينار، فدخل نازوك وأصحابه الدار بخيلهم، فدخل المظفر واخرج الخليفة وولده والسيدة إلى منزله، ونهب الجند الدار ثم دخل المظفر[٢] بالقصر، واجمع رأي نازوك وعبدالله بن حمدان على اجلاس محمد بن المعتضد، فجاءوا به في ليلة السبت للنصف من المحرم، فسلموا عليه بالخلافة، ولقب القاهر بالله، وقلد أبو علي بن مقلة وزارته، ونازوك الحجبة مضافاً إلى الشرطة، ونهبت دار السلطان، ووجد لأم المقتدر ستمائة ألف دينار، فحملت وخلع المقتدر من الخلافة يوم السبت النصف من المحرم، واشهد على نفسه القضاة بالخلع، وسلم الكتاب بذلك إلى القاضي[٣] أبي عمر محمد بن يوسف، فسلمه إلى ولده أبي الحسين، وقال له: احفظه ولا يراه أحد من خلق الله، فلما أعيد المقتدر إلى الخلافة بعد يومين أخذ القاضي أبو عمر الكتاب، فسلمه إلى المقتدر من يده إلى يده وحلف له أنه ما رآه أحد من خلق الله غيري، فحسن موقع ذلك من المقتدر وشكره وقلده بعد مديدة قضاء القضاة[٤].

ولما كان من غد بيعة القاهر، وهو يوم الأحد، جلس القاهر بالله، وحضر الوزير أبو

(١) «في كل شهر خمسمائة. . . ومبلغ مالهم» ساقطة من ص، ل.

(٢) في المطبوعة: «ثم وكل المظفر».

(٣) في ك: «وسلم ذلك الكتاب إلى القاضي».

(٤) في ت: «مدة مديدة قاضي القضاة».

علي بن مقلة فكتب / ابن مقلة إلى العمال بخبر تقليده الخلافة، ثم شغب الجند ٤٦٨/ب يطلبون الأرزاق[١]، فلما كان يوم الاثنين اجتمعوا وطالبوا وهجموا فقتلوا نازوك وصاحوا: «مقتدر يا منصور» فهرب الوزير والحجاب والحشم، وجاء المقتدر فجلس، وجيء بالقاهر إليه فأجلسه بين يديه واستدناه وقبل جبينه، وقال: يا أخي أنت لا ذنب لك، وقد علمت أنك قهرت والقاهر يقول الله الله، نفسي نفسي يا أمير المؤمنين. فقال له: وحق رسول الله لا جرى عليك مني سوء أبداً، وعاد ابن مقلة فكتب إلى الأماكن بخلافة المقتدر.

وفيها[٢] بذرق الحاج منصور الديلمي وسلموا في طريقهم، فلما وصلوا إلى مكة وافاهم أبو طاهر الهجري إلى مكة يوم التروية، فقتل الحاج في المسجد الحرام وفي الفجاج من مكة[٣]، وقتلهم في البيت قتلاً ذريعاً. وكان الناس في الطواف وهم يقتلون، وكان في الجماعة علي بن بابويه يطوف، فلما قطع الطواف ضربوه بالسيوف، فلما وقع أنشد:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

واقتلع الهجري الحجر الأسود، وقلع قبة بئر زمزم، وعرى الكعبة، وقلع باب البيت وأصعد رجلاً من أصحابه[٤] ليقلع الميزاب، فتردى الرجل على رأسه ومات، وقتل أمير مكة، وأخذ أموال الناس، وطرح القتلى في بئر زمزم، ودفن باقيهم في مصارعهم وفي المسجد الحرام من غير أن يصلى عليهم، وانصرف إلى بلده، وحمل معه الحجر الأسود فبقي عندهم أكثر من عشرين سنة إلى أن ردوه.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أنبأنا علي بن المحسن، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش القاضي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه كان بمكة في الوقت الذي دخلها أبو طاهر القرمطي ونهبها وسلب البيت وقلع الحجر

---

(١) في ك: «يطلبون أرزاقهم».

(٢) في ل: «وفي هذه السنة».

(٣) «فقتل الحاج في المسجد الحرام وفي الفجاج من مكة»: ساقطة من ك، ص.

(٤) «من أصحابه»: ساقطة من ص، ل.

شيخ نيسابور في عصره في الرياسة والعدالة والثروة والحديث، سمع محمد بن رافع واسحاق بن منصور، ومحمد بن يحيى وأبا زرعة، وأبا حاتم في خلق كثير.

وتوفي لست خلون من ذي القعدة من هذه السنة.

٢٢٧٠ - أحمد بن مهدي بن رستم:[١]

أسند الحديث الكثير[٢].

أنبأنا محمد بن أبي القاسم، أخبرنا حمد بن أحمد، أخبرنا[٣] أبو نعيم الأصبهاني الحافظ، قال: سمعت أبا محمد بن حيان يقول: كان أحمد بن مهدي ذا مال كثير نحو ثلثمائة ألف درهم، فأنفقه كله على العلم[٤]، وذكر أنه لم يعرف له فراش أربعين سنة.

وقال ابن حيان: وسمعت أبا علي أحمد بن محمد بن إبراهيم، يقول: قال أحمد بن مهدي: جاءتني امرأة ببغداد ليلة من الليالي، فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت بمحنة، وقالت: أسألك بالله أن تسترني، فقلت: وما محنتك؟ قالت: أكرهت على نفسي وأنا حبلى، وذكرت للناس أنك زوجي، وأن ما بي من الحبل منك فلا تفضحني، استرني سترك الله عز وجل فسكت عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت، وجاء امام المحلة في جماعة من الجيران يهنئوني بالولد، فأظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتهما إلى الإمام، فقلت: ادفع هذا إلى تلك المرأة[٥] لتنفقه على المولود فإنه سبق ما فرق بيني وبينها، وكنت أدفع في كل شهر إليها دينارين على يد الإمام، وأقول هذه نفقة المولود إلى أن أتى على ذلك سنتان، ثم توفي المولود فجاءني الناس يعزونني، فكنت أظهر لهم التسليم والرضا، فجاءتني المرأة ليلة من الليالي بعد شهر ومعها تلك الدنانير التي كنت أبعث لها بيد الإمام فردتها، وقالت: سترك الله عز

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٦٣، وفيه أحمد بن مهدي بن رميم، وذكر أخبار أصبهان ١/٨٥، والرسالة المستطرفة ٥١، والأعلام، وفيه وفاته سنة ٢٧٢).

(٢) «أسند الحديث الكثير»: ساقطة من ص، ل.

(٣) في ت: «أخبرنا محمد بن أبي القاسم، حدثنا حمد بن أحمد، أخبرنا».

(٤) في ك: «فأنفقها كلها على العلم».

(٥) في ك: «أبلغ هذا إلى تلك المرأة».

وجل كما سترتني، فقلت: هذه الدنانير كانت صلة مني للمولود، وهي لك فاعملي فيها ما تريدين.

٢٢٧١ ـ اسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم، مولى بكر بن مضر بن النعمان[١] يكنى أبا أحمد:

كان من الغزاة وله مواقف معروفة في الروم، توفي في رجب هذه السنة.

٢٢٧٢ ـ بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك بن النعمان، أبو القاسم اللخمي القاضي الكوفي[٢]:

نزل بغداد وحدث بها عن أبي كريب وغيره، روى / عنه ابن شاهين ويوسف القواس، وكان ثقة من المعمرين، وسمع الحديث بعد أن مضى من عمره أربعون سنة. ٤٦٩/أ

أنبأنا القزاز، قال: أنبأنا أحمد بن علي، قال: حدثني الأزهري، قال:[٣] ذكر أبو الحسن[٤] الدارقطني: أن بدر بن الهيثم عاش مائة وسبع عشرة سنة، وكان نبيلاً، وأدرك أبا نعيم الفضل بن دكين، وما كتب عنه، ودخل على علي بن عيسى الوزير فرفعه، وقال له: كم سن القاضي؟ قال: ما أدري كم سني، ولكن قد كان بالكوفة أعجوبة فركبت مع أبي سنة خمس عشرة ومائتين، وكان بين الركبتين مائة سنة.

توفي بدر في شوال هذه السنة، وحمل إلى الكوفة، فدفن بها.

٢٢٧٣ ـ جعفر بن عبدالله بن جعفر بن مجاشع، أبو محمد[٥] **الختلي**.

حدث عن جماعة وروى عنه ابن المظفر، وأبو بكر بن شاذان، وابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٧٤ ـ جعفر بن محمد بن ابراهيم بن حبيب، أبو بكر المعروف بابن أبي الصعو الصيدلاني:

---

(١) «بن النعمان»: ساقطة من ص، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٧/٧، والبداية والنهاية ١٦٣/١١).

(٣) في ت: «أخبرنا القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت». والسند إلى الأزهري ساقط من ص، ل.

(٤) «أبو الحسن»: ساقط من ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٠٩/٧).

حدث عن أبي موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن منصور الطوسي، ويعقوب الدورقي. روى عنه ابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٧٥ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع[١]:

بغوي الأصل، ولد ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربع عشرة في رمضان، وهوأصح، ورأى أبا عبيد ولم يسمع منه، وسمع من يحيى بن معين جزءاً[٢]، فأخذه منه موسى بن هارون، فرماه في دجلة، وقال: أتريد أن تجمع في الرواية بين الثلاثة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني.

وكان البغوي يقول: أحصيت المشايخ الذين لا يروي عنهم اليوم غيري، فكانوا سبعة وثمانين شيخاً.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أخبرنا علي بن المحسن، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ، يقول: سمعت عبد الله بن محمد البغوي، يقول: قرأت بخط جدي أحمد بن منيع: ولد أبو القاسم ابن بنتي يوم الاثنين في شهر رمضان[٣] سنة أربع عشرة ومائتين، وأول ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني.

قال الخطيب: وسمع البغوي علي بن الجعد، وخلف بن هشام البزار، ومحمد بن عبد الوهاب الحارثي، وأبا الأحوص محمد بن حيان البغوي، وعبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وأبا نصر التمار، وداود بن عمرو الضبي، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وحاجب بن الوليد، ومحمد بن جعفر الوركاني، وبشر بن الوليد القاضي، ومحمد بن حسان السمتي،

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١١١، واللباب ١/١٣٣، وميزان الاعتدال ٣/٧٢، ولسان الميزان ٣/٣٣٨، والرسالة المستطرفة ٥٨، وتذكرة الحفاظ ٢/٢٤٧، ووفاته فيه سنة ٣١٠ هـ، والأعلام ٤/١١٩، والبداية والنهاية ١١/١٦٣).

(٢) «جزءاً»: ساقطة من ك.

(٣) «في شهر رمضان»: ساقطة من ك.

ومحرز بن عون، وهارون بن معروف، وشيبان بن فروخ، وسويد بن سعيد، وأبا خيثمة زهير بن حرب في آخرين من أمثالهم.

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، وعلي بن إسحاق المادرائي، وعبد الباقي بن قانع، وحبيب بن الحسن القزاز، ومحمد بن عمر الجعابي، وأبو بكر بن مالك القطيعي، وعبدالله بن إبراهيم الزينبي، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن المظفر، وأبو عمر بن حيوية، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وابن شاهين، وأبو حفص الكتاني وخلق سوى هؤلاء لا يحصون. وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدب، حدثنا محمد بن إسحاق النهاوندي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، قال: لا يعرف في الإسلام محدث وازى عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع، فإنه توفي في سنة سبع عشرة وثلثمائة، وسمعناه يقول: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال[1]: حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، قال: سمعت [أبا محمد عبدان بن أحمد الخطيب ابن بنت أحمد بن عبدان الشيرازي، يقول: سمعت][2] جدي يقول: اجتاز أبو القاسم البغوي بنهر طابق على باب مسجد، فسمع صوت مستمل فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد، فقال ذاك الصبي؟ فقالوا: نعم، قال والله لا أبرح من موضعي حتى أملي من هاهنا، فصعد الدكة وجلس، ورآه أصحاب الحديث فقاموا وتركوا ابن صاعد، ثم قال: حدثنا أحمد بن حنبل الشيباني قبل أن يولد المحدثون، حدثنا طالوت بن عباد قبل أن يولد المحدثون، حدثنا أبو نصر التمار قبل أن يولد المحدثون، فأملى ستة عشر حديثاً عن ستة عشر شيخاً ما كان في الدنيا من يروي عنهم غيره.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر بن

---

(١) في ت: «أخبر أحمد بن علي بن ثابت».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أحمد الواعظ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمر بن الحسن[1] بن علي بن مالك، قال: سألت موسى بن هارون عن أبي القاسم بن منيع، فقال: ثقة صدوق، لو جاز لإنسان أن يقال له فوق الثقة لقيل له. قلت له: يا أبا عمران فإن هؤلاء يتكلمون فيه، قال: يحسدونه، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [القزاز][2]، قال: أخبرنا أبو بكر[3] أحمد بن علي [بن ثابت][4]، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة بن يوسف، يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن غسان، يقول: سمعت الأردبيلي، يقول: سئل ابن أبي حاتم عن أبي القاسم البغوي [يدخل في الصحيح؟ قال: نعم، قال حمزة: سألت أبا بكر بن عبدان عن أبي القاسم البغوي][5] قال: لا شك أنه يدخل[6] في الصحيح.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد، حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قال: سمعت الدارقطني يقول: كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

قال مؤلف الكتاب: هذا كلام العلماء الأثبات في البغوي، وقد تكلم فيه أبو أحمد بن عدي بكلام حاسد لا يخفى سوء قصده.

أخبرنا أبو منصور بن خيرون، أخبرنا إسماعيل بن أبي الفضل الإسماعيلي، أخبرنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، قال: كان أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وراقاً في ابتداء عمره يورق على جده وعمه وغيرهما[7]، ووافيت العراق سنة سبع وتسعين وما رأيت في مجلسه في

---

(١) في ت: «عمر بن الحسين».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «أبو بكر»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على هامشها.

(٦) في ك: «لا يشك أنه يدخل».

(٧) «وغيرهما»: ساقطة من ص، ل.

ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء بعد أن يسألهم بنوه مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم فيقرأ عليهم لفظاً، وكان مجانهم يقولون: في دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي من كثرة ما يروي عنه، وما علمت أن أحداً حدث عن علي بن الجعد بأكثر مما حدث هو، وسمعه القاسم المطرز يوماً يقول: حدثنا عبيد الله العيشي، فقال: القاسم في حرام من يكذب. فلما كبر وأسن ومات أصحاب الإسناد، احتمله الناس واجتمعوا عليه، ونفق عندهم ومع نفاقه واسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه وحدث بأشياء أنكرت عليه، وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف.

قال مؤلف الكتاب رحمه الله[1]: هذا كلام لا يخفى أنه صادر عن تعصب، والوراقة لا تضره، وقلة الجمع عليه لا تؤذيه، وكلام المجان لا أثر له، وقول المطرز خارج عن كلام أهل العلم، وقد ذكرنا قصته مع ابن صاعد على أن ابن صاعد قد سمع منه، وأما الذي أنكر عليه فما عرفنا أحداً أنكر عليه شيئاً قط إلا أنه سها مرة في حديث، ثم أعلمهم أنه غلط، وهذا لا عيب فيه لأن الآدمي لا يخلو من الغلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي، أخبرنا علي بن بقاء الوراق، أخبرنا عبد الغني بن سعيد الأزدي، قال: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش تحفظ شيئاً مما أخذ على ابن بنت أحمد بن منيع؟ فقال لي: كان غلط في حديث، عن محمد بن عبد الوهاب، عن ابن شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن نافع، عن ابن عمر، فحدث به عن محمد بن عبد الوهاب، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانيء، عن محمد بن عبد الوهاب، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث، وبلغ ذلك أبا القاسم ابن بنت أحمد ابن منيع، فخرج إلينا يوماً فعرفنا أنه غلط فيه، وأنه أراد / أن يكتب حدثنا إبراهيم بن هانيء، فمرت يده على العادة فرجع عنه، قال أبو بكر: ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان ثقة رحمه الله. ٤٦٩/ب

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: توفي أبو القاسم بن منيع ليلة الفطر في سنة سبع

---

(١) في ت: «قال المصنف».

عشرة وثلثمائة، ودفن يوم الفطر وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً.

قال الخطيب: ودفن في مقبرة باب التبن.

قال المصنف: ورأيت في بعض الروايات أنه مات وهو صحيح السمع والبصر والاسنان، يطأ الاماء.

٢٢٧٦ - علي بن الحسن بن المغيرة، أبو محمد الدقاق:

سمع إسحاق بن [أبي][(١)] إسرائيل، روى عنه أبو بكر بن شاذان. وكان ثقة مأموناً. توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٢٧٧ - محمد بن الحسين بن محمد بن عمار، أبو الفضل، يعرف بابن أبي سعد[(٢)] الهروي:

قدم بغداد فحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري، روى عنه ابن المظفر، وكان ثقة حافظاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزاز][(٣)] أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: قرأت في كتاب أبي القاسم ابن الثلاج بخطه: قتل أبو الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن [أبي][(٤)] الحسين مع أخيه في يوم الاثنين قبل التروية بيوم في المسجد الحرام، قتلهما القرمطي ابن أبي سعيد الجنابي في السنة التي دخل القرمطي مكة سنة سبع عشرة وثلثمائة.

٢٢٧٨ - محمد بن زبان بن حبيب، أبو بكر الحضرمي[(٥)]:

ولد سنة خمس وعشرين ومائتين، وحدث عن حرملة بن يحيى وغيره. وكان رجلاً صالحاً ثقة نبيلاً ثبتاً متقللاً فقيراً لا يقبل من أحد شيئاً.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة رحمه الله.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٣٦).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في شذرات الذهب ٢/٢٧٦: «محمد بن زبان بن حبيب، أبو بكر المصري».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٧٦).

ثم دخلت
سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه هبت ريح من المغرب في آذار حملت رملاً أحمر يشبه رمل الصاغة، فامتلأت منه أسواق بغداد الجانبين وسطوحها ومنازلها، وقيل: انه من جبلي زرود.

وفيها: قبض المقتدر على أبي علي ابن مقلة، وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة اشهر وثلاثة أيام، واستوزر سليمان بن الحسن بن مخلد، وجعل علي بن عيسى ناظراً معه.

وفي جمادى الأولى: احترقت دار أبي علي ابن مقلة التي في وجه الزاهر، وكان قد أنفق عليها مائة ألف دينار، وانتهب الناس الخشب والرصاص والحديد.

وفيها حج بالناس[1] عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي، وخرجوا بخفارة وبذرقة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٧٩ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مطرف بن محمد بن علي، أبو إسحاق الاسترابادي[2]:

---

(١) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

سمع من أبي خليفة، وأبي يعلى الموصلي وغيرهما. وكان ثقة فقيهاً فاضلاً ثبتاً. وتوفي في هذه السنة وهو شاب.

٢٢٨٠ - أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، أبو جعفر التنوخي[١]:

أنباري الأصل، ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وسمع أباه، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومؤمل بن إهاب، وأبا سعيد الأشج، وأبا هشام الرفاعي، وخلقاً كثيراً، وكان عنده عن أبي كريب حديث واحد. روى عنه الدارقطني وغيره. وكان ثقة فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، قيماً بالنحو على مذهب الكوفيين، فصيح العبارة، كثير الحفظ للشعر القديم والحديث والسير والتفسير، وكان شاعراً فصيحاً لسناً ورعاً متخشناً في القضاء، بيته بيت العلم[٢] حمل الناس العلم عن أبيه وجده، وعنه، وعن ابنه [محمد][٣]، وعن ابن أخيه داود بن الهيثم بن إسحاق.

ولي أبو جعفر قضاء الأنبار وهيت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله في سنة ست وسبعين ومائتين، ثم تقلده للمعتضد، ثم تقلد بعض كور الجبل [للمكتفي][٤] في سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولم يخرج إليها، ثم قلده المقتدر في سنة ست وتسعين [ومائتين][٥] بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور وطسوجى قطربل ومسكن والأنبار وطريق الفرات وهيت، ثم أضاف إليه بعد سنين القضاء[٦] بكور الأهواز مجموعة لما مات قاضيها وكيع، وما زال على هذه الأعمال حتى صرف عنها في سنة سبع عشرة وثلثمائة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزاز][٧]، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت،

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/ ٣٠، وإرشاد الأريب ١/ ٨٢ - ٩٤، والجواهر المضية ١/ ٥٧، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٦، وبغية الوعاة ١٢٨، ونزهة الألباب ٣١٦، والأعلام ١/ ٩٥، والبداية والنهاية ١١/ ١٦٥).

(٢) «بيته بيت علم»: ساقطة من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك، ت: «ثم أضاف إلى ذلك بعد سنتين القضاء».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

أخبرنا علي بن أبي علي، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق، قال: حدثني القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول، قال: كنت مع أبي في جنازة وإلى جانبه [أبو جعفر][1] الطبري، فأخذ أبي [يعظ][2] صاحب المصيبة [ويسليه][3] وينشده أشعاراً، ويروي له أخباراً، فداخله الطبري في ذلك [وذنب معه][4]، ثم اتسع الأمربينهما في المذاكرة وخرجا إلى فنون كثيرة من الآداب والعلم استحسنها الحاضرون، وتعالى النهار وافترقنا، فقال لي أبي: يا بني تعرف هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو؟ فقلت: هذا أبو جعفر [محمد بن جرير][5] الطبري[6]، فقال: إنا لله، ما أحسنت عشرتي يا بني، فقلت: كيف؟ قال: ألا قلت لي فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلم[7]، وما ذاكرته بحسنها، قال: ومضت على هذا مدة فحضرنا في جنازة أخرى، فإذا بالطبري، فقلت له أيها القاضي هذا الطبري قد جاء، فأومأ إليه بالجلوس عنده، فجلس إلى جنبه وأخذ أبي [يجاريه][8] فكلما جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتاً، فيقول له أبي، هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها، فيتلعثم الطبري، فينشدها [أبي][9] إلى آخرها وكل ما ذكر شيئاً من السير قال أبي: هذا كان في قصة فلان ويوم بني فلان، مر فيه يا أبا جعفر فربما مر وربما تلعثم فمر أبي في جميعه، فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر وقد بان للحاضرين تقصير الطبري عنه، ثم قمنا فقال لي أبي: الآن شفيت صدري.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أنبأنا علي بن [أبي][10] علي التنوخي، عن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي تاريخ بغداد: «ودأب معه».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «الطبري»: ساقطة من ص، ل.

(٧) في ت: «والاتساع في فنون العلم».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أبيه، قال: حدثني القاضي أبو الحسين [علي بن][١] محمد بن أبي جعفر بن البهلول، قال: طلبت السيدة أم المقتدر بالله من جدي كتاب[٢] وقف بضيعة كانت ابتاعتها، وكان كتاب الوقف [مخزوناً][٣] في ديوان القضاء، وأرادت أخذه لتحرقه وتتملك[٤] الوقف، ولم يعلم الجد بذلك[٥]، فحمله إلى الدار، وقال للقهرمانة: قد أحضرت الكتاب فأيش ترسم؟ فقالوا نريد أن يكون عندنا، فأحسن بالأمر، فقال لأم موسى القهرمانة: تقولين [لأم المقتدر][٦] السيدة: اتقي الله هذا والله ما لا طريق إليه أبداً أنا خازن المسلمين على ديوان الحكم، فإن مكنتموني من خزنه كما يجب وإلا فاصرفوني وتسلموا الديوان دفعة واحدة، فاعملوا فيه ما شئتم، وأما أن يفعل شيء من هذا على يدي فوالله لا كان ذلك أبداً ولو عرضت على السيف، ونهض والكتاب معه، [وجاء إلى طياره وهو لا يشك في الصرف، فصعد إلى ابن الفرات[٧]] وحدثه بالحديث، فقال [له:][٨] ألا دافعت عن الجواب وعرفتني حتى أكتب [وأملي][٩] في ذلك، والآن أنت مصروف فلا حيلة لي مع السيدة في أمرك، قال: وأدت القهرمانة الرسالة إلى السيدة، فشكت إلى المقتدر،[فلما كان يوم الموكب خاطبه المقتدر][١٠] شفاهاً في ذلك فكشف له الصورة، وقال له مثل ذلك القول والاستعفاء، فقال له المقتدر: مثلك يا أحمد من قلد القضاء؟ أقم على ما أنت عليه :بارك الله فيك[١١] ولا تخف أن ينثلم محلك عندنا، قال: فلما عاودت السيدة قال لها المقتدر الأحكام ما لا طريق إلى اللعب به، وابن البهلول

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «من أبي».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص، ل: «وكان الكتاب في ديوان القضاء».

(٤) في ك: أخذه لتحرقه وتبطل». وفي ت. «أخذه لحرقه وتتملك».

(٥) في ت: «ولم يعلم أحد بذلك».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على هامشها.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) في ك: «بارك الله لك فيه وبارك عليك».

مأمون علينا محب لدولتنا، ولو كان هذا شيئاً يجوز لما منعتك إياه، فقالت السيدة: كأن هذا لا يجوز؟ فقال لها: لا هذه حيلة من أرباب الوقف على بيعه وأعلمها كاتبها ابن [عبد][(١)] الحميد شرح الأمر وأن الشراء لا يصح بتخريق كتاب الوقف[(٢)]، وان هذا لا يحل، فارتجعت المال، وفسخت الشراء وعادت / تشكر جدي وانقلب ذلك أمراً ٤٧٠/أ جميلاً عندهم، فقال جدي بعد ذلك: من قدم أمر الله على أمر المخلوقين كفاه الله شرهم.

توفي أبو جعفر ابن البهلول في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٢٨١ - إسماعيل بن سعدان بن يزيد، أبو معمر البزاز[(٣)].

سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه ابن المظفر الحافظ، وكان ثقة.

وتوفي في [شهر][(٤)] جمادى الأخرة من[(٥)] هذه السنة.

٢٢٨٢ - إسحاق بن محمد بن مروان، أبو العباس الغزال:

كوفي حدث عن أبيه، روى عنه ابن المظفر، وقال الدارقطني: لا يحتج بحديثه. توفي في هذه السنة.

٢٢٨٣ - جعفر بن محمد بن يعقوب، أبو الفضل الصندلي[(٦)]:

سمع من علي بن حرب وغيره، روى عنه ابن حيويه، والقواس. وكان ثقة صالحاً ديناً، سكن باب الشعير، وكان يقال: انه من الأبدال. توفي في صفر هذه السنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «لا يصح تحريق كتاب الوقف».

(٣) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٨/٦).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ص، ل: «توفي في هذه السنة».

(٦) في ت: «أبو الفضل الصيدلاني».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١١/٧).

٢٢٨٤ - عبدالله بن أحمد بن عتاب، أبو محمد العبدي[١] :

حدث عن أحمد بن منصور الرمادي. روى عنه ابن حيويه، وابن شاهين، وكان ثقة. توفي في محرم هذه السنة.

٢٢٨٥ - عبدالله بن جعفر [بن أحمد][٢] **بن خشيش، أبو العباس الصيرفي**[٣]:

سمع يعقوب الدورقي. روى عنه الدارقطني، وقال: هو ثقة[٤].

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٢٨٦ - عبد الملك بن أحمد بن نصر بن سعيد، أبو الحسين الخياط[٥] :

سمع يعقوب الدورقي، ومحمود بن خداش، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المصريين. روى عنه إسماعيل الخطبي، وابن شاهين. وكان ثقة. توفي في [شهر][٦] رجب من هذه السنة.

٢٢٨٧ - عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله، أبو أحمد الهاشمي[٧] :

سمع يحيى بن أبي طالب. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين وكان[٨]] راهب بني هاشم صلاحاً وديناً وورعاً. توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٨٢).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٤٢٨).

(٤) في ك، ل، ت: «وقال: هو من الثقات».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٤٢٧).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «أبو محمد الهاشمي». وفي تاريخ بغداد: «عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن العباس».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٦، ٧).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

٢٢٨٨ ـ محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع[١] **بن مالك، أبو الطيب اللخمي الكوفي**[٢]:

ولد سنة أربعين ومائتين، وسكن بغداد، وحدث بها عن أبي سعيد الأشج وغيره[٣]. روى عنه ابن المظفر، وابن شاذان، وابن شاهين[٤]، والكتاني. وكان ثقة يفهم، وقد روى ابن عقدة عن الحضرمي أنه قال: هو كذاب، وهذا ليس بصحيح.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][٥]، قال: حدثني الصوري، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين المعدل، حدثنا أبو الحسن بن سفيان الحافظ، قال: كان [محمد][٦] بن الحسين اللخمي ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وكان ممن يطلب للشهادة فيأبى ذلك.

وتوفي في هذه السنة و[قد][٧] قيل توفي سنة عشر وثلثمائة.

٢٢٨٩ ـ محمد بن الحسين[٨] **بن سعيد بن أبان، أبو جعفر الهمذاني ويعرف بالطنان**:

قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن رشدين المصري، روى عنه الدارقطني، وقال: هو ثقة، وقال بعض الحفاظ: ليس بالمرضي.

[توفي في هذه السنة][٩].

---

(١) في ت: «بن حميد بن قانع».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٣٦).

(٣) «وغيره»: ساقطة من ل، ص.

(٤) «ابن شاهين»: ساقطة من ل، ص.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) هذه الترجمة ساقطة من ل، ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢٣٩، وميزان الاعتدال ٣/٥٢٢، ولسان الميزان ٥/١٣٩، وسؤالات السهمي ٧٠).

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

٢٢٩٠ ـ يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور(١):

ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين، ورحل في طلب الحديث إلى البلاد، وكتب، وحفظ، وسمع لويناً، وأحمد بن منيع، وبنداراً، ومحمد بن المثنى، والبخاري، وخلقاً كثيراً، وأول ما كتب الحديث عن الحسن بن عيسى بن ماسرجس سنة تسع وثلاثين، روى عنه من الأكابر عبدالله بن محمد البغوي(٢) والجعابي(٣)، وابن المظفر، وابن حيويه، والدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة مأموناً، من كبار حفاظ الحديث، وممن عني به، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه(٤) [وفهمه](٥).

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، قال: سمعت شيخاً من أصحاب الحديث حسن الهيئة لا أحفظ اسمه يقول: حضر رجل عند يحيى بن صاعد ليقرأ عليه شيئاً من حديثه، وكان معه جزء عن أبي القاسم البغوي عن جماعة من شيوخه، فغلط فقرأه على ابن صاعد وهو مصغ إلى سماعه، ثم قال له بعد: أيها الشيخ اني غلطت بقراءة هذا الجزء عليك وليس هو من حديثك، إنما هو من حديث أبي القاسم البغوي، فقال له يحيى: ما قرأته علي هو سماعي من الشيوخ الذين قرأته عنهم، ثم قام فأخرج أصوله وأراه كل حديث قرأه على الشيخ الذي هو مكتوب في الجزء عنه.

توفي يحيى في ذي القعدة من هذه السنة، وله تسعون سنة، ودفن في باب الكوفة.

* * *

---

(١) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٢/٣٠٥، وتاريخ بغداد ١٤/٢٣١ ـ ٢٣٤، والنجوم الزاهرة ٣/٢٢٨، والأعلام ٨/١٦٤، وشذرات الذهب ٢/٢٨٠).

(٢) في ت: «وأول من روى عنه من الأكابر أبو عبدالله بن محمد البغوي».

(٣) في ت: «والخطابي».

(٤) في ك: «تدل على تفقهه».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة تسع عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه قدم مؤنس يوم الخميس لعشر خلون من صفر بالحاج من مكة سالمين، وسر الناس بتمام الحج وانفتاح الطريق، وتلقوه بأنواع الزينة، وضربوا له القباب، وكان مؤنس قد بلغه في انصرافه من مكة أرجاف بقصد أبي طاهر الهجري طريق الجادة، فعدل بالقافلة عنه فتاه في البرية، ووجد فيها آثاراً عجيبة، وعظاماً مفرطة في الكبر، وصور الناس من حجارة، وحمل بعضها إلى الحضرة، وحدث بعض من كان معه أنه رأى امرأة قائمة على تنور وهي من حجر والخبز الذي في التنور من حجر[1]، وقيل: هي بلاد عاد، وقيل: ثمود:

وفيها قبض على سليمان بن الحسن الوزير، وكانت مدة وزارته سنة وشهرين وتسعة أيام، ثم استوزر المقتدر أبا القاسم عبيدالله بن محمد الكلواذي، ثم [عزل][2]، وكانت وزارته شهرين وثلاثة أيام، ثم استوزر الحسين بن القاسم، ثم عزل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٩١ ـ أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد، أبو الجعد[3]:

ولي القضاء بالأندلس[4]، وتوفي بها في رجب هذه السنة.

---

(١) في ك: «في التنور من حجارة».

(٢) ما بين المعقوفتين: على هامش ت.

(٣) في الشذرات: أسلم بن عبد العزيز الأموي، الأندلسي، المالكي» ثم قال: «سمع من يونس بن عبد الأعلمي، والمزني، وصحب بقي بن مخلد مدة». انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٨١).

(٤) على هامش ت: «ولي القضاء بالأهوازية».

فرجع الخادم إليه بهذا الجواب، ثم عاد إلي فقال: أمير المؤمنين يقول لك: أحسنت وما قصرت وقد وقع بيتك الموقع الذي أريده وقد أمر لك بجائزة وها هي، فأخذتها وازداد غيظ الجماعة مني.

توفي الحسن بن علي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثمان عشرة عن مائة سنة.

٢٢٩٤ ـ الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر، أبو سعيد العدوي البصري[١]:

ولد سنة عشر ومائتين، وسكن بغداد، وحدث بها[٢] عن مسدد، وهدبة، وطالوت، وكامل بن طلحة وغيرهم. روى عنه الدارقطني، والكتاني، وكان واضعاً للحديث[٣]. توفي في هذه السنة.

٢٢٩٥ ـ الحسين بن الحسين[٤] بن عبد الرحمن، أبو عبدالله الأنطاكي قاضي ثغور الشام ويعرف بابن الصابوني[٥]:

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة[٦]، فروى عنه أبو بكر الشافعي، والدارقطني، وابن شاهين / وكان ثقة(*). وتوفي ببغداد في هذه السنة. ٤٧٠/ب

٢٢٩٦ ـ عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم[٧] البلخي:

من متكلمي المعتزلة البغداديين، صنف في الكلام كتباً كثيرة، وأقام ببغداد مدة

---

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٨١، وشذرات الذهب ٢/٢٨١).

(٢) في ص، ل: «وحدث عن مسدد».

(٣) في ت، ك: «وكان وضاعاً للحديث».

(٤) في ت: «الحسين بن الحسن».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٣٩).

(٦) «عن جماعة»: ساقطة من ص، ل.

(*) من هذه العلامة إلى العلامة المماثلة ساقط من ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٨٤، وتاج التراجم ٣١، والفهرست ٣٤، وطبقات المفسرين للداودي ٢١٦، والمقريزي ٢/٣٤٨، وفيات الأعيان ٣/٤٥، ولسان الميزان ٣/٢٥٥، وهدية العارفين ١/٤٤٤، وطبقات المعتزلة ٨٨، العبر للذهبي ٢/١٧٦، والملل والنحل ١/٧٦. والأعلام ٤/٦٥، ٦٦، وشذرات الذهب ٢/٢٨١. والجواهر المضية ١/٢٧١. والفصل ٤/٢٠٣).

٢٢٩٢ ـ جعفر بن محمد بن المغلس، أبي القاسم:

حدث عن حوثرة بن محمد المنقري[١]، وأبي سعيد الأشج، روى عنه ابن شاهين، ويوسف القواس، وأبو حفص الكتاني. وكان ثقة.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٢٩٣ ـ الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد، أبو بكر الشاعر، المعروف بابن العلاف[٢]:

حدث عن أبي عمر الدوري وغيره. روى عنه ابن شاهين، وابن حيويه وغيرهما.

أخبرنا [أبو منصور][٣] القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: حدثنا علي بن أبي المعدل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي بكر الشاعر، قال: حدثني أبي، قال: كنت ذات ليلة في دار المعتضد وقد أطلنا الجلوس بحضرته، ثم نهضنا إلى مجلسنا من حجرة كانت مرسومة بالندماء[٤]، فلما أخذنا مضاجعنا وهدأت العيون أحسسنا بفتح الأبواب والأقفال بسرعة، فارتاعت الجماعة لذلك وجلسنا في فرشنا، فدخل إلينا خادم من خدم المعتضد، فقال: ان أمير المؤمنين يقول لكم أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت[٥]:

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... إذ الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فأجيزوه ومن أجازه بما يوافق غرضي أجزلت له جائزته، وفي الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور، فأفحمت الجماعة وأطالوا الفكر فقلت مبتدراً:

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالاً طارقاً سيعود

---

(١) في ت: «حوثرة بن محمد المقرىء».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٨/٧، وفيات الأعيان ١٠٧/٢ ـ ١١١، وغاية النهاية ٢٢٢/١، ونكت الهميان ١٣٩، والأعلام ٢٠١/٢، وشذرات الذهب ٢٧٧/٢ في وفيات سنة ٣١٨ هـ).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «كانت مرسومة للندماء».

(٥) في ك: ت: «الليلة بعد انصرافكم فقلت:».

طويلة، وانتشرت بها كتبه، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى أن توفي في شعبان هذه السنة.

٢٢٩٧ ـ عبيدالله بن ثابت بن أحمد بن خازم، أبو الحسن [١] الحريري:

مولى بني تميم كوفي الأصل، حدث عن أبي سعيد الأشج. روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان محدثاً كثير الحديث، ثقة فهماً. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٩٨ ـ علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، ويعرف: بابن حربويه القاضي [٢]:

سمع الحسن بن عرفة وغيره. وروى عنه ابن حيويه، وابن شاهين. وكان ثقة[*] عالماً أميناً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا[٣] أحمد بن علي، حدثنا الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس[٤]، قال: علي بن الحسين بن حرب قاضي مصر يكنى أبا عبيد، قدم مصر على القضاء، وأقام بها دهراً طويلاً، وكان شيئاً عجيباً ما رأينا مثله قبله ولا بعده، وكان يتفقه على مذهب أبي ثور، وعزل عن القضاء سنة إحدى عشرة وثلثمائة، وكان سبب عزله أنه كتب يستعفي من القضاء ووجه رسولاً إلى بغداد [يسأل في عزله، وكان قد أغلق بابه وامتنع من أن يقضي بين الناس، فكتب بعزله وأعفي، فحدث حين جاء عزله فكتب عنه ورجع إلى بغداد[٥]] وكانت وفاته ببغداد، وكان ثقة ثبتاً.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن علي [٦] قال أخبرنا[٧] البرقاني،

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٤٩).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٩٥، والولاة والقضاة ٥٢٣، والأعلام ٤/٣٧٧، وشذرات الذهب ٢/٢٨١، ٢٨٢).

(*) إلى هنا آخر الساقط من ص، ل.

(٣) في المطبوعة: «أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا».

(٤) في هامش ت: «يوسف».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت وكتبت على هامشها.

(٦) «أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال: أنبأنا أحمد بن علي»: ساقطة من ل، ص.

(٧) «أخبرنا»: ساقطة من ص، ل.

قال: ذكرت لأبي الحسن الدارقطني أبا عبيد ابن حربويه، فذكر من جلالته وفضله، وقال: حدث عنه أبو عبد الرحمن النسائي في [الصحيح][1] ولعله مات قبله بعشرين سنة.

توفي أبو عبيد في صفر هذه السنة، وصلى عليه أبو سعيد الاصطخري، ودفن في داره.

٢٢٩٩ ـ محمد بن إبراهيم بن نيروز، أبو بكر الأنماطي[2]:

سمع عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن المظفر، والدارقطني وغيرهم. وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات.
وتوفي في هذه السنة، وقيل في السنة التي قبلها.

٢٣٠٠ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحجيم، أبو كثير الشيباني البصري[3]:

قدم بغداد وحدث بها عن يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان. روى عنه ابن المظفر، وابن حيويه، وابن شاهين. وكان ثقة.

٢٣٠١ ـ محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبدالله البلخي[4]:

أخبرنا عمر بن ظفر، أخبرنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا ابن جهضم، قال: حدثني علي بن محمد، قال: سمعت إبراهيم الخواص، يقول: قال

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على الهامش.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠٨، وشذرات الذهب ٢/٢٨٠).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠٨).

(٤) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢١٢ ـ ١٢٦، وحلية الأولياء ١/٢٣٢، وصفة الصفوة ٤/١٣٨، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣، والرسالة القشيرية ٢٧، ومعجم البلدان ١/٧١٣، ٢/٧٣١، ٣/٣١٠، وشذرات الذهب ٢/٢٨٢، ومرآة الجنان ٢/٢٧٨، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٥٥ ـ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٩/٢/٢٧٦، ٢٧٧، والبداية والنهاية ١١/١٦٧، والكواكب الدرية ٢/٥٢، والنجوم الزاهرة ٣/٢٣، وكشف الظنون ٢٠٧٩، ٥٧٦٥، وكشف المحجوب ١٤٠، ١٤١، ونفحات الأنس ١١٩، واللمع ٣٧، والأعلام ٢٢١٧، ومعجم المؤلفين ١١/١٢٨، وطبقات الأولياء ٦٥).

لي محمد بن الفضل: ما خطوت أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل، [وما نظرت أربعين سنة في شيء استحسنته حياء من الله عز وجل][١]، وما أمليت على ملكي ثلاثين سنة شيئاً ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما.

أسند محمد عن قتيبة، وصحب ابن خضرويه، وانتقل إلى سمرقند، فمات بها في هذه السنة.

٢٣٠٢ - محمد بن سعد، أبو الحسين[٢] الوراق[٣]:

صاحب أبي عثمان النيسابوري، وكان له علم بالشريعة، وكان يتكلم في دقائق علوم المعاملات.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا أبو بكر بن خلف، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: قال: أبو الحسين الوراق: من غض بصره عن محرم أورثه الله بذلك حكمة على لسانه يهتدي بها سامعوه، ومن غض بصره عن شبهة نور الله قلبه بنور يهتدي به إلى طريق مرضاته.

قال السلمي: توفي أبو الحسين الوراق قبل العشرين والثلثمائة.

٢٣٠٣ - يحيى بن عبد الله بن موسى، أبو زكريا الفارسي[٤]:

كتب بمصر عن الربيع صاحب الشافعي، وحدث، وكان ثقة صدوقاً، حسن الصلاة، شهد عند القضاة.

وتوفي بمصر في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على الهامش.

(٢) في ص، ك، ل: «أبو الحسن» وقد جاءت هذه الترجمة في ت قبل ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي الجحيم.

(٣) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٩٩ - ٣٠١، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١١٩، والبداية والنهاية ١١/١٦٧، والكواكب الدرية ٢/٥٢، وطبقات الأولياء ١٠٦).

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٦٨).

ثم دخلت
سنة عشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه كانت شتوتها دفيئة ولم يجمد فيها الماء، وكان هواؤها كهواء الربيع، فلما جاء الربيع كثرت الأمراض الحادة منذ شباط، وكثر الموت، وعرض لأكثر الناس ذرب.

وكان قد ورد إلى طريق مكة صاحب لأبي طاهر الهجري ليجبي الحاج، فلم يخرج من الحاج إلا نفر يسير رجالة، فلما فاته من جباية الحاج ما قدر عطف على الأعراب فاجتاحهم.

وحضر من ناظر عن مرداويج بن زياد الديلمي، والتمس أن يقاطع عن الأعمال[1] التي غلب عليها من أعمال المشرق، فكتب له عهده وانفذ له لواء وخلعة.

وفي رمضان توفي قاضي القضاة أبو عمر، واستخلف ابنه أبو الحسين في سائر أعماله سوى قضاء القضاة.

وفي شوال قتل المقتدر بالله، وولي القاهر بالله.

* * *

باب ذكر خلافة القاهر بالله

لما قتل المقتدر وانحدر مؤنس رأى رأس المقتدر، قال: إن قتلتموه والله لنقتلن

(١) في ت: «أن يقاطع على الأموال».

كلنا فأقل الأشياء أن تظهروا أن ذلك جرى عن غير قصد وأن تنصبوا في الخلافة ابنه أبا العباس[١]، فإنه إذا جلس في الخلافة سمحت نفسه ونفس جدته والدة المقتدر بإخراج الأموال، فغيروا رأيه وعدلوا به إلى محمد بن المعتضد، فأحضر وسنه ثلاثة وثلاثون سنة، وحلف لهم، وبايعه من حضر من القضاة والقواد، ولقب القاهر بالله، وذلك في سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال.

ويكنى القاهر بالله أبا منصور، وأمه مولدة[٢] يقال لها: قبول، توفيت قبل خلافته، ولد لخمس خلون من جمادى الأولى[٣] من سنة سبع وثمانين ومائتين، ولما استخلف نقش على سكة العين والورق «محمد رسول الله، القاهر بالله، المنتقم من أعداء الله لدين الله».

وكان رجلاً ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، اسمر معتدل الجسم، أصهب الشعر، طويل الأنف، في مقدم لحيته طول لم يشب إلى أن خلع، وزر له أبو علي بن مقلة، وأبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، وأبو العباس بن الخصيب، وحجبه علي بن يلبق، وما زال القاهر بالله باحثاً عن مواضع المستترين من ولد المقتدر وأمهات أولاده وحرمه والمناظرة لوالدة المقتدر، وطلب المال منها على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٠٤ ـ أحمد بن عمير بن جوصاء، أبو الحسن الدمشقي[٤]:

كتب عنه، وتوفي في دمشق هذه السنة.

---

(١) على هامش ك: «وهو الراضي بالله الذي ولي الخلافة بعد القاهر».

(٢) في ك: «وأمه أم ولد».

(٣) في ك: «من جمادى الآخرة».

(٤) في ص، ك: «أبو الحسن الدمشقي»

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٧١، وتذكره الحفاظ ٧٩٥).

٢٣٠٥ - إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحاء بن علي بن مقلة، أبو إسحاق التميمي[١]:

روى عن علي بن حرب الطائي، وعباس الدوري[٢]، وكان ثقة فاضلاً، وذكر أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، قال: مر إبراهيم بن بطحاء وإليه الحسبة بجانبي بغداد بباب قاضي القضاة أبي عمر، فرأى الخصوم جلوساً على بابه ينتظرون جلوسه للنظر بينهم[٣]، وقد تعالى النهار، وهجرت الشمس، فوقف واستدعى حاجبه، وقال: تقول لقاضي القضاة الخصوم جـ[٦]ـس بالباب قد بلغتهم الشمس وتأذوا بالانتظار فإما جلست لهم، أو عرفتهم عذرك لينصرفوا ويعودوا[٤].

٢٣٠٦ - إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد أبو علي القطان[٥]:

حدث عن علي بن حرب وغيره روى عنه ابن شاهين.

وتوفي في رمضان هذه السنة.

٢٣٠٧ - إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي :

حدث عن أبي داود السجستاني وغيره. روى عنه المعافى بن زكريا، وكان ثقة.

وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٣٠٨ - بن سليمان بن نصر بن منصور المري[٧]:

يروى عن أبيه، وعن ربعي بن مخلد. توفي بالأندلس في هذه السنة.

---

(١) في تاريخ بغداد: «بن علي بن مسقلة».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٦٤).

(٢) في ص، ل: «عباس الدورقي».

(٣) في ك، ت: «جلوسه لينظر بينهم».

(٤) أرخ وفاته في تاريخ بغداد سنة ٣٣٢ هـ.

(٥) في هذه الترجمة ساقطة من ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٢٩٨).

(٦) هذه الترجمة ساقطة أيضاً من ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٩٥).

(٧) في ت: بياض مكان الإسم الأول من الترجمة، ولم نعثر له على ترجمة عن طريق اسم أبيه فيما بين يدينا من مصادر، وهذه الترجمة ساقطة من جميع الأصول المخطوطة، ومن المطبوعة.

٢٣٠٩ - بكير الشراك[1]:

أحد شيوخ الصوفية، كان ينزل بالشونزية.

١/٤٧١ أ أخبرنا أبو منصور القزاز / ، أخبرنا أبو بكر ابن ثابت، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري[2]، أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: [سمعت الحسين بن أحمد، يقول:][3] بكير الشراك لم أر في مشايخ الصوفية أحسن لزوماً للفقر منه.

مات سنة عشرين وثلثمائة.

٢٣١٠ - جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين[4]:

كان قد بلغ إلى مؤنس أن المقتدر قد دبر عليه حتى يقبض عليه، فغضب وأصعد إلى الموصل، ووجه رسولاً، فأخذ الرسول وضرب، ووقع الوزير الحسين بن القاسم بقبض أملاك مؤنس، وملك مؤنس الموصل، ثم أقبل إلى بغداد، فلما بلغ الجند خبره شغبوا على المقتدر فأطلق لهم مالاً كثيراً، وخرج إلى حربه، فجعل الجند يتسللون إلى مؤنس، ثم نادوا باسم مؤنس، فأتى مؤنس عكبرا وضرب المقتدر مضربه بباب الشماسية، وركب يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال فمر في الشارع يريد مضربه، وعليه قباء فضي مصمت و[عليه][5] عمامة سوداء، والبردة على كتفيه، وبين يديه أعلام الملك والويته، وحوله جماعة من الأنصار بأيديهم المصاحف، وكثر دعاء الناس له، ثم جرت الحرب[6]، ووافى البربر[7] من أصحاب مؤنس، فأحاطوا بالمقتدر وضربه رجل

---

(١) في ت: «بكير بن الشراك». وفي ك: «بكير بن سواك».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١١٢).

(٢) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا إسماعيل بن أحمد الحيري».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٦٩، شذرات الذهب ٢/٢٣١، ٢٣٨، ٢٨٤، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٣، وتاريخ الخميس ٢/٣٤٥ - ٣٤٩، وتاريخ بغداد ٧/٢١٣، والكامل لابن الأثير ٨/٣ - ٣٥، والأعلام ٢/١٢١).

(٥) «مصمت وعليه»: ساقطة من ص، ل. وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «وكثر دعاء الناس له، ثم جرت الحرب»: ساقطة من ص.

(٧) في ت: «ووافى البريد».

منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض، فقال: أنا الخليفة، فقال البربري: لك أطلب(١)، وأضجعه فذبحه بالسيف، ورفع رأس المقتدر على سيف، ثم على خشبة، وسلب ثيابه حتى مر به بعض الأكرة(٢)، فستره بحشيش ثم حفر له في الموضع، ودفنت جثته دون رأسه(٣)، وذلك برقة الشماسية(٤) مما يلي قرية يحيى، وكان المقتدر قد أتلف(٥) نيفاً وسبعين ألف ألف دينار(٦)، وذلك أكثر مما جمعه(٧) هارون الرشيد، وحمل رأسه إلى مؤنس، وكان سنه يومئذ ثمانياً وثلاثين سنة وشهراً وخمسة أيام، وكان قتله في الساعة الرابعة يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال هذه السنة، وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً، من جملتها يومان وثلاث ليال خلع فيها من الخلافة ثم أعيد.

قال أبو بكر الصولي: عاش المقتدر في الخلافة أكثر مما عاش الخلفاء قبله، فإن المعمرين من الخلفاء [قبله](٨) معاوية، وعبد الملك، وهشام، والمنصور، والرشيد، والمأمون، والمعتمد، وزاد هو عليهم(٩)، ثم كلهم ماتوا على فرشهم، وختم له بالشهادة.

ومن العجائب أنه لم يل الخلافة من اسمه جعفر ويكنى أبا الفضل إلا هو، والمتوكل. وقتل هو يوم الأربعاء، والمتوكل ليلة الأربعاء.

٢٣١١ - الحسن بن الربيع، أبو علي البجلي (١٠):

من أهل الكوفة(١١). سمع حماد بن زيد، وابن المبارك، وابن ادريس وغيرهم.

---

(١) في ت: «فقال له البريدي لك أطلب». وفي ك: «فقال له البربري لك الطلب».

(٢) في ت: «مرَّ به بعض الأكراد».

(٣) في ت: «ودفنت جسده دون رأسه».

(٤) في ت: «وذلك بالشماسية».

(٥) في ك، ت: «وكان المقتدر قد جمع».

(٦) في ت: «نيفاً وتسعين ألف ألف دينار».

(٧) في ص، ب: «وخلف أكثر مما جمعه».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في ص، ل: «وزاد عليهم».

(١٠) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٠٧).

(١١) «من أهل الكوفة»: ساقطة من ص، ل.

روى عنه عباس الدوري وغيره وحنبل. وكان ثقة صالحاً، متعبداً، يبيع البواري[١].

٢٣١٢ ـ الحسن بن محمد بن عمر بن جعفر بن سنان، أبو علي النيسابوري[٢]:

حدث عن جماعة. وروى عنه يوسف القواس، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢٣١٣ ـ الحسين بن صالح بن خيران، أبو علي الفقيه الشافعي[٣]:

كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء [مع][٤] حسن المذهب وقوة الورع، وأراده السلطان أن يلي القضاء فلم يفعل.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا [أبو بكر بن ثابت، أخبرنا][٥] القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي[٦]، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكري[٧]، قال: أريد أبو علي بن خيران للقضاء[٨] فامتنع، فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ببابه، وختم فبقي بضع عشرة يوماً[٩]، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه، فقال لي أبي: يا بني انظر حتى تحدث إن عشت أن إنساناً فعل به مثل هذا وامتنع[١٠].

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن المهدي[١١]، أخبرنا خيران بن أحمد بن محمد بن علي بن خيران الفقيه، قال: أخبرني

---

(١) أرخ الخطيب البغدادي وفاته في سنة ٢٢٠ هـ.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٧/٧).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٣/٨، والبداية والنهاية ١٧١/١١، وشذرات الذهب ٢٨٧/٢، ووفيات الأعيان ١٣٣/٢ ـ ١٣٤، وطبقات السبكي ٢١٣/٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «محمد بن علي القاضي».

(٧) في ك: «محمد بن عسكر العسكري».

(٨) في ك: «بن خيران على القضاء».

(٩) «فبقي بضع عشرة يوماً»: ساقطة من ك.

(١٠) في ك: «فعل به مثل هذا البلاء فامتنع».

(١١) «بن المهدي»: ساقط من ص، ل.

أبو عبد الله الحسين بن محمد الفقيه الكشفلي: أن علي بن عيسى وزير المقتدر بالله أمر نازوك صاحب البلد[1] أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران الفقيه حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر، فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوماً حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران، فبلغ الوزير ذلك فأمر بإزالة التوكيل عنه، وقال في مجلسه والناس حضور: ما أردنا بالشيخ أبي علي بن خيران إلا خيراً، أردنا أن نعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل.

توفى أبو علي بن خيران في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٣١٤ ـ الحسن بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، أبو الحسين العامري:

سمع الزبير بن بكار، روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان ثقة يسكن باب خراسان[2]، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٣١٥ ـ عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاستراباذي[3]:

سافر البلاد وكتب الحديث الكثير[4] وسمع أحمد بن منصور الرمادي، وعلي بن حرب الطائي في جماعة. روى عنه ابن صاعد[5]. وكان أحد أئمة المسلمين من الحفاظ للشرع مع صدق وورع وضبط وتيقظ. وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما يحفظ الحفاظ المسانيد.

---

(١) في ك: «أمر نازوك صاحب الشرطة».

(٢) في ك: «كان ثقة سكن بغداد في باب خراسان».

(٣) أرخ الخطيب في تاريخه وفاته في حدود سنة عشرين وثلثمائة. وفي الأنساب وغيره أرخ وفاته سنة ٣٢٣ هـ. وسيكرر المصنف ترجمته في وفيات سنة ٣٢٣ هـ، وكذلك أرخ صاحب الشذرات وفاته بسنة ٣٢٣ هـ.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٥، والأعلام ٤/١٦٢، وشذرات الذهب ٢/٢٩٩).

(٤) «سافر البلاد وكتب الحديث الكثير»: ساقطة من ص، ل.

(٥) «روى عنه ابن صاعد»: ساقط من ص، ل.

٢٣١٦ ـ العباس بن بشر بن عيسى بن الأشعث، أبو الفضل المعروف بالرخجي[١]:

وكان يسكن بالجانب الشرقي، وحدث عن يعقوب الدورقي، روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة، توفي في شوال هذه السنة، ودفن بالمالكية.

٢٣١٧ ـ محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين، أبو الحسن البزاز[٢]:

حدث عن يوسف بن موسى القطان وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره. وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: سمعت القاضي أبا الحسن الجراحي يذكر: أن ابن شاهين هذا مات فجاءة، وقد خرج من الحمام في عشية[٣] يوم الاثنين لخمس خلون من شهر رمضان سنة عشرين وثلثمائة.

٢٣١٨ ـ محمد [بن الحسين][٤] بن أزهر بن جبير بن جعفر، أبو بكر القطائعي الدعاء الأصم:

حدث عن قعنب بن محرز الباهلي[٥]، وعمر بن شبة وغيرهما. وروى عنه أبو عمرو السماك. وكان غير ثقة، يروي الموضوعات عن الثقات. توفي في أول هذه السنة.

٢٣١٩ ـ محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات، أبو بكر العجلي[٦]:

ويعرف بالكاراتي[٧]، حدث عن سعدان بن نصر[٨] وغيره. روى عنه أبو عمر والسماك، وأبو بكر بن شاذان أحاديث مستقيمة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/١٥٤).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٤٠٨).

(٣) في ص: «وقد خرج من الحمام في عافية».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «ابن محمد الباهلي».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٩٤).

(٧) في ص، ك، ل: «ويعرف بالكاراني».

(٨) في ت: «عن سعد بن نصر».

٢٣٢٠ ـ محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو عمر القاضي الأزدي مولى آل جرير بن حازم[١]:

ولد بالبصرة لتسع خلون[٢] من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وسمع محمد بن الوليد البسري، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، وزيد بن أخرم في آخرين، روى عنه الدارقطني، وأبو بكر الأبهري، ويوسف بن عمر القواس، وابن حبابة وغيرهم، وكان ثقة فاضلاً، غزير العقل والحلم[٣] والذكاء، يستوفي المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، ومن سعادته أن المثل يضرب بعقله وسداده وحلمه، فيقال في العاقل الرشيد: «كأنه أبو عمر القاضي». وفي الحليم: «لو أني أبو عمر القاضي ما صبرت».

ولي قضاء مدينة المنصور[٤] والأعمال المتصلة بها في سنة أربع وستين وجلس في جامع المدينة، ثم استخلف نائباً عن أبيه على القضاء بالجانب الشرقي، وكان يحكم بين أهل المدينة رياسة، وبين أهل الجانب الشرقي خلافة إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولما توفي أبو خازم القاضي عن الشرقية نقل أبو عمر عن مدينة المنصور إلى قضاء الشرقية، فكان على ذلك إلى سنة ست وتسعين، ثم صرف هو ووالده عن جميع ما كان / إليهما، وتوفي والده سنة سبع وتسعين ومائتين[٥]، وما زال أبو عمر ملازماً لمنزله ٤٧١/ب إلى سنة إحدى وثلثمائة، فتقلد علي بن عيسى الوزارة وأشار على المقتدر به، فقلده الجانب الشرقي والشرقية وعدة نواحي من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك، ثم قلده قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلثمائة، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الحديث وكتب الفقه التي صنفها إسماعيل بن إسحاق، وعمل مسنداً كبيراً، ولم ير الناس ببغداد

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٤٠١، والبداية والنهاية ١١/١٧١، ١٧٢، والأعلام ٧/١٤٨، وشذرات الذهب ٢/٢٨٦، ٢٨٧).

(٢) في ت: «ولد بالبصرة لسبع خلون».

(٣) في ك: «غزير الفضل والحلم».

(٤) في ت: «تولى القضاء بمدينة المنصور».

(٥) «ثم صرف هو... سبع وتسعين ومائتين».

أحسن من مجلسه، فكان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع وهو قريب من أبيه في السن والإسناد، وعن يساره ابن صاعد، وأبو بكر النيسابوري بين يديه، وسائر الحفاظ حول سريره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني علي بن [أبي][١] علي المعدل، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، قال: قال لي أبو إسحاق بن جابر الفقيه[٢] لما ولي أبو عمر طمعنا في أن نتتبعه بالخطأ لما كنا نعلم من قلة فقهه، فكنا نستفتي فنقول[٣]: امضوا إلى القاضي ونراعي ما يحكم به فيدافع عن الأحكام مدافعة أحسن من فصل الحكم، ثم تجيئنا الفتاوى في تلك القصص، فنخاف أن نحرج إن لم نفت[٤] فتعود الفتاوى إليه، فيحكم بما يفتي به الفقهاء، فما عثرنا عليه بخطأ.

قال علي: وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، يقول: سمعت بعض شهود الحضرة القدماء يقول: كنت بحضرة أبي عمر القاضي وجماعة من شهوده [وخلفائه][٥] فأحضر ثوباً يمانياً قيل [في][٦] ثمنه خمسون ديناراً، فاستحسنه كل من حضر المجلس[٧]، فقال: يا غلام هات القلانسي، فجاء، فقال: اقطع جميع هذا الثوب قلانس واحمل إلى كل واحد من أصحابنا قلنسوة، ثم التفت إلينا فقال: إنكم استحسنتموه بأجمعكم ولو استحسنه واحد [منكم][٨] لوهبته له، فلما اشتركتم في استحسانه لم أجد طريقاً إلى أن [يحصل][٩] لكل واحد شيء منه إلا بأن يجعله قلانس، يأخذ كل واحد منا واحدة[١٠].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت، ك: «قال لي أبو الحسن إبراهيم بن حازم الفقيه».

(٣) في ت: «فكنا نستفتيه فيقول».

(٤) على هامش ت: «إن لم نعلم».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «كل من في المجلس».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «لم أجد طريقاً إلى أن لكل واحد منكم قلنسوة واحدة».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حكى لي الحمدوني: أن إسماعيل القاضي ببغداد كان يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لو لقيته؟ فقال: ما أقصد من له حاجب، فقيل ذلك لإسماعيل فنحى الحاجب عن بابه أياماً فذكر ذلك لإبراهيم فقصده، فلما دخل تلقاه أبو عمر محمد بن يوسف القاضي وكان بين يدي إسماعيل غلام[1] قائم، ولما نزع إبراهيم نعله أمر أبو عمر غلاماً له أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إسماعيل وإبراهيم وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون، ولما أراد إبراهيم[2] القيام تقدم أبو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها إبراهيم ملفوفة في المنديل، فقال إبراهيم لأبي عمر: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة، فقيل: ان أبا عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: أدركتني دعوة الرجل الصالح إبراهيم [الحربي أو كما][3] قال الحمدوني.

توفي أبو عمر يوم الأربعاء لست بقين من رمضان[4] هذه السنة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[5]، ودفن في داره [رحمه الله][6].

* * *

---

(١) في ص، ل: «يدي إسماعيل قائماً».

(٢) في ت: «طال المجلس وبقي بينهم من الحاضرين من العلم أراد إبراهيم».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «لسبع بقين من رمضان».

(٥) «سنة»: ساقط من ص، ل.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وإلى هنا انتهى صلة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني.

ثم دخلت
سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه [في](١) يوم السبت لاحدى عشرة خلت من صفر جلس القاهر بالله في الميدان وأحضر رجلاً قطع الطريق في دجلة، فضرب بحضرته ألف سوط، ثم ضربت عنقه، وضرب جماعة من أصحابه وقطعت أيديهم وأرجلهم.

وفي يوم الخميس لسبع بقين من صفر خلع القاهر بالله على الوزير أبي علي ابن مقلة وكناه، وكتب إليه: يا أبا علي أدام الله امتاعي بك، محلك عندي جليل، ومكانك من قلبي مكان مكين، وأنا حامد لمذهبك، مرتض لافعالك، عارف بنصيحتك، ولم أجد مع قصور الأحوال(٢) مما أضمره لك ما يزيد في محلك وكمال سرورك غير تشريفك بالكنية، وأنا أسأل الله عوناً على ما أحبه لك.

وفي جمادى الآخرة وقع الارجاف بأن الأمير علي بن يلبق، والحسن بن هارون كاتبه قد عملا على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر، فاضطربت العامة [من ذلك](٣).

وتقدم علي بن يلبق حاجب القاهر بالقبض على أبي محمد البربهاري رئيس

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «ولم أر مع قصور الأحوال».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

الحنابلة، فهرب واستتر، وقبض على أصحابه وأحدروا إلى البصرة. ثم خالف علي بن يلبق من القاهر [إلى أن فتش لبناً قد اشتري][(١)] مخافة أن يكون فيه رقعة، وطالب علي بن يلبق القاهر بأن يسلم إليه كل محبوس عنده من والدة المقتدر وغيرها، فسلمهم إليه ونقلهم إلى داره، واجتمع ابن مقلة وعلي بن يلبق على منع القاهر أرزاق حشمه، وأكثر ما كان يقام له، فطالبه ابن يلبق أن يسلم إليه ما بقي في يده من الفرش وامتعة والدة المقتدر، فسلم ذلك وبيع، ومكثت والدة المقتدر عند والدة علي بن يلبق مكرمة عشرة أيام وتوفيت. ولما تمكن التضييق من القاهر علم فساد نية طريف السبكري وبشرى ليلبق وابنه[(٢)] علي ومنافستهما لهما على المراتب، فكاتبهما وراسل قوماً من الجند[(٣)]، وضمن لهم زيادة العطاء، وحرضهما على مؤنس ويلبق، وبلغ أبي علي ابن مقلة أن القاهر قد جد في التدبير [عليه وعلى مؤنس ويلبق وابنه، فحذرهم وحملهم على الجد في التدبير][(٤)] على القاهر وخلعه من الخلافة، ثم عقدوا الأمر سراً لأبي أحمد بن المكتفي، ودبروا على القبض على القاهر [فأحس القاهر][(٥)] فاحتال عليهم حتى قبض على يلبق ومؤنس، واستتر [علي بن يلبق وأبو علي][(٦)]ابن مقلة، فوجه القاهر إلى أبي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، فاستحضره في يوم الأحد مستهل شعبان، فقلده وزارته وخلع عليه من الغد، وطرحت النار في دار [أبي][(٧)] علي ابن مقلة ووقع النهب ببغداد، وقبض على أبي أحمد بن المكتفي، وأقيم في باب وسد عليه بالآجر والجص وهو حي، ثم وقع علي بن يلبق [وأبوه][(٨)] فأقر بعشرة آلاف دينار، ثم قتل مؤنس وعلي ابن يلبق[(٩)] وأبوه. واستقامت الأمور للقاهر، وتقدم بالمنع من القيان والخمر والنبيذ

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «علم فساد أمره، دعى طريف العسكري طريق السبكري، وبشرى ليلبق وابنه علي».

(٣) في ت: «فكاتبهما وراسلهما وقوماً من الجند».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) «فأقر بعشرة آلاف دينار ثم قتل مؤنس وعلي بن يلبق»: ساقطة من ل، ص.

ومنع أصحاب الناطف أن[1] يعيروا قدورهم لمن يطبخ فيها التمر والزبيب للأنبذة، وقبض على المغنّين من الرجال والنساء والحرائر والإماء، وقبض على جماعة من الجواري المغنيات، وتقدم ببيعهن في النخاسين على أنهن سواذج.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٢١ - أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، أبو جعفر[2] الطحاوي[3] الفقيه:

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين. وكان ثبتاً فهماً فقيهاً عاقلاً، من طحا قرية في صعيد مصر[4]، قال أبو سعيد بن يونس: توفي [في][5] ليلة[6] الخميس مستهل ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ولم يخلف مثله[7].

٢٣٢٢ - أحمد بن محمد بن موسى بن النضر بن حكيم بن علي بن [ذربي][8] أبو بكر المعروف بابن أبي حامد[9]:

صاحب بيت المال، سمع عباساً الدوري، وخلقاً كثيراً. وروى عنه الدارقطني وغيره. وكان ثقة صدوقاً جواداً.

---

(١) في ت: «ومنع أصحاب القدور».

(٢) في ك: «أحمد بن سلام بن عبد الملك، أبو حفص».

(٣) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٧٤، والفهرست ٢٠٧، وتهذيب ابن عساكر ٢/٥٤، ووفيات الأعيان ١/٧١، وخطط مبارك ١٣/٣٠، وتاج التراجم ٨، والعبر للذهبي ٢/١٨٦، والجواهر المضية ١/١٠٢، ولسان الميزان ١/٢٧٤، والنجوم الزاهرة ٣/٢٣٩، وغاية النهاية ١/١١٦، ومعجم المطبوعات، ١٢٣، وهدية العارفين ١/٥٨، واللباب ٢/٨٢، وتذكرة النوادر ٥٣، والأعلام ١/٢٠٦ وشذرات الذهب ٢/٢٨٨، وطبقات المفسرين للداودي ٦٩).

(٤) في ل، ك، ت: «قرية من مدينة من ديار مصر».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) من ك: «توفي في يوم».

(٧) «ولم يخلف مثله»: ساقطة من ك.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٩٤، في البداية والنهاية ١١/١٧٤، ١٧٥).

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: حدثني عبيد الله[١] بن أبي الفتح، قال: حدثنا أبو الحسن الدارقطني، قال: كان أبو حامد المروروذي قليل[٢] الدخول على ابن أبي حامد صاحب بيت المال، وكان في مجلسه رجل من المتفقهة، فغاب عنه أياماً، فسأل عنه فأخبر أنه متشاغل بأمر قد قطعه عن حضور المجلس، فأحضره وسأله عن حاله، فذكر أنه قد اشترى جارية لنفسه، وأنه انقطعت به النفقة وضاقت يده في تلك السنة لانقطاع المادة عنه من بلده، وكان عليه دين لجماعة من السوقة، فلم يجد قضاء لذلك دون أن باع الجارية، فلما قبض الثمن تذكرها وتشوق إليها واستوحش من بعدها[٣] عنه حتى لم يمكنه التشاغل بفقه ولا بغيره / من شدة قلقه، وتعلق قلبه بها[٤] وذكر أن ابن أبي حامد قد اشتراها فأوجبت الحال مضي ٤٧٢/أ أبي حامد الفقيه إلى ابن أبي حامد يسأل الإقالة وأخذ المال من البائع، فمضى ومعه الرجل، فحين استأذن على ابن أبي حامد أذن له في الحال، فلما دخل إليه قام إليه واستقبله وأكرمه غاية الإكرام، وسأله عن حاله وعن ما جاء له، فأخبره أبو حامد بخبر الفقيه وبيع الجارية، وسأله قبض المال ورد الجارية على صاحبها فلم يعرف ابن أبي حامد للجارية خبراً ولاكان عنده علم من أمرها، وذلك أن امرأته كانت قد اشترتها ولم يعلم بذلك، فورد عليه من ذلك مورد تبين في وجهه، ثم قام ودخل على امرأته يسألها عن جارية اشتريت في سوق النخاسين على الصفة والنعت، فصادف ذلك أن امرأته كانت جالسة والجارية حاضرة، وهم يصلحون وجهها، وقد زينت بالثياب الحسان والحلي، فقالت: يا سيدي هذه الجارية التي التمست. فسر بذلك سروراً تاماً إذ كانت عنده رغبة في قضاء حاجة أبي حامد، فعاد إلى أبي حامد، وقال له: خفت أن لا تكون الجارية في داري، والآن فهي بحمد الله عندنا، والأمر للشيخ أعزه الله في بابها[٥] ثم

(١) في ل، ك: «حدثني عبدالله».
(٢) في ك: «كان أبو حامد كثير الدخول».
(٣) في ت: «واستوحش لأجل بعدها».
(٤) في ص، ل: «من شدة تعلق قلبه بها».
(٥) في ص: «أعزه الله في أمرها».

أمر بإخراج الجارية، فحين أخرجت تغير وجه الفتى تغيراً شديداً، فعلم بذلك أن الأمر كما ذكره الفقيه من حبه لها وصبابته بها فقال له ابن أبي حامد: هذه جاريتك. فقال: نعم هذه جاريتي. واضطرب كلامه من شدة ما نزل به عند رؤيتها، فقال له: خذها بارك الله لك فيها. فجزاه أبو حامد خيراً وشكره[١] وسأله قبض المال، وأخبره أنه على حاله وقدره ثلاثة آلاف درهم فأبى أن يأخذه وطال الكلام في ذلك، فقال أبو حامد: إنما قصدناك نسأل الإقالة ولم نقصد أخذها على هذا الوجه. قال له ابن أبي حامد: هـذا رجل فقيه وقد باعها لأجل فقره وحاجته ومتى أخذ المال منه خيف عليه أن يبيعها ثانية ممن لا يردها عليه[٢]، والمال يكون في ذمته فإذا جاءه نفقة من بلده جاز أن يرد ذلك فوهب المال له، وكان عليها من الحلي والثياب شيء له قدر كبير. فقال له أبو حامد: إن رأى أيده الله أن يتفضل وينفذ مع الجارية من يقبض هذه الثياب والحلي التي عليها فما لهذا الفقيه أحد ينفذه به على يده. فقال: سبحان الله هذا شيء اسعفناها به ووهبناه لها سواء إن كانت في ملكنا أو خرجت عن قبضتنا، ولسنا نرجع فيما وهبناه من ذلك. فعرف أبو حامد أن الوجه ما قاله، فلم يلح عليه بل حسن موقعه من قلبه، فلما أراد لينهض ويودعه قال ابن أبي حامد: أريد أن اسألها قبل انصرافها عن شيء، فقال: يا جارية أي ما أحب إليك نحن أو مولاك هذا الذي باعك وأنت الآن له؟ فقالت: يا سيدي أما أنتم فأحسن الله عونكم وفعل بكم وفعل فقد أحسنتم إليّ وأغنيتموني، وأما مولاي هذا فلو ملكت منه ما ملك مني ما بعته بالرغائب العظيمة، فاستحسن الجماعة ذلك منها وما هي عليه من العقل مع الصبي وودعوه وانصرفوا.

توفي ابن أبي حامد في رمضان هذه السنة.

٢٣٢٣ ـ سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عثمان البيع[٣]:

وهو أخو زبير بن محمد الحافظ، سمع من جماعة وروى عنه ابن شاهين

(١) في ك: «خيراً وشكر له».

(٢) في ك: «يبيعها ثانية على من».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/١٠٦).

والدارقطني، وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٣٢٤ - شغب أم المقتدر [بالله][(١)]:

كانت لها أموال [عظيمة][(٢)] تفـوق الإحصاء، كان يرتفع لها من ضياعها في كل عام ألف ألف دينار، وكانت تتصدق بأكثر ذلك، وكانت تواظب على مصالح الحاج وتبعث خزانة الشراب والأطباء معهم وتأمر بإصلاح الحياض، فمرضت وفسد مزاجها، ثم هجم عليها قتل ابنها المقتدر، فأخبرت أنه لم يدفن، فجزعت جزعاً شديداً ولطمت وامتنعت من الأكل والشرب حتى كادت تتلف، فما زالوا يرفقون بها حتى أكلت كسرة بملح، ثم دعاها القاهر بالله فقررها بالرفق والتهديد، فحلفت له أنه لا مال عندها ولا جوهر إلا صناديق فيها ثياب ومصوغ وطيب، وذكرت أنه لو كان عندها مال ما أسلمت ولدها للقتل[(٣)]، فضربها بيده وعلقها برجل واحدة، فلم يجد عندها غيرما أقرت به، فأخذ، وكانت قيمته نحواً من مائة وثلاثين ألف دينار.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: عذب القاهر أم المقتدر بصنوف العذاب حتى قيل انه علقها منكسة، وكان يجري بولها على وجهها، فقالت له: لو كان معنا مال ما جرى في أمرنا من الخلل ما آل إلى جلوسك حتى تعاقبني هذه العقوبة،وإنما[(٤)] أنا أمك في كتاب الله، وأنا خلصتك من ابني في الدفعة الأولى.

وقال أبو الحسين بن عياش[(٥)]: حدثني أبو محمد عمي، قال: أنفذني [عمي][(٦)]

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (النجوم الزاهرة ١٦٤/٣، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٧٥/١١، ١٧٦، والأعلام ١٦٨/٣).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ل، ك: «ما أسلمت ولدها إلى القتل».

(٤) «وإنما»: ساقطة من ل، ص.

(٥) في ت: «وقال أبو الحسن بن عياش».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أبـو الحسين بن أبي عمر القاضي، وابن الحباب الجوهري إلى القاهر، وكان قد طلب شاهدين ليشهدا على أم المقتدر بتوكيلها في بيع أملاكها، فدخلنا على القاهر فسلمنا ووقفنا، فدفع إلينا بعض الخدم كتاباً أوله اقرت شغب مولاة المعتضد أم جعفر المقتدر فإذا هو وكالة في بيع أملاكها، فقلنا للخادم: وأين هي؟ فقال وراء الباب: فاستـأذنا الخليفة في خطابها، فقال: افعلوا، فقلنا: أنت ها هنا حتى نقرأ عليك؟ قالت: نعم، فقرأنا الكتاب عليها وقررناها، ثم وقفنا عن كتب الشهادة طلباً لرؤيتها، فقال الخليفة: مالكم؟ قلنا: يا أمير المؤمنين لايصح لنا الشهادة دون أن نرى المرأة بأعيينا ونعرفها، فقال: افعلوا، فسمعنا من وراء الستارة بكاء ونحيباً، ورفعت الستارة فقلنا لها: أنت شغب مولاة المعتضد وأم المقتدر؟ فسكتت ساعة[1]، ثم قالت: نعم، فقررناها وأسبل الستر فوقفنا عن الشهادة، فقال القاهر[2]: فأيش بقي؟ قلنا: تعرف يا أمير المؤمنين أنها شغب، فقال: نعم هذه شغب مولاة أبي وأم أخي، وأوقعنا خطوطنا في الكتاب. ولما رأيناها رأينا عجوزاً دقيقة الجسم[3]، سمراء اللون إلى البياض والصفرة، عليها اثر ضر شديد[4]، فما انتفعنا بأنفسنا ذلك اليوم فكراً في تقلب الزمان وتصرف الحدثان، وجئنا وأقمنا الشهادة عند أبي الحسين القاضي.

قال مؤلف الكتاب[5]: وتوفيت بعد قتل المقتدر بسبعة أشهر وثمانية أيام، وكأنها توفيت في جمادى الأولى من هذه السنة، ودفنت بالرصافة.

٢٣٢٥ ـ جارية شغب أم المقتدر بالله:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز، عن أبي قاسم[6] علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو الفرج أحمد بن عثمان بن إبراهيم الفقيه المعروف

---

(١) في ك: «فسكتت فبكت».

(٢) في ك: «فقال الخليفة».

(٣) في ص: «دقيقة الجبين».

(٤) في ك، ت: «عليها أثر ضرب».

(٥) في ت: «قال المصنف».

(٦) في ك: «قال أنبأنا أبو القاسم».

بابن النرسي، قال: كنت جالساً بحضرة أبي وأنا حدث وعنده جماعة، فحدثني حديث وصول النعم إلى الناس بالألوان الطريفة، وكان ممن حضر صديق لأبي فسمعته يحدث أبي، قال: حضرت عند صديق لي من التجار كان يحزر بمائة ألف دينار في دعوة، وكان حسن المروءة، فقدم مائدته وعليها ديكيريكة[١]، فلم يأكل منها فامتنعنا، فقال: كلوا فإني أتأذى بأكل هذا اللون، فقلنا: نساعدك على تركه، قال: بل أساعدكم على الأكل وأحتمل الأذى، فأكل فلما أراد غسل يديه أطال، فعددت عليه أنه قد غسلها أربعين مرة، فقلت: يا هذا وسوست؟ فقال: هذه الأذية التي فرقت / منها[٢] فقلت: وما سببها؟ ٤٧٢/ب فامتنع من ذكره، فألححت[٣] عليه، فقال: مات أبي وسني عشرون سنة، وخلف لي نعمة صغيرة، ورأس مال ومتاعاً في دكانه، وكان خلقانياً في الكرخ، فقال لي لما حضرته الوفاة: يا بني أنه لا وارث لي غيرك ولا دين علي ولا مظلمة فإذا أنا مت فأحسن جهازي وصدق عني بكذا وكذا، وأخرج عن حجة بكذا وكذا، وقال وبارك الله لك في الباقي، ولكن احفظ وصيتي. فقلت: قل؛ فقال: لا تسرف في مالك فتحتاج إلى ما في أيدي الناس ولا تجده، واعلم أن القليل مع الإصلاح كثير، والكثير مع الفساد قليل، فألزم السوق وكن أول من يدخلها وآخر من يخرج منها، وإن استطعت أن تدخلها سحراً بليل فافعل فإنك تستفيد بذلك فوائد تكشفها لك الأيام. ومات، وأنفذت وصيته وعملت بما أشار به، وكنت أدخل السوق سحراً وأخرج منها عشاء، فلا أعدم من يجيئني من يطلب كفناً فلا يجد من قد فتح غيري فأحكم عليه ومن يبيع شيئاً والسوق لم تقم فأبيعه له وأشياء من الفوائد، ومضى على لزومي السوق سنة وكسر، فصار لي بذلك جاه عند أهلها، وعرفوا استقامتي فأكرموني، فبينا أنا جالس يوماً ولم يتكامل السوق إذا بامرأة راكبة حماراً مصرياً وعلى كفله منديل دبيقي وخادم، وهي بزي القهرمانة فبلغت آخر السوق، ثم رجعت فنزلت عندي، فقمت إليها وأكرمتها، وقلت: ما تأمرين؟ وتأملتها فإذا بامرأة لم أر قبلها ولا بعدها إلى الآن أحسن منها في كل شيء، فقالت: أريد كذا ثياباً طلبتها، فسمعت نغمة ورأيت شكلاً قتلني وعشقتها في الحال أشد العشق، فقلت:

(١) على هامش المطبوعة: «لعلها ديگ برديگ». كلمة فارسية معناها قدر على قدر.

(٢) في ت، ك: «فقال هذا الأذى الذي توقفت منها».

(٣) في ت: «فامتنع من ذكرها».

اصبري حتى يخرج الناس فآخذ لك ذلك فليس عندي إلا القليل مما يصلح لك، فأخرجت الذي عندي وجلست تحادثني والسكاكين في فؤادي من عشقها، وكشفت عن أنامل رأيتها كالطلع، ووجه كدارة القمر، فقمت لئلا يزيد عليّ الأمر، فأخذت لها من السوق ما أرادت وكان ثمنه مع مالي نحو خمسمائة دينار، فأخذته وركبت ولم تعطني شيئاً وذهب عني لما تداخلني من حبها أن أمنعها من المتاع إلا بالمال وأستدل على منزلها ومن دار من هي، فحين غابت عني وقع لي أنها محتالة، وأن ذلك سبب فقري فتحيرت في أمري وقامت قيامتي وكتمت خبري لئلا أفتضح بما للناس علي، وعملت على بيع ما في يدي من المتاع وإضافته إلى ما عندي من الدراهم ودفع أموال الناس إليهم ولزوم البيت والاقتصار على غلة العقار الذي ورثته عن أبي، ووطنت نفسي[١] على المحنة، وأخذت أشرع/في ذلك مدة أسبوع، وإذا هي[٢] قد نزلت عندي، فحين رأيتها أنسيت جميع ما جرى علي وقمت إليها، فقالت: يافتى تأخرنا عنك لشغل عرض لنا، وما شككنا في أنك لم تشك أننا احتلنا عليك؛ فقلت: قد رفع الله قدرك عن هذا، فقالت: هات التخت من الطيار[٣]، فأحضرته فأخرجت دنانير عتقاً فوفتني المال بأسره، وأخرجت تذكرة بأشياء أخر فأنفذت إلى التجار أموالهم، وطلبت منهم ما أرادت، وحصلت أنا في الوسط ربحاً جيداً، وأحضر التجار الثياب فقمت وثمنتها معهم لنفسي، ثم بعتها عليها بربح وأنا في خلال ذلك أنظر إليها نظر تالف من حبها، وهي تنظر إلي نظر من قد فطن بذلك ولم تنكره، فهممت بخطابها ولم أقدم فاجتمع المتاع وكان ثمنها ألف دينار، فأخذته وركبت ولم أسألها عن موضعها، فلما غابت عني، قلت: هذا الآن هو الحيلة المحكمة، أعطتني [خمسة آلاف درهم][٤] وأخذت ألف دينار، وليس إلا بيع عقاري الآن والحصول على الفقر المدقع، ثم سمحت نفسي برؤيتها مع الفقر وتطاولت غيبتها نحو شهر، وألح التجار علي المطالبة فعرضت عقاري على البيع[٥]، ولازمني

(١) في ل، ص: «الذي ورثته ووطنت نفسي».

(٢) في ك: «وإذا بها».

(٣) في المطبوعة: «هات التخت والطيار».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على الهامش.

(٥) في ك: «فعرضت عقاري للبيع».

بعض التجار، فوزنت جميع ما كنت [أملكه ورقاً وعيناً، فأنا كذلك[١] إذ نزلت عندي، فزال عني جميع مـا كنت فيه][٢] بـرؤيتها فـاستدعت الـطيار والتخت فـوزنت المال ورمت[٣] إليَّ تذكرة يزيد ما فيها على ألفي دينار بكثير، فتشاغلت بإحضار التجار ودفع أموالهم إليهم وأخذ المتاع منهم، وطال الحديث بيننا، فقـالت: يا فتى لـك زوجة؟ فقلت: لا والله ما عرفت امرأة قط، وأطمعني ذلك فيها، وقلت: هذا وقت خـطابها والإمساك عنها عجز، ولعلها تعود أو لا تعود[٤] وأردت كلامها فهبتها وقمت كأني أحث التجار على جمع المتاع، وأخذت يد الخادم وأخرجت له دنانير وسألته أن يـأخذهـا ويقضي لي حاجة.

فقال: أفعل وأبلغ لك محبتك، ولا آخذ شيئاً، فقصصت عليه قصتي وسألتـه توسط الأمر بيني وبينها، فضحك وقال: انها لك أعشق منك لها، ووالله ما بها حاجة إلى أكثر هذا الذي تشتريه، وإنما تجيئك محبة لك وتطريقاً إلى مطاولتك فخاطبها بظرف ودعني فإني أفرغ لك من الأمر، فجسرني بذلك عليها فخاطبتها، وكشفت لها عشقي ومحبتي، وبكيت، فضحكت وتقبلت ذلـك أحسن تقبل، وقـالت: الخـادم يجيئـك برسالتي، ونهضت ولم تأخذ شيئاً من المتاع فرددته على الناس وقد حصـل لي مما اشترته أولاً وثانياً ألوف دراهم[٥] ربحاً، ولم يحملني النوم تلك الليلة شوقاً إليها وخوفاً من انقطاع السبب، فلما كان بعد أيام جاءني الخادم فأكرمته وسألته عن خبرها، فقال: هي والله عليلة من شوقها إليك، فقلت: اشرح لي أمرها؟ فقال: هذه مملوكة السيدة [أم المقتـدر، وهي من أخص جواريهـا بها واشتهت رؤيـة الناس والـدخول والخـروج، فتوصلت حتى جعلتها قهرمانـة، وقد والله حدثت السيدة بحديثك][٦] وبكت بين يديها، وسألتها أن تزوجها منك فقالت السيدة: لا أفعل أو أرى هـذا الرجـل[٧]، فإن كـان

(١) في ك: «فإذا أنا كذلك».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على الهامش.
(٣) في ت: «وردت».
(٤) في ك: «ولعلها تقوم ولا تعود».
(٥) في ك: «وثانياً ألف وثلثمائة درهم».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على الهامش.
(٧) في ك: «لا أفعل حتى أرى هذا الرجل».

يستأهلك وإلا لم أدعك ورأيك، ويحتاج في إدخالك الدار بحيلة[١]، فإن تمت وصلت بها إلى تزويجها وإن انكشفت ضربت عنقك في هذا، وقد نفذتني إليك في هذه الرسالة وقالت لك: إن صبرت على هذا وإلا فلا طريق لك والله إليّ ولا لي إليك بعدها.

فحملني ما في نفسي أن قلت: أصبر، فقال: إذا كان الليل فاعبر إلى المخرم فادخل إلى المسجد وبت فيه، ففعلت، فلما كان السحر إذا أنا بطيار قد قدم وخدم قد رقوا صناديق فرغ فحطوها في المسجد وانصرفوا، وخرجت الجارية فصعدت إلى المسجد ومعها الخادم الذي أعرفه، فجلست وفرقت باقي الخدم في حوائج، واستدعتني فقبلتني وعانقتني طويلاً، ولم أكن نلت ذلك منها قبله، ثم أجلستني في بعض الصناديق وقفلته، وطلعت الشمس وجاء الخدم بثياب وحوائج من المواضع التي كانت أنفذتهم إليها، فجعلت ذلك بحضرتهم في باقي الصناديق وقفلتها وحملتها إلى الطيار وانحدروا، فلما حصلت فيه ندمت وقلت: قتلت نفسي لشهوة وأقبلت ألومها تارة وأشجعها أخرى وأنذر النذور على خلاصي وأوطن نفسي مرة على القتل إلى أن بلغنا الدار، وحمل الخدم الصناديق، وحمل صندوق الخادم الذي يعرف الحديث، وبادرت بصندوق أمام الصناديق وهي معه والخدم يحملون الباقي ويلحقونها، فكل ما جازت بطبقة من الخدم والبوابين قالوا نريد نفتش الصندوق فتصيح عليهم، وتقول: متى جرى الرسم معي بهذا؟ فيمسكون وروحي في السياق إلى أن انتهت[٢] إلى خادم خاطبته هي بالأستاذ، فعلمت أنه أجل الخدم فقال: لا بد من تفتيش الصندوق الذي معك، فخاطبته بلين وذل، فلم يجبها وعلمت أنها ما ذلت له ولها حيلة وأغمي علي، وأنزل الصندوق للفتح، فذهب علي أمري[٣] وبلت فزعاً، فجرى البول من خلل الصندوق، فصاحت: يا أستاذ، أهلكت علينا متاعنا بخمسة آلاف دينار / في الصندوق ثياب مصبغات وماء ورد قد انقلب على الثياب والساعة تختلط ألوانها وهي هلاكي مع السيدة، فقال لها: خذي صندوقك إلى لعنة الله، أنت وهو ومري؛ فصاحت بالخدم احملوه.

٤٧٣/أ

---

(١) في ك: «أن تدخلك إلى الدار بحيلة».

(٢) في ك: «السياق إلى أن انتهينا».

(٣) في ت: «وأنزل الصندوق ليفتح، فذهب عني عقلي وبلت».

وأدخلت الدار فرجعت إليّ روحي، فبينا نحن نمشي إذ قالت: واويلاه، الخليفة والله فجاءني أعظم من الأول، وسمعت كلام خدم وجوار وهو يقول من بينهم: ويلك يا فلانة أيش في صندوقك؟ أريني هو، فقالت: ثياب لستي يا مولاي والساعة أفتحه بين يديها وتراه، وقالت للخدم: أسرعوا ويلكم، فاسرعوا وأدخلتني إلى حجرة وفتحت عني وقالت: اصعد هذه الدرجة إلى الغرف واجلس فيها، وفتحت بالعجلة صندوقاً آخر فنقلت بعض ما كان فيه إلى الصندوق الذي كنت فيه وقفلت الجميع، وجاء المقتدر وقال: افتحي، ففتحته فلم يرض منه شيئاً وخرج، فصعدت إليّ وجعلت ترشفني وتقبلني، فعشت ونسيت ما جرى، وتركتني، وقفلت باب الحجرة يومها، ثم جاءتني ليلاً فاطعمتني وسقتني وانصرفت، فلما كان من غد جاءتني، فقالت: السيدة الساعة تجيء فانظر كيف تخاطبها. ثم عادت بعد ساعة مع السيدة، فقالت: انزل، فنزلت فإذا بالسيدة جالسة على كرسي وليس معها إلا وصيفتان وصاحبتي، فقبلت الأرض وقمت بين يديها، فقالت: اجلس، فقلت: أنا عبد السيدة وخادمها وليس من محلي أن يجلس بحضرتها، فتأملتني وقالت: ما اخترت يا فلانة إلا حسن الوجه والأدب.

ونهضت فجاءتني صاحبتي بعد ساعة وقالت: أبشر فقد أذنت لي والله في تزويجك، وما بقي الآن عقبة إلا الخروج، فقلت يسلم الله فلما كان من الغد حملتني في الصندوق فخرجت كما دخلت بعد مخاطرة أخرى وفزع نالني، ونزلت في المسجد ورجعت إلى منزلي فتصدقت وحمدت الله على السلامة، فلما كان بعد أيام جاءني الخادم ومعه كيس فيه ثلاثة آلاف دينار عيناً، وقال أمرتني ستي بإنفاذ هذا إليك من مالها، وقالت: تشتري به ثياباً ومركوباً وخدماً، وتصلح به ظاهرك وتعال يوم الموكب إلى باب العامة وقف حتى تطلب، فقد وافقت الخليفة أن تزوجك بحضرته، فأجبت عن رقعة كانت معه، وأخذت المال واشتريت ما قالوا بيسير منه، وبقي الأكثر عندي، وركبت إلى باب العامة في يوم الموكب بزي حسن وجاء الناس فدخلوا إلى الخليفة، ووقفت إلى أن استدعيت، فدخلت فإذا أنا بالمقتدر جالس والقواد والقضاة والهاشميون، فهبت المجلس وعلمت كيف أسلم وأقف، ففعلت فتقدم المقتدر إلى بعض القضاة الحاضرين فخطب لي وزوجني، وخرجت من حضرته، فلما صرت في

بعض الدهاليز قريباً من الباب عدل بي إلى دار عظيمة مفروشة بأنواع الفرش الفاخرة، وفيها من الآلات والخدم والأمتعة والقماش كل شيء لم أر مثله قط، فأجلست فيها وتركت وحدي، وانصرف من أدخلني، فجلست يومي لا أرى من أعرفه، ولم أبرح من موضعي إلا إلى الصلاة، وخدم يدخلون ويخرجون، وطعام ينقل، وهم يقولون: الليلة تزف فلانة ـ باسم صاحبتي إلى زوجها البزاز فلا أصدق فرحاً فلما جاء الليل أثر فيّ الجوع، وقفلت الأبواب ويئست من الجارية فقمت أطوف الدار، فوقفت على المطبخ ووجدت الطباخين جلوساً، فاستطعمتهم فلم يعرفوني، وقدرني بعض الوكلاء، فقدموا إلي هذا اللون من الطبيخ مع رغيفين فأكلتهما وغسلت يدي بأشنان كان في المطبخ وقدرت أنها قد نقيت، وعدت إلى مكاني، فلما جن الليل إذا طبول وزمور وأصوات عظيمة، وإذا بالأبواب قد فتحت وصاحبتي قد أهديت إلي، وجاؤا بها فجلوها علي وأنا أقدر أن ذلك في النوم فرحاً، وتركت معي في المجلس وتفرق الناس.

فلما خلونا تقدمت إليها فقبلتها وقبلتني فشمت لحيتي فرفستني فرمت بي عن المنصة، وقالت: أنكرت أن تفلح يا عامي يا سفلة، وقامت لتخرج، فقمت وعلقت بها وقبلت الأرض ورجليها، وقلت: عرفيني ذنبي واعملي بعده ما شئت، فقالت: ويحك أكلت فلم تغسل يدك، فقصصت عليها قصتي، فلما بلغت إلى آخرها قلت: عليّ وعليّ فحلفت بطلاقها وطلاق كل امرأة أتزوجها، وصدقة مالي وجميع ما أملكه والحج ماشياً على قدمي، والكفر بالله، وكل ما يحلف المسلمون به لا أكلت بعدها ديكيريكة إلا غسلت يدي أربعين مرة، فأشفقت وتبسمت وصاحت يا جواري، فجاء مقدار عشر جوار ووصائف، وقالت: هاتوا شيئاً نأكل، فقدمت ألوان طريفة وطعام من أطعمة الخلفاء، فأكلنا وغسلنا أيدينا ومضى الوصائف، ثم قمنا إلى الفراش فدخلت بها وبت بليلة من ليالي الخلفاء، ولم نفترق أسبوعاً، وكانت يوم الأسبوع وليمة هائلة اجتمع فيها الجواري، فلما كان من غد قالت: ان دار الخلافة لا تحتمل المقام فيها أكثر من هذا فلولا أنه استؤذن فأذن بعد جهد لما تم لنا هذا لأنه شيء لم يفعل قبل هذا مع جارية غيري لمحبة سيدتي لي، وجميع ما تراه فهو هبة من السيدة لي، وقد أعطتني خمسين ألف دينار من عين وورق وجوهر ودنانير وذخائر لي خارج القصر كثيرة من كل لون،

وجميعها لك فاخرج إلى منزلك وخذ معك مالاً واشتر داراً سرية واسعة الصحن فيها بستان كبير كثير الشجر فاخر الموقع وتحول إليها وعرفني لأنقل هذا كله إليك، فإذا حصل عندك جئتك، وسلمت إليّ عشرة آلاف دينار عيناً فحملها الخادم معي فابتعت الدار وكتبت إليها بالخبر، فحملت إلي تلك النعمة بأسرها فجميع ما أنا فيه منها، فأقامت عندي كذا وكذا سنة أعيش معها عيش الخلفاء، ولم أدع مع ذلك التجارة، فزاد مالي، وعظمت منزلتي، وأثرت حالي وولدت لي هؤلاء الفتيان، وأومأ إلى أولاده، ثم ماتت رحمها الله تعالى وبقي علي من مضرة الديكيريكة حاضراً ما شاهدته.

٢٣٢٦ ـ عبد السلام بن محمد [بن عبد الوهاب][١] بن سلام بن خالد بن حرمان بن أبان مولى عثمان بن عفان[٢]:

وهو أبو هاشم بن أبي علي الجبائي، المتكلم شيخ المعتزلة، ومصنف الكتب على مذاهبهم، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي في شعبان هذه السنة، وكان عمره ستاً وأربعين وثمانية أشهر وأياماً.

٢٣٢٧ ـ علي بن أحمد بن مروان، أبو الحسن المقرىء من أهل سامرا ويعرف بابن نقيش[٣]:

سمع الحسن بن عرفة، وعمر بن شبة، روى عنه ابن المظفر الحافظ، وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة بسر من رأى.

٢٣٢٨ ـ محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبو بكر الأزدي[٤].

ولد في سكة صالح بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ونشأ بعمان، وتنقل في

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفيها «عبد السلام» بدلاً من: «بن سلام».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية و النهاية ١١/١٧٦، وتاريخ بغداد ١١/٥٥، والمقريزي ٢/٣٤٨، ووفيات الأعيان ١/٢٩٢، وميزان الاعتدال ٢/١٣١، والأعلام ٤/٧، وشذرات الذهب ٢/٢٨٩).

(٣) في ت: «المقرىء بسر من رأى، ويعرف بابن يعيش».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣١٩).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٩٥، وإنباه الرواة ٣/٩٢، والعبر للذهبي ٢/١٨٧، والبداية =

جزائر البحر والبصرة وفارس، وطلب الأدب، وعلم النحو واللغة، وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار، وورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلى آخر عمره، وحدث عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وأبي حاتم، والرياشي، وكان المقدم في حفظ اللغة والأنساب، وله شعر كثير، روى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو بكر ابن شاذان، وأبو عبيدالله المرزباني وغيرهم. وكان يقال: أبو بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة يوسف، يقول: سألت الدارقطني عن ابن دريد؟ فقال: [قد][1] تكلموا فيه.

قال حمزة: وسمعت أبا بكر الأبهري المالكي، يقول: جلست إلى جنب ابن دريد، وهو يحدث ومعه جزء فيه: [قال الأصمعي: فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي، وفي آخر][2] حدثنا أبو حاتم، [وفي آخر حدثنا][3] ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، كما يجيء على قلبه. وقال أبو منصور الأزهري / دخلت على ابن دريد فرأيته سكران فلم أعد إليه. ٤٧٣/ب

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، قال: كتب إلي أبو ذر الهروي: سمعت ابن شاهين يقول: كنا ندخل على ابن دريد ونستحي مما نرى من العيد إن المعلقة، والشراب المصفى موضوع، وقد كان جاز التسعين سنة.

= والنهاية ١١/١٧٦، ١٧٧، «وفيه أحمد بن الحسن». وتذكره الحفاظ ٨١٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/١٣٨، وطبقات القراء للجزري ٢/١١٦، وإرشاد الأريب ٦/٤٨٣، ووفيات الأعيان ٤/٣٢٣ـ ٣٢٩، وآداب اللغة ٢/١٨٨، ولسان الميزان ٥/١٣٢، وطبقات النحاة ٢/٣٣، والفهرست ٦١، والكامل لابن الأثير ٨/٢٧٣، ولسان الميزان ٥/١٣٢ ،ومرآة الجنان ٢/٢٨٢، ومراتب النحويين ٨٤، والمزهر ٢/٤٦٥، ومعجم الأدباء ٦/٢٨٣، ومعجم الشعراء ٤٢٥، وميزان الاعتدال ٣/٥٢٠، والنجوم الزاهرة ٣/٢٤٢، ونزهة الألباء ٢٥٨. والوافي بالوفيات للصفدي ٢/٣٣٩، وطبقات المفسرين للداودي ٤٧٣، ونزهة الألباء ٣٢٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٥٩، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٤٩٠، ٤٩١، والأعلام ٦/٨٠، نور القبس ٣٤٢).

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وتوفي يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان هذه السنة فلما حملت جنازته إذا بجنازة أبي هاشم الجبائي، فقال الناس: مات علم اللغة [والكلام][1] بموت ابن دريد والجبائي، ودفنا جميعاً في الخيزرانية.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أبو بكر بن ثابت الخطيب: أخبرنا علي بن أبي علي، عن أبيه، قال: حدثني أبو علي الحسن بن سهل بن عبدالله الإيذجي القاضي، قال: لما توفي أبو هاشم الجبائي ببغداد واجتمعنا لندفنه فحملناه إلى مقابر الخيزران في يوم مطير، ولم يعلم بموته أكثر الناس، وكنا جميعة في الجنازة، فبينا نحن ندفنه! إذ حملت جنازة أخرى معها جميعة عرفتهم بالأدب[2] فقلت لهم: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي بكر بن دريد. فذكرت حديث الرشيد لما دفن محمد بن الحسن والكسائي بالري في يوم واحد، فأخبرت أصحابنا وبكينا على والكلام والعربية طويلاً وافترقنا.

٢٣٢٩ ـ محمد بن موسى، أبو بكر الواسطي [٣]:

أصله من خراسان من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغاني، وهو من قدماء أصحاب الجنيد، استوطن مرو.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن خلف الشيرازي، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت[٤] محمد بن عبدالله الواعظ، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن موسى الفرغاني، يقول: ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام ولا أخلاق الجاهلية ولا أخلاق ذوي المروءة.

قال السلمي: توفي الواسطي بعد العشرين والثلمائة رحمة الله عليه[٥].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «عرفتهم بالتأدب».

(٣) هذه الترجمة ساقطة من ل، ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٢٤٤، وطبقات الصوفية ٣٠٢ ـ ٣٠٦ وحلية الأولياء ١٠/٣٤٩، والرسالة القشرية ٣٢، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٧٨ ـ ١٨٠، وجامع كرامات الأولياء ١/١٠٤، والكواكب الدرية ٢/٥٥، وطبقات الأولياء، صفحة ١٤٨، والأعلام ٧/١١٧).

(٤) «أبو بكر بن خلف الشيرازي، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت» هذه العبارة ساقطة من ك، وأثبتناها من ت.

(٥) في ك: «رحمه الله».

٢٣٣٠ ـ أبو جعفر المجذوم[١]:
كان شديد العزلة عن الخلق، وهو من أقران أبي العباس بن عطاء، وله كرامات.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت[٢]، أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علي بن سعيد المصيصي، يقول: سمعت محمد بن خفيف، يقول: سمعت أبا الحسين الدراج، قال: كنت أحج فيصحبني جماعة، فكنت أحتاج إلى القيام معهم والاشتغال بهم، فذهبت سنة من السنين وخرجت إلى القادسية، فدخلت المسجد، فإذا رجل في المحراب مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم، فلما رآني سلم علي وقال لي: يا أبا الحسين عزمت على الحج؟ فقلت: نعم، على غيظ وكراهية له [قال][٣]: فقال لي: فالصحبة، فقلت في نفسي: أنا هربت من الأصحاء أقع في يدي مجذوم، قلت: لا، قال لي: افعل، قلت: لا والله لا أفعل، فقال: يا أبا الحسن يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي، فقلت: نعم، على الإنكار عليه، قال: فتركته فلما صليت العصر مشيت إلى ناحية المغيثة، فبلغت من الغد ضحوة، فلما دخلنا إذا أنا بالشيخ فسلم علي، وقال لي: يا أبا الحسين يصنع الله عز وجل للضعيف حتى يتعجب القوي، قال: فأخذني شبه الوسواس[٤] في أمره قال: فلم أحس حتى بلغت القرعاء على الغدو[٥] فبلغت مع الصبح، فدخلت المسجد فإذا أنا بالشيخ قاعد، وقال لي: يا أبا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي، قال: فبادرت إليه فوقعت بين يديه على وجهي، فقلت: المعذرة إلى الله عز وجل وإليك، قال لي: مالك؟ قلت: أخطأت، قال: ما هو؟ قلت الصحبة، قال: ألست حلفت[٦]؟ وإنا نكره أن نحنثك[٧] قال: قلت:

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٤١٥).
(٢) في ت: «قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ت: «فأخذني شبيه الوسواس».
(٥) في ص، ل: «حتى بلغت القارعة على الغد».
(٦) في ك، ل: «أليس حلفت».
(٧) في ك: «وأنا أكره أن احنثك».

فأراك في كل منزل قال ذلك لك، قال: فذهب عني الجزع والتعب في كل منزل ليس لي هم إلا الدخول إلى المسجد، فأراه إلى أن بلغت المدينة فغاب عني فلم أره، فلما قدمت مكة حضرت أبا بكر الكتاني، وأبا الحسن المزين، فذكرت لهم فقالوا لي: يا أحمق، ذاك أبو جعفر المجذوم، ونحن نسأل الله أن نراه، فقالوا: إن لقيته فتعلق به لعلنا نراه قلت: نعم.

فلما خرجنا من منى ومن عرفات لم ألقه، فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار فجذبني إنسان، وقال لي: يا أبا الحسين [السلام عليك، فلما رأيته لحقني من رؤيته شيء عظيم، فصحت وغشي علي وذهب عني وجئت إلى مسجد الخيف وأخبرت أصحابنا، فلما كان يوم الوداع طفت وصليت خلف[1] المقام ركعتين[2]، ورفعت يدي، فإذا إنسان خلفي يجذبني، فقال لي: يا أبا الحسين][3] عزمت عليك أن لا تصيح، قلت: لا أسألك أن تدعو لي، فقال: سل ما شئت، فسألت الله تعالى ثلاث دعوات فأمن على دعائي وغاب عني فلم أره. فسألته عن الأدعية فقال: أما أحدها قلت: يا رب حبب إلي الفقر فليس شيء في الدنيا أحب إليّ منه، والثاني: قلت: اللهم لا تجعلني أبيت ليلة ولي شيء أدخره لغد وأنا منذ كذا وكذا سنة مالي شيء أدخره، والثالث: قلت: اللهم إذا أذنت لأوليائك أن ينظروا إليك فاجعلني منهم وأنا أرجو ذلك.

* * *

(١) في ص، ل: «كا يوم الوداع صليت خلف».

(٢) «ركعتين»: ساقطة من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد في يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من المحرم كتاب من أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي، وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بالبصرة والأهواز، بمصير جماعة من الديلم[١] من أصحاب مرداويج إلى أصبهان وتسلمهم إياها لمرداويج الديلمي، وأنه قد خرج قائد جليل من قواده كان يتقلد له بالبصرة، وأنه فاز بمال جليل وهرب وصار إلى أرجان يقال له علي بن بويه، وأنه كتب إليه بأنه في طاعة السلطان، وأنفذ منه كتاباً إلى الوزير الخصيبي يسأله في الورود إلى الحضرة[٢]، أو النفوذ إلى شيراز لينضم إلى ياقوت مولى أمير المؤمنين القاهر بالله المتولي لأعمال المعادن بفارس وكرمان، وكان أبو علي ابن مقلة [قد استتر من القاهر لخوفه منه، وكان القاهر بطاشاً، وكان ابن مقلة][٣] في مدة استتاره يراسل الجند ويغريهم على القاهر، ويوحشهم منه، ويعرفهم أنه قد بنى لهم المطامير، وعمل على حبسهم فيها، واحتال من جهة منجم يعرف بسيما، وكان يخوفهم[٤] من القاهر من طريق النجوم، فاجتمع الجند وذكروا أنه قد صح عندهم أن القاهر قد عمل حبوساً يحبسهم فيها فأنهي ذلك إلى القاهر[٥]، فحلف

---

(١) من ت: «وذكر جماعة من الديلم».

(٢) في ت: «يستأذنه في الورود إلى البصرة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «وكان يخوفه».

(٥) في ت: «فأنهي على القاهر».

أنه لم يفعل ذلك فاتفقوا على القبض على القاهر، [وتحالفوا][(١)] فقال لهم سيما: إن كنتم على هذا العزم فقوموا بنا الساعة، فقالوا: بل نؤخره إلى غد، فإنه يوم موكب يجلس فيه للسلام ويظهر لنا فنقبض عليه، فقال: إن تفرقتم الساعة وأخرتم إمضاءه إلى ساعة أخرى بطل ما دبرتموه، فركبوا معه وصاروا إلى الدار، ورتب على أبوابها غلماناً، ووقف هو على باب العامة، وأمر بالهجوم فهجموا كلهم من سائر الأبواب في وقت واحد، فبلغ الخبر الوزير الخصيبي فخرج في زي امرأة واستتر، فلما دخلوا على القاهر هرب إلى سطح حمام فاستتر فيه، فوجدوه فقبضوا عليه وصاروا به إلى موضع الحبوس فحبسوه، ووكلوا بباب البيت جماعة.

ووقع النهب ببغداد، وخلع يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الأولى من هذه السنة، وسملت عيناه في هذا اليوم [حتى سالتا جميعاً فعمي، وارتكب منه أمر عظيم لم يسمع بمثله في الإسلام، فكانت خلافته إلى هذا اليوم][(٢)] سنة وستة أشهر وسبعة أيام، وبقي القاهر محبوساً[(٣)] في دار السلطان[(٤)] إلى سنة ثلاث وثلاثين، ثم خرج إلى دار ابن طاهر، فكان تارة يحبس وتارة يخلى، فخرج يوماً فوقف بجامع المنصور يتصدق وقصد بذلك التشنيع على المكتفي، فرآه أبو عبدالله بن أبي موسى، فمنعه من ذلك وأعطاه خمسمائة درهم.

* *

باب ذكر خلافة الراضي بالله:

اسمه محمد ويكنى أبا العباس ابن المقتدر، ولد ليلة الأربعاء[(٥)] لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، وأمه أم ولد رومية تسمى ظلوم، أدركت خلافته[(٦)]،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) «هذا اليوم سنة . . . وبقي القاهر محبوساً». ساقطة من ك.
(٤) «في دار السلطان»: ساقطة من ك، ص.
(٥) في ك: «ولد يوم الأربعاء».
(٦) في ك: «ما أدركت خلافته».

وكان قصير القامة، نحيف الجسم، أسمر رقيق السمرة، دري اللون أسود الشعر سبطه، في وجهه طول، وفي مقدم لحيته تمام، وفي شعرها رقة، بويع له وأقيم القاهر بين يديه، فسلم عليه بالخلافة، وبعث الراضي إلى أبي بكر الصولي، فقال له: اختر لي لقباً، فاختار له المرتضي[١] بالله، فبعث إليه يقول: كنت أنت [قد][٢] عرفتني أن إبراهيم بن المهدي أراد له أن يكون له ولي عهد، فاحضروا منصور / بن المهدي وسموه المرتضى[٣]، وما اختار أن أتسمى[٤] باسم وقع لغيري ولم يتم أمره، وقد اخترت الراضي بالله. ٤٧٤/أ

ولما بويع الراضي [بالله][٥] كتب كتاباً[٦] لأبي علي ابن مقلة، وكان قد اختفى في داره فكبست فاستتر في بئر فسلم وظهر ومضى إلى الراضي، فقلده الوزارة وتقدم إلى علي بن عيسى بمعاونته، وأمر الراضي بإطلاق كل من كان في حبس القاهر، وصودر عيسى طبيب القاهر على مائتي ألف دينار، وكان القاهر قد أودعه عشرين ألف دينار ومائة وخمسين ألف درهم وألف مثقال عنبر، فاعترف وأداها. وولي أبو بكر بن رائق إمارة الجيش ببغداد، وكان الحجاب أصحاب المناطق أربعمائة وثمانين حاجباً.

* * *

ذكر طرف من سيرته

كان الراضي سمحاً واسع النفس، أديباً شاعراً حسن البيان والفصاحة، يحب محادثة العلماء. سمع من البغوي قبل الخلافة كثيراً ووصله بمال كثير غزير، ورفع إليه أن عبد الرحمن بن عيسى قد احتاز أموالاً عظيمة، وتقرر[٧] عليه مائة ألف دينار، فحلف أن

---

(١) في ك: «المرضي بالله».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) في ك: «وسموه المرضي».
(٤) في ك: «وما أحب أن أتسمى».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) في ت: «كتب أماناً».
(٧) في ك: «أموالاً عظيمة فقرر».

لا يقنع إلا بأدائها، فكتب الوزير أبو جعفر الكرخي تقسيطاً بدأ فيه بنفسه، ودخل عليه جعفر بن ورقاء فسلم إليه الدرج، وخاطبه ليكتب شيئاً، فقال: أنا أدبر الأمر، وكتب ضمن جعفر بن ورقاء لوكيل أمير المؤمنين مائة ألف دينار عن عبد الرحمن بن عيسى، ونفذ بها، فلما رأى الراضي الرقعة اغتاظ وخرقها، وقال: قل له يا أعرابي جلف أردت أن تري الناس أنك واسع النفس وقد عزمت عمن لا حرمته بينك وبينه هذا المال، وضاقت نفسي أنا عن تركه وهو خادمي فتظهر أنك أكرم مني، لا كان هذا، فقال ابن ورقاء: والله ما اعتمدت أن يقع في نفسه إلا هذا فيفعل ما فعله، ولو جرى الأمر بخلافة لأديت ما أملك، واستمحت الناس.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: كان للراضي فضائل كثيرة وختم الخلفاء في أمور عدة منها: أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزانته ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأموره كلها تجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء، وقد روي لنا في حديث أنه وقع حريق بالكرخ[1]، ، فأطلق للهاشميين عشرة آلاف دينار وللعامة أربعين ألفاً حتى عمروا ما احترق، وولع بهدم القصور من دار الخلافة وتصييرها بساتين.

وله أشعار حسان منها:

لا تعذلي كرمي على الإسراف ... ربح المحامد متجر الإشراف

أجرى كآبائي الخلائف سابقاً ... وأشيد ما قد أسست أسلافي

إني من القوم الذين أكفهم ... معتادة الاخلاف والاتلاف

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي يحكي: أنه دخل على الراضي وهو يبني شيئاً أو يهدم شيئاً فأنشده أبياتاً، وكان الراضي جالساً على

(١) في ك: «إنه وقع الحريق بالكرخ».

آجرة حيال الصناع، قال: وكنت أنا وجماعة من الجلساء، فأمرنا بالجلوس بحضرته، فأخذ كل واحد منا آجرة فجلس عليها، واتفق أني أخذت آجرتين ملتصقتين بشيء من اسفيذاج، فجلست عليهما، فلما قمنا أمر أن توزن آجرة كل واحد منا ويدفع إليه وزنها دراهم أو دنانير. قال أبي: الشك مني، قال: فتضاعفت جائزتي على جوائز الحاضرين بتضاعف وزن آجرتي على وزن آجرهم.

ومن أشعاره:

يصفرّ وجهي إذا تأمله ... طرفي ويحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذي بوجنته ... من دم جسمي إليه قد نقلا

قال أبو بكر الصولي: قد كنت قلت: أبياتاً وهي:

يا مليح الدلال رفقاً بقلب ... يشتكي منك جفوة وملالا
نطق السقم بالذي كان يخفى ... فسل الجسم إن أردت سؤالا
قد أتاه في النوم منك خيال ... فرآه كما اشتهيت خيالا
يتحاماه للضنا ألسن العذ ... ل فأضحى لا يعرف العذالا

فأنشدت هذه الأبيات للراضي بالله، فجذب الدواة وعمل من وقته:

عقلي لا يقبل المحالا ... وأنت لا تبذل الوصالا
ضللت في حبكم فحسبي ... حتى متى اتبع الضلالا
قد زارني منكمُ خيال ... فزدت إذ زارني خبالا
رأى خيالاً على فراش ... وما أراه رأى خيالا

قال الصولي: فعجبت والله من سرعة فطنته.

وفي هذه السنة: عظم أمر مرداويج باصبهان، وحدث الناس أنه يريد تشعيث الدولة، وقصد بغداد، وأنه مسالم لصاحب البحرين يجتمعان على ذلك، وكان يقول: أنا أرد دولة العجم وأبطل ملك العرب، ثم أساء السيرة في أصحابه خصوصاً في الأتراك، فتواطؤوا على اهلاكه، ثم ورد الخبر بأن غلمانه قتلوه، وأن رئيس الغلمان غلام

يعرف ببجكم زعم ابن ياقوت أنه هو الذي دبر ذلك، وكاتب فيه الغلمان.

وفي هذه السنة: ارتفع أمر أبي الحسن علي بن بويه الديلمي، ولبويه قصة عجيبة وهي بداية أمورهم، فلنذكرها:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، حدثنا علي بن حسان الأنباري الكاتب، قال: لما أنفذني معز الدولة من بغداد إلى ديلمان لأبني له دوراً في بلدة منها، قال لي: سل عن رجل من الديلم يقال له: أبو الحسين بن شيركوه[1]، فأكرمه واعرف حقه وأقرئه سلامي، وقل له سمعت وأنا صبي بحديث منام كان أبي رآه وفسره هو وأنت على مفسر بديلمان، ولم أقم عليه للصبى، فحدثني به واحفظه لتعيده علي.

فلما جئت إلى ديلمان جاءني رجل مسلماً، فعلمت بأنه كان بينه وبين بويه والد الأمير صداقة فأكرمته وعظمته وابلغته رسالة معز الدولة، فقال لي: كانت بيني وبين بويه مودة وكيدة، وهذه داره وداري متحاذيتان كما ترى، وأومأ إليهما، فقال لي. ذات يوم: اني قد رأيت رؤيا هالتني فاطلب لي إنساناً يفسرها لي، فقلت: نحن ها هنا في مفازة فمن أين لنا من يفسر، ولكن اصبر حتى يجتاز بنا منجم أو عالم فنسأله، ومضى على هذا الأمر شهور فخرجت أنا وهو في بعض الأيام إلي شاطىء البحر نصطاد سمكاً، فجلسنا فاصطدنا شيئاً[2] كثيراً، فحملناه على ظهورنا أنا وهو، وجئنا فقال لي: ليس في داري من يعمله فخذ الجميع إليك ليعمل عندك، فأخذته وقلت له: فتعال إلي لنجتمع عليه، ففعل فقعدنا أنا وهو وعيالي ننظفه ونطبخ بعضه ونشوي الباقي، وإذا رجل مجتاز يصيح منجم مفسر للرؤيا، فقال لي: يا أبا الحسين تذكر ما قلته لك بسبب المنام رأيته فقلت: بلى، فقمت وجئت بالرجل، فقال له بويه: رأيت ليلة في منامي كأني جالس أبول، فخرج من ذكري نار عظيمة كالعمود، ثم تشعبت يمنة ويسرة وأماماً وخلفاً حتى ملأت الدنيا، وانتبهت، فما تفسير هذا؟ فقال له: الرجل: لا أفسرها لك بأقل من ألف درهم

---

(١) في ص، ك: «يقال له أبو الحسن سميركوه».

(٢) في ك: «فاصطدنا سمكاً كثيراً».

قال: فسخرنا[١] منه، وقلنا له: ويحك نحن فقراء نخرج نصيد سمكاً لنأكله والله ما رأينا هذا قط ولا عشرة، ولكنا نعطيك سمكة من أكبر هذا السمك، فرضي بذلك، وقال له: يكون لك أولاد يفترقون في الدنيا فيملكونها ويعظم سلطانهم فيها على قدر ما احتوت النار التي رأيتها في المنام عليه من الدنيا قال: فصفعنا الرجل، وقلنا: سخرت منا وأخذت السمكة حراماً، وقال له: بويه ويلك أنا صياد فقير كما ترى وأولادي هم هؤلاء وأومأ إلى علي بن بويه، وكان أول ما اختط عارضه، والحسن وهو دونه، وأحمد وهو فوق الطفل قليلاً.

ومضت السنون وأنسيت المنام حتى خرج بويه إلى خراسان، وخرج علي بن بويه، فبلغنا حديثه وأنه قد ملك أرجان، ثم ملك فارس كلها، فما شعرنا إلا بصلاته قد جاءت إلى أهله وشيوخ بلد[٢] الديلم، وجاءني رسوله يطلبني، فطلبني فخرجت ومشيت إليه[٣]، فهالني ملكه وأنسيت المنام / وعاملني من الجميل والصلات بأمر عظيم، وقال لي وقد خلونا: يا أبا الحسين تذكر منام أبي الذي ذكرتموه للمفسر وصفعتموه لما فسره لكم، فاستدعى عشرة آلاف دينار فدفعها إليّ وقال: هذا من ثمن تلك السمكة خذه، فقبلت الأرض، فقال لي: تقبل تدبيري؟ فقلت: نعم، قال: انفذها إلى بلد الديلم، واشتر بها ضياعاً هناك ودعني أدبر أمرك بعدها، ففعلت وأقمت عنده مدة ثم أستأذنته في الرجوع، فقال: أقم عندي فإني أقودك وأعطيك إقطاعاً بخمسمائة ألف درهم في السنة، فقلت له: بلدي أحب إلي، فأحضر عشرة آلاف دينار أخرى فأعطاني إياها، وقال: لا يعلم أحد فإذا حصلت ببلد الديلم فادفن منها خمسة آلاف استظهاراً على الزمان، وجهز بناتك بخمسة آلاف، ثم أعطاني عشرة دنانير، وقال: احتفظ بهذه ولا تخرجها من يدك، فأخذتها فإذا في كل واحد مائة[٤] دينار وعشرة دنانير فودعته وانصرفت.

٤٧/ب

---

(١) في ك: «فتحيرنا منه».

(٢) في ك: «وشيوخ بني الديلم».

(٣) في ص، ل: «وجاءني رسول يطلبني إليه».

(٤) في ك، ل: «فإذا في كل دينار مائة».

قال أبو القاسم: فحفظت القصة فلما عدت إلى معز الدولة حدثته بالحديث فسر به وتعجب، وكان بويه يكنى أبا شجاع، وينسب إلى سابور ذي الأكتاف، وأولاد بويه ثلاثة أكبرهم أبو الحسن علي ولقبه عماد الدولة، وأبو علي الحسن ولقبه ركن الدولة، وأبو الحسين أحمد ولقبه معز الدولة، لقبهم بهذه الألقاب المستكفي بالله، وكانوا فقراء ببلد الديلم.

ويحكي معز الدولة أنه كان يحتطب على رأسه ثم خدموا مرداويج، وكان أبو الحسن علي بن بويه الديلمي أحد قواد مرداويج[١] بن زيار الديلمي، وقد ذكرنا حال مرداويج في سنة خمس عشرة وثلثمائة، وكان قد أنفذ علياً إلى الكرج يستحث له على حمل مال، فلما حصل بها استوحش من مرادويج وأخذ المال المستخرج لنفسه، وهو خمسمائة ألف درهم، وصار إلى همدان فاغلقت أبوابها دونه، ففتحها عنوة وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ثم صار [منها][٢] إلى أصبهان فدخلها وملكها، فأنفذ إليه مرداويج جيشاً فخرج منها إلى أرجان [فاستخرج منها [نحواً من][٣] مائتي ألف دينار، وصار إلى كازرون وبلد سابور][٤] فاستخرج نحو خمسمائة ألف دينار مع كنوز كثيرة وجدها، فزاد عدده[٥] وقويت شوكته، وملك شيراز، وطلب منه أصحابه المال ولم يكن معه ما يرضيهم، فأشرف على انحلال أمره فاغتم، واستلقى على ظهره مفكراً، فإذا حية قد خرجت من سقف ذلك المجلس فدخلت موضعاً آخر، فدعا الفراشين ليبحثوا عنها، فوجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين، فأمر بفتحها ففتحت، فإذا فيها صناديق من المال والصياغات ما قيمته خمسون ألف دينار، فأخذ المال وفرقه عليهم، فثبت أمره وكان قد وصف [له خياط[٦] يخيط] لبعضٍ من كان يحاربه فأحضره، وكان بالخياط طرش، فظن أنه قد سعى به إليه، فلما خاطبه في خياطة الثياب، وكان جوابه:

(١) «وكان أبو الحسن... أحد قواد مرداويج». ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من هامش ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على الهامش.

(٥) في ك: «فزاد عدته».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

والله ما لفلان عندي إلا اثنا عشر صندوقاً، فما أدري ما فيها؟ فتعجب علي بن بويه من الجواب ووجه من حملها، فوجد فيها مالاً عظيماً، وكان قد ركب يوماً وطاف في خرابات البلد يتأمل ابنية الأوائل وآثارهم، فتهور تحت قوائم فرسه فاستراب بذلك الموضع[1]، وأمر بالكشف عنه، فإذا مال عظيم.

ولما تمكن علي بن بويه من البلد أراد أن يقاطع السلطان عنه ويتقلده من قبله، فراسل الراضي بذلك، فأجابه فضمنه بثمانية آلاف درهم[2] خالصة للحمل بعد النفقات والمؤن، فأنفذ إليه ابن مقلة خلعة ولواء[3]، وأمر أن لا يسلم إليه حتى يعطي المال [فتلقى الرسول فطالبه[4] بالمال] فخاشنه وأرهبه، فأعطاه الخلع وبقي عنده مدة وهو يماطله بالمال حتى توفي الرسول.

وهو أول الملوك الذين افتتحت بهم الدولة الديلمية، وكان عاقلاً سخياً شجاعاً، وتوفي علي بشيراز في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة.

وظهر ببغداد رجل يعرف بأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني، ويعرف بابن أبي العزاقير، وكان قد ظهر وحامد بن العباس في الوزارة، وذكر عنه أنه يقول بتناسخ اللاهوت، وأن اللاهوت قد حل فيه فاستتر، ثم ظهر في زمان الراضي، وقيل: انه يدعي أنه إله فاستحضر بحضرة الراضي فانكر ما ادعى عليه، وقال: أنا أباهل من يدعي علي هذه المقالة، فإن لم تنزل العقوبة على من باهلني بعد ثلاثة أيام واقصاه بسبعة أيام فدمي لكم حلال؟ فأنكر هذا القول عليه، وقيل: يدعي علم الغيب، وأفتى قوم بأن دمه حلال إلا أن يتوب من هذه المقالة، فضرب ثمانين سوطاً ثم قتل وصلب.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٣١ - أحمد بن عبدالله بن مسلم بن[5] قتيبة:

قدم مصر وتولى القضاء بها، وحدث عن أبيه بكتبه المصنفة.

وتوفي بمصر وهو على القضاء في ربيع الأول من هذه السنة.

---

(١) في ص: «فاشر أب لذلك الموضع».

(٢) في ك: «فضمنه بثلاثة آلاف ألف درهم».

(٣) في ك: «ابن مقلة خلعاً ولواء».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على هامشها.

(٥) وكنيته: «أبو جعفر». وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٢٩، والبداية والنهاية ١١/١٨٠، والولاة=

٢٣٣٢ - **أحمد بن محمد** بن الحارث بن عبد الوارث، أبو الحسن يعرف بابن العتاب[١].

حدث عن يحيى بن نصر وغيره[٢]، وكان ثقة [يفهم][٣].

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٣٣٣ - **إسحاق بن محمد** بن الفضل بن جابر، أبو العباس الزيات[٤]:

سمع يعقوب الدورقي، روى عنه الدارقطني، وقال: هو صدوق.

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٣٣٤ - **جعفر بن أحمد** بن يحيى أبو الفضل السراج[٥]:

حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، وكان ثقة صالحاً، توفي في هذه السنة.

٢٣٣٥ - **حسان بن أبان** بن عثمان، أبو علي الأيلي[٦]:

أقام بدمياط، وحدث بها، وولي قضاءها، وكان يفهم ما يحدث[٧].

توفي بها في هذه السنة.

٢٣٣٦ - **محمد بن أحمد** بن القاسم، أبو علي الروذباري[٨]:

أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب

= والقضاة ٤٨٥، ٥٤٦، وإنباه الرواة ١/٤٥، ومعجم الأدباء ٣/١٠٣، ووفيات الأعيان في ترجمة أبيه، ورفع الإصر ١/٧٢، والأعلام ١/١٥٦، وشذرات الذهب ٢/٢٩٤).

(١) في ت: «يعرف بابن القباب» خطأ.

(٢) على هامش المطبوعة: «لعل الصواب يحيى بن أبي نصر المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.»

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٩٦، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٦٣).

(٥) هذه الترجمة: ساقطة من ك.

(٦) في ك: «أبو يعلى الآملي». وفي ت: «أبو يعلى الإيلي».

(٧) في ك: «وحدث بها وتوفي بها في هذه السنة».

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٨٠، ١٨١، وتاريخ بغداد ١/٣٢٩، وشذرات الذهب ٢/٢٩٦).

الجنيد، وسمع الحديث، وحفظ منه [شيئاً][١] كثيراً، وتقدم[٢]، وقد ذكروا في اسمه غير ما قلنا، فمنهم من قال هو: أحمد بن محمد، ومنهم من قال: «الحسن بن همام» والصحيح ما ذكرنا.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: قرأت على محمد بن أبي الحسن الساحلي، عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوي، قال: سمعت [أحمد بن أحمد الرازي، يقول:][٣] سمعت محمد بن عمر [الجعابي][٤] الحافظ، يقول: قصدت عبدان الأهوازي، فقصد مسجداً، فرأيت شيخاً وحده قاعداً في المسجد حسن الشيبة، فذاكرني بأكثر من مائتي حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق، فأعطاني الذي كان عليه، فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به، فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبو علي الروذباري، فرأيت من حفظه الحديث ما يتعجب منه[٥]. وحكى [عنه][٦] أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان يقول: أستاذي في التصوف الجنيد، وفي الحديث والفقه ابراهيم الحربي، وفي النحو ثعلب.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت][٦]، قال: أخبرنا ابراهيم [بن][٧] هبة الله الجرباذقاني، [حدثنا معمر بن أحمد الأصبهاني، قال: بلغني عن أبي علي الروذباري][٨] أنه قال: أنفقت على الفقراء كذا وكذا ألفاً فما وضعت شيئاً في يد فقير فإني كنت اضع ما ادفع إلى الفقراء في يدي فيأخذه من يدي حتى تكون يدي تحت أيديهم ولا تكون يدي فوق يدي فقير.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) «وتقدم»: ساقطة من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «ما تعجبت به منه».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أنشدنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري للروذباري:

ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً وإنما عجبي للبعض كيف بقي
أدركْ بقية روح فيك قد تلفت قبل الفراق[1]فهذا آخر الرمق

توفي أبو علي الروذباري في هذه السنة، وقيل: في سنة ثلاث وعشرين.

٢٣٣٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي الثلج، أبو بكر[2] الكاتب:

ولد في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وسمع جماعة، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٣٨ ـ محمد بن إسماعيل، المعروف بخير النساج، يكنى أبا الحسن[3]:

من كبار الصوفية من أهل سامرا، سكن بغداد، وصحب سرياً وأبا حمزة، وتاب في مجلسه إبراهيم الخواص والشبلي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][4] [أخبرنا يحيى بن علي][5]، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، قال: سمعت علي بن عبد الله الهمذاني، يقول: حدثنا علي بن محمد الفرضي، حدثنا أبو الحسين[6] المالكي، قال: كنت أصحب خير النساج سنين كثيرة، ورأيت له من كرامات الله ما يكثر ذكره غير أنه قال لي قبل وفاته بثمانية أيام[7]: إني أموت يوم الخميس

---

(١) في ت: «قبل الممات».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣٨/١).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٨/٢، والبداية والنهاية ١٨١/١١، وشذرات الذهب ٢٩٤/٢. ووفيات الأعيان /٢٥١، ٢٥٢، حلية الأولياء ٣٠٧/١٠، وصفة الصفوة ٢٥٥/٢، وطبقات الصوفية ٣٢٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) في ت: «قال أخبرنا أبو الحسين المالكي».

(٧) في ت، ك: «قبل وفاته بثلاثة أيام».

المغرب، وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه.، قال أبو الحسين فأنسيته إلى يوم الجمعة / فلقيني من خبرني بموته، فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس ٤٧٥/أ راجعين، فسألتهم: لم رجعوا؟ فذكروا أنه يدفن بعد الصلاة، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة أو كما قال، فسألت من حضره [عن حاله][1] عند خروج روحه، فقال: انه لما احتضر غشي عليه، ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت، وقال: قف عافاك الله [فانما][2] أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور، وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني، فدعني امضي لما أمرت به، ثم امض لما أمرت به، فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ثم مات.

وأخبرني بعض أصحابنا أنه رآه في النوم، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: لا تسألني أنت عن ذا، ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة.

بلغ خير النساج من العمر مائة وعشرين سنة، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٣٩ - محمد بن سليمان بن محمد بن عمرو بن الحسين أبو جعفر الباهلي النعماني[3]:

حدث عن أحمد بن بديل وغيره. وروى عنه الدارقطني، مات بالنعمانية في هذه السنة.

٢٣٤٠ - يعقوب بن إبراهيم[4] بن أحمد بن عيسى بن البختري، أبو بكر البزاز ويعرف بالحراب[5]:

ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين، سمع الحسن بن عرفة، وعمر بن شبة. روى عنه

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «ابن محمد بن عمر بن الحسين».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٣٠٢).

(٤) في ت: «يوسف بن إبراهيم».

(٥) في ك، ص، ل، والمطبوعة: «ويعرف بالحراب». وما أوردناه من ت، وتاريخ بغداد.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٢٩٣، ٢٩٤).

الدارقطني، وقال: كان ثقة مأموناً مكثراً. توفي يعقوب وهو ساجد ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٣٤١ - [يعقوب][١] بن صالح، أبو محمد السيرافي:

كانت عنده كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، عن علي بن عبد العزيز، وكان عنده حديث كثير، [وحدث][٢] وكان ثقة مأموناً[٣]، كان يبيع لأهل فارس وتجار الهند امتعتهم.

توفي بمصر في ربيع الأول من هذه السنة.

* * *

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «مكثراً، توفي يعقوب... وكان ثقة مأموناً». ساقط من ك.

ثم دخلت
سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

فمن الحوداث فيها:

أنه في ربيع الأول[١] بلغ الوزير أبا علي ابن مقلة أن رجلاً يعرف بابن شنبوذ يغير حروفاً من القرآن، فاستحضره [واستحضر][٢] القاضي أبا الحسين عمر بن محمد، وأبا بكر بن مجاهد، ونوظر بحضرة الوزير فأغلظ القول بمناظرته[٣]، فضرب بين الهنبازين سبع درر، فدعا علي ابن مقلة أن تقطع يده ويشتت شمله، ثم عرضت عليه الحروف التي قرأ بها فأنكر ما كان شنيعاً، وقال: فيما سوى ذلك قد قرأ به قوم، وذلك مثل قوله: «فامضوا إلى ذكر الله» «كالصوف المنفوش»[٤] «يأخذ كل سفينة صالحة غصباً» [فاستتابوه][٥] فتاب وكتب خطه بذلك، فحمل إلى المدائن [في الليل ليقيم بها أياماً][٦] ثم يدخل منزله مستخفياً ولا يظهر لئلا تقتله العامة، وقيل: انه نفي إلى البصرة، ثم إلى الأهواز فمات بها.

وفي يوم السبت لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول[٧] طالب الجند بأرزاقهم

---

(١) في ك: «في ربيع الآخر». وكذا في ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «فأغلظ القوم لمناظرته».

(٤) «كالصوف المنفوش» ساقطة منك، ص، ل، والمطبوعة، وأوردناها من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «الأول»: ساقطة من ك.

وشغبوا، وزاد الأمر في هذا، وحملوا السلاح، وضربوا مضاربهم في رحبة باب العامة وحاصروا الدار، ثم سكنوا.

وفي يوم السبت لعشر خلون من جمادى الآخرة، ركب بدر الخرشني[١] صاحب الشرطة، فنادى ببغدادفي الجانبين في أصحاب أبي محمد البربهاري [أن لا يجتمع منهم نفسان في موضع، وحبس منهم جماعة، واستتر البربهاري][٢].

وفي شهر آيار اتصلت الجنوب، وعظم الحر، وغلظ الغيم، وتكاثف، فلما كان آخر يوم منه وهو يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة بعد الظهر هبت ريح عظيمة لم ير مثلها واظلمت واسودت إلى بعد العصر، ثم خفت، ثم عاودت إلى وقت عشاء الآخرة[٣].

وفي جمادى الآخرة عاد الجند فشغبوا وطالبوا بالرزق، ونقبوا دار الوزير ودخلوها فملكوها.

وفي رمضان ذكر للوزير أن رجلاً في بعض الدور الملاصقة للزاهر يأخذ البيعة على الناس لإنسان لا[٤] يعرف، ويبذل لهم الصلة، فتوصل إلى معرفته فعرف، وعلم أنه قد أخذ البيعة لجعفر بن المكتفي، وأن جماعة من القواد قد أجابوا إلى ذلك، منهم يانس، فقبض على الرجل ومن قدر عليه من جماعته، وقبض على جعفر ونهب منزله.

وفي هذا الشهر[٥]: وقع حريق عظيم في الكرخ في طرف البزازين[٦]، فذهبت فيه أموال كثيرة للتجار، فأطلق لهم الراضي ثلاثة آلاف دينار.

وخرج الناس للحج في هذه السنة ومعهم لؤلؤ غلام المتهشم يبذرقهم، فاعترضه

---

(١) في ك، ل: «ركب بدر الحرسي».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) في ك: «إلى بعد عشاء الآخرة».
(٤) «في بعض الدور... على الناس لإنسان لا». ساقطة من ك.
(٥) في المطبوعة: «وفيها».
(٦) في ك: «في طريق البزازين».

أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ولم يكن عند لؤلؤ خبر منه، وإنما ظنه بعض الأعراب، فحاربه فانهزم لؤلؤ وبه ضربات، وأكثر أبو طاهر القتل في الحاج ونهب، ورجع من سلم إلى بغداد، وبطل الحج في هذه السنة، وكانت الوقعة بينه وبين لؤلؤ في سحر يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة.

وفي هذه الليلة بعينها: انقضت النجوم ببغداد من أول الليل إلى آخره. وبالكوفة أيضاً انقضاضاً مسرفاً لم يعهد مثله ولا ما يقاربه.

وغلا السعر في هذه السنة، فبلغ الكر الحنطة مائة وعشرين ديناراً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٤٢ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن[1] المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي [أبو عبدالله][2] المعروف بنفطويه[3]:

حدث عن خلق كثير يروي عنه[4] ابن حيويه، والمرزباني، والمعافي وغيرهم. وكان صدوقاً وله مصنفات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أحمد بن

(١) في ت: «بن عرفة بن سلمان».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٩/٦، ومعجم المصنفين ٣٧٩/٤، والعبر ١٩٨/٢، والفهرست لابن النديم ٨١، والنجوم الزاهرة ٢٤٩/٣، والبداية والنهاية ١٨٣/١١، ووفيات الأعيان ٤٧/١ - ٤٩، وطبقات القراء، لابن الجزري ٢٥/١، وميزان الاعتدال ٦٤/١، ونزهة الألباب ٢٦، و لسان الميزان ١٠٩/١، وطبقات المفسرين للداوودي ترجمة ٢١، وانباه الرواة ١٧٦/١، والأعلام ٦١/١، ومرآة الجنان لليافعي ٢٨٧/٢، ومعجم الأدباء ٣٠٧/١، وشذرات الذهب ٢٩٨/٢، ٢٩٩، وقال: «قال الثعالبي»: «لقب نفطويه لدمامته وأدمته، تشبيهاً بالنفط، وزيد ؛ويه: نسبة إلى سيبويه، لأنه كان يجري على طريقته ويدرس كتابه».

(٤) في ت: «خلق كثير روى عنه».

عمر بن روح، قال: أخبرنا منصور[١] بن ملاعب الصيرفي قال: أنشدنا إبراهيم بن عرفة لنفسه:

أستغفر الله مما يعلم الله ان الشقي لمن لم يرحم الله[٢]
هبه تجاوز لي عن كل مظلمة واسوأتا من حيائي يوم ألقاه

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا ابن رزقويه[٣]، قال: أنشدني أحمد بن عبد الرحمن، قال أنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه:

أحب من الإخوان كل مؤاتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يطاوعني في كل أمر أريده ويحفظني حياً وبعد مماتي[٤]
ومن لي به يا ليتني قد أصبته أقاسمه مالي ومن حسناتي

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب][٥]، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: قال لنا أبو بكر بن شاذان: بكر إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه يوماً إلى درب الرءاسين، فلم يعرف الموضع فتقدم إلى رجل يبيع البقل، فقال له: أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرءاسين، قال: فالتفت البقلي إلى جار له فقال: يا فلان ألا ترى إلى هذا الغلام فعل الله به وصنع فقد احتبس علي، فقال وما الذي تريد منه؟ قال: لم يبادر فيجيئني بالسلق بأي شيء أصفع هذا الماص بظر أمه لا يكنى، قال: فتركه ابن عرفة وانصرف من غير أن يجيبه بشيء.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: توفي [إبراهيم][٦] بن عرفة [في يوم الأربعاء][٧] لست خلون من

---

(١) في ك، ص، ل: «حدثنا أبو منصور».
(٢) هذا البيت: ساقط من ك.
(٣) «أخبرنا رزقويه»: ساقطة من تاريخ بغداد.
(٤) في ك، ل: «وبعد وفاتي».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

صفر سنة ثلاث وعشرين وثلمثائة، ودفن يوم الخميس في مقابر باب الكوفة، وصلى عليه البربهاري رئيس الحنابلة، وكان حسن الافتنان في العلوم[١]، وذكر أن مولده سنة أربعين ومائتين، وكان يخضب بالوسمة.

٢٣٤٣ - إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل[٢] بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي[٣]:

ولد في رجب سنة أربعين ومائتين، وسمع خلقاً كثيراً منهم الحسن بن عرفة. وكان ثقة فاضلاً عابداً.

أخبرنا أبو منصور[٤] القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني[٥] الحسن بن محمد الخلال، قال: قال لنا القاضي أبو الحسين الجراحي: ما جئت إلى إبراهيم بن حماد قط إلا وجدته قائماً يصلي أو جالساً يقرأ.

قال الخلال: قال أبو بكر النيسابوري: ما رأيت أعبد منه.

توفي في صفر هذه السنة.

٢٣٤٤ - إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران بن فيروز، أبو علي الوراق[٦]:

ولد سنة أربعين ومائتين، وسمع الزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وعلي بن حرب وغيرهم، روى عنه الدارقطني ووثقه. وكان قد حج في سنة اثنتين وعشرين وثلمثائة، ثم رجع فمات في الطريق وحمل إلى بغداد فدفن بها.

٤٧٥/ب **٢٣٤٥ - أسامة بن علي بن / سعيد بن بشير، أبو رافع الرازي[٧].**

---

(١) في ك، ص: «وكان حسن الإتقان في العلوم».

(٢) «ابن إسماعيل»: ساقطة من ص، ل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٦).

(٤) «أبو منصور»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «قال أخبرنا أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٠١).

(٧) في ك: «أسامة بن أبي سعد بن بشر» وفي ل: «اسامة بن سعد بن بشير». وفي ت: «اسامة بن علي بن سعيد بن بشر».

ولد سنة خمسين ومائتين. وسمع الحديث وأكثر، وكان ثبتاً [ثقة][١].
وتوفي بمصر في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٣٤٦ - بندار بن إبراهيم بن عيسى، أبومحمد القاضي:

كان على قضاء استراباذ، وكان محمود الأثر، صحيح الديانة، فاضلاً ثقة أميناً. روى عن الحارث بن أبي أسامة، ومعاذ بن المثنى، وبشر بن موسى وغيرهم.
وتوفي في هذه السنة.

٢٣٤٧ - سليمان بن الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري يكنى أبا الطيب[٢]:

روى عنه ابن شاهين أحاديث مستقيمة. وتوفي في هذه السنة.

٢٣٤٨ - عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد، أبو محمد المقرىء المعروف بابن الجمال[٣]:

سمع يعقوب الدورقي، وعمر بن شبة[٤]، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وكان من الثقات. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٣٤٩ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، أبومحمد السكري[٥]:

سمع زكريا بن يحيى المنقري[٦] صاحب الأصمعي، وابن قتيبة، . روى عنه ابن حيويه، والدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة نبيلاً. توفي في هذه السنة.

٢٣٥٠ - عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، أبوعبيد الله الهاشمي[٧].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦٣/٩).
(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢٠/١٠).
(٤) في ت: «عمر بن شيبة».
(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥١/١٠).
(٦) في ت: «سمع زكريا بن يحيى المقري».
(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥١/١٠، والبداية والنهاية ١٨٣/١١، وفيه عبدالله بن عبد الصمد).

حدث عن سيار بن نصر الحلبي[1] وغيره. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة يتفقه على مذهب الشافعي، توفي في رمضان هذه السنة.

٢٣٥١ - عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الاستراباذي[2]:

كان مقدماً في الحديث والفقه.

وتوفي في هذه السنة. وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

٢٣٥٢ - عبد الحميد بن سليمان، أبو عبد الرحمن الوراق الواسطي:

نزل بغداد وحدث بها، فروى عنه الدارقطني وابن شاهين، وكان ثقة يفهم الحديث، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٣٥٣ - عثمان بن إسماعيل بن بكر، أبو القاسم السكري[3]:

سمع أحمد بن منصور الرمادي، روى عنه الدارقطني وقال: كان من الثقات، توفي في هذه السنة.

٢٣٥٤ - علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد، أبو الحسن البلخي[4]:

كان من الجوالين في طلب العلم، سمع محمد بن الفضل البلخي، وأبا حاتم الرازي، وكان ثقة حافظاً. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، توفي في هذه السنة.

٢٣٥٥ - محمد بن أحمد بن أسد، أبو بكر الحافظ يعرف بابن البستنبان[5]:

هروي الأصل، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين، سمع الزبير بن بكار وغيره،

---

(١) في ت: «بشار بن نصر الحلبي».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٤٢٨، وقد سبق في وفيات سنة ٣٢٠ هـ).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٩٦).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٤٧، والبداية والنهاية ١١/١٨٣، وشذرات الذهب ٢/٣٠٠).

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٧٩، والبداية والنهاية ١١/١٨٣، وشذرات الذهب ٢/٣٠٠، وقال: «. . . بن أسد الهروي السلامي البغدادي، أبو بكر بن البستنان، نسبة إلى حفظ البستان»).

روى عنه الدارقطني [وغيره][(١)]، وكان رجلاً صالحاً ثقة. توفي في رجب هذه السنة.

٢٣٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هارون، أبو عبد الله الزعفراني المعروف بابن بلبل[(٢)]:

روى عنه الدارقطني، وكان رجلاً صالحاً ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، [أخبرنا][(٣)] أبو منصور محمد بن عيسى، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: سمعت محمد بن عبد الله الزعفراني، يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام [في][(٤)] سنة نيف وتسعين ومائتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير، فقلت: يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك إلا شعرات بيض، فقال: ذلك لدخول سنة ثلثمائة.

قال صالح: وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٤٤٦).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة اربع وعشرين وثلمثائة[١]

فمن الحوادث فيها:

أن الجند أحدقوا بدار الخلافة وضربوا خيمهم فيها وحولها وملكوها، وطولب الراضي بأن يخرج فيصلي بالناس ليراه الناس معهم، فخرج وصلى، وقال في خطبته: اللهم ان هؤلاء الغلمان بطانتي وظهارتي فمن أرادهم بسوء فأرده، ومن كادهم بكيد فكده. وقبض الغلمان على الوزير وسألوا الخليفة أن يستوزر غيره، فرد الخيار إليهم، وقالوا: علي بن عيسى، فاستحضره وعرضت عليه الوزارة فأبى وأشار بأخيه أبي علي عبد الرحمن بن عيسى، [فقلد الوزارة وخلع عليه.

واحترقت دار ابن مقلة وحمل إلى دار عبد الرحمن بن عيسى][٢]، فضرب حتى صار جسمه كأنه الباذنجان[٣]. [وأخذ خطه بألف ألف دينار، ثم عجز عبد الرحمن بن عيسى][٤] عن تمشية الأمور، وضاق الحال فاستعفى، فقبض عليه لسبع خلون من رجب، فكانت وزارته خمسين يوماً[٥]، وقلد الوزارة أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي، ثم عزل، وقلد سليمان بن الحسن وكان هذا كله من عمل الاتراك والغلمان.

ومن العجائب: أن دار ابن مقلة احترقت في مثل اليوم الذي أمر فيه باحراق دار

(١) من هنا تبدأ نسخة بلدية الإسكندرية، ويكون رمزها (س).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «حتى صار جسمه كلون الباذنجان».

(٤) «ابن عيسى»: ساقطة من ص، ل. وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ص، والمطبوعة: «فكانت خمسين يوماً».

سليمان بن الحسن[1] بباب المحوّل [في][2] مثل ذلك الشهر بينهما سنة، وكتب على حيطان دار ابن مقلة:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ... ولم تخف سوء[3] ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وغلا السعر، فجاع الناس وعدم الخبز خمسة أيام، ووقع الطاعون، واقترب بذلك الموت، وخص ذلك الضعفاء، وكان يجعل على النعش اثنين[4]، وربما كان بينهما صبي، وربما بقي الموتى على الطريق على حالهم، وربما حفرت حفائر [كبار][5] فيلقى في الحفيرة خلق كثير، ومات باصبهان نحو مائتي ألف.

ووقع حريق بعمان فاحترق من العبيد السود سوى البيض [اثنا عشر ألفاً و][6] أربعمائة حمل كافور[7].

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٥٧ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر المقرىء[8]:

ولد في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان شيخ القراء في وقته والمقدم منهم على أهل عصره، وحدث عن خلق كثير، وروى عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة مأموناً، سكن الجانب الشرقي، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد.

---

(١) في ت: «سليمان بن الحسين».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) في ت: «ولم تخف صرف».
(٤) في ت، س: «وكان يجعل على الجنازة إثنين».
(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.
(٧) في ت: «وأربعمائة وأربعمائة حمل كافور».
(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/١٤٤، والبداية والنهاية ١١/١٨٥، وغاية النهاية ١/١٣٩، والأعلام ١/٢٦١).

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فضالة، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب، يقول: نفذت إلى ابن مجاهد لأقرأ عليه فتقدم رجل وافر اللحية كبير الهامة[١] وابتدأ ليقرأ، فقال: ترفق يا خليل، سمعت محمد بن الجهم يقول: سمعت الفراء، يقول: أدب النفس ثم أدب الدرس.

أخبرنا القزاز، أخبرنا ابن ثابت، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي، قال: سمعت الحسين بن محمد[٢] بن خلف المقرىء، يقول: سمعت أبا الفضل الزهري، يقول: انتبه بي [في الليلة التي مات فيها أبو بكر بن مجاهد، قال: يا بني ترى من مات الليلة؟][٣] فإني رأيت في منامي كأن قائلاً يقول: قد مات الليل مقوم وحي الله منذ خمسين سنة، فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: أخبرني محمد بن جعفر بن علان، قال: أخبرنا عيسى بن محمد الطوماري، قال: رأيت أبا بكر بن مجاهد[٤] في النوم كأنه يقرأ: فكأني أقول له يا سيدي أنت ميت وتقرأ؟ وكأنه يقول لي[٥]: كنت أدعو في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن أن يجعلني ممن يقرأ في قبره [فأنا ممن يقرأ في قبره][٦].

توفي ابن مجاهد يوم الأربعاء وقت العصر، وأخرج يوم الخميس لعشر بقين من شعبان هذه السنة، ودفن في مقبرة باب البستان، وخلف مالاً صالحاً.

٢٣٥٨ ـ أحمد بن بقي بن مخلد[٧]:

قاضي القضاة بالأندلس، حدث، وتوفي بها في هذه السنة.

---

(١) «كبير الهامة»: ساقطة من ك، س.

(٢) «بن المهدي قال سمعت الحسين بن محمد»: ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على الهامش.

(٤) في س: «رأيت أبا محمد بن مجاهد».

(٥) «فكأني أقول له... وكأنه يقول لي». ساقطة من ك، س.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ قضاة الأندلس ٦٣، والقضاة بقرطبة ١٩١ ـ ٢٠١، والأعلام ١٠٤/١، وشذرات الذهب ٣٠١/٢).

٢٣٥٩ ـ أحمد بن محمد بن موسى، الفقيه الجرجاني[١]:

روى عن أبي حاتم الرازي وغيره، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٦٠ ـ أحمد بن محمد بن موسى[٢] **بن العباس، أبو محمد**:

كان معنياً بأمر الأخبار، يطلب التواريخ، وولي حسبة سوق الرقيق وسوق مصر، وكتب عنه. توفي في محرم هذه السنة.

٢٣٦١ ـ أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن النديم المعروف بجحظة[٣]:

كان حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون جمة من العلوم، مليح الشعر حاضر النادرة، صانعاً في الغناء. وتوفي في هذه السنة [ورد تابوته من واسط][٤].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا علي بن المحسن، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، قال: حدثنا جحظة، قال: أنشدت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين[٥] قولي:

قد نادت الدنيا على نفسها[٦] ... لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته / ... وجامع بددت ما يجمع ٤٧٦/أ

[فقال لي: ذنبك إلى الزمان الكمال][٧].

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من س، ل، ص.

(٢) في ت: «الحسن بن علي بن موسى». وقد وردت هذه الترجمة في ت بعد ترجمة أحمد بن جعفر بن موسى.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٦٥، والبداية والنهاية ١١/١٨٥، ومعجم الأدباء ١/٣٨٣، ولسان الميزان ١/١٤٦، ووفيات الأعيان ١/٤١، وفيه وفاته سنة ٣٢٦، وقيل ٣٢٤ بواسط، والأعلام ١/١٠٧، وشذرات الذهب ٢/٣٠١).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك. وفي س: «ورد تابوته واسط».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) في س: «قد نادت الدنيا على أهلها». وما أوردناه من باقي النسخ، وتاريخ بغداد (٤/٦٥)، والبداية والنهاية (١١/١٨٥).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

قال ابن المحسن: وحدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، قال: حدثنا أبو الحسن بن حنش الكاتب، قال: قال لنا جحظة: صك لي بعض الملوك صكاً، فترددت إلى الجهبذ في قبضه، فلما طالت علي مدافعته كتبت إليه:

إذا كانت صلاتكمُ رقاعاً ... تخطط بالأنامل والأكف
ولم تجد الرقاع علي نفعاً[1] ... فها خطي خذوه بألف ألف

قال أبو الحسن: وشرب أبي دواء، فكتب إليه جحظة رقعة يسأله عن حاله:

أبن لي كيف أمسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [الخطيب][2]، أخبرنا علي بن أبي علي البصري، قال: [حدثني أبي قال:][3] حدثني أبو الفرج الأصبهاني، قال: حدثني جحظة، قال: اتصلت عليّ إضاقة انفقت فيها [كل][4] ما كنت أملكه حتى بقيت ليس في داري غير البواري، فأصبحت يوماً وأنا أفلس من طنبور بلا وتر، ففكرت كيف أعمل فيه فوقع لي أن أكتب إلى محبرة بن أبي عباد الكاتب، وكنت أجاوره، وكان قد ترك التصرف قبل ذلك بسنتين ولزم بيته وحالفه النقرس فأزمنه حتى صار لا يتمكن من التصرف إلا محمولاً على الأيدي أو في محفة، وكان مع ذلك على غاية الظرف وكبر النفس وعظم النعمة وأن اتطايب عليه ليدعوني، فآخذ منه ما انفقه مدة، فكتبت إليه:

ماذا ترى في جديّ ... وبرمة وبوارد
وقهوة ذات لون ... يحكي خدود الخرائد
ومسمع ليس يخطي ... من نسل يحيى بن خالد

---

(١) في س: «ولم تجد الرقاع إلي نفعاً».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ان المضيع لهذا نزر المروءة بارد

فما شعرت إلا بمحفة محبرة يحملها غلمانه إلى داري وأنا جالس على بابي، فقلت له: لم جئت ومن دعاك؟ قال: أنت! قلت: إنما قلت لك ماذا ترى في هذا وعنيت في بيتك وما قلت لك انه في بيتي، وبيتي والله أفرغ من فؤاد أم موسى، فقال: الآن قد جئت ولا أرجع، ولكن ادخل إليك وأستدعي من داري ما أريد، قلت: ذاك إليك، فدخل فلم ير في بيتي إلا بارية، فقال: يا أبا الحسن هذا والله فقر مفضح، هذا ضر مدقع ما هذا؟ فقلت: هو ما ترى، فأنفذ إلى داره فاستدعى فرشاً وقماشاً، وجاء فراشه ففرشه، وجاءوا من [الصفر والشمع][1] وغير ذلك مما يحتاج إليه، وجاء طباخه بما كان في مطبخه، وجاء شرابوه بالصواني والمخروط والفاكهة والبخور، وجلس يومه ذلك عندي، فلما كان من غد سلم إليّ غلامه كيساً فيه ألفا درهم، ورزمة ثياب من فاخر الثياب، واستدعى محفته فجلس فيها وشيعته هنية، فلما بلغ آخر الصحن قال: مكانك يا أبا الحسن احفظ بابك فكل ما في الدار لك، وقال للغلمان: اخرجوا فأغلقت الباب على قماش بألوف كثيرة.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: أنشدنا جحظة:

قل للذين تحصنوا من راغب ... بمنازل من دونها حجاب
إن حال دون لقائكم بوابكم ... فالله ليس لبابه بواب

أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي، أنشدنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن دينار، قال: أنشدني أبو الفرج الأصبهاني، قال: أنشدنا جحظة:

لنا صاحب من أبرع الناس في البخل ... وأفضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه ... فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي
فلما جلسنا للغداء رأيته ... يرى إنما من بعض اعضائه أكلي

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، س.

ويغتاظ أحياناً ويشتم عبده وأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
أمد يدي سراً لآكل لقمة فيلحظني شزراً فأعبث بالبقل
إلى أن جنت كفي لحيني جناية وذلك أن الجوع أعدمني عقلي
فاهوت يميني نحو رجل دجاجة فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي

قال أبو غالب: ومما وقع لنا عالياً من شعر جحظة ما أنشدناه أبو الحسن الفك بن كلكلة الطنبوري، وكان يقول: انه بلغ من السن مائة وخمس عشرة سنة قال: أنشدنا أستاذي جحظة لنفسه:

رحلتم فكم من أنة بعد حنة مبينة للناس حزني عليكم
وقد كنت اعتقت الجفون من البكا فقد ردها في الرق شوقي إليكم

٢٣٦٢ ـ رضوان بن أحمد بن إسحاق بن عطية، أبو الحسن التميمي[١]:

وهو رضوان بن جالينوس، وكان أحمد يلقب جالينوس، سمع رضوان الحسن بن عرفة، وابن أبي الدنيا، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، والكتاني، والمخلص. وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢٣٦٣ ـ صالح بن محمد بن الفضل الأصبهاني:

حدث عن جماعة من العلماء من بلده وغيره، وروى تاريخ البخاري ،وكان ثقة وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٣٦٤ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس، أبو الحسن الفقيه الظاهري[٢]:

أخذ العلم عن أبي بكر بن داود[٣] صاحب المذهب، ونشر علم داود في البلاد،

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٤٣٢).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٨٥، وتذكرة الحفاظ ٨٢١، وطبقات الشيرازي ١٥٠، والعبر ٢/٢٠١، والبداية والنهاية ١١/١٨٦، وشذرات الذهب ٢/٣٠٢، والفهرست ٢١٨، واللباب ٢/١٠٠، والنجوم الزاهرة ٣/٢٥٩، وطبقات المفسرين للداودي ٢١٥).

(٣) في ت: «عن أبي بكر محمد بن داود». خطأ.

وصنف على مذهبه، وحدث عن جده محمد بن المغلس، وعن علي بن داود[1] القنطري، وأبي قلابة الرقاشي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل [في آخرين][2] وكان ثقة فاضلاً فهماً. أصابته سكتة، فتوفي في هذه السنة.

٢٣٦٥ - عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، أبو بكر الفقيه النيسابوري[3]:

مولى أبان بن عثمان بن عفان كان من أهل نيسابور، ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر، وسكن بغداد، وحدث بها عن [محمد بن][4] يحيى الذهلي، وعباس الدوري وخلق كثير. روى عنه دعلج، وابن حيويه، وابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، والمخلص وغيرهم. واجتمع له العلم بالفقه والحديث، وكان ثقة صالحاً، قال الدارقطني: لم نر في مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، جالس الربيع والمزني.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكربن ثابت، قال: أخبرنا أبو سعد الماليني[5]، حدثنا يوسف بن عمر[6] بن مسرور، قال: سمعت أبا بكر النيسابوري، [يقول:][7] أعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل إلا جاثياً، ويتقوت كل يوم بخمس حبات، ويصلي صلاة الغداة على طهارة عشاء الآخرة، ثم قال: أنا هو وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، أيش أقول لمن زوجني؟ ثم قال في اثر هذا: ما أراد [الله][5] إلا الخير.

أنبأنا ابن ناصر، عن [أبي][8] القاسم ابن السري، عن أبي عبد الله بن بطة،

(١) «في البلاد وصنف على مذهبه... وعن علي بن داود»: العبارة ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١٢٠، والبداية والنهاية ١١/١٨٦، وطبقات الشافعية ٢/٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٧، والأعلام ٤/١١٩. وشذرات الذهب ٢/٣٠٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «أخبرنا أبو سعد الماليني».

(٦) في ص، ل: «حدثنا أبو يوسف».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

قال: كنا نحضرفي مجلس أبي بكر النيسابوري لنسمع منه الزيادات، وكان يحزر أن في المجلس ثلاثين ألف محبرة، ومضى على هذا مدة يسيرة، ثم حضرنا مجلس أبي بكر النجاد وكان يحزر أن في مجلسه عشرة آلاف محبرة، فتعجب الناس من ذلك، وقالوا: في هذه المدة ذهب ثلثا الناس[١].

توفي أبو بكر النيسابوري في ربيع الآخر من هذه السنة، ودفن بباب الكوفة.

٢٣٦٦ ـ عبد الرحمن بن سعيد[٢] بن هارون، أبو صالح الأصبهاني[٣]:

سكن بغداد وحدث بها عن عباس الدوري روى عنه الدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة وتوفي في جمادى الأولى[٤] من هذه السنة.

٢٣٦٧ ـ عثمان بن جعفر بن محمد بن حاتم، أبو عمرو المعروف بابن اللبان الأحول[٥]:

سمع عمر بن شبة، روى عنه الدارقطني، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٦٨ ـ عفان بن سليمان بن أيوب، أبو الحسن التاجر:[٦]

سكن مصر وشهد بها عند الحكام فقبلت شهادته، وكان من أهل الخير والصلاح، وله وقوف بمصر معروفة على أصحاب الحديث وعلى أولاد العشرة من الصحابة، وكان تاجراً موسعاً عليه. توفي بمصر في شعبان هذه السنة.

٢٣٦٩ ـ محمد بن الفضل بن عبدالله، أبو ذر التميمي[٧]:

كان رئيس جرجان وله أفضال كثيرة، وكانت داره مجمع العلماء رحل في طلب

---

(١) «ذهب ثلثا الناس»: ساقطة من ك.

(٢) في ت: «عبدالله بن سعيد».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٢٨٨).

(٤) في ك: «في جمادى الآخرة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٩٧).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٢٧٨، والبداية والنهاية ١١/١٨٧).

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٨٧).

العلم، وسمع الكثير[١]، وتفقه على مذهب الشافعي. توفي في هذه السنة.

٢٣٧٠ ـ هارون بن المقتدر بالله:

توفي في ربيع الأول واغتم عليه أخوه الراضي [بالله][٢] غماً شديداً، وتقدم بأن / ينفي بختيشوع بن يحيى المتطبب من بغداد لأنه اتهمه في علاجه، فأخرج إلى الأنبار، ٤٧٦/ب ثم شفعت فيه والدة الراضي، فعفا عنه وأمر برده.

* * *

(١) «وكانت داره... وسمع الكثير»: العبارة ساقطة من ك، س.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

ثم دخلت
سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه خرج الراضي إلى واسط في المحرم، وجرت حرب بين الأتراك استظهر فيها عليهم بجكم، وعاد الراضي في صفر، وخلع على بجكم في ربيع الأول، وولي امارة بغداد، وعقد له [لواء][1] الولاية للمشرق إلى خراسان.

ومن الحوادث: أنه صارت فارس في يد علي بن بويه، والري وأصبهان والجبل في يد الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر[2] والجزيرة في أيدي بني حمدان، [ومصر][3] والشام في يد محمد بن طغج، والأندلس (في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي من ولد هشام بن عبد الملك، وخراسان[4] في يد نصر بن أحمد، واليمامة وهجر وأعمال البحرين[5] في يد أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي [القرمطي، وطبرستان][6] وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد، فبطلت دواوين المملكة، وضعفت الخلافة[7]، ثم

(١) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٢) «وديار مضر»: ساقطة من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «في يد عبد الرحمن. . . وخراسان». ساقطة من ص.

(٥) في ت: «واليمامة وهجر في ذلك من البحرين».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «وبعض السواد. . . وضعفت الخلافة». ساقطة من ك.

استوزر الراضي أبا الفتح [ابن][١] الفضل بن جعفر بن الفرات .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٧١ ـ أحمد بن محمد بن الحسن، أبوحامد ابن الشرقي[٢] :

ولد في رجب سنة أربعين ومائتين، وسمع بالأمصار من شيوخها، وكان واحد عصره في علم الحديث، وكان كثير الحج .

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين [البيهقي، أخبرنا أبو عبدالله الحاكم، قال: سمعت أبا أحمد الحسين][٣] بن علي التميمي، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول، ونظر إلى أبي حامد بن الشرقي، فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله ﷺ .

توفي في رمضان هذه السنة .

٢٣٧٢ ـ إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى، أبو اسحاق[٤] الهاشمي :

حدث عن جماعة، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين في آخرين وكان يسكن سر من رأى، وحدث بها وببغداد وتوفي في محرم هذه السنة][٥] .

٢٣٧٣ ـ إسحاق بن محمد بن إبراهيم، أبو يعقوب الصيدلاني[٦] :

حدث عن أبي الأشعث أحمد المقدام[٧]، ولم يكن عنده غير حديث واحد .

وتوفي في [صفر][٨] هذه السنة .

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت .

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٤٢٦، والبداية والنهاية ١١/١٨٨، وتذكرة الحفاظ ٨٢١، ولسان الميزان ١/٣٠٦، وشذرات الذهب ٢/٣٠٦، ومرآة الجنان ٢/٢٨٩، واللباب ٢/١٧، والأعلام ١/٢٠٦).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت .

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٣٨، والأعلام ١/٤٧، وشذرات الذهب ٢/٣٠٦).

(٥) من مصنفاته: «الأمالي» و«الحديث». وهذه الترجمة ساقطة من ت .

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٢٩٦).

(٧) في ت: «أبو الأشعث أحمد المقدم».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت .

٢٣٧٤ ـ جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد، أبو الفضل القافلائي [١]

حدث عن محمد بن اسحاق الصاغاني، وعلي بن داود القنطري، وأحمد بن أبي خيثمة، روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين، وكان من الثقات وله معرفة في الحديث. وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٣٧٥ ـ جعفر بن محمد بن عبدويه، أبو عبدالله المعروف [٢] **بالبراثي**:

مروي الأصل. حدث عن ابراهيم بن هانىء روى عنه ابن شاهين [٣] وكان ثقة. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٣٧٦ ـ الحسن بن آدم العسقلاني [٤]:

حدث عن جماعة، وكان ثقة، وكان يتولى عمالات من صعيد [٥] مصر.

توفي بالفيوم من صعيد مصر في شوال هذه السنة.

٢٣٧٧ ـ الحسن بن عبدالله بن علي بن محمد بن الملك [بن] [٦] **أبي الشوارب، أبو محمد الأموي** [٧]:

ولي قضاء مدينة المنصور بعد عزل أبي الحسين الأشناني عنها، وكانت ولاية الأشناني لها ثلاثة أيام فحسب.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن المحسن [٨] حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: بعد الثلاثة أيام التي تقلد فيها ابن

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٢١٩).
(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٠).
(٣) «وكان من الثقات... روى عنه ابن شاهين». ساقطة من ص، ل، س.
(٤) في ت: «الحسن بن آدم بن القاسم السقلاني».
(٥) «من صعيد»: ساقطة من ص، ل.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٠).
(٨) في ت: «علي بن الحسن».

الأشناني مدينة المنصور استقضى المقتدر على مدينة المنصور الحسن بن عبدالله بن علي[١] في يوم الأثنين لست بقين من ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة، وهذا رجل حسن السيرة[٢] جميل الطريقة، قريب الشبه من أبيه وجده في باب الحكم والسداد، فلم يزل والياً على المدينة إلى نصف رمضان عشرين وثلثمائة، ثم صرفه المقتدر.

وتوفي يوم عاشوراء من سنة خمس وعشرين.

٢٣٧٨ ـ عبدالله بن محمد بن سفيان، أبو الحسين الخزاز النحوي[٣]:

حدث عن المبرد، وثعلب. وكان ثقة وله مصنفات في علوم القرآن غزيرة الفوائد[٤].

توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٣٧٩ ـ عمر بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو حفص الجوهري المعروف بابن علك المروزي[٥]:

حدث عن عباس الدوري وغيره. روى عنه ابن المظفر والدارقطني[٦] وكان ثقة صدوقاً متقناً متيقظاً فقيهاً ناسكاً، توفي في هذه السنة.

٢٣٨٠ ـ محمد بن اسحاق بن يحيى، أبو الطيب النحوي يعرف بابن الوشاء[٧].

---

(١) في ت: «على مدينة المنصور أبا محمد بن عبيدالله بن علي». خطأ.

(٢) في ص، ل، س، والمطبوعة: «رجل حسن الستر».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢٣/١٠، والبداية والنهاية ١٨٨/١١، تذكرة الحفاظ ٣٧/٣، وطبقات الشافعية ٢٣١/٢، والأعلام ١١٩/٤، وفيه الجزاز، وإنباه الرواة ١٣٥/٢، وطبقات النحاة ٤٦/١، والفهرست ٨٢، وطبقات المفسرين ٢٣٧).

(٤) منها: «علوم القرآن» و«كتاب المختصر» في علم العربية، و«المقصور والممدود»، و«المذكر والمؤنث».

(٥) في ت: «المعروف بابن ملك المروزي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢٧/١١).

(٦) «والدارقطني»: ساقط من ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٥٣/١، والبداية والنهاية ١٨٨/١١، وإرشاد الأريب ٢٧٧/٦ وبغية الوعاة ٧، والأعلام ٣٠٩/٥، وفيه محمد ابن أحمد بن إسحاق، وكذا في بعض المراجع).

كان من أهل الأدب، حسن التصانيف[١]، مليح الأخبار حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح، والحارث بن أبي أسامة، وثعلب، وابان [والمبرد][٢] وغيرهم.

٢٣٨١ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عيسى بن فروخ، أبو بكر المزني[٣]:

سكن الرقة وحدث بها عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس وغيره.

وروى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطبراني، وابن المظفر وغيرهم][٤]، وقال الدارقطني: هو ثقة، توفي بعد العشرين والثلثمائة.

٢٣٨٢ ـ محمد بن أحمد بن قطن بن خالد بن حيان، أبو عيسى السمسار[٥]:

سمع الحسن بن عرفة وغيره. روى عنه الدارقطني، [والكتاني][٦] وكان ثقة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: حدثني عبد العزيز بن علي الوراق، قال: ذكر أن[٧] ابن قطن، ولد في سنة خمس وثلاثين ومائتين يوم الجمعة، وكان يوم عاشوراء.

وتوفي في يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلثمائة.

٢٣٨٣ ـ محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة[٨]

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب قال: حدث أبو عمارة، عن أبي بكر بن أبي شيبة، ولوين، وعلي بن الموفق وغيرهم، وفي حديثه مناكير وغرائب. روى عنه أبو عمر وابن السماك، وأبو سهل بن زياد القطان، ودعلج، وأبو بكر الشافعي.

(١) من مصنفاته: «الجامع» في النحو، و«خلق الإنسان» و«زهرة الرياض» في الأدب في عشرة مجلدات، و«الحنين إلى الأوطان» «والفاضل من الأدب الكامل» و«الموشى» في الظرف والظرفاء، وهو مطبوع.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٢٥٤، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٩).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٣٤).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «ذكر أن»: ساقط من ك.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٦٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٥٦، ٤٥٧).

وأخبرنا أبو الطيب الطبري[1] قال: قال لنا أبو الحسن الدارقطني: أبو عمارة ضعيف جداً.[2]

٢٣٨٤ ـ محمد بن أحمد بن هارون، أبو بكر العسكري[3] الفقيه:

كان يتفقه لأبي ثور، وحدث عن إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، والحسن بن عرفة وعباس الدوري وغيرهم. روى عنه الآجري، والدارقطني [ويوسف القواس][4] وغيرهم وتوفي في شوال من هذه السنة.

٢٣٨٥ ـ محمد بن أحمد بن يوسف بن اسماعيل أبو أحمد الجريري[5]

حدث عن ابن أخي الأصمعي وغيره، ولم يظهر عنه إلا الخير.

توفي في محرم هذه السنة.

٢٣٨٦ ـ محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله[6] الهاشمي:

سمع جعفر الفريابي، وكان ثقة.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الطبري، قال: رأيت ثلاثة يتقدمون ثلاثة أصناف من أبناء جنسهم فلا يزاحمهم أحد، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الموسوي يتقدم [الطالبين فلا يزاحمه][7] أحد، وأبو عبدالله محمد بن أبي موسى الهاشمي يتقدم العباسيين فلا يزاحمه أحد، وأبو بكر الأكفاني[8] يتقدم الشهود فلا يزاحمه أحد.

---

(١) في ت: «أبو بكر بن الطيب الطبري».

(٢) في الميزان: «قال أيضاً: «متروك». وأورد الذهبي له حديثاً من وضعه، وقال: «موضوع على مجالد».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٦٩، والبداية والنهاية ١١/١٨٨).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٧٦).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٤٠٤).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «أبو بكر الكتاني».

٢٣٨٧ ـ محمد بن المسور بن عمر بن الفضل بن العباس بن عبد المطلب[1] :

أندلسي [الأصل][2] كان فقيهاً مقدماً روى الحديث، وتوفي بالأندلس في هذه السنة.

٢٣٨٨ ـ موسى بن عبدالله[3] **بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم**[4] :

كان أبوه وزير المتوكل. وسمع أبو مزاحم من عباس الدوري، وأبي قلابة، وعبدالله بن أحمد والمرورذي[5] روى عنه الآجري وابن شاهين. وكان ثقة من أهل السنة نقش خاتمه «دن بالسنن موسى تعن».

توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٣٨٩ ـ موسى بن جعفر بن محمد، أبو الحسن العثماني[6]

كوفي الأصل، ولد سنة ست وأربعين ومائتين[7]. وسمع الربيع بن سليمان. روى عنه الدارقطني، / وكان ثقة. ٤٧٧/أ

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

* * *

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ص.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في المطبوعة: «موسى بن عبيدالله» وكذا في تاريخ بغداد أما في الأصل، وفي شذرات الذهب «عبدالله» وهو ما أثبتناه.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/٥٩، وغاية النهاية ٢/٣٢٠، والأعلام ٧/٣٢٤، ٣٢٥، وشذارت الذهب ٢/٣٠٧، وفيه: «الخاقاني» بدلاً من «بن خاقان»).

(٥) في ت: «عبدالله بن أحمد المروزي».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/٦٠).

(٧) في ك: «ولد سنة أربعين ومائتين». وفي ص، ل: «ولد سنة ست وأربعين».

ثم دخلت
سنة ست وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه خرج الراضي متنزهاً إلى أن حاذى بزوغى، فاقام يومين، ثم رجع، وفي هذه السنة: ورد كتاب من ملك الروم إلى الراضي، وكانت الكتابة بالرومية بالذهب، والترجمة بالعربية بالفضة، يطلب منه الهدنة، وفيه: ولما بلغنا ما رزقته أيها الأخ الشريف الجليل من وفور العقل وتمام الأدب واجتماع الفضائل أكثر ممن تقدمك من الخلفاء، حمدنا الله تعالى إذ جعل في كل أمة[1] من يمتثل أمره، وقد وجهنا شيئاً من الألطاف وهي اقداح، وجرار من فضة وذهب، وجوهر وقضبان فضة، وسقور وثياب سقلاطون، ونسيج ومناديل وأشياء كثيرة فاخرة فكتب إليهم الجواب بقبول الهدية، والاذن في الفداء، وهدنة سنة.

وتحدث الناس في شوال هذه السنة: أن رقعة جاءت من ابن مقلة إلى الراضي يضمن فيها ابن رائق وابني مقاتل بألفي ألف دينار، وأنه يقبض عليهم بحيلة لطيفة، فقال الراضي: صر إلي حتى تعرفني وجه هذا، فجاء فعلم ابن رائق فركب في جيشه إلى الدار[2] وقال: لا أبرح إلا بتسليم ابن مقلة، فأخرج فأمر بقطع يده[3] اليمنى، وقيل: هذا سعى في الأرض بالفساد[4].

---

(١) في ك: «إذ جعل في كل خلافته».

(٢) في ك: «فركب في الحال إلى الدار».

(٣) في ك، ت: «فأخرج فأخذه فقطع يده».

(٤) في ت، ك: «هذا يسعى في الأرض فساداً».

ووجد يهودي مع مسلمة، وكان اليهودي غلاماً لجهبذ يهودي لابن خلف، فضربه صاحب الشرطة، فلم يرض ابن خلف حتى ضرب صاحب الشرطة بحضرة اليهود في يوم جمعة، فافتتن الناس لذلك وكان أمراً قبيحاً.

وفي هذه السنة: وقع الوباء في البقر، وظهر في الناس جرب وبثور.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٩٠ - إبراهيم بن داود القصار، أبو إسحاق الرقي:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أحمد [بن علي][(١)] بن خلف، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا بكر بن بن شاذان، يقول: سمعت إبراهيم القصار يقول: المعرفة إثبات الرب[(٢)] عز وجل خارجاً عن كل موهوم، وقال: أضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته، وأقوى الخلق من قوي على ردها.

قال السلمي: كان إبراهيم من جلة مشايخ الشام من أقران الجنيد عمر وصحبه أكثر مشايخ الشام[(٣)]، وكان ملازماً للفقر.

توفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة.

٢٣٩١ - أحمد بن زياد بن محمد [بن زياد][(٤)] بن عبد الرحمن اللخمي[(٥)]:

أندلسي وهو من ولد شبطون، وهو زياد بن عبد الرحمن صاحب مالك بن أنس، وشبطون أول من أدخل فقه مالك الأندلس[(٦)]، وعرض عيه القضاء فلم يقبله.

توفي أحمد بالأندلس في هذه السنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «يقول: إيثار الرب عز وجل».

(٣) في ك: «وصحبه كثير من مشايخ الشام».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٨٩).

(٦) «وشبطون أول من أدخل فقه مالك الأندلس». ساقط م ص، ل.

٢٣٩٢ ـ جبلة بن محمد بن كريز:

حدث عن يونس بن عبد الأعلى، وكان ثقة صدوقاً.

توفي في جمادي الأولى من هذه السنة.

٢٣٩٣ ـ الحسن بن علي بن زيد [١] بن حميد بن عبيدالله[٢]، بن مقسم، أبو محمد:

مولى [علي بن][٣] عبدالله بن العباس بن عبد المطلب من أهل سر من رأى، حدث ببغداد عن جماعة، روى عنه الدارقطني، وابن بطة.

وتوفي في هذه السنة، وقيل في السنة التي قبلها.

٢٣٩٤ ـ شعيب بن محرز بن عبيدالله بن خلف بن الراجبان، أبو الفضل الكاتب[٤]:

حدث عن عمر بن شبة، وعلي بن حرب، روى عنه الدارقطني، والمخلص، وكان ثقة. توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.[٥]

٢٣٩٥ ـ عبدالله بن العباس بن جبريل، أبو محمد الوراق الشمعي[٦]:

حدث عن علي بن حرب. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة.

٢٣٩٦ ـ عبدالله بن الهيثم بن خالد، أبو محمد الخياط الطيني[٧]:

سمع إبراهيم بن الجنيد، والحسن بن عرفة، روى عنه الدارقطني(*)، [ويوسف

---

(١) في ك: «الحسن بن علي بن يزيد».

(٢) في ك، ل، ص: «ابن حميد بن عبدالله».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو الفضل الكتاني».

(٥) «وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة»: ساقطة من ص، ل.

(٦) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٧).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١٩٥).

(*) من هذه العلامة إلى العلامة المماثلة ساقط من ك.

القواس][1]، وكان ثقة، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٣٩٧ - [عبد العزيز بن جعفر بن بكر بن إبراهيم، أبو شيبة يعرف بابن الخوارزمي[2]:

سمع الحسن بن عرفة، روى عنه الدارقطني[*]، وكان ثقة.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٣٩٨ - محمد بن جعفر بن رميس بن عمرو، أبو بكر القصري[3]:

سمع أبا علقمة الفروي[4] والحسن بن محمد [بن][5] الصباح وغيرهما. أنفق في طلب الحديث ألوف الدنانير، روى عنه الدارقطني، وقال: هو من الثقات.

وتوفي في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٤٥٤).

(*) إلى هنا ينتهي الساقط من ك.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٩).

(٤) في ت: «سمع أبا علقمة الهروي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة سبع وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

انه خرج الراضي إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبدالله بن حمدان، وخرج بجكم فكان ينزل بين يديه بقليل، فاستولى ابن رائق على بغداد فدخلها في ألف من القرامطة.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا التنوخي، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لما كان في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة خرج الراضي إلى الموصل، وأخرج معه قاضي القضاة أبا الحسين عمر بن محمد بن يوسف، وأمره أن يستخلف على مدينة السلام بأسرها أبا نصر يوسف بن عمر، لما علم أنه لا أحد بعد أبيه يجاريه ولا إنسان يساويه، فجلس يوم الثلاثاء لخمس بقين من المحرم سنة سبع وعشرين في جامع الرصافة وقرأ عهده بذلك، وحكم فتبين للناس من أمره ما بهر عقولهم، ومضى في الحكم على سبيل معروفة له ولسلفه، وما زال أبو نصر يخلف أباه على القضاء بالحضرة من الوقت الذي ذكرنا إلى أن توفي قاضي القضاة.

قال أبو بكر الصولي: ومضى الراضي عاجلاً إلى الموصل، وقد تقدم بجكم فواقع الحسن بن عبدالله فهزمه، ثم خرج ابن رائق من بغداد وعاد الراضي إليها.

وجاء في جمادى الأولى وهو أول يوم من آذار بعد المغرب مطر عظيم وبرد كبار،

في كل بردة نحو الأوقيتين، ودام وسقط بذلك حيطان كثيرة من دور بغداد، وظهر جراد كثير.

وكان الحج قد بطل من سنة سبع عشرة وثلثمائة فلم يحج أحد من العراق، فلما جاءت سنة سبع وعشرين كاتب أبو علي عمر بن يحيى العلوي القرامطة، وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه، وسألهم أن يأذنوا للحجيج ليسير بهم ويعطيهم من كل جمل خمس دنانير، ومن المحمل سبعة دنانير، فأذنوا لهم، فحج الناس وهي أول سنة مكس فيها الحاج، وخرج في تلك السنة القاضي أبو علي بن أبي هريرة الشافعي، فلما طولب بالخفارة لوى راحلته ورجع، وقال: لم أرجع شحاً على الدارهم، ولكن قد سقط الحج لهذا المكس.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٩٩ ـ الحسن بن القاسم بن دحيم، أبو علي الدمشقي[١]:

حدث عن العباس بن الوليد البيروتي، وكان أخبارياً وكان له فيها مصنفات.

توفي بمصر في محرم هذه السنة، وقد أناف على الثمانين سنة[٢].

٢٤٠٠ ـ الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر، أبو علي الكوكبي الكاتب[٣]:

صاحب آداب وأخبار. حدث عن أحمد بن أبي خيثمة، وأبي العيناء، وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه الدارقطني، والمعافي، وابن سويد.

وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٤٠١ ـ عثمان بن الخطاب بن عبدالله، أبو عمرو البلوي الأشج المغربي[٤]، المعروف بأبي الدنيا[٥]:

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ١٩٠).

(٢) في ك: «وقد نيف على الثمانين سنة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ٨٦، البداية والنهاية ١١/ ١٩٠).

(٤) «المغربي»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «المعروف بابن أبي الدنيا» خطأ.

يروي عن علي بن أبي طالب، قدم بغداد بعد سنة ثلثمائة بسنتين، وعلماء النقل لا يثبتون قوله ولا يصدقون خبره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن عبدالله الروشنائي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن [يعقوب][1] المفيد، قال: سمعت أبا عمرو عثمان بن الخطاب بن عبدالله البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها: رندة وهو المعمر / ويعرف بأبي الدنيا[2]، يقول: ٤٧٧/ب ولدت[3] في أول خلافة أبي بكر الصديق، فلما كان في زمن[4] علي بن أبي طالب خرجت أنا وأبي نريد لقاءه، فلما صرنا قريباً من الكوفة أو من الأرض التي هو فيها لحقنا عطش شديد في طريقنا أشفينا منه على الهلكة، وكان أبي شيخاً كبيراً، فقلت له: اجلس حتى أدور أنا في الصحراء أو البرية فلعلني أقدر على ماء، أو من يدلني على ماء، أو ماء المطر، فجلس ومضيت أطلب الماء، فلما كنت عنه غير بعيد لاح لي ماء، فصرت إليه، فإذا أنا بعين ماء وبين يديها شبيه بالركية[5]، أو الوادي من مائها، فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت، ثم قلت: أمضي فأجيء بأبي، فهو غير بعيد، فجئت إليه فقلت: قم فقد فرج الله وهذه عين ماء قريب منا. ومضينا نحو العين والماء، فلم نر شيئاً، فدرنا نطلب فلم نقدر على شيء، وأجهد أبي جهداً شديداً فلم يقدر على النهوض لشدة ما لحقه، فجلست معه فلم يزل يضطرب حتى مات فاحتلت حتى واريته، ثم جئت حتى لقيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه وهو خارج إلى صفين وقد أسرجت له بغلة، فجئت فأمسكت الركاب ليركب وانكببت لأقبل فخذه، فنفحني الركاب فشجني في وجهي شجة ـ قال المفيد: ورأيت الشجة في وجهه

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٩٧ ـ ٢٩٩، والبداية والنهاية ١١/١٩٠، وميزان الاعتدال ٣/٣٣، ولسان الميزان ٤/١٤٥).

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «ويعرف بابن أبي الدنيا».

(٣) «ولدت»: ساقطة من ص.

(٤) في ك: «فلما كان في خلافة علي».

(٥) في ك: «يديها شبيه بالركية».

واضحة ـ قال: ثم سألني عن خبري، فأخبرته بقصتي وقصة أبي، وقصة العين، فقال: هذه عين لم يشرب منها أحد إلَّا وعمر عمراً طويلاً، فأبشر فإنك تعمر، ما كنت تجدها بعد شربك منها. كما قال المفيد ـ ثم سألناه فحدثنا عن علي بن أبي طالب بأحاديث، ثم لم أزل أتتبعه في الأوقات فألح عليه حتى يملي علي حديثاً بعد حديث، ثم أعود حتى جمعت منه خمسة عشر حديثاً لم يجتمع عنه لغيري لتتبعي له، وإلحاحي عليه[١]، وكان معه شيوخ من بلده فسألتهم عنه، فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر، حدثنا بذلك آباؤنا عن آبائهم عن أجدادهم، وأن قوله في لقيه علي بن أبي طالب معلوم عندهم أنه كذلك.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال؛ حدثنا أبو القاسم عبيدالله[٢] بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان الرقي، حدثنا أبو القاسم يوسف بن أحمد بن محمد البغدادي وكان شاهداً بالرقة، فقلت له: إن المفيد حدث عن الأشج عن علي بن أبي طالب، فقال: ان الأشج دخل بغداد واجتمع الناس عليه في دار إسحاق وأحدقوا به وضايقوه، وكنت حاضره، فقال: لا تؤذوني، فإني سمعت علي بن أبي طالب، يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل مؤذ في النار»[٣]، وحدث ببغداد خمسة أحاديث حفظت منها ثلاثة هذا أحدها، وما علمت أحداً ببغداد كتب عنه حرفاً واحداً، ولم يكن عندي بالثقة[٤].

---

(١) «حتى يملي على . . . وإلحاحي عليه»: ساقطة من ك.

(٢) في ت : «أبو القاسم عبدالله».

(٣) الحديث: أخرجه ابن عساكر في تاريخه، والخطيب البغدادي في تاريخه، عن أنس (الجامع الصغير ٩٣/٢).

وأخرجه المصنف في العلل المتناهية، عن علي بن أبي طالب، وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، والأشج غير موثوق بقوله عند العلماء.

انظر الحديث في: (تاريخ بغداد ٢٩٩/١١، والعلل المتناهية ٢٦٣/٢، وتفسير القرطبي ٢٣٦/١، وكنز العمال ٣٩٤٨٤).

(٤) في ت، ك: «ولم يكن عندهم ثقة».

قال الذهبي في الميزان: «حدث بقلة حياء بعد الثلثمائة عن علي بن أبي طالب فافتضح بذلك وكذبه النقاد».

وقال المفيد: بلغني أن الأشج مات في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو راجع إلى بلده.

٢٤٠٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطي(١):

من أهل سر من رأى. سمع إبراهيم بن الجنيد، والحسن بن عرفة وخلقاً كثيراً. وكان حسن التصنيف، سكن الشام، وحدث بها. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٤٠٣ - محمد بن جعفر [بن محمد](٢) بن نوح، أبو نعيم الحافظ(٣):

بغدادي نزل الرملة، وحدث بها عن خلق كثير، روى عنه محمد بن المظفر الحافظ، وتوفي في هذه السنة.

٢٤٠٤ - محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو الحسن بن أبي بكر الفريابي(٤):

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وحدث عن عباس الدوري وخلق كثير، روى عنه ابن شاهين، وغيره، وكان ثقة.

٢٤٠٥ - محمد بن جعفر بن أحمد بن بكر الرافقي(٥):

ويعرف بابن الصابوني، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة، فروى عنه الدارقطني.

٢٤٠٦ - [يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد، أبو محمد الكاتب(٦):

مروزي الأصل سمع أبا سعيد الأشج، روى عنه الدارقطني](٧)، وابن شاهين، وذكره يوسف القواس في شيوخه [الثقات](٨) توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٣٩، وشذرات الذهب ٢/٣٠٩، وإرشاد الأريب ٦/٤٦٤، والرسالة المستطرفة ٣٨، والأعلام ٦/٧٠، والبداية والنهاية ١١/١٩٠، ١٩١).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٤٠، وشذرات الذهب ٢/٣٠٩).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٤١).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٤٢).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٣٥٥).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في غرة المحرم ظهرت في الجو حمرة شديدة من ناحية الشمال والمغرب، وظهرت فيها أعمدة بيض عظيمة كثيرة العدد.

وفيها أن الخبر ورد بأن أبا علي(١)الحسن بن بويه الديلمي صار إلى واسط، [فانحدر الراضي وبجكم فانصرف أبو علي من واسط](٢)، ورجع الراضي إلى بغداد.

وفيها: أن بجكم تزوج سارة بنت أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدي على صداق مبلغه مائتا ألف درهم.

وفيها في شعبان: بلغت زيادة الماء في دجلة تسعة عشر ذراعاً، [وبلغت زيادة الفرات](٣) إحدى عشرة ذراعاً.

وانبثق بثق من نواحي الأنبار فاجتاح القرى وغرق الناس والبهائم والسباع، وصب الماء في الصراة إلى بغداد [ودخل الشوارع في الجانب الغربي من بغداد](٤)، وغرق شارع الأنبار، فلم يبق فيه منزل، وتساقطت الدور والأبنية على الصراة، وانقطع بعض القنطرة العتيقة والجديدة.

---

(١) في ت: «وورد الخبر أن أبا علي».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.
(٣) ما بين المعقوفتين: من على هامش ت.
(٤) ما بين المعقوفتين: من على هامش ت.

وفي هذا الشهر توفي قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد، وولي ابنه أبو نصر يوسف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثنا التنوخي، قال: حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لما كان يوم الخميس لخمس بقين من شعبان خلع الراضي على أبي نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف وقلده قضاء الحضرة بأسرها الجانب الشرقي والغربي والمدينة والكرخ وقطعة من أعمال السواد، وخلع على أخيه أبي محمد الحسين بن عمر لقضاء أكثر السواد، ثم صرف الراضي أبا نصر عن مدينة المنصور بأخيه الحسين في سنة تسع وعشرين، وأقره على الجانب الشرقي.

وفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة: أشهد أبو علي بن أبي موسى الهاشمي عن نفسه ثلاثين شاهداً من العدول بأنه لا يشهد عند القاضي أبي نصر يوسف بن عمر ببغداد، وأخذ خطوط الشهود أنه عدل مقبول الشهادة.

وفي يوم الإثنين لثمان بقين من ذي الحجة: أسجل القاضي أبو نصر يوسف بن عمر بأن[1] أبا عبدالله بن أبي موسى الهاشمي ساقط الشهادة بشهادة عشرين عدلاً عليه بذلك.

وفي مستهل ذي القعدة: وافى رسول أبي طاهر الجنابي القرمطي، فأطلق له من مال السلطان خمسة وعشرون ألف دينار من جملة خمسين ألف دينار[2]، ووفق عليها على أن يبذرق بالحاج، فبذرقهم في هذه السنة.

وفي هذا الشهر: صرف أبو عبدالله البريدي عن الوزارة واستوزر سليمان بن الحسن، وكان البريدي قد ضمن واسطاً وأعمالها بستمائة ألف دينار.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٠٧ ـ إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو عيسى الناقد[3]:

حدث عن الحسن بن عرفة، وتوفي في محرم هذه السنة.

---

(١) في ت: «أبو نصر يوسف بن عمران».

(٢) «من جملة خمسين ألف دينار»: ساقط من ص، ل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٩٧).

٢٤٠٨ ـ جعفر المرتعش، أبو محمد[(١)]:

كذلك ذكره أبو بكر الخطيب، وقال أبو عبد الرحمن السلمي: اسمه عبد الله بن محمد أبو محمد النيسابوري، كان من ذوي الأموال، فتخلى عنها وصحب الفقراء مثل الجنيد، وأبي حفص، وأبي عثمان، وأقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفية. وكان اقامته بالشونيزية، وكانوا يقولون عجائب بغداد ثلاثة: إشارات الشبلي، ونكت المرتعش، وحكايات جعفر الخواص.

أخبرنا [محمد][(٢)] بن ناصر، قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا][(٣)] أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا الفرج الصائغ، يقول: قال المرتعش من ظن أن أفعاله تنجيه من النار وتبلغه [الرضوان][(٤)] فقد جعل لنفسه ولفعله خطراً، ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله أقصى منازل الرضوان. وقيل له: ان فلاناً يمشي على الماء، فقال: أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء[(٥)].

٤٧٨/أ أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: / ذكر محمد بن مأمون البلخي أنه سمع أبا عبد الله الرزاز،[(٦)] يقول: حضرت وفاة المرتعش في مسجد الشونيزية سنة ثمان وعشرين وثلمثائة، فقال: انظروا ديوني، فنظروا فقالوا: بضعة عشر درهماً، فقال: انظروا خريقاتي، فلما قربت منه، قال: اجعلوها في ديوني، وأرجو أن الله يعطيني الكفن[(٧)]، ثم قال: سألت [الله ثلاثاً عند موتي فأعطانيها، سألته أن يميتني على الفقر،

(١) في ت: «جعفر بن المرتعش».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢١/٧، والبداية والنهاية ١٩٢/١١، وطبقات الصوفية ٣٤٩ ـ ٣٥٣، وحلية الأولياء ٣٥٥/١٠، وصفة الصفوة ٢١١/٢، ونتائج الأفكار القدسية ١٨٩/١، والطبقات الكبرى للشعراني ١٢٣/١، وشذرات الذهب ٣١٧/٢، وفيه: «أبو محمد المرتعش عبدالله بن محمد النيسابوري الزاهد»، واللباب ١٢١/٣، والكواكب الدرية ٣٨/٢، وطبقات الأولياء صفحة ١٤١).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) «فقال: ان من مكنه... المشي على الماء»: ساقط من ك.

(٦) في ت: «سمع أبا عبدالله الرازي».

(٧) في ت: «أن الله يرزقني الكفن».

وسألته](١)، أن يجعل موتي في هذ المسجد فقد صحبت فيه أقواماً، وسألته أن يكون حولي من آنس به وأحبه، وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمة الله عليه.

٢٤٠٩ - الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار، أبو سعيد، المعروف بالاصطخري(٢):

قاضي قم، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وسمع سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباساً الدوري. روى عنه ابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين. وكان أحد الأئمة المذكورين، [وهو](٣) من شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان ورعاً زاهداً، وكتابه الذي ألفه يدل على سعة علمه [وقوة فهمه](٤)، وكان متقللاً فيقال انه كان قميصه وسراويله وعمامته وطيلسانه من شقة [واحدة](٥)، وله كتاب القضاء لم يصنف مثله. توفي في هذه السنة(٦).

٢٤١٠ - الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المجيد(٧)، أبو محمد المقرىء وهو ابن أخت أبي الأذان(٨):

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٣، ووفيات الأعيان ٢/٧٤، وطبقات الشافعية ٢/١٩٣، واللباب ١/٥٦، والأعلام ٢/١٧٩، وشذرات الذهب ٢/٣١٢، والأنساب ١/٢٨٦. والفهرست ٢١٣).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) على هامش ل قصة مطموس أغلبها، وحاصلها «أن الاصطخري أفتى بوجوب النفقة للمتوفى عنها حاملاً، فقيل له: ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق، فأروه كتابه، فلم يرجع ثم اجتمع بابن سريج وناظره، فقال الحسن: هو مذهب علي وابن عباس، فقال له ابن سريج كأنه يعيره بالفقر: كثرة أكل الباقلا ذهبت بدماغك، فقال له الحسن: كثرة أكل الحلواء ذهبت بدينك». انظر القصة كاملة في طبقات الشافعية (٢/١٩٣).

(٧) في ت: «ابن عبدالله بن عبد الحميد».

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٨٢).

سمع من جماعة، وروى عنه الدارقطني، وقال: هو من الثقات.

وتوفي في هذه السنة.

٢٤١١ - [الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف، أبو القاسم، الوراق[١]:

يعرف بابن الهرش مروزي الأصل. حدث عن إبراهيم بن هاني. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة][٢].

٢٤١٢ - الحسين بن محمد[٣] **بن سعيد، أبو عبد الله البزاز، المعروف بابن المطبقي**[٤]:

ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وحدث عن خلاد بن أسلم، والربيع بن سليمان، ومحمد بن منصور الطوسي. روى عنه الخطبي، والدارقطني، وابن المظفر، وابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في [شوال][٥] هذه السنة، ودفن في داره، وبلغ ستاً وتسعين سنة، وهو صحيح الفهم والعقل والجسم.

٢٤١٣ - حامد بن أحمد[٦] **بن الهيثم، أبو الحسين البزاز**[٧]:

حدث عن أحمد بن منصور الرمادي، توفي في هذه السنة.

٢٤١٤ - حامد بن بلال بن الحسن، أبو أحمد البخاري[٨]:

حدث عن جماعة، روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن شاهين.

توفي في رجب هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٦/٧).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «الحسن بن محمد».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩٧/٨، وشذرات الذهب ٣١/٢ وفيه: «الحسين بن محمد أبو عبدالله ابن المطيفي البغدادي).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت، ك: «حامد بن أحمد بن محمد».

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٧٠/٨).

(٨) في ت: «أبو محمد البخاري». انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٧٠/٨).

٢٤١٥ ـ حامد بن أحمد بن محمد، أبو أحمد المروزي المعروف بالزيدي[١]:

كان له عناية بحديث زيد بن أبي أنيسة، وجمعه وطلبه، فنسب إليه سكن طرسوس، ثم قدم بغداد وحدث بها، فروى عنه الدارقطني، وكان ثقة مذكوراً بالفهم، موصوفاً بالحفظ. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٤١٦ ـ حمزة بن الحسين[٢] **بن عمر، أبو عيسى السمسار**[٣]:

سمع من جماعة، روى عنه الخلدي، وابن شاهين، وكان ثقة.، وذكر أنه كان يعرف بحمزة واسمه عمر. توفي في هذه السنة.

٢٤١٧ ـ خير مولى عبدالله بن يحيى بن زهير التغلبي، يكنى أبا صالح:

سمع من بكار بن قتيبة، وكان، ثقة تقبله القضاة، وتحكم بقوله، وكان أسود خصياً. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٤١٨ ـ عبد الله بن سليمان بن عيسى بن الهيثم، أبو محمد الوراق المعروف بالفامي[٤]:

سمع إبراهيم بن هانىء، وعبد الله بن أحمد. روى عنه ابن شاهين. وكان ثقة، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٤١٩ ـ علي بن أحمد بن الهيثم، أبو الحسن البزار[٥]:

حدث عن علي بن حرب[٦]. روى عنه الدارقطني، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

---

(١) في ص، ل، ك: «المعروف باليزيدي».

وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/١٧١، وشذرات الذهب ٢/٣١٨).

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ص.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/١٨١).

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٤٦٩).

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل. وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٢٠).

(٦) في ت: «علي بن حيوية».

٢٤٢٠ ـ علي بن محمد، أبو الحسن المزين الصغير(١):

أصله من بغداد، وصحب الجنيد، وسهل بن عبد الله، وأقام بمكة مجاوراً حتى توفي بها في هذه السنة.

أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري، ، قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه، أخبرنا أبو عبد الله بن خفيف، قال: سمعت أبا الحسن المزين بمكة، يقول: كنت في بادية تبوك فتقدمت إلى بئر لأستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في جوف البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعاً وجلست عليه، وقلت: إن كان مني شيء لا أفسد [الماء](٢) على الناس، وطابت نفسي وسكن قلبي، فبينا أنا قاعد إذا بخشخشة، فتأملت(٣) فإذا أنا بأفعى تنزل عليّ، فراجعت نفسي، فإذا هي ساكنة [علي](٤)، فنزل فدار بي وأنا هادىء السر لا تضطرب علي [نفسي](٥) ثم لف ذنبه واخرجني من البئر وحلل عني ذنبه، فلا أدري ارض ابتلعته أو سماء رفعته، ثم قمت ومشيت.

وثم آخر يقال له

٢٤٢١ ـ أبو جعفر المزين الكبير(٦):

كان بمكة وبها مات، وكان من العباد.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن أبي

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٧٣، والبداية والنهاية ١١/١٩٣، وطبقات الصوفية ٣٨٢ ـ ٣٨٥، وحلية الأولياء ٨/٢٣٥، وصفة الصفوة ٢/١٥٠، والرسالة القشيرية ٣٥، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٩٦، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٣٠، و شذرات الذهب ٢/٣١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/١/٥٦، واللباب ٣/١٣٣، والأنساب ٥٧٧، والكواكب الدرية ٢/٤١، وطبقات الأولياء صفحة ١٤٠).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت، ك: «أنا قاعد إذ سمعت خشخشة فتأملت».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٣).

علي، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير، فقلت: زودني شيئاً، فقال: إن ضاع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين [كذا وكذا، فإن الله يجمع بينك وبين][١] ذلك الإنسان أو ذلك الشيء، قال: فجئت إلى الكتاني فودعته، وقلت: زودني، فأعطاني فصاً عليه نقش كأنه طلسم، فقال: إذا اغتممت فانظر إلى هذا فإنه يزول غمك، قال: فانصرفت فما دعوت [الله][٢] بتلك الدعوة إلا استجيب لي، ولا رأيت الفص وقد اغتممت إلا زال غمي، فأنا ذات يوم قد توجهت أعبر إلى الجانب الشرقي من بغداد إذ هاجت ريح عظيمة وأنا في السميرية والفص في جيبي، فأخرجته لأنظر إليه، فلا أدري كيف ذهب مني في الماء، أو في السفينة، فاغتممت غماً عظيماً، فدعوت بالدعوة وعبرت، فما زلت أدعو بها يومي وليلتي أياماً، فلما كان بعد ذلك أخرجت صندوقاً فيه ثيابي لأغير منها شيئاً، ففرغت الصندوق فإذا بالفص في أسفل الصندوق، فأخذته وحمدت الله عز وجل على رجوعه.

٢٤٢٢ - عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو الحسين الأزدي[٣]:

ناب عن أبيه في القضاء وهو ابن عشرين سنة، ثم توفي أبوه وهو على القضاء[٤]، وكان حافظاً للقرآن والفقه على مذهب مالك والفرائض والحساب واللغة والنحو والشعر والحديث، وأقر على القضاء، ثم جعل قاضي القضاة إلى آخر عمره، وصنف مسنداً، ورزق قوة الفهم، وجودة القريحة، وشرف الأخلاق.

قال أبو القاسم بن برهان النحوي: كان عدد الشهود في زمان قاضي القضاة أبي

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢٩/١١، والبداية والنهاية ١٩٤/١١، وبغية الوعاة ٣٦٤، والأعلام ٥٩/٥).

(٤) في ص: «وهو على قضاء البصرة».

الحسين بن قاضي القضاة أبي عمر ألف وثمانمائة شاهد، ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة محضة في دين، أو علم، أو مال، أو شرف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن[1] محمد بن نصر قال: قال لنا إسماعيل[2] بن سعيد المعدل: كان أبو عمر القاضي، يقول: ما زلت مروعاً من مسألة تجيئني من السلطان حتى نشأ أبو الحسين ولدي.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا التنوخي، حدثنا محمد بن عبيد الله النصيبي، أن جعفر بن ورقاء حدثهم، قال: عدت من الحج أنا وأخي[3] فتأخر عن تهنئتي[4] القاضي أبو عمر وابنه أبو الحسين، فكتبت إليهما:

أأستجفي أبا عمر وأشكو ... وأستجفي فتاه أبا الحسين
بأي قضية وبأي حكم ... ألحّا في قطيعة واصلين
فما جاءا ولا بعثا بعذر ... ولا كانا لحقي موجبين
فان نمسك ولا نعتب تمادى ... جفاؤهما لأخلص مخلصين
وان نعتب فحق غير أنا ... نجل عن العتاب القاضيين

فوصلت الأبيات إلى أبي عمر، وهو على شغل، فأنفذها إلى أبي الحسين، وأمره بالجواب عنها، فكتب إليّ:

تجن واظلم فلست منتقلا ... عن خالص الود أيها الظالمْ
ظننت بي جفوة عتبت لها ... فخلت أني لحبلكم صارمْ
حكمت بالظن والشكوك ولا ... يحكم بالظن فالهوى حاكمْ
تركت حق الوداع مطّرحاً ... وجئت تبغي زيارة القادمْ

---

(١) في ت: «عبد الصمد بن علي بن محمد».

(٢) في ت: «قال: أخبرنا عبد الرحمن إسماعيل».

(٣) «أنا وأخي»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ك: «فتأخر عن تهنئتنا».

امـران لـم يـذهـبـا عـلى فـطن[١] وأنت بـالـحـكـم فـيـهـمـا عـالـمْ
وكـل هـذا مـقـال ذي ثـقـة وقـلـبـه مـن جـفـائـه سـالـمْ

أخبـرنا عبـد الرحمن / [بن محمـد][٢]، قـال: أخبـرنـا أحمـد بن علي [بن ٤٧٨/ب ثابت][٣]، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبري، قال سمعت[٤] المعافى بن زكريا، يقول: كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر يوم النظر، فحضرت يوماً أنا وجماعة من أهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج، قال: فدخل أعرابي لعل له حاجة إليه، فجلس بقربنا، فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح، ثم طار، فقال الأعرابي: هذا الغراب يقول: بأن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام، قال: فصحنا عليه وزبرناه فقام وانصرف، واحتبس خروج أبي الحسين، وإذا قد خرج إلينا غلام، فقال: القاضي يستدعيكم، قال: فقمنا ودخلنا إليه، وإذا بـه متغير اللون منكسر البال مغتم، فقال: اعلموا أني أحدثكم بشيء قد شغل قلبي، وهو أني رأيت البارحة في المنام شخصاً وهو يقول:

مـنـازل آل حـمـاد بـن زيـد على أهليـك والـنعـم الـسـلام

وقد ضاق لذلك صدري، قال: فدعونا له وانصرفنا، فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن المحسن، قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: توفي قاضي القضاة ـ يعني أبا الحسين عمر بن محمد بن يوسف ـ في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، وصلى عليه ابنه أبو نصر، ودفن إلى جانب أبي عمـر في دار إلى جانب داره.

قال أبو بكر الصولي: كان هذا القاضي عمر بن محمد قد بلغ من العلوم مبلغاً

---

(١) في ت: «لم يذهبان على قطنّ».
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في المطبوعة: «سمت» خطأ مطبعي.

عظيماً، وقرأ عليّ من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة، وتوفي ابن سبع وثلاثين سنة، ووجد عليه الراضي وجداً شديداً حتى كان يبكي بحضرتنا، وقال: كنت أضيق بالشيء ذرعاً، فيوسعه عليّ، وكان يقول لا بقيّت بعده.

٢٤٢٣ ـ عثمان بن عبدويه، أبو عمرو البزاز[١] الكشي:

سمع إبراهيم الحربي، روى عنه أبو بكر [بن أبي موسى القاضي، وكان ثقة. توفي في رمضان هذه السنة][٢].

٢٤٢٤ ـ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن المقرىء المعروف بابن شنبوذ[٣]:

حدث عن أبي مسلم الكجي[٤]، وبشر بن موسى، وخلق كثير من أهل الشام ومصر، وكان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراآت، وقرأ بها فصنف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: أخبرني إبراهيم بن مخلد فيما اذن لي أن ارويه عنه، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بابن شنبوذ يقرىء الناس ويقرأ في المحراب بحروف نخالف المصاحف مما يروى عن ابن مسعود وأبي وغيرهما مما كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان، ويتبع الشواذ [فيقرأ بها][٥] ويجادل حتى عظم أمره وفحش، وأنكره الناس فوجه السلطان فقبض عليه في يوم السبت [لست خلون][٦] من ربيع الآخر سنة ثلاث

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٩٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٨٠، ومعجم الأدباء ١٧/١٦٧، والوافي ٢/٣٧، والبداية والنهاية ١١/١٩٤، والنجوم الزاهرة ٣/٢٤٨، ٢٦٧، ووفيات الأعيان ٤/٢٩٩، وإرشاد الأريب ٦/٣٠٠، وغاية النهاية ٢/٥٢، ونزهة الجليس ٢/٢٧٢، وفيه وفاته سنة ٣٢٤، والأعلام ٥/٣٠٩، وشذرات الذهب ٢/٣١٣، والعبر ٢/٢١٣).

(٤) في ت: «أبو مسلم البلخي» خطأ. ويقال له: «أبو مسلم الكشي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وعشرين وثلثمائة، وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي ابن مقلة، واحضر القضاة والفقهاء والقراء[١]، وناظره ـ يعني الوزير ـ بحضرتهم، فأقام على ما ذكر عنه ونصره، واستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف وتخالفه، فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس[٢]، وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطره إلى الرجوع، فأمر بتجريده وإقامته بين الهنبازين وضربه بالدرة على قفاه، فضرب نحو العشر درر ضرباً شديداً، فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة، فخلي عنه واعيدت عليه ثيابه واستتيب، فكتب عليه كتاب بتوبته، وأخذ عليه خطه بالتوبة.

توفي ابن شنبوذ يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من صفر هذه السنة.

٢٤٢٥ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن حاتم بن يزيد، [أبو الحسن][٣] المعروف والده بعبيد العجل:

حدث عن زكريا بن يحيى المروزي[٤]، وموسى بن هارون الطوسي. روى عنه الدارقطني.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: بلغني عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي، أنه ذكره فقال: كان سيء الحال في الحديث.

توفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقين من رجب هذه السنة.

٢٤٢٦ ـ محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله، أبو علي المعروف بابن[٥] مقلة:

ولد في شوال ببغداد في سنة اثنتين وسبعين ومائتين، فأول تصرفه مع

---

(١) «والقراء»: ساقطة من ص، ل.

(٢) «وتخالفه فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس»: ساقط من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «زكريا بن يحيى بن زكريا المروزي».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٥، ووفيات الأعيان ٥/١١٣، والوافي ١/١٦٨، وشذرات الذهب ٢/٣١٠، والعبر ٢/٢١١، والفخري ٢٤٣، وتحفة أولي الألباب ٤٣).

أبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح وسنه يومئذ ست عشرة سنة، وذلك في سنة ثمان وثمانين، فأقام معه ثمانية أشهر، ثم انتقل إلى أبي الحسن ابن الفرات قبل تقلده الوزارة، وأجرى له مثل ذلك، وكان يسترفق في أيامه بقضاء الحوائج، ثم زاده في الجراية وولي ابن الفرات الوزارة، ثم عزل وأعيد، فقلد غير ابن مقلة المكاتبات، فسعى به ابن مقلة حتى صرف ثم عاد إلى الوزارة فقبض على ابن مقلة وصادره على مائة ألف دينار، ثم آل الأمر إلى أن وزر لثلاثة خلفاء.

وزر ابن مقلة للمقتدر في سنة ست عشرة وثلثمائة، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة، ووزر للقاهر سنة عشرين واستتر عنه خوفاً منه سنة إحدى وعشرين فلم يظهر حتى بويع للراضي بالله، وقال: كنت مستتراً في دار أبي الفضل بن ماري النصراني بدرب القراطيس، فسعى بي إلى القاهر وعرف موضعي فبينا أنا جالس(١) وقد مضى نصف الليل أخبرتنا زوجة ابن ماري أن الشارع قد امتلأ بالمشاعل والخيل، فطار عقلي ودخلت بيتاً فيه تبن فدخلوه ونبشوه بأيديهم(٢)، فلم أشك أني مأخوذ فعاهدت الله تعالى أنه إن نجاني أن أنزع عن ذنوب كثيرة(٣)، وإن تقلدت الوزارة أمنت المستترين وأطلقت ضياع المنكوبين ووقفت وقوفاً على الطالبيين، فما استتممت نذري حتى خرج الطلب وكفاني الله أمرهم.

وكان ابن مقلة قد نفى أبا العباس أحمد بن عبيدالله الخصيبي، وسليمان بن الحسن، وكلاهما وزراء للمقتدر، وتقدم بانفاذهما في البحر فخبّ بهما البحر ويئسا من الحياة، فقال الخصيبي: اللهم اني استغفرك من كل ذنب وخطيئة، وأتوب إليك من معاودة معاصيك إلا من مكروه أبي على ابن مقلة(٤) فإنني إن قدرت عليه جازيته عن ليلتي هذه وما حل بي منه فيها، وتناهيت في الإساءة إليه، فقال سليمان: ويحك في هذا الموضع وأنت معاين للهلاك تقول هذا؟ فقال: لا أخادع [ربي](٥) وأعيد من عمان،

---

(١) في ل، ص، والمطبوعة: «وعرف موضعي فإني جالس».

(٢) في ل: «وفتشوه بأيديهم».

(٣) في ك: «أنزع عن ذنوبي كلها».

(٤) في ك: «علي بن مقلة في خلافة الراضي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

فلما عزل ابن مقلة في خلافة الراضي ضمنه الخصيبي بألفي ألف دينار، وحلت به المكاره من قبله، وكان ابن مقلة[١] لما شرع في بناء داره بالزاهر جمع المنجمين حتى اختاروا له وقتاً لبنائه، ووضع أساسه بين المغرب والعشاء، فكتب إليه بعضهم:

قل لابن مقلة مهلاً لا تكن عجلاً ... واصبر فانك في اضغاث احلام
تبني بانقاض دور الناس مجتهداً ... داراً ستنقض ايضاً بعد ايام
ما زلت تختار سعد المشتري لها ... فلم توق به من نحس بهرام
إن القران وبطليموس ما اجتمعا ... في حال نقض ولا في حال إبرام

وكان له بستان عدة أجربة شجر بلا نخل عمل له شبكة ابريسم، وكان يفرخ فيه الطيور التي لا تفرخ إلا في الشجر، كالقماري، والدباسي، والهزار، والببغ[٢]، والبلابل، والطواويس، والقبج، وكان فيه من الغزلان والبقر البدوية، والنعام، والابل وحمير الوحش[٣]، [وبشر][٤] بأن طائراً [بحرياً وقع على طائر بري فازدوجا وباضا وأفقصا، فأعطى من بشره بذلك مائة دينار ببشارته][٥] وكان بين جحظة [الشاعر][٦] وبين ابن مقلة صداقة قبل الوزارة، فلما استوزر استأذن عليه جحظة فلم يؤذن له فقال:

قل للوزير ادام الله دولته ... اذكر منادمتي والخبز خشكار
إذ ليس بالباب برذون لنوبتكم ... ولا حمار ولا في الشط طيار

وكان ابن مقلة [يوماً][٧] على المائدة، فلما غسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلوى، فأخذ القلم وسودها وقال: تلك عيب[٨]، وهذا اثر صناعة[٩]، وأنشد:

(١) «وكان ابن مقلة»: ساقط من ك.
(٢) «والبيغ»: ساقطة من ك.
(٣) في ت: «وحمر الوحش».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) «فأعطى من بشره بذلك مائة دينار ببشارته»: ساقطة من ك، وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٨) في ت: «هذا عيب».
(٩) في ت: «وذاك أثر صناعة».

إنمـا الـزعفـران عـطر العـذارى ... ومـداد الـدواة عـطر الـرجـال

وجرى على ابن مقلة في اعتقاله المكاره، وأخذ خطه بألف ألف دينار، وأطلق ٤٧٩/أ بعد ذلك / فكتب إلى الراضي أنه إن اعاده[1] إلى الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف ألف دينار، وقد ذكرنا أنه ضمن بعض الأمراء بمال فاستفتى الفقهاء في حقه، فقال بعضهم: هذا قد سعى في الأرض بالفساد فتقطع يده، فقطعت وكان ينوح على يده[2]، ويقول: يد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات، وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص، ثم قال: ان المحنة قد نشبت بي وهي تؤديني إلى التلف، وانشد:

إذ مـا مـات بعضـك فـابـك بعضـاً ... فـإن الـبـعض مـن بـعض قـريـب

ومن شعر [ابن مقلة][3] حين قطعت يده، قوله:

مـا سئمت الحيـاة لكن تـوثقـ ... ـت بـأيمـانهم فبـانـت يميني
بعت ديني لهم بـدنيـاي حتى ... حـرموني دنيـاهم بعـد ديني
فلقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فمـا حـفـظوني
ليس بعـد اليمين لـذة عيش ... يـا حيـاتي بـانت يميني فبيني

وقال أيضاً: [4]

إذا أتى الموت لـمـيـقـاتـه ... فـعـد عن قـول الأطـبـاء
وإن مضى من أنت صب بـه ... فـالصبـر من فعـل الألبـاء
مـا مـر شيء من بني آدم ... أمـرّ مـن فـقـد الأحـبـاء

ثم قطع لسانه بعد ذلك، وطال حبسه، فلحقه ذرب، وكان يستسقي الماء بيده اليسرى وفمه إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، ودفن في دار السلطان،

---

(١) في ت: «إلى الراضي أنه إن عاد».
(٢) في ت: «فقطعت وكان كثير البكاء على يده».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٤) في ل، ص: «وله أيضاً».

ثم سأل أهله تسليمه اليهم فنبش وسلم إليهم. فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها.

ومن العجائب أنه تقلد الوزارة ثلاث دفعات، وسافر في عمره[1] ثلاث مرات واحدة إلى الموصل، واثنتين [في النفي][2] إلى شيراز، ودفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاث مواضع.

٢٤٢٧ ـ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن بيان[3] بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة، أبو بكر [ابن][4] الأنباري:

ولد يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين وسمع إسماعيل بن اسحاق القاضي، والكديمي، وثعلباً، وغيرهم. وكان صدوقاً فاضلاً ديناً من أهل السنة، وكان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، وغير ذلك وذكر عنه أنه كان يحفظ ثلثمائة ألف بيت من الشواهد في القرآن، وكتب عنه وأبوه حي.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا علي[5] بن أبي علي البصري. عن أبيه، قال: أخبرني غير واحد ممن شاهد أبا بكر ابن الأنباري [أنه كان][6] يملي من حفظه لا من

(١) «في عمره»: ساقطة من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «ابن بشار بن بيان».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٦، ووفيات الأعيان ١/٥٠٣، ونزهة الألبا ٣٣٠، وشذرات الذهب ٢/٣١٥، ٣١٦. وبغية الوعاة ٩١، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢، وغاية النهاية ٢/٢٣٠، وإنباه الرواة ٢/٢٠١، وتاريخ بغداد ٣/١٨١، وروضات الجنان ٦٠٨، وطبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٣٠، وطبقات القراء للذهبي ١/٢٢٥، وطبقات النحاة ١/١٢٠، والعبر ٢/٢١٤، والفهرست ٧٥، ومرآة الجنان ٢/٢٩٤، ومعجم الأدباء ٧/٣٧، والنجوم الزاهرة ٣/٢٦٩، ونزهة الألباء ٢٦٤، والوافي بالوفيات ٤/٣٤٤، وطبقات المفسرين للداودي ٥٦٢، وطبقات الحنابلة ٢/٦٩، وآداب اللغة ٢/١٨٢، وتاريخ بغداد ٣/١٨١، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/٥، والأعلام ٦/٣٣٤).

(٥) في ت: «قال أخبرنا علي».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

كتاب، وأن عادته في كل ما كتب عنه من العلم كانت [هكذا][١] ما أملى قط من دفتر.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، يقول: حدثني أبي، عن جدي [أن][٢] أبا بكر ابن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه فرأوا من انزعاج ابيه وقلقه [عليه][٣] أمراً عظيماً فطيبوا نفسه ورجوه العافية، فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج [لعلة][٤] من يحفظ جميع ما ترون، وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتباً[٥].

قال حمزة: وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً، حكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس املاء يوم جمعة فصحف اسماً أورده في إسناد حديث أما كان حيان، فقال: حبان أو كان حبان فقال حيان: قال أبو الحسن: فاعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبته أن أقفه على ذلك، فلما انقضى الاملاء تقدمت إلى المستملي وذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب[٦] على الصواب، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو العلاء الواسطي، قال: قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحفظ من أبي بكر الأنباري، ولا أغزر بحراً منه.

وحدثني عنه أبو الحسن العروضي، قال: اجتمعت أنا وهو عند الراضي على الطعام، وكان قد عرف الطباخ ما يأكل أبو بكر، فكان يشوي له قلية يابسة، قال: فأكلنا

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «وأشار لهم إلى خزانة مملوءة كتباً».

(٦) في ت: «ووقفنا ذلك الشاب».

نحن من أطايب الطعام وألوانه، وهو يعالج تلك القلية، ثم فرغنا وأتينا بحلوى، فلم يأكل منها [شيئاً][١]، وقام وقمنا إلى الخيش فنام بين الخيشين ونمنا نحن في خيش ينافس فيه، ولم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان مع العصر[٢] قال لغلام: الوظيفة، فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمل بالثلج، فغاظني أمره[٣] فصحت صيحة، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري، وقال: ما قصتك؟[٤] فأخبرته، وقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها، قال: فضحك، وقال: له في هذا لذة وقد صار له إلفاً فلا يضره. ثم قلت: يا أبا بكر لم تفعل هذا بنفسك؟ فقال: أبقى على حفظي، قلت: ان الناس قد أكثروا في حفظك، فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

قال محمد بن جعفر: وهذا ما لا يحفظه أحد قبله ولا بعده، وحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها.

وقال [لنا][٥] أبو الحسن العروضي: كان يتردد ابن الأنباري[٦] إلى أولاد الراضي، فسألته جارية عن تفسير رؤيا فقال: أنا حاقن، ثم مضى فلما كان من غد عاد وقد صار معبراً للرؤيا وذلك أنه مضى من يومه، فدرس كتاب الكرماني وجاء. قال: وكان يأخذ الرطب فيشمه[٧] ويقول: أما انك طيب ولكن أطيب منك حفظ ما وهب[٨] الله لي من العلم.

قال محمد بن جعفر: وكان يملي من حفظه وقد أملى غريب الحديث، قيل: انه خمسة وأربعون ألف ورقة [وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة][٩]، وكتاب

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٢) «فلما كان مع العصر»: ساقط من ك.

(٣) «فغاظني أمره»: ساقطة من ك، ص.

(٤) في ص: «ما نضيحتك».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «كان أبو بكر بن الأنباري يتردد».

(٧) في ت، ك: «وكان يأخذ الرطب يقشره».

(٨) في ك: «حفظ ما فتح».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ك.

الهاآت نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد وما رأيت أكبر منه[١]، والجاهليات سبعمائة ورقة[٢]، والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه، وكتاب «المشكل» بلغ فيه إلى نصفه وما أتمه[٣].

قال: وحدثت عنه أنه مضى يوماً إلى النخاسين وجارية تعرض حسنة كاملة الوصف، قال: فوقعت في قلبي ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي، فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته، فأمر بعض أسبابه، فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلي، فجئت فوجدتها، فعلمت الأمر كيف جرى، فقلت لها: كوني فوق إلى أن استبرئك، وكنت أطلب مسألة قد اختلطت عليّ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم: خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي، فأخذها الغلام. فقالت: دعني أكلمه بحرفين، فقالت له: أنت رجل لك محل وعقل، وإذا أخرجتني ولم يتبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظناً قبيحاً[٤]، فعرفنيه قبل أن تخرجني. فقلت لها: مالك عندي عيب غير أنك شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي.

وقال: فبلغ الراضي أمره، فقال: لاينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى[٥] منه في قلب هذا الرجل.

ولما وقع في علة الموت أكل كل شيء كان يشتهي، وقال: هي علة الموت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت][٦] [حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت][٧] أبا بكر ابن الأنباري، يقول: دخلت المارستان بباب محول، فسمعت صوت رجل في

---

(١) «وكتاب الهاآت. . . أكبر منه»: ساقطة من ك.

(٢) «والجاهليات سبعمائة ورقة»: ساقطة من ص، ك.

(٣) في المطبوعة: «بلغ فيه إلى طه وما أتمه».

(٤) في ت: «يظن الناس بي عيباً».

(٥) في ت: «في قلب إنسان أحلى».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

بعض البيوت يقرأ: ﴿أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده﴾[١] فقال: أنا لا أقف إلا على قوله: ﴿كيف يبديء الله الخلق﴾ فأقف على ما عرفه القوم وأقروا به لأنهم لم يكونوا يقرون بإعادة الخلق وأبتدىء بقوله: ﴿ثم يعيده﴾ ليكون خبراً. وأما من قرأ على قراءة علي بن أبي طالب وادكر بعد أَمَهٍ، فهو وجه حسن الأَمَهُ النسيان، وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة: وأما قراءة الأحمق [يعني][٢] ابن شنبوذ ﴿إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم﴾[٣] فخطأ، لأن الله تعالى [قد][٤] قطع لهم / بالعذاب في قوله: ﴿ان الله لا يغفر أن يشرك به﴾[٥]، قال: فقلت لصاحب المارستان: من هذا الرجل؟ فقال: هذا إبراهيم الموسوس محبوس، فقلت: ويحك هذا أبي بن كعب افتح الباب [عنه، ففتح الباب فإذا أنا][٦] برجل منغمس في النجاسة والأدهم في قدميه[٧]، فقلت: السلام عليك، فقال: كلمة مقولة، فقلت: ما منعك من رد السلام علي؟ فقال: السلام أمان، وإني أريد أن امتحنك، ألست تذكر اجتماعنا عند أبي العباس - يعني ثعلباً - في يوم كذا وفي يوم كذا، وعرفني ما ذكرته وعرفته، وإذا به رجل من أفاضل[٨] أهل العلم، فقال: هذا الذي تراني منغمساً فيه ما هو، قال: فقلت: الخراء يا هذا، فقال: وما حمعه؟ فقلت: خروء، فقال: [لي][٩] صدقت وأنشد.

٤٧٩/ب

كأن خروء الطير فوق رؤوسهم

ثم قال لي: والله لو لم تجبني بالصواب لأطعمتك منه، فقلت: الحمد لله الذي نجاني منك، وتركته وانصرفت.

---

(١) سورة: العنكبوت، الآية: ١٩.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٣) سورة المائدة: الآية: ١١٨.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.
(٧) في ت: «النجاسة والقيد في قدميه».
(٨) في ت: «وإذا به هو من أفاضل».
(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا عبد المحسن بن محمد بن علي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد، أخبرنا القاضي[١] أبو الحسن علي بن عبد الله الدينوري قال: قال أبو بكر عبد الله بن علي بن عيسى: لما مرض أبو بكر ابن الأنباري مرضه الذي توفي فيه انقطع عن الخروج إلى المسجد أياماً، فدخلوا عليه واعتذروا من تأخرهم عنه، فقال له واحد من الجماعة: تقدم في أخذ الماء من غد فاني أجيئك بسنان بن ثابت المتطبب، وكان يجتمع في حلقته وجوه الحضرة من أولاد الوزراء والكتاب والأمراء والأشراف، فلما كان من الغد حضر سنان بن ثابت مع ذلك الرجل، فدخل إليه، فلما توسط المنزل، قال: أروني الماء ما دمت في الضوء، فنظر إليه ثم دخل إلى العليل[٢] فسأله عن حاله، قال له: رأيت الماء وهو يدل على اتعابك جسمك وتكلفك أمراً عظيماً لا يطيقه الناس، قال: قد كنت افعل ذلك ولم يعلم من أي نوع، فوصف له سنان ما يستعمله ثم خرج فتبعه قوم، فقال: هو تالف وما فيه حيلة فارفقوا به، ثم مضى فلما بعد قلت لابن الأنباري: يا أستاذ، ما الذي كنت تفعله حتى استدل المتطبب عليه من حالك؟ فقال: كنت أدرس في كل جمعة عشرة آلاف[٣] ورقة.

توفي أبو بكر بن الأنباري ليلة النحر من هذه السنة.

٢٤٢٨ - أم عيسى بنت إبراهيم الحربي[٤]:

كانت عالمة فاضلة [تفتي][٥] في الفقه.

وتوفيت في رجب هذه السنة، ودفنت إلى جانب أبيها.

* * *

---

(١) في ت: «قال: أخبرنا القاضي».

(٢) في ت: «ثم دخل على العليل».

(٣) في ت، ك: «كنت أدرس إلى جمعة عشرين ألف ورقة».

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٦، وتاريخ بغداد ١٤/٣٤٢).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت
سنة تسع وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الفرات زادت أحد عشر ذراعاً وانبثق بثق من نواحي الأنبار، فاجتاح القرى وغرقها وغرق الناس والبهائم والوحش والسباع[١] وصب الماء في الصراة إلى بغداد وغرق شارع[٢] [الجانب الغربي وغرق شارع][٣] باب الأنبار، فلم يبق منه منزل إلا وسقط، وتساقطت الأبنية على الصراة، وسقطت قنطرة الصراة الجديدة، وانقطع بعض العتيقة، وزادت دجلة ثمانية عشر ذراعاً في أيار وحزيران.

ومرض الراضي، فقام في يومين أربعة عشر رطلاً من الدم، كذلك قال الصولي ولما اشتدت علته أرسل إلى بجكم وهو بواسط يعرفه شدة علته، ويسأله أن يعقد ولاية العهد لابنه الأصغر، وهو أبو الفضل وتوفي الراضي، وتولى الخلافة المتقي لله أخوه.

* * *

(١) «والسباع»: ساقطة من ص، ل، س.

(٢) في ك، ل، س، والمطبوعة: «ودخل شوارع».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتبت على هامشها.


الفهرس

